تقرير

الاردن يسعى لاعادة الاسلاميين للواجهة السياسية 8

رأي

ملاحظات ايران: القراءة الخطأ لمشهد الانهيار 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

10 مرام المصري: شاطئ يفوق التوقعات

منوعات

12 مديحة يسري: المسرح تحول الى كباريه

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2950 Wednesday 4 November 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2950 الاربعاء 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 15 رجب 1419 هـ

باريس سحبت ممثلها من بغداد «للتشاور».. وموسكو بدأت جهودا سعيا لتسوية سلمية

البنتاغون يهدد بضربة «تمحو مواقع عراقية من الوجود» وكوهين يزور السعودية طلبا لاستخدام قواعدها بالهجوم

واشنطن - لندن - نيويورك

- «القدس العربي»:

واصلت الادارة الامريكية امس تصعيد المواجهة الجديدة مع العراق على الصعيدين الاعلامي والدبلوماسي في اطار حملة واسعة تمهيدا لهجوم عسكري محتمل. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول رفيع في البنتاغون قوله: كل ما ستفعله هو اننا سنطلب بأدب من العراقيين السماح للمفتشين بدخول موقع محدد. فاذا رفضوا، فان ذلك الموقع سيمحى من الوجود بهجوم عسكري خلال عشرين دقيقة». ولم يفصح المسؤول عما اذا كان ذلك الهجوم قد يشمل استخدام اسلحة غير تقليدية.

ورغم تصاعد التهديدات الامريكية استمرت بغداد في التمسك بموقفها، واكد رئيس البرلمان سعدون حمادي ان «بغداد قد استعدت لاسوأ الاحتمالات» في المواجهة الجديدة مع امريكا.

وفي غضون ذلك وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى الرياض امس قادما من لندن في بداية جولة خليجية تستهدف الحصول على دعم مادي ولوجيستي من الدول الخليجية، وخاصة المملكة العربية السعودية في الهجوم المحتمل ضد العراق.

واكدت مصادر مطلعة في الخليج لـ«القدس العربي» ان كوهين الذي التقى الملك فهد فور وصوله سيبحث مع المسؤولين السعوديين امكانية استخدام قاعدة الامير سلطان بن عبد العزيز والاجواء السعودية في شن الهجوم. وكانت الرياض رفضت طلبا امريكيا مماثلا في شهر شباط (فبراير) الماضي، اثناء ازمة تفتيش القصور الرئاسية بين العراق والولايات المتحدة.

الا ان دبلوماسيين امريكيين يعتبرون ان هذه الأزمة مع العراق تختلف عن سابقاتها، حيث ان مجلس الامن قد توحد وراء الموقف الامريكي.

ولكن سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون استبعد حصول واشنطن على تأييد خليجي للهجوم.

وكان كوهين توقف في لندن حيث التقى نظيره البريطاني جورج روبرتسون، واكدا في تصريحات لهما «ان كل الخيارات مفتوحة للتعامل مع العراق»، في اشارة الى احتمال استخدام القوة العسكرية. والى ذلك بدت بغداد امس «اكثر انعزالا داخل مجلس الامن على عكس المواجهات السابقة، حيث اعادت وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء تاكيد «قلقها العميق» في ما يتعلق بقرار العراق وقف تعاونه مع خبراء نزع الاسلحة التابعين للأمم المتحدة.

واعلن فلاديمير رخمانين الناطق باسم الخارجية في تصريح صحافي ان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف «يشارك بنشاط في الجهود الدبلوماسية لاتاحة التوصل الى تسوية للمشكلة».

وخلص الى القول ان «المجموعة الدولية تملك من الوسائل السياسية والدبلوماسية ما يكفي للتمكن من التوصل الى حل سلمي».

ولكن فرنسا استدعت امس رئيس شعبة مصالحها في العراق «للتشاور» ووجهت في الوقت ذاته رسالة حازمة الى بغداد حول «خطورة» قرارها وقف تعاونها الكامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه ان «فرنسا ابلغت السلطات العراقية بقرارها استدعاء رئيس شعبة المصالح الفرنسية في بغداد ايف اوبين دو لا ميسوزيير للتشاور». واوضحت الناطقة ان رئيس شعبة المصالح الفرنسية في بغداد سلم في الوقت ذاته امس «رسالة» من وزير الخارجية هوبير فيدرين الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تشدد على «خطورة» قرار بغداد وقف تعاونها الكامل مع اللجنة الخاصة.

وتابعت غازو - سوكريه تقول ان فيدرين اضاف في رسالته ان «فرنسا لا تفهم هذا الموقف الذي لن يساعد بالتاكيد العراق في التخلص من العقوبات»، مشيرا الى ان مجلس الامن الدولي دان بالاجماع القرار العراقي.

وقد عقد مجلس الامن يوم امس جلسة مغلقة بطلب من الولايات المتحدة التي ترأس المجلس لهذا الشهر لبحث مشروع قرار تنوي امريكا وبريطانيا تقديمه الى المجلس للرد على قرار بغداد الاخير بوقف كل اشكال التعامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل.

وذكرت مصادر دبلوماسية في المجلس لـ«القدس العربي» ان الولايات المتحدة تريد قرارا يحذر العراق من «العواقب الوخيمة». وتؤكد المصادر نفسها انه من الصعوبة بالنسبة لواشنطن الحصول على مثل هذا القرار بالرغم من الاجماع الذي حصلت عليه يوم الاحد الماضي حين اصدر المجلس بيانا للصحافة ادان فيه بالاجماع قرار بوقف التعامل التام مع اللجنة الخاصة. (تفاصيل ص 3 و4)

الرئيس العراقي صدام حسين لدى استقباله الزعيم القومي الروسي فلاديمير جيرنوفيسكي في بغداد امس (رويترز)

جيرنوفيسكي: صدام يريد تاريخا محددا لرفع الحظر

■ لندن - «القدس العربي»: قال الزعيم القومي الروسي فلاديمير جيرنوفيسكي بعد محادثات استمرت ساعتين امس مع الرئيس العراقي صدام حسين، انه يريد موعدا محددا لرفع العقوبات الاقتصادية على العراق.

وقال جيرنوفيسكي لشبكة (سي ان ان): انه - اي الرئيس العراقي - يريد ان يعرف متى سيرفع الحظر النفطي، هذا العام، العام المقبل او بعد عامين.

واضاف: لا يمكن ان يقبل بالوضع الحالي.

وعرضت «سي ان ان» جيرنوفيسكي وهو يدخل فندق الرشيد، ويخطو فوق صورة للرئيس الامريكي السابق جورج بوش، ثم علق قائلا: انهم جميعا مجرمون، ريغان وبوش وكلينتون ايضا.

لندن: لن نسمح لصدام بالفوز في المواجهة

■ لندن - رويترز: قالت بريطانيا امس الثلاثاء انه لا يمكن السماح للرئيس العراقي صدام حسين بأن يفوز في المواجهة مع الامم المتحدة بشأن اعمال التفتيش.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبين كوك «سيكون امرا بالغ الضرر لسلطة الامم المتحدة اذا سمح لصدام بانتهاك الاتفاق الذي دخل فيه مع الامين العام (كوفي انان) لا يمكن ان يسمح له ولن يسمح له بأن يفوز».

وقال كوك وهو يذكر مجلس العموم بأن بريطانيا لها 12 طائرة تورنادو متمركزة في الخليج جاهزة للاستخدام اذا لزم الامر «اننا نريد ايجاد حل دبلوماسي لكننا اوضحنا ان جميع الخيارات ما زالت مفتوحة».

واضاف كوك «صدام حسين يراهن فيما يبدو على ان العالم سيسأم من مراوغاته المستمرة ومواجهاته المتكررة».

وقال «حساباته ترتكز على اننا سنستسلم في نهاية الامر ونتخلى عن نظام العقوبات دون ان نطالبه بالتخلي عن طموحاته للسيطرة على المنطقة من خلال اسلحة الرعب. يجب ان نبقى مستعدين ولدينا التصميم على ان نثبت له انه مخطىء».

وجاء بيان كوك بعد محادثات جرت في وقت سابق امس بين وزير الدفاع جورج روبرتسون ووزير الدفاع الامريكي وليام كوهين.

الكويت تحمل العراق مسؤولية الأزمة

■ الكويت - اف ب: حمل وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس العراق مسؤولية الأزمة الحالية بين بغداد وخبراء نزع الأسلحة التابعين للأمم المتحدة.

وقال الصباح لصحيفة «أراب تايمز» الكويتية «لقد اعربنا دائما عن أملنا في ان لا يثير العراق مثل هذه الازمات. من المؤسف ان يخلق النظام العراقي مشاكل للعالم بأجمعه».

ونفى الصباح ايضا ان تكون بلاده طرفا في هذه الأزمة.

واضاف «أريد التأكيد على انه ليس من دواعي السرور للكويت ان تشهد وقوع اي أزمة بين العراق والامم المتحدة».

تسرع قطري غير مبرر

عبد الباري عطوان

يصعب علينا ان نفهم الخطوة القطرية التي اعلن عنها من الدوحة رئيس البعثة الاسرائيلية حول مشاركة عشر شركات امنية اسرائيلية في معرض «ميليبول قطر 98» الذي سيفتتح السبت المقبل في العاصمة القطرية. لانها خطوة تسيء الى قطر والى مواقف شعبها الرافضة لكل اشكال التطبيع.

فتوقيت هذه الخطوة، لا يمكن ان يخدم قطر، ولاعملية السلام في المنطقة التي تحت غطائها اقامت علاقات تجارية مع الدولة العبرية لاسباب عديدة نوجزها في النقاط التالية:

● اولا: بالأمس فقط طلب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية تأجيل تطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» الذي وقعه مع الفلسطينيين ورفضته معظم الشعوب والحكومات العربية لما تضمنه من تنازلات فلسطينية غير مسبوقة. فحتى هذا الاتفاق السيء والمهين يحاول نتنياهو التنصل منه.

● ثانيا: يجمع كل المراقبين على ان الاتفاقية المذكورة لا تعني انعاش عملية السلام. مضافا الى ذلك وجود شكوك كبيرة في تطبيقها عمليا.

● ثالثا: تشهد مدينة القدس المحتلة صدامات دموية بين اهل المدينة والمستوطنين اليهود الذين يريدون اقامة مستوطنة جديدة في منطقة رأس العامود. كما تحدث مواجهات اخرى قرب مدينة الخليل حيث تم الاستيلاء على مناطق اخرى للغرض الاستيطاني نفسه.

● رابعا: اعتبرت الحكومة الامريكية على لسان المسؤولين فيها ان بناء هذه المستوطنات هو تقويض للاتفاق الاخير ونسف له، وانتقدت تلكؤ الحكومة الاسرائيلية في تطبيقه.

● خامسا: يقف الشعب الفلسطيني على ابواب حرب اهلية دموية بين سلطته والمعارضة الاسلامية بسبب هذا الاتفاق وجوانبه الامنية القمعية.

* * *

ما نريد قوله انه اذا كان المسؤولون القطريون يستندون الى هذا الاتفاق لتبرير خطوتهم السيئة هذه في مواصلة التطبيع مع الدولة العبرية، فقد اخطأوا التقدير وتسرعوا في خطوتهم هذه التي ستفتح عليهم ابواب الهجوم والانتقاد من خصومهم القدامى والجدد.

فحتى لو افترضنا حسن النية بان حكومة نتنياهو ستباشر في تطبيق الاتفاق، فقد كان الاجدر التريث والانتظار للتأكد عمليا، وبما لا يدع مجالا للشك، من حقيقة النوايا هذه قبل فتح الابواب للشركات الاسرائيلية.

اننا نأمل ان يكون هذا الخبر الذي اعلن عنه رئيس المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة غير صحيح، وان تتراجع الحكومة القطرية عن هذه الخطوة خاصة انه ما زال هناك بعض الوقت.

لان هذا التراجع سيصب في مصلحتها، خاصة في هذا الزمن السيء الذي تنهار فيه عملية السلام ويقف فيه العراق على ابواب ضربة امريكية جديدة.

تركيا: مظاهرات تطالب بالتحقيق بالعلاقات بين المافيا والطبقة الحاكمة

■ انقرة - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «الاناضول» ان آلاف الاشخاص تظاهروا امس الثلاثاء في انقرة وازمير (غرب تركيا) احتجاجا على «الفساد مطالبين بمحاكمات بعد فضيحة اظهرت العلاقات بين المافيا والطبقة السياسية.

وجاءت هذه التظاهرة في الذكرى الثانية للكشف عن «قضية سوسورلوك» بعد حادث سير وقع في بلدة سوسورلوك (جنوب تركيا) وتم من خلاله الكشف عن وجود علاقات سرية بين عناصر من الشرطة ومن الطبقة السياسية وشبكة مافيا مرتبطة بالاوساط اليمينية المتطرفة.

وكان في السيارة التي تعرضت للحادث زعيم من المافيا يدعى عبد الله جاتلي وهو ناشط قومي متشدد سابق، ومسؤول كبير من الشرطة هو حسين كوجاداغ الذي قتل في الحادث ونائب كردي يدعى سيدات بوكاك الذي اصيب بجروح خطرة.

وتجمع الاف الاشخاص في ساحة في وسط انقرة بدعوة من منظمات غير حكومية واحزاب سياسية ورددوا شعارات منددة بالمافيا وبالمتعاونين معها داخل الدولة. وتظاهر مئات الاشخاص في ازمير بدعوة من النقابات.

ومنعت قوات الامن تظاهرة اخرى كانت مقررة في سوسورلوك لاسباب امنية.

وبعد هذه الفضيحة اقر تقرير رسمي بوجود مجموعات غير قانونية داخل الدولة ارتكبت جرائم باسم الدفاع عنها.

لكن لم يتم القضاء على هذه المجموعات ولم يكن لهذه الفضيحة الا انعكاسات ضئيلة حتى الان.

وقد رفع البرلمان الحصانة عن اجار وبوكاك اللذين ينفيان التهم، في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

امريكا تقول الفلسطينيون وفوا بالتزاماتهم الأمنية

اولبرايت تتدخل لدى نتنياهو بشأن تطبيق اتفاق «واي بلانتيشن»

■ واشنطن - القدس - اف ب - رويترز: تدخلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتحريك عملية تطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» كما اعلنت وزارة الخارجية.

وقال الناطق باسم الخارجية جيمس روبن «نحن واعون للمشكلة ونسعى الى حلها».

واكد انه من وجهة النظر الامريكية فان الفلسطينيين «نفذوا واجباتهم» لدخول الاتفاق حيز التنفيذ عبر تسليم الخطة الامنية الى الولايات المتحدة. واضاف ان «كل شيء يسير على ما يرام» في ما يتعلق بهذا الجانب.

ورفض مسؤول امريكي رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه فكرة ان الاتفاق يلزم الفلسطينيين بسجن 30 مشبوها منذ الآن كما تؤكد اسرائيل. واوضح «لا اعتقد ان احدا قال بانه يجب اعتقالهم الآن».

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض «ما زلنا نعتقد ان الفلسطينيين وفوا بالتزاماتهم التي تؤدي الى تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن».

واضاف لوكهارت ان «رئيس وزراء (اسرائيل بنيامين نتنياهو) طرح مخاوف اخرى. ونحاول ايجاد تسوية لها».

وارجأ نتنياهو اجتماعا لحكومته كان مقررا ان يصدق على اتفاق السلام المؤقت الذي تم التوصل اليه في «واي بلانتيشن» بولاية ماريلاند الامريكية. وقال انه بقي على السلطة الفلسطينية ان تقدم «عنصرا واحدا مهماء من الضمانات التي اشار الى ان الفلسطينيين تعهدوا بها في القمة. وقالت اسرائيل انها تريد سجن 30 فلسطينيا يشتبه بانهم قتلوا اسرائيليين.

ودعا الفلسطينيون أمس الى تدخل امريكي لاجبار حكومة اسرائيل على التصديق على اتفاق السلام المؤقت.

وقال المفاوض صائب عريقات انه يعتقد انه لن يكون هناك اي اتفاق اذا لم يحترم الفلسطينيون والاسرائيليون الاطار الزمني، في اشارة الى الجدول الزمني الذي يمتد 12 اسبوعا لكي يتخذ الفلسطينيون والاسرائيليون خطوات من بينها انسحاب اسرائيلي على ثلاث مراحل من اجزاء من الضفة الغربية.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد تأجيله اجتماع مجلس الوزراء «لن اعرض على الوزراء اتفاقا نصف مكتمل او غير مكتمل. وهذا ما تم التعهد به ويتعين تسلمه في الموعد المحدد».

لكن المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال «فيما يتعلق بخطة العمل الامنية فاننا نعتقد ان الفلسطينيين وفوا بالتزاماتهم. وهناك امور اخرى نحن على دراية بها ونعمل على حلها».

وللولايات المتحدة تفسير مختلف لبدء تنفيذ الجدول الزمني المعقد بالنسبة لانسحاب اسرائيل والتدابير الامنية الفلسطينية.

ويفيد نص الاتفاق على انه يتعين ان يدخل حيز التنفيذ في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) او بعد عشرة ايام من التوقيع على الاتفاق. ولكن اسرائيل تقول انه يتعين ان يعرض الاتفاق لكي يحصل على اقرار محلي.

وتابع روبن «من وجهة نظرنا فقد دخل الاتفاق حيز التنفيذ امس (الأول) ولكننا علمنا انه ينبغي ان تكون هناك عملية سياسية وقانونية في اسرائيل قبل ذلك».

وقال «ما زلنا نعتقد ان المشاكل التي قد تسببها العملية القانونية والسياسية لا يتعين لها ان تؤثر على الوفاء بالالتزامات بالنسبة للجانبين».

ليبيا تهدد بالانسحاب من الامم المتحدة بسبب تعامل مجلس الامن مع العقوبات

لندن - «القدس العربي»:

هددت ليبيا بالانسحاب من هيئة الامم المتحدة ما لم يغير مجلس الامن من سياسته في النظر في قضية لوكربي.

وقالت وكالة الانباء الليبية في تعليق رسمي وزعته مساء امس الثلاثاء ان ليبيا «والكثير من الدول سوف تفكر جديا في الانسحاب من الامم المتحدة بعدما تأكد لها بما لا يدع مجالا للشك ان قرارات محكمة العدل الدولية لا تحترم».

واعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، ان لا حق لمجلس الامن الدولي بتمديد العقوبات المفروضة على بلاده منذ العام 1992 بسبب اعتداء لوكربي.

وقال القذافي الذي وجه رسالته ايضا الى رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ان «مجلس الامن ليس له الحق في تناول موضوع لوكربي بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية الاداة القانونية للامم المتحدة، التي قضت بعدم اختصاصه في هذه القضية».

وكانت محكمة العدل الدولية في 27 شباط (فبراير) الماضي اعلنت اختصاصها للبت في الطلب الليبي في قضية لوكربي واعتبرت طرابلس اثر ذلك ان «العقوبات التي تفرضها عليها الامم المتحدة لدعمها المفترض للارهاب «لاغية وكانها لم تكن».

وجدد مجلس الامن الدولي الخميس الماضي لاربعة اشهر اضافية هذه العقوبات لدفع طرابلس الى تسليم بريطانيا او الولايات المتحدة ليبيين يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي لمحاكمتهما.

وقال القذافي في رسالته ان «كل المراجعات التي يقوم بها مجلس الامن حول موضوع لوكربي تعتبر غير قانونية وفقا لميثاق» الامم المتحدة.

واعتبر الزعيم الليبي ان هذا الاجراء «انتهاك صارخ للميثاق وتحد لقرار محكمة العدل الدولية» ويجب على مجلس الامن وقفه.

وحذر القذافي انه في حال استمر المجلس في هذا الاتجاه «فان ليبيا ستفكر جديا في الانسحاب من الامم المتحدة والكثير من الدول سوف تقتفي اثرها».

انتقادات لاذعة لممثل اردني لعب دور مستوطن متطرف يريد قتل الفلسطينيين

السفارة الامريكية تقف وراء عرض مسرحي «ثلاثي» يمجد «التطبيع» مع اسرائيل

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

اثار عرض مسرحي يمجد عمليتي السلام والتطبيع مفارقات وأقاويل لم يسبق ان اثارها عرض مماثل طوال الفترة التي اعقبت توقيع اتفاقية وادي عربة للسلام مع اسرائيل. خصوصا وان الادارة الامريكية دعمت العرض الذي نفذه ممثلون ومعدون يمثلون الاطراف الثلاثة: اسرائيل والاردن الولايات المتحدة.

ورغم ان الممثل الاردني الشاب تيسير يانس ليس عضوا في نقابة الفنانين حتى يخشى عقوبات المقاطعة والتجميد والفصل من قبل معارضي التطبيع في عمان، الا انه تعرض لانتقادات واسعة ليس بسبب مشاركته في العرض فحسب، وانما بسبب قبوله الدور الذي انيط به.

يانس الصغير، كما تلقبه الصحافة المحلية، ظهر في العرض الذي تم داخل قاعة السينما في المركز الثقافي الامريكي في عمان بحضور سفيري امريكا واسرائيل ليؤدي دور «مستوطن يهودي متطرف».

المستوطن يكتفي خلال ساعتي العرض بتمجيد روح اسرائيل والدفاع عن وجودها التوسعي. وفي واحد من اكثر المشاهد اثارة يقف شاهرا سلاحه ضد الفلسطيني.

هذا المشهد اثار جدلا واسعا في الاردن، وسارع معارضو التطبيع لادانة كل فرد شارك في تنفيذ هذا العمل. فيما اعتبر التيار الاسلامي العمل بأنه مؤامرة لاشراك الوسط الثقافي الاردني بعملية التطبيع.

ويبدو ان يانس الشاب، حاول المشي على طريق الفنان المسرحي الشهير هشام يانس الذي كان اول من قدم عرضا مسرحيا في اسرائيل، وفصل من نقابة الفنانين كعقاب له، قبل ان يعلن اعتذاره عن الزيارة، فيما أعلن شريكه في المسرح نبيل صوالحة توبته عن تأييد التطبيع.

لكن تقديم دور المستوطن المتطرف من قبل يانس الصغير كان مهمة محفوفة بالمخاطر، كما قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية التي توقعت ان يواجه الممثل الشاب صعوبات بالغة بسبب مغامرته.

وهذا ما حصل تماما فقد تعرض الشاب يانس، والذي ما زال في بداية حياته الفنية، لانتقادات واسعة من قبل اقربائه والفنانين وحتى السياسيين المحترفين.

وسميت المسرحية «العدو الاخير»، ومضمونها ادانة المتطرفين ضد عملية السلام من الجانبين العربي والاسرائيلي على حد سواء، ومنفذها البروفيسور رحيم ميروتي استاذ المسرح في جامعة نيويورك الذي نجح في جمع فنانين امريكيين وأردنيين وفلسطينيين في عمل واحد.

يركز الحوار المسرحي على مفارقات التطرف في الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. وتقوم الممثلة الفلسطينية احسان تركية بدور ام لمستوطن الذي يرفض الاستجابة لدعوات والدته التخلي عن السلاح.

والمفارقة هنا ان تركية في الواقع هي زوجة الشهيد حليم حمودة القيادي في منظمة التحرير الفلسطينية الذي استشهد عام 1982 جراء قصف الطائرات الاسرائيلية، كما ان نجلها في الحقيقة يرفض مشاركتها في عمل تطبيعي.

تقول تركية «بالصدفة يفترض ان نقدم العرض في يافا وفي مكان قريب من المكان الذي ولد فيه زوجي الشهيد». وتضيف «حاولت اقناع ابني بان الوقت قد حان لمصالحة الاسرائيليين، لكنه يرفض المسألة، ويصر على ذكريات والده الشهيد»، مشيرة الى انه «حصل ما حصل، وحان الوقت كي نفتح صفحة جديدة».

وعمليا تشكل مسرحية «العدو الاخير» اول محاولة فنية مدعومة من أمريكا لتقديم عرض مسرحي لتقريب وجهات نظر الشعوب الأردنية والفلسطينية والإسرائيلية.

وفي الايام الاخيرة التي مهدت لاتفاقية «واي بلانتيشن» اهتمت السفارة الامريكية في الاردن بحملة ترويجية ضخمة لهذا العمل المسرحي الذي عرض في رام الله، وبعدها في تل ابيب قبل ان يعرض في عمان.

اجتماع سوري اردني للاتفاق على سد «الوحدة»

عمان - «القدس العربي»:

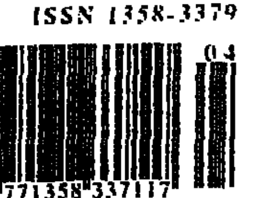
توقعت مصادر صحافية اردنية امس ان يعقد في وقت قريب اجتماع سوري - اردني نهائي للاتفاق على اقامة سد الوحدة المائي الضخم، وهو مشروع معطل بسبب الخلافات بين الطرفين منذ سنوات.

وقالت صحيفة «الاسواق» الاردنية المتخصصة ان الجانب السوري طلب رسميا من الاردن الاسبوع الماضي تحديد موعد لعقد اجتماعات اللجنة الاردنية - السورية التي تتولى بحث اقامة سد الوحدة بين البلدين منذ عدة سنوات.

ويعتبر مشروع سد الوحدة الذي يسعى الطرفان الاردني والسوري الى اقامته على نهر اليرموك من ضمن اولويات الحكومة الاردنية وذلك لغايات الاستفادة من هذا المشروع في مواجهة حاجة الاردن المتزايدة للمياه في ظل شح هذه المادة التي يعتبر توفيرها من اكبر المشكلات التي ستواجه دول العالم خلال المرحلة القادمة.

ومن المنتظر وفقا للطلب السوري عقد اجتماع اللجنة خلال الشهر الحالي بعد تحديد مكانه بمشاركة الدكتور دريد محاسنة امين عام سلطة وادي الاردن وعدد من المسؤولين السوريين.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

يلتسين يعقد اول اجتماع عمل منذ خلوده للراحة

■ موسكو ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الكرملين امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يتعافى من حال الوهن الشديد في منتجع سوتشي (على البحر الاحمر) التقى امس وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف في اول اجتماع عمل يعقده منذ خلوده للراحة.

واعلنت وكالة ايتار ـ تاس انه من المقرر ان يستعرض سيرغييف مع يلتسين اصلاح الجيش الروسي الذي تقدر قيمة متأخرات رواتب جنوده نحو تسع مليارات روبل (580 مليون دولار).

يشار الى ان يلتسين (67 عاما) خلد الى الراحة منذ يوم الجمعة الماضي في منزله في سوتشي حيث من المقرر ان يبقى لمدة اسبوعين ريثما يتعافى من حال الوهن الشديد التي يعاني منها اثر اصابته بالتهاب الشعب الهوائية.

اولبرايت تقوم بجولة اسيوية الشهر الحالي

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ستزور اندونيسيا الشهر الحالي في اول زيارة لها منذ تنحي الرئيس السابق سوهارتو الذي ظل حليفا لواشنطن لعدة عقود.

وذكرت الخارجية الامريكية في بيان ان اولبرايت التي ستزور اسيا الشهر الحالي للمشاركة في الاجتماع السنوي لمنتدى التعاون الاقتصادي بين دول آسيا والمحيط الهادي الذي يعقد في العاصمة الماليزية كوالالمبور ستزور ايضا تايلاند لاجراء محادثات ثنائية مع زعمائها.

وتأثرت الدول الثلاث اندونيسيا وتايلاند وماليزيا بالازمة المالية الاسيوية بشدة والتي بدأت بانهيار الباهت التايلاندي في تموز (يوليو) عام 1997.

انان يعين صحفية ايطالية «رسولة سلام»

■ الامم المتحدة ـ رويترز: عين كوفي انان الامين العام للامم المتحدة انا كاتالدي الكاتبة والصحفية الايطالية المدافعة عن حقوق الانسان «رسولة سلام» للمنظمة الدولية.

وغطت الصحفية الايطالية احداث ازمات عدة في مختلف انحاء العالم من بينها البوسنة وافغانستان وافريقيا الوسطى وتعتزم التركيز على محنة الطفولة في ساحات الحرب.

وكاتالدي هي مؤلفة كتاب «خطابات من سراييفو» عن محنة الشبان في حرب البلقان كما غطت محنة لاجئي اقليم كوسوفو الصربي الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني الذين نزحوا الى ايطاليا.

واصبح بذلك للمنظمة الدولية سبع «رسل سلام» هم الصحفية الايطالية ولاعب الملاكمة السابق محمد علي والممثل الامريكي مايكل دوجلاس والمغني الفرنسي الجزائري الاصل انريكو ماسياس ومغني الاوبرا لوتشيانو بافاروتي والكاتب ايلي ويزل ولاعب كرة السلة الاسطورة ماجيك جونسون.

انفجارات تلحق اضرارا بمبان حكومية بطاجيكستان

■ دوشنبه ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الداخلية ان شخصا قتل ولحقت اضرار بعدة مبان حكومية اثر سلسلة من الانفجارات التي وقعت فجر امس الثلاثاء في بلدة كورجان تيوب في جنوبي طاجيكستان.

وقال المتحدث ان الوزارة تعتبر هذه الانفجارات «اعمالا ارهابية» تهدف الى تقويض عملية السلام بهذه الجمهورية السوفييتية السابقة.

وقال ان الانفجارات وقعت في عدة مناطق من البلدة الواقعة على بعد 100 كيلومتر الى الجنوب من العاصمة دوشنبه.

واضاف ان الانفجار الذي قتل شخصا مجهولا وقع في سيارة كانت تقف قرب مركز للشرطة.

وتمر طاجيكستان وهي دولة ذات طبيعة جبلية يقطنها 5.7 مليون نسمة بمرحلة من عدم الاستقرار منذ اكثر من عام بعد اتفاق سلام وقع بين الحكومة المدعومة من موسكو والمعارضة الاسلامية.

وغادر عدد كبير من الاجانب العاملين في مهمة الامم المتحدة للمراقبين في طاجيكستان البلاد لعجز دوشنبه عن توفير ضمانات كافية تكفل سلامتهم.

لتحسين اوضاعهم الاقتصادية ومللهم من استخدام فضيحة مونيكا

تضاؤل مشاركة الامريكيين في الانتخابات التشريعية

■ واشنطن ـ اف ب: توجه الناخبون الامريكيون امس الثلاثاء الى مكاتب الاقتراع لتجديد كامل مقاعد مجلس النواب الـ435 وثلث مقاعد مجلس الشيوخ (34 من 100)، و36 حاكما من 50 اضافة الى مجالس تشريعية محلية في 46 ولاية من 50.

وبموازاة هذه الانتخابات العامة يجري 237 استفتاء حول مسائل محلية في 16 ولاية.

وكان الاقبال على هذه الانتخابات ضعيفا جدا نتيجة عدم اهتمام الناخبين الامريكيين التقليدي بالانتخابات التي تجري في نصف الولاية الرئاسية والوضع الاقتصادي الجيد الذي لا يدفع بالناخبين الى اعادة النظر في ممثليهم في الكونغرس وكذلك الى عدم وجود جدل ايديولوجي او سياسي بارز، اضافة الى ملل الجمهور من الاهتمام الكبير الذي أولته الطبقة السياسية لقضية مونيكا لوينسكي.

ولم تتجاوز نسبة الاقبال في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 نسبة 49,08 % من 146 مليون ناخب مسجل، استنادا الى الارقام الرسمية.

وكانت ضعيفة جدا في آخر انتخابات جرت في منتصف ولاية رئاسية اي في العام 1994 اذ لم تتعد 38,78 % من الناخبين. وفي انتخابات نصف الولاية الرئاسية في 1990 كانت 36,52 % فقط.

وكان كورتيس غانس الخبير في دراسة سلوك الناخبين الامريكيين توقع ان يكون الاقبال قريبا من المستوى الادنى الذي تم تسجيله في القرن الحالي وهو 35,7 % في انتخابات العام 1942.

ومن غير المنتظر ان تحصل تغييرات بارزة في مقاعد الكونغرس: ففي مجلس النواب لا يواجه 94 مرشحا لتجديد مقاعدهم اي منافسة (وهو رقم قياسي منذ العام 1958) بينما تعتبر النتائج محسومة بالنسبة الى 239 مقعدا وشبه مؤكدة بالنسبة الى 44. ويقول توماس مان الخبير السياسي في معهد بروكينغز ان الرهان الانتخابي يبقى بالتالي محصورا بـ58 مقعدا فقط يمكنها ان تؤثر على النتيجة الشاملة.

واظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة فارقا ضيقا بين الديموقراطيين والجمهوريين ما يشير الى ان نتيجة الانتخابات تبقى رهن بقدرة هذا الجانب او ذاك على تعبئة اكبر قدر من الناخبين.

وهذا ما يفسر جهود اللحظات الاخيرة التي بذلها الديموقراطيون، وفي مقدمتهم الرئيس بيل كلينتون، لحث ناخبيهم الاكثر ولاء على التوجه الى مكاتب الاقتراع.

وكان الرئيس الامريكي شارك الاحد في قداس في احدى كنائس السود في بلتيمور ومنح مقابلات عدة الاثنين الى اذاعات خاصة ناطقة باسم مجموعات اثنية مختلفة وذلك بهدف تعبئة الناخبين السود والناطقين بالاسبانية.

وبذل الجمهوريون جهودا مماثلة، والاحد قام الائتلاف المسيحي المحافظ الذي يدعم الجمهوريين المتشددين بتوزيع «دليل» انتخابي في العديد من كنائس البلاد.

وقال نورم اورنستين خبير الاستطلاعات ان الكلفة الشاملة للحملة الانتخابية يمكن ان تتجاوز المليار دولار للمرة الاولى في انتخابات من هذا النوع.

وكانت النفقات باهظة جدا لا سيما في ولايتي كاليفورنيا ونيويورك.

وتعتبر نتيجة الانتخابات هذه حاسمة بالنسبة الى مصير كلينتون المهدد بالاقالة بسبب قضية لوينسكي، فمن شأن انتصار كاسح للجمهوريين الذين يتمتعون اصلا بالاغلبية في مجلسي الكونغرس ان يعزز موقف الداعين الى اقالة الرئيس كما انه سيشل اي دور لادارته في المجال التشريعي.

يدعي العمل بدافع سياسي

اعتقال ضابط فرنسي بتهمة التجسس لمصلحة الصرب

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

اهتزت الاوساط الدبلوماسية والعسكرية الفرنسية مرة اخرى على وقع فضيحة تورط فيها ضابط فرنسي كان يعمل كجاسوس للصرب عن طريق اخبارهم بنوايا حلف الاطلسي تجاههم في قضية كوسوفو.

ويدعى الضابط بيير بونيل ويحمل رتبة رائد في السلاح البري وهو اليوم رهن الاعتقال وقد توجه اليه رسميا تهمة الخيانة التي تعرضه لعقوبة قصوى هي 15 سنة سجنا. هذا الضابط الذي يبلغ من العمر 46 سنة كان يعمل في البعثة العسكرية الفرنسية لدى حلف الاطلسي ببروكسل ويشتبه بتسليمه وثائق عسكرية سرية للغاية لعملاء صرب تتضمن للمواقع العسكرية اليوغوسلافية المستهدفة التي كانت طائرات حلف الاطلسي تنوي قصفها في حال امتناع القوات الصربية عن الانسحاب من اقليم كوسوفو ذي الاغلبية الالبانية. واعترف الرائد بونيل بالتهمة الموجهة اليه، مؤكدا في الوقت ذاته انه تصرف هذا التصرف عن قناعة سياسية. وقال انه لم يتلق اي مبلغ مالي مقابل خدماته.

وكان الجاسوس الفرنسي بقي معتقلا لمدة اربعة ايام في مقر مديرية جهاز التجسس المضاد قبل ان يسلم للعدالة وبالتحديد للقاضي جيلبير تيال.

وكذا جان لو بيروغيار المعروف بمطاردته للنشطين الاسلاميين في الاونة الاخيرة. وقد تم هذا الاجراء بطلب من وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار. والمعروف عن الضابط بونيل انه انضم للجيش الفرنسي في 1972 وهو خريج مدرسة «سان سير» الشهيرة.

وقد اهله المنصب الذي كان يشغله في الهيكل العسكري لحلف الاطلسي بالاطلاع على معلومات حساسة للغاية، مع العلم ان عددا كبيرا من الوثائق السرية انتقلت بين اللجنة العسكرية للحلف وقيادة الاركان العليا ابتداء من منتصف شهر نيسان (ابريل) الاخير، وكانت فرنسا على اطلاع مستمر على هذه الوثائق.

ويقول المراقبون هنا انه لم يعد هناك شك في ان الرئيس اليوغوسلافي ـ سلوبودان ميلوسيفيتش، كان على علم بنوايا حلف الاطلسي في الوقت الذي كان يتفاوض فيه مع المبعوث الامريكي ـ ريتشارد هولبروك وكان هذا الاخير، صرح مؤخرا لاسبوعية فرنسية قائلا: «عندما دخلت للاجتماع مع ميلوسيفيتش، قدمت له الجنرال مايكل شورت فأجاب تلقائيا: حضرة الجنرال، هل ستشرف على توجيه القنابل الى مواقعنا؟».

وهناك تفاصيل عسكرية وتقنية لا بد من الاشارة اليها لادراك خطورة ما قام به الضابط الفرنسي ومفادها ان الاستعداد لضربة جوية يمر بمراحل معروفة لدى كل المهتمين بمثل هذه القضايا واهم هذه المراحل هي التأكد من السيطرة على الجو، وقصف مواقع الدبابات والمدفعية. كما ان تحديد قائمة الاهداف يتم عن طريق احصاء القواعد الجوية للعدو ومواقع الصواريخ ارض ـ جو والرادارات ومراكز القيادة ونقاط الاتصال اللاسلكية، ولكن الصعوبة تكمن في التحكم في الموجات اللاسلكية التي تضبط مسار الصواريخ ارض جو، وهذا ما جربه الامريكيون في 1995 عندما فقدوا طائرة مقاتلة من طراز اف 16 في اجواء البوسنة. ومعنى ذلك ان اي معلومة في هذا الاطار وفي سياق ازمة كوسوفو تسمح للصواريخ الصربية باسقاط طائرات حلف الاطلسي، وبعبارة اخرى قتل الطيارين. وهنا تكمن خطورة ما فعله بونيل.

هذه الفضيحة جاءت لتؤكد ما قيل عن الصداقة التاريخية بين الصرب والفرنسيين ولتضع الدبلوماسية الفرنسية في وضع حرج، كما انها تؤكد ما يتردد لدى الاستخبارات الامريكية والبريطانية عن تواطؤ القوى العسكرية الفرنسية مع بعض القادة الصرب الذين وجهت اليهم تهم الجرائم ضد الانسانية والذين قيل عنهم انهم يتجولون بمنتهى الاطمئنان في المناطق التي تتحكم فيها القوى الفرنسية، ولم تتخذ فرنسا موقفا واضحا من هذه المسألة الا في 1995، عندما ارتكب الصرب


صورة من الارشيف للضابط الفرنسي بيير بونيل (يسار) الذي اعترف بالتجسس لمصلحة الصرب (اف ب)

حماقة اختطاف عدد من جنود هيئة الرقابة الدولية.

ولا يعتبر الرائد بيير بونيل اول ضابط فرنسي توجه اليه تهمة العمل لمصلحة قوى اجنبية فقد سبقه الى ذلك ضباط عديدون منهم مثلا جورج باك الذي انكشف امره في 1964 عندما كان يسلم معلومات للاتحاد السوفييتي سابقا فضلا عن ضابط صف في الطيران الفرنسي يدعى ميشيل لافوبو ـ وكان سرق وثائق سرية في 1974 من اجل بيعها لقوى اجنبية. هذا وقد نشرت (القدس العربي) امس مقالة حول وزير الدفاع في عهد ميتران (شارل هرنو) الذي عمل جاسوسا لمصلحة المعسكر الشرقي.

ازنار يوافق على اجراء اتصالات مع «ايتا»

القضاء الاسباني يتقدم بطلب رسمي لتسليمه بينوشيه

■ مدريد ـ اف ب: افادت مصادر رسمية لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان رئيس الحكومة الاسبانية خوزيه ماريا ازنار سمح باقامة اتصالات مع «محيط» منظمة «ايتا» الباسكية الانفصالية التي اعلنت هدنة مفتوحة منذ 16 ايلول (سبتمبر) الماضي.

واوضح ناطق باسم رئاسة الحكومة المحافظة ان الحكومة تعتزم ايضا استطلاع ارادة «ايتا» في ما يتعلق باحتمال التخلي نهائيا عن الكفاح المسلح وهو ما يتيح الدخول في عملية سلام في بلاد الباسك.

ورفض الناطق تحديد اي شكل ستتخذه هذه الاتصالات.

واكدت المصادر نفسها ان الحكومة اتخذت هذا القرار اثر التغييرات التي لوحظت داخل حركة التحرير الوطني الباسكية التي تضم المنظمة المسلحة.

وحسب الحكومة فان الوضع في بلاد الباسك يسمح باتخاذ خطوات جديدة في اتجاه ازالة العنف نهائيا بعد الانتخابات الاقليمية التي جرت في 25 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان ازنار ربط مرة جديدة الاثنين التقدم في ارساء عملية سلام في الباسك بقبول «ايتا» نتائج انتخابات 25 تشرين الاول (اكتوبر) والتخلي نهائيا عن الكفاح المسلح.

على صعيد اخر افاد مصدر قضائي ان القاضي الاسباني بالتاسار غارسون طلب امس الثلاثاء في قرار سينقل الى وزارة العدل الاسبانية تسليم القضاء الاسباني ديكتاتور تشيلي السابق اوغوستو بينوشيه الذي لا يزال موقوفا في بريطانيا.

ويطلب القرار الذي سلم الى رئيس المحكمة الوطنية (الهيئة الجزائية الرئيسية في اسبانيا) كليمنتي اوجير تسليم بينوشيه ليحاكم في اسبانيا بتهمة ارتكاب مجازر ابادة وارهاب وتعذيب.

واضاف المصدر ذاته ان قرار القاضي غارسون سيدرس خلال الاجتماع المقبل لمجلس الوزراء. وقالت الحكومة الاسبانية انها ستحترم طلب القاضي غارسون وستنقله تاليا الى السلطات البريطانية.

وسيقرر مجلس اللوردات في بريطانيا وهو اعلى هيئة قضائية في هذا البلد اليوم الاربعاء او غدا الخميس ما اذا كان الديكتاتور السابق يتمتع بالحصانة الدبلوماسية على اراضيها. وفي حال كان رده ايجابيا سيفلت اوغوستو بينوشيه من ملاحقات القضاء الاسباني ويعود الى تشيلي اعتبارا من نهاية الاسبوع الحالي.

وكانت الغرفة الجزائية في المحكمة الوطنية ثبتت الجمعة الماضي تحقيق القاضي غارسون. وقد نجح القاضي الاسباني في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في توقيف بينوشيه في لندن.

وكان قاض فرنسي اصدر الاثنين مذكرة توقيف دولية جديدة بحق بينوشيه.


ايزابيل ابنة الرئيس التشيلي السابق سلفادور الليندي اثناء مؤتمر صحافي عقد امس في لندن (اف ب)

عشية استئناف المحادثات بينهما

الهند وباكستان تتبادلان الاتهامات بشأن قصف مدفعي في كشمير

اسلام اباد ـ من جمال اسماعيل:

عشية استئناف المحادثات بين الهند وباكستان على مستوى وكيلي وزارتي الدفاع تبادلت اسلام اباد ونيودلهي الاتهامات حول المسؤولية عن قصف مدفعي عبر خط وقف اطلاق النار بين البلدين في ولاية كشمير المتنازع عليها.

واتهم مسؤولون هنود باكستان باللجوء الى تسخين الاجواء خاصة في منطقة (سياتشين) المتجمدة في اعالي جبال هيمالايا قبيل بدء المحادثات بين البلدين، وذلك من اجل لفت الانظار الى هذه المنطقة التي كانت تحت السيطرة الكاملة لباكستان حتى قامت الهند باحتلال جزء منها عام 1984 ابان حكم الرئيس الراحل الجنرال محمد ضياء الحق حيث استغلت نيودلهي انشغال اسلام اباد انذاك بالحرب الافغانية ومقاومة الاحتلال السوفييتي لافغانستان الذي كان يشكل تهديدا مباشرا للامن الوطني الباكستاني.

واعلنت نيودلهي انها سوف تسعى خلال المحادثات التي سيجريها كبار المسؤولين في وزارتي الدفاع الهندية والباكستانية الى طلب وقف الاشتباكات في سياتشين التي تعتبر اعلى ساحة حرب في العالم اذ يبلغ ارتفاعها مايزيد على سبعة الاف متر عن مستوى سطح البحر.

وتعود رغبة الهند الى وقف الاشتباكات في هذه المنطقة الى كلفتها العالية بالنسبة لقواتها المتواجدة هناك والتي تفتقر الى خطوط الامدادات البرية وتعتمد كليا على الامدادات الجوية وهي باهظة التكاليف ولا يمكن توافرها طوال الوقت بسبب العوامل الجوية عبر القوات الباكستانية التي تحتل خطوط امدادات برية مفتوحة بشكل مستمر طول الوقت لان الجانب الباكستاني من سياتشين تمر به بعض الطرق الواصلة مابين باكستان والصين ويتحكم في ممر (كاركورم) الاستراتيجي بين الدولتين.

وحسب الاحصاءات الهندية فان نيودلهي تدفع يوميا مايقرب من عشرة ملايين دولار للاحتفاظ بوجود عسكري في الجزء الذي تحتله من منطقة (سياتشين) بينما لا تزيد النفقات الباكستانية من اجل نفس الغرض عن مليون دولار يوميا.

كما ان القوات الهندية المتواجدة بالمنطقة لا تستطيع خوض قتال متواصل في المنطقة اذ يتطلب هذا الامر وجود قوات ضخمة وخطوط امدادات متواصلة لهذه القوات.

وحسب مصادر عسكرية باكستانية فان القوات الهندية تحتفظ بما يزيد عن خمسين الفا من افرادها في منطقة سياتشين المتجمدة بينما ترفض اسلام اباد الافصاح عن حجم قواتها هناك وتكتفي بالقول ان القوات الباكستانية المتواجدة بالمنطقة قادرة على التصدي لأية مغامرة عسكرية هندية وتستطيع القتال لفترة اطول من القوات الاخرى على الطرف المقابل.

وترفض الهند مطالب باكستان بالانسحاب من الجزء المحتل بمنطقة سياتشين حيث تسعى نيودلهي من خلال استمرار احتلالها الى التحكم في المعبر الرئيسي بين الصين وباكستان واستخدام سيطرتها على الممر للضغط على باكستان.

وكما تصر الهند على ان ولاية كشمير جزءا من اراضيها وترفض تطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن تقرير مصيرها فانها تصر على استمرار احتلال سياتشين وترى ان ذلك لا يتعارض مع مبدأ ان المنطقة كلها متنازع عليها وان الحل يكمن في الحوار الثنائي بين الدولتين للتوصل الى حل لهذه المعضلة المزمنة.

ورغم اصرار الهند على استمرار تواجدها في سياتشين الا ان وزارة الدفاع المحت مؤخرا الى عزمها [illegible] بالمنطقة بسبب عدم قدرتها على [illegible] الظروف المناخية والاقتصادية [illegible] الاعتماد المتواصل في خطوط الامداد [illegible]

وبالاضافة الى ذلك فهناك عامل [illegible] الضباط والجنود الهنود للخدمة [illegible] وزارة الدفاع الهندية وجود توترات عصبية وامراض نفسية تصيب الجنود والضباط الذين خدموا في تلك المنطقة وان عدد الاصابات في الجانب الهندي في الاشتباكات مع القوات الباكستانية في سياتشين اعلى بكثير من عددها في الجانب الباكستاني.

والمعروف ان النزاعات الحدودية بين الهند وباكستان بصفة عامة قد ادت الى ثلاثة حروب بين الدولتين على مدى الخمسين عاما الماضية.

وستتركز المحادثات التي ستعقد في نيودلهي بين كبار مسؤولي وزارتي الدفاع في الهند وباكستان حول الوضع في سياتشين وامكانية تقليل الاشتباكات بين الدولتين على خط وقف اطلاق النار بينهما في كشمير اضافة الى امكانية التوصل الى اتفاق حول اعادة تفعيل الخط الساخن المتفق عليه في كشمير والذي تم التوصل اليه في العام الماضي بوساطة امريكية.

ويرى المراقبون السياسيون في اسلام اباد ان امكانات النجاح في تحقيق تقدم حول قضايا الخلاف مع نيودلهي خاصة كشمير وسياتشين لاتبدو مشجعة في ظل (حوار الطرشان) بين البلدين.

واشار المراقبون الى الاتهامات المتبادلة بين الطرفين بين فترة واخرى [illegible]

وقالوا ان كل هذه العوامل تجعل من الصعب القول بان الهند وباكستان يمكنهما التوصل الى حل لمشاكلهما بصفة عامة وقضية كشمير بصفة خاصة.

وعدد المراقبون عوامل اخرى تؤكد ان ما يجري هو حوار الطرشان ومنها ان الهند تشعر بأن احدا في العالم لايمكنه الضغط عليها من اجل تطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بكشمير بينما تشعر باكستان انها ولظروفها الداخلية وخاصة الاقتصادية اضافة الى الظروف العالمية لا تستطيع شن حرب خاطفة على الهند للعمل على تحرير كشمير واستعادتها.

ولا مخرج من تغيير طبيعة هذا الحوار الا اذا اراد المجتمع الدولي بحق الانتهاء من اخر بؤرة توتر عالمي قد تجر الى حرب نووية اقليمية لا يمكن التكهن بحجمها او تأثيراتها على المنطقة والعالم. وطالما تشعر الهند بان الولايات المتحدة ليس من مصلحتها الضغط عليها ستظل باكستان تحاول ابقاء قضية كشمير حاضرة امام المجتمع الدولي وذلك من خلال تسليط الضوء باستمرار على ما يحدث في القسم الهندي منها وما يتم فيه من انتهاكات لحقوق الانسان والذي اكدته حتى جمعيات حقوق الانسان في الهند نفسها.

طالبان تنفي موافقتها على تمديد الهدنة

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت حركة طالبان في افغانستان يوم الاثنين انها لم تمد هدنة مدتها اسبوع ونفت تقريرا من المعارضة قال ان الهدنة مدت 15 يوما اخرى. وكان مصدر من المعارضة قال في وقت سابق ان الجانبين اتفقا على مد الهدنة اسبوعين اخرين. وقد اتفق على الهدنة لتيسير تبادل الاسرى.

غير ان مولوي وكيل احمد المتحدث باسم طالبان قال فيما نقلته عنه وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان انه لم يتم الاتفاق على مد الهدنة مع احمد شاه مسعود القائد العسكري للمعارضة.

واستدرك المتحدث بقوله انه «اذا كان مسعود يريد باخلاص تبادل الاسرى فاننا لا نمانع في الدخول في هدنة مؤقتة كما حدث من قبل». وكان الجانبان اتفقا على اطلاق سراح الف اسير من كل جانب بموجب هدنة تستمر اسبوعا وبدأ سريانها يوم الثلاثاء الماضي. وقال مصدر للمعارضة طلب الا ينشر اسمه ان الهدنة ستمد 15 يوما اخرى من يوم الاثنين لتيسير اتمام تبادل الاسرى الذي عرقلته خلافات بشأن هوية بعض الاسرى واتهامات متبادلة بين الجانبين بشأن انتهاكات للهدنة. وقد تم التوصل الى الهدنة بوساطة سيد جلال وهو عالم افغاني يعمل مستشارا للعائلة المالكة السعودية.

وقال مصدر المعارضة في اتصال هاتفي بالقمر الصناعي من مقره شمالي كابول يوم الاثنين «وفق اقتراح جلال فان الهدنة ستسري 15 يوما اخرى من امس».

وقال «هذه المرة سيتم الالتزام بالهدنة على كل الجبهات وستراقبها لجنة مشتركة من ست رجال شمالي كابول والى الشمال من ذلك».

واضاف المصدر قوله ان مناقشات بشأن كل الاسرى الذين يقدر عددهم بنحو 1400 شخص لدى كل جانب ستجري مع حركة طالبان.

وقال المصدر «شكلنا ايضا فريقين لاعداد قائمة الاسرى وزيارتهم في السجون المودعين فيها». وتسيطر طالبان على 95 في المئة من افغانستان وتواجه قوات مسعود شمالي كابول وفي اقليمين بشمال البلاد.

دبلوماسيون ومراقبون اجانب يحضرون محاكمة انور ابراهيم

■ كوالالمبور ـ اف ب: بدأ اليوم الثاني من محاكمة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم امس الثلاثاء بعيد الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي (6,00 تغ) بحضور دبلوماسيين امريكيين وفرنسيين وممثلين عن منظمات دولية تمكنت من الدخول الى القاعة التي تجري فيها المحاكمة.

وكانت اعداد كبيرة من قوى الامن نشرت منذ صباح امس في ضواحي مبنى المحكمة الفدرالية حيث جرت محاكمة ابراهيم المتهم بالفساد والشذوذ الجنسي.

وكان القاضي اوغوستين بول الذي يترأس جلسات المحاكمة رفض امس الاول منح الدبلوماسيين الاجانب وممثلي المنظمات الانسانية الدولية الذين جاءوا الى كوالالمبور لحضور المحاكمة وضع المراقبين. واعلن ان على المراقبين والدبلوماسيين ان يعتبروا انفسهم «كبقية افراد العامة» ولن يسمح لهم بالدخول الى قاعة المحاكمة الا في حدود الاماكن الشاغرة.

وتمكن ممثلون عن منظمة العفو الدولية ومقرها لندن ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» ومقرها واشنطن من الدخول امس الى القاعة.

وطلب ممثل عن اللجنة الدولية لرجال القانون من جنيف موجود في كوالالمبور امس لقاء رئيس المحكمة العليا الماليزية لبحث القيود المفروضة على المراقبين.

وقد يتعرض ابراهيم الذي كان يتولى ايضا وزارة المالية وعزل في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي ثم اعتقل في العشرين من الشهر ذاته لعقوبة السجن 20 عاما اذا ادانته المحكمة بالتهم العشر بالشذوذ الجنسي والفساد الموجهة اليه.

يلماظ يحذر اثينا ونيقوسيا من عواقب تعزيز تعاونهما العسكري

■ نيقوسيا ـ اف ب: اتهم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الثلاثاء اثينا ونيقوسيا بامتحان صبر تركيا في قبرص محذرا من «عواقب مثل هذه الافعال».

واعلن خلال زيارة عمل قام بها امس الى جمهورية شمال قبرص التركية «نريد اليونان والقبارصة اليونانيين ان يمتحنوا صبرنا وتصميمنا في ما يتعلق بمسألة قبرص وانا انصحهم بالعدول عن مثل هذه الممارسات التي تنطوي على الكثير من المجازفة».

واضاف «سيتحمل اليونان والقبارصة اليونانيون مغبة اعمالهم ورغبتهم في زيادة حدة التوتر في الجزيرة». واشار الى ان «القبارصة اليونانيين يرفضون التراجع عن عقد لشراء صواريخ اس ـ 300 الروسية».

وهددت انقرة بتدمير هذه الصواريخ في حال نشرها في الجزيرة اذ ترى في ذلك تهديدا للقبارصة الاتراك وتركيا. ومن المقرر ان تتسلم حكومة قبرص اليونانية الصواريخ هذا الخريف.

واكد يلماظ ان الاعمال جارية لتشييد قاعدة بحرية للسفن الحربية اليونانية في القسم الجنوبي من الجزيرة ضمن اطار اتفاقية الدفاع المشترك بين نيقوسيا واثينا الموقعة منذ العام 1993. كما انتقد المناورات العسكرية المشتركة الاخيرة بين الجانبين اليوناني والقبرصي في الجزيرة.

واعتبر يلماظ في تعليق على قرار الاتحاد الاوروبي بدء محادثات حول انضمام قبرص الى الاتحاد في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ان العملية ستكرس تقسيم الجزيرة واعلن «لقد اختار الاتحاد الاوروبي تطبيق سياسة لصالح قبرص فرضتها اليونان» مضيفا ان جمهورية شمال قبرص التركية ستعلن بالاشتراك مع تركيا اجراءات ضد بدء هذه المحادثات.

وقبرص مقسمة الى شطرين، يوناني في الجنوب وتركي في الشمال، منذ احتلال القوات التركية شمال الجزيرة سنة 1974 ردا على انقلاب للقوميين اليونانيين كان يهدف الى الحاق الجزيرة باليونان. وفي العام 1984 اعلن القبارصة الاتراك من جانب واحد جمهورية شمال قبرص التركية التي لم تعترف بها سوى الحكومة التركية التي تحتفظ فيها بنحو 35 الف جندي.

البرلمان البريطاني يناقش عمل اجهزة الاستخبارات

■ لندن ـ ق ن ا: اكد روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان حكومة توني بلير قامت بجهود كبيرة لمنع رجال الامن السابقين من كشف اسرار اجهزة الاستخبارات.

جاء ذلك في كلمة القاها كوك امام جلسة للبرلمان البريطاني ليل امس في اول مناقشة له لخدمة الاستخبارات البريطانية الخارجية المعروفة باسم (ام اي 6) التي تتبع لوزارته الى جانب المخابرات الداخلية (ام اي 5).

وتعرض الجهازان في الاونة الاخيرة لهزة اثر هرب عميلين وكشفهما اسرار عمليات خارجية وداخلية اهمها اتهام الاستخبارات الخارجية باعداد خطة لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال كوك ان هذين العميلين السابقين «خلطا الحقيقة بالخيال في رسمهما لصورة اجهزة الاستخبارات البريطانية». واضاف «اننا بذلنا جهدا كبيرا لتخفيض احتمال تكرار مثل هذه الحوادث في المستقبل عن طريق تحسين اساليب التحقق من المستخدمين واجراءات التعيين وتقوية المراقبة على العاملين».

ومن جانبه طالب توم كينغ وزير الدفاع السابق ورئيس لجنة «الامن في البرلمان» بمنح اللجنة مزيدا من الصلاحيات للتحقيق في اتهامات اساءة تصرف الاجهزة الامنية. وكان ديفيد شيلر الضابط السابق في الاستخبارات البريطانية المسجون في فرنسا حاليا بانتظار ترحيله الى بلاده قد اكد مؤخرا ان اجهزة الاستخبارات في بريطانيا خططت لاغتيال القذافي في شباط (فبراير) 1996 لكن كوك نفى بشدة ذلك.

اليابان تحث كوريا الشمالية على السماح بتفتيش منشآتها النووية

■ طوكيو ـ سيول ـ ق ن ا: حثت اليابان امس كوريا الشمالية على السماح بتفتيش منشآتها النووية التي تحيط بها الشبهات.

ونسبت وكالة انباء (يونهاب) الى نائب وزير الخارجية الياباني شونغي ياناي قوله في مؤتمر صحافي ان الابقاء على تلك المنشآت دون تفتيش سيترتب عليه وضع خطير في المنطقة حيث ما تزال الشبهات حولها في تصاعد مستمر مما يتطلب تقديم ايضاحات بشأنها.

واضاف المسؤول الياباني ان الوضع سوف يكون خطيرا اذا ثبت ان هناك منشأة نووية سرية يجري بناؤها في كوريا الشمالية. وكانت كوريا الجنوبية رحبت امس بالقرار الذي تبنته الامم المتحدة الاثنين وحثت فيه كوريا الشمالية على التعاون مع وكالة الطاقة الذرية الدولية لتطبيق اجراءات السلامة النووية.

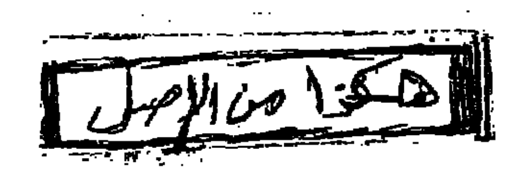
وذكرت وكالة انباء (يونهاب) ان وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الكورية الجنوبية حثت الشطر الشمالي على تقديم معلومات موثقة لتوضيح انشطته النووية، وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد تبنت قرارات مماثلة حول نفس القضية منذ عام 1994 عندما وقعت كوريا الشمالية اتفاق الاطار مع الولايات المتحدة لتجميد برنامجها النووي مقابل منحها مفاعلين نوويين يعملان بالمياه الخفيفة فيما تصر بيونغ يانغ على انها تسير في طريق تجميد البرنامج حسبما ورد في الاتفاق الذي ليس له علاقة بوكالة الطاقة الذرية الدولية.

تعيين رئيس جديد لهيئة اركان القوات المسلحة الشيشانية

■ موسكو ـ يو بي آي: عين الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف امس القائد الميداني ابوبكر مونتايف رئيسا جديدا لهيئة اركان القوات المسلحة الشيشانية.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن مصدر في ادارة مسخادوف قوله امس ان المسؤول السابق لهيئة الاركان ابوسياف نقل الى موقع اخر. مشيرا الى ان هذا التعيين لا علاقة له البتة بالوضع الراهن في الجمهورية والمطالبة باقالة رئيس الجمهورية من جانب قسم من الجنرالات الشيشان المتنفذين.

وكان القائد الميداني ابوبكر مونتايف قد حارب متطوعا في ابخازيا وقره باغ واصيب مرتين بجروح.



تشييع 50 طفلا ماتوا بسبب الحظر تحول لمظاهرة شعبية

العراق يرفض التراجع عن موقفه ويستعد لـ «المعركة الاخيرة» لرفع الحظر

بغداد ـ من فاروق شكري:

بدأ العراق امس الثلاثاء عملية تعبئة لخوض «المعركة الاخيرة» قبل رفع الحظر في الوقت الذي تلوح فيه واشنطن باستخدام القوة لدفع العراق الى الرضوخ لمجلس الامن.

وقد نظمت بغداد امس الثلاثاء جنازة جماعية لخمسين طفلا عراقيا «توفوا نتيجة الحظر» المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وانطلق موكب التشييع من ميدان الشهداء في وسط العاصمة العراقية وتوقف امام فندق الرشيد حيث تقيم الوفود الاجنبية المشاركة في معرض بغداد الدولي الذي افتتح امس الاحد وشهد حضورا اجنبيا لا سابق له منذ بدء الحظر.

واكدت الصحف العراقية امس ان ايقاف التعامل مع خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة هو «الشوط الاخير» في معركة اسقاط الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات وكررت اصرار العراق على رفع الحظر واتهام المفتشين الدوليين بالعمل على اطالته. وقالت صحيفة «العراق» الناطقة باسم الاحزاب العراقية الموالية للرئيس صدام حسين انه «كان يجب ان يكون القرار وتبدأ معركة الشوط الاخير للعبور الى ضفة المستقبل، ليس لنا فقط وانما للعالم الذي تجرفه اميركا الى هاوية الصهيونية البغيضة».

وفي واشنطن وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحذيرا جديدا الى العراق مؤكدا ان بلاده تحتفظ بـ «جميع الخيارات» في اشارة الى احتمال توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

واعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين توجه امس الاثنين الى اوروبا والخليج لاجراء مشاورات مع حلفاء الولايات المتحدة بشأن الازمة الجديدة، لكنها لم توضح خط رحلته بشكل دقيق.

واعلنت لندن امس موافقتها على الخيار العسكري «اذا كان ضروريا» في حين ان روسيا وفرنسا والصين التي تعتبر اكثر ميلا للعراق في مجلس الامن دعت بغداد الى استئناف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

وحث وزير الخارجية الصيني امس الثلاثاء العراق على استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة وطلب من جميع الاطراف «ضبط النفس» وطلب وزير الخارجية الالماني الجديد يوشكا فيشر امس الاثنين بمناسبة الزيارة الرسمية الاولى التي يقوم بها الى واشنطن من مجلس الامن تبني موقف موحد تجاه العراق.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الامن امس الثلاثاء لاعتماد مشروع قرار يدين الموقف العراقي لكن من غير المتوقع ان يتضمن نص القرار تهديدا بتدخل عسكري ضد بغداد كما قال دبلوماسيون غربيون. وقد اعلن العراق انه لن يعود عن قراره بايقاف التعاون مع اللجنة الخاصة حتى في حال تعرضه لضربة عسكرية. واعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاحد انه «ليس هناك ما هو اسوأ من الوضع الحالي».

واعلن رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الذي تطالب بغداد باقالته امس الثلاثاء انه لا يعتزم الاستقالة وان رحيله «لن يغير شيئا». واعتبر بتلر في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان كون العراقيين يطلبون الاطاحة به هو «مناورة تضليلية».

واضاف «ان المسألة الاساسية هي ان العراق لم يسلمنا جميع المعلومات حول اسلحة الدمار الشامل التي يملكها وشكك بنظامنا للمراقبة».

وامس واصلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي استثناها العراق من قرار وقف التعامل عمليات التفتيش في حين لم يسمح للجنة الخاصة سوى بعمليات صيانة لكاميراتها المستخدمة في عملية المراقبة المستمرة للمواقع العسكرية والصناعية العراقية.

With the ... President Sadaam Hussein the hearts of Iraqi women beat

المنصور ... نبض الاسماع بقلوب الماجدات

سيدات عراقيات يشاركن في تشييع الاطفال ببغداد أمس (رويترز)

وزيرا الدفاع الامريكي والبريطاني يؤكدان ان «جميع الخيارات متاحة» ضد العراق

■ لندن ـ اف ب: اعتبر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ونظيره البريطاني جورج روبرتسون خلال لقاء امس الثلاثاء في لندن ان «جميع الخيارات مفتوحة» حيال العراق الذي اثار ازمة جديدة مع الامم المتحدة برفضه السماح للمفتشين بمراقبة ترسانته.

ويزور كوهين اوروبا لاجراء مشاورات مع حلفاء واشنطن على ان يزور ايضا منطقة الخليج حسبما اعلنت السفارة الامريكية في لندن من دون اعطاء المزيد من الايضاحات.

وقال ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية ان الوزيرين اشارا الى ان «صدام حسين يجب ان يدرك ان جميع الخيارات مفتوحة».

واضاف «لقد اتفقا على اعتبار رفض صدام حسين التعاون مع الامم المتحدة غير مقبول ولقي تنديد مجلس الامن بالاجماع».

وكان العراق قرر وقف تعاونه مع يونسكوم بعد ان تبنى مجلس الامن الجمعة رسالة تكتت لبغداد اعادة النظر سريعا في العقوبات المفروضة عليها من دون ضمانات بان تؤدي الى رفع الحظر المفروض منذ ثماني سنوات.

وتطالب بغداد للعودة عن قرارها بان يبحث مجلس الامن في الحظر النفطي ويعيد النظر في تشكيلة يونسكوم لجعلها اقل خضوعا للنفوذ الامريكي وان يقيل رئيس اللجنة الاسترالي ريتشارد بتلر. وكان بتلر استبعد امس تقديم استقالته في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي).

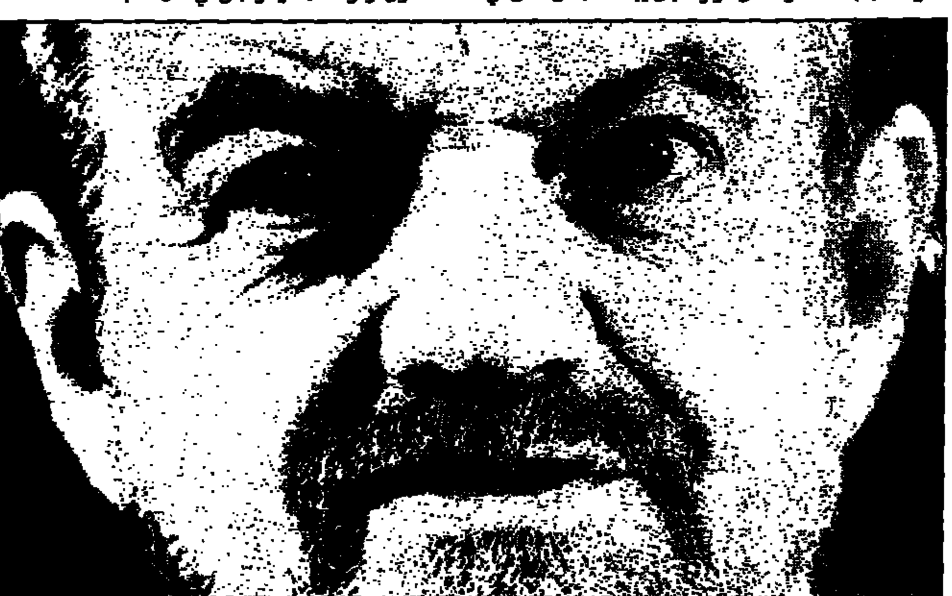
وفور اندلاع هذه الازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة شددت الولايات المتحدة من لهجتها ملوحة مرة اخرى بالتدخل العسكري.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان «رفض صدام حسين الاخير التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين غير مقبول على الاطلاق وسيفشل مرة جديدة».

واضاف ان الولايات المتحدة «ستجري في الايام المقبلة مشاورات وثيقة مع حلفائها واصدقائها في الخليج».

وقالت بريطانيا الدولة الحليفة الاكثر اخلاصا لواشنطن خلال الازمات المتتالية بين الأسرة الدولية والعراق انها لا تستبعد «اللجوء الى القوة» ضد العراق «اذا لزم الامر».

واعلن وزير الدفاع جورج روبرتسون «لدينا (طائرات) تورنادو تابعة لسلاح الجو عند الحدود مع العراق ونحن مستعدون. وقواتنا جاهزة ونبقى في حال تأهب».


وزير الخارجية البريطانية روبن كوك الذي اكد امس اتفاق لندن وواشنطن على ابقاء «كافة الخيارات» متاحة للتعامل مع العراق (رويترز)

مجلس الامن يحضر قرارا يدين العراق دون تهديد باستخدام القوة

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

يبدأ اعضاء مجلس الامن امس الثلاثاء مشاورات حول مشروع قرار من المتوقع ان يدين العراق لوقفه التعاون مع مفتشي اسلحة الامم المتحدة لكنه لن يدعو للتحرك عسكريا ضد بغداد.

ومن غير المتوقع ان يصدق المجلس على مشروع القرار قبل بعد غد الخميس على اقل تقدير ومن المتوقع ان يدور حوله البيان الصحافي للمجلس يوم السبت القادم.

ويطلب مشروع القرار من العراق العدول عن قراره حظر عمليات التفتيش ويصف تصرفات بغداد بانها «انتهاك صارخ» لتوجيهات المجلس.

ويقول بيتر بيرلي الرئيس الامريكي لدورة مجلس الامن الحالية «انا واثق من حرص المجلس على ان يجيء رد فعله لمثل تلك الاستفزازات العراقية قويا وايجابيا للغاية».

وفي الوقت الذي يبدأ فيه المجلس مشاوراته كتب ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رسالة لرئيس المجلس جاء فيها انه لم يعد قادرا على ان يحدد لاعضاء المجلس ما اذا كان العراق قد انخرط في برنامج تسليح سري خاص باسلحة الدمار الشامل.

وقال بتلر ايضا انه سيحتفظ باكثر من مئة مفتش وموظف معاون في اماكنهم في الوقت الراهن. لكنه قال انه سيكون عليه اعادة النظر في ذلك اذا «لم يعدل العراق عن قراراته في القريب العاجل».

وقال بتلر «اللجنة ليست في موقف يسمح لها بمد المجلس ببيانات مؤكدة عن اذعان العراق لالتزامه بعدم العودة الى انشطة بعينها».

واعلن العراق يوم السبت وقف تعاونه بالكامل مع لجنة بتلر وطالب برفع فوري للعقوبات المفروضة عليه منذ ان غزا الكويت عام 1990. وجاء قرار يوم السبت بعد قرار سابق لبغداد في الخامس من اب (اغسطس) يمنع لجنة الامم المتحدة الخاصة من تفتيش مواقع جديدة.

ولستثني من حظر يوم السبت فريق من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ضم اربعة او خمسة مفتشين والتي اصدرت تقارير في وقت سابق افادت ان بغداد لم تعد تملك القدرة على تصنيع اسلحة نووية. لكن محمد البرادعي مدير الوكالة التي تتخذ من فيينا مقرا لها قال امس الاثنين في تقريره امام الجمعية العامة ان القيود التي فرضتها بغداد منذ اب (اغسطس) ستزيد من صعوبة عملية رصد اي انشطة محتملة في المجال النووي. وحتى الان اتحد كل اعضاء مجلس الامن في موقفهم المناهض للعراق ومن بينهم روسيا والصين وفرنسا الاكثر تعاطفا مع انتقادات بغداد لبتلر ولجنته والتي تضغط من اجل رفع العقوبات. لكن من المشكوك فيه ان توافق اي من الدول الثلاث على استخدام القوة التي هددت الولايات المتحدة وبريطانيا باللجوء اليها بموافقة المجلس او بدونها. وفي واشنطن قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه «الى حين ان يعود المفتشون الى العمل لن نستبعد اي خيار من الطاولة» مشيرا الى استعداده اللجوء الى القوة العسكرية. وقطع وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي زيارته لاسيا واوفد الى اوروبا والشرق الاوسط للتشاور مع حلفاء واشنطن.

يونسكوم لا يمكن ان تضمن عدم عودة العراق الى التسلح

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اكد رئيس مفتشي نزع السلاح ريتشارد بتلر ان اللجنة الخاصة لا يمكن ان تضمن عدم عودة العراق الى التسلح.

وقال بتلر ان قطع العلاقات بين اللجنة الخاصة لنزع السلاح (يونسكوم) والعراق «يجعل اللجنة عاجزة عن القيام بواجباتها ومسؤولياتها على صعيد نزع السلاح والمراقبة».

وفي رسالة مقتضبة بعث بها الى مجلس الامن مساء الاثنين اشار بتلر الى ان «اللجنة ليست في وضع يؤهلها باعطاء ضمانة بان العراق يحترم واجباته بعدم الاحتفاظ بانشطته المحظورة او باستئنافها».

وقد قرر العراق السبت وقف تعاونه التام مع يونسكوم التي سبق ان حد من عملها بشكل كبير منذ من الخامس من آب (اغسطس) الماضي اذ اقتصر منذ ذلك الحين على الاستمرار في تشغيل نظام كاميرات المراقبة الدائمة في بعض المواقع.

واعتبر بتلر ان هذه الكاميرات «محدودة الفائدة في ما يتعلق بالقيام بمراقبة فاعلة» منعا لقيام العراق بمحاولات لاعادة التسلح.

وقال «ان هذا الامر لا يمكن ان يتم الا بالوصول التام والفوري واستخدام جميع امكانات المراقبة لدى اللجنة وخصوصا عمليات التفتيش الميدانية والمفاجئة».

وشدد على ان «قرار العراق مضافا اليه قرار الخامس من آب (اغسطس) الماضي ادى الى توقف تام لجميع انشطة اللجنة سواء على صعيد نزع السلاح او المراقبة».

واكد بتلر من جهة اخرى انه قرر «الاحتفاظ بجميع العناصر وقدرات اللجنة في العراق» ليتمكنوا سريعا من استئناف عملهم اذا ما عادت بغداد عن قرارها كما يطالب بذلك مجلس الامن. ويعمل في يونسكوم في بغداد 120 شخصا منهم 40 مفتشا.

نزار حمدون: دول الخليج تعارض ضربة امريكية الى العراق

■ لندن ـ رويترز: اعرب مندوب العراق لدى الامم المتحدة امس الثلاثاء عن اعتقاده بان منطقة الخليج غير راغبة في التحرك عسكريا ضد العراق في مواجهته الاخيرة مع المجتمع الدولي بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وخلال حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية سئل نزار حمدون عما اذا كانت الولايات المتحدة وبريطانيا لديهما الارادة السياسية لتوجيه ضربات للعراق فقال ان المهم ليس الارادة السياسية لهاتين الدولتين بل وجود رغبة داخل منطقة الخليج نفسها.

واستطرد قائلا «لا اعتقد ان المنطقة المحيطة بالعراق راغبة» في القيام بعمل عسكري جديد ضد العراق. وصرح بان منطقة الخليج اظهرت ذلك من قبل وتوقع ان تظهر من جديد ان ما من احد يؤيد العقوبات او العمل العسكري.

واوفد الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى اوروبا والخليج للتشاور مع حلفاء واشنطن بشأن احدث ازمة مع العراق والتي فجرها قرار بغداد يوم السبت الماضي وقف كافة اوجه التعاون مع مفتشي ومراقبي الامم المتحدة.

وطالبت الولايات المتحدة وبريطانيا المؤيدتين للتحرك عسكريا ضد العراق بغداد بالاذعان لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة والا تتحمل العواقب.

وسئل حمدون في مقر الامم المتحدة بنيويورك عما اذا كان العراق يأخذ تلك التهديدات مأخذ الجد.

فقال انه لا يهم بغداد ما اذا كانت تلك التهديدات جادة ام لا.

وذكر ان العراق اقدم على هذا القرار بعد ان اصيب بخيبة امل ونظرا لحالات الوفاة المستمرة دون ضرورة لذلك مشيرا الى ان اكثر من 6000 طفل عراقي يموتون كل شهر بسبب العقوبات.

وكرر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الاثنين اتهامات بغداد للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل بانها تجند مفتشي اسلحة من المخابرات الاسرائيلية للتجسس على العراق.

مسؤول عراقي: وضعنا «كل شيء» في حسابنا في مواجهة واشنطن

■ بغداد ـ اف ب: اكد مسؤول عراقي امس الثلاثاء ان العراق «وضع في حسابه كل شيء» عندما اتخذ القرار بوقف التعامل مع مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة. وطالب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ومجلس الامن بـ «ايجاد الطريق الصحيح» لحل يؤدي الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وقال رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي للصحافيين «ان العراق قد وضع في حسابه كل شيء. اننا نعرف ان امريكا ذات نوايا عدوانية لكن هذا لم يمنع العراق من ان يقف ويدافع عن مصالحه الحيوية ويعلن رايه».

وطالب حمادي كوفي انان ومجلس الامن بان «يتحملوا المسؤولية لايجاد الطريق الصحيح الذي يوصل الى رفع الحصار المفروض على العراق» مؤكدا «ان على الاطراف الاخرين تغيير سياستهم ازاء هذا الموضوع وبما يؤدي الى رفع الحصار».

واستبعد حمادي حصول تعديل في الموقف العراقي قائلا «انا لا ارى انه يجب حدوث تعديل. ان على الاطراف الاخرين، لا سيما الولايات المتحدة، ان يغيروا سياستهم ازاء هذا الموضوع».

ويتهم العراق الولايات المتحدة بالعمل على اطالة امد العقوبات المفروضة عليه منذ اب (اغسطس) 1990.

واكد حمادي «ان العراق اعطى مجلس الامن فرصة كافية وابدى الصبر اللازم وربما اكثر من اللازم. غير ان النتيجة كانت تؤشر دائما الى ان الادارة الامريكية تريد الابقاء على الحصار وهي مصرة على ابقاء هذا الوضع».

كوهين سيزور اوروبا والخليج لحشد الدعم لضرب العراق

■ واشنطن ـ رويترز: سافر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى اوروبا والخليج أمس ليبحث مع حلفاء الولايات المتحدة الازمة الاخيرة مع العراق بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين ان الرئيس بيل كلينتون طلب من كوهين القيام بالجولة لكنه لم يذكر اي تفاصيل بشأنها.

وقال مسؤول عسكري امريكي رفيع طلب الا ينشر اسمه ان كوهين غادر واشنطن الساعة 7,40 مساء (0040 جمت يوم الثلاثاء).

وقال المسؤول لرويترز سوف يناقش الوضع مع الزعماء في اوروبا والخليج. واضاف انه من المتوقع ان تستمر الجولة بضعة ايام.

وقال لوكهارت ان كلينتون اجتمع مع كبار مستشاريه الامنيين في البيت الابيض بعد ظهر الاثنين. وكان كوهين الذي قطع جولة في اسيا وعاد الى واشنطن بسبب الازمة مع العراق من بين الذين حضروا الاجتماع.

وقال لوكهارت «استعرض الرئيس وفريقه وبحثوا الخيارات المحتملة للخطوات التالية».

واضاف «لم نتخذ اي قرارات غير طلب الرئيس من وزير الدفاع السفر الى اوروبا والى المنطقة للتشاور مع حلفائنا».

وطالب كلينتون في وقت سابق اليوم الاثنين العراق بالسماح لمفتشي الامم المتحدة باستكمال عمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل وقال محذرا ان «ايا من الخيارات لم يستبعد».

وقال كوهين للصحافيين لدى عودته الى واشنطن الاحد ان الولايات المتحدة تفضل العمل مع حلفائها ومجلس الامن الدولي فيما يتعلق باعلان العراق في مطلع الاسبوع وقف جميع صور التعاون مع مفتشي ومراقبي الامم المتحدة. لكنه رفض استبعاد قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري من جانب واحد اذا فشل ذلك.

الامم المتحدة تنفي وجود اتفاق سري بين انان والرئيس العراقي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: نفى المتحدث باسم الامم المتحدة فرد ايكهارت امس الاثنين ان يكون الامين العام للمنظمة كوفي انان وعد الرئيس العراقي صدام حسين سرا بتحديد مهلة لتفتيش قصوره باربعة اشهر. وقد وجه الكابتن سكوت ريتر المفتش السابق في عمليات نزع السلاح في العراق هذا الاتهام الى كوفي انان على صفحات مجلة «نيويوركر» الاسبوعية. وكان ريتر استقال في آب (اغسطس) الماضي احتجاجا على امتناع الامم المتحدة والولايات المتحدة من استخدام القوة لحمل العراق على نزع سلاحه.

بتلر.. عدو العراق اللدود «متعجرف وجلف» ولكن مجلس الامن لن يتخلى عنه في هذه الظروف

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكلير:

يقسم كوفي انان ان «تسريحه» ليس مطروحا.. لكن رئيس مفتشي نزع اسلحة العراق ريتشارد بتلر، الذي يتعرض لتشنيع بغداد واحراج مساعده الرئيسي السابق واستبعاد مجلس الامن، لا يبدو قادرا على التأثير في الأزمة الجديدة مع بغداد.

لكن قبل عام تقريبا، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وخلال أزمة اولى مع العراق حول نزع سلاحه كادت تتحول مواجهة مسلحة بين العراق والولايات المتحدة، كان ينظر الى بتلر باعتباره مفتاح الخروج من الأزمة او مفاقمتها.

ولجأ الدبلوماسي الاسترالي انذاك الى مضاعفة التصريحات والمقابلات، في شكل مبالغ حتى في رأي دبلوماسيي مجلس الامن الذين لم يثمنوا كثيرا حرية المناورة التي منحها لنفسه.

لكن بعد سنة شهدت بضع ازمات اخرى، حصل العكس: لم يعد بتلر يتحدث سوى قليلا، ويتجنب صب الزيت على النار وينتهج سياسة ابتعاد عن الاضواء غير معتادة.

والواقع ان صدام حسين الذي يطالب برأسه في مقابل استئناف التعاون مع الامم المتحدة، يوفر له فرصة ثمينة للعودة الى الساحة، وهي فرصة يصعب تفويتها.

وقال دبلوماسي غربي ان «العراقيين يتخذون بتلر كبش محرقة. هذا لن ينجح لانه لا يمكن تصور ان يتخلى عنه مجلس الامن في الظروف الحالية».

وكان المتحدث باسم الامم المتحدة قد اكد امس الاثنين ان الامين العام كوفي انان «يثق تماما» برئيس يونسكوم، في حين اعرب مجلس الامن السبت عن «دعمه الكامل» للجنة الخاصة.

لكن هذه التصريحات الودية لا تكفي لكي تعيد الى رئيس المفتشين السلطة التي فقدها تدريجيا منذ ان تولى كوفي انان في شباط (فبراير) الماضي شخصيا نزع فتيل ازمة تفتيش القصور الرئاسية متلافيا حصول مواجهة في آخر لحظة.

ويعتبر مسؤول في الامم المتحدة ان «حل الأزمة سياسي قبل ان يكون تقنيا» أي انه في يد مجلس الامن وليس خبراء نزع السلاح. وازدادت وتيرة تهميش يونسكوم ورئيسها منذ اب (اغسطس) عندما قررت بغداد تقليص تعاونها مع المفتشين ثم اوقفته كليا السبت الماضي.

وبات المفتشون الذين لم يعد لديهم ما يفتشوه عاطلين عن العمل، وجاءت الاستقالة المدوية في اب (اغسطس) التي قدمها مساعده الامريكي سكوت ريتر لتوجه اليه ضربة قاسية ايضا.

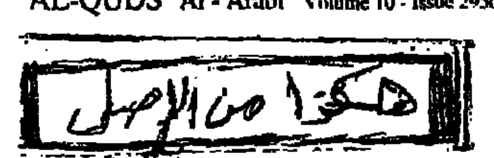
بتلر

فقد صفق الكابتن السابق في مشاة البحرية الامريكية الذي نظم اكثر عمليات التفتيش استفزازا في رأي العراق، الباب متهما الولايات المتحدة والامم المتحدة باعاقة عمل المفتشين، وهي اتهامات لم يتنصل منها بتلر سوى في وقت متأخر.

ومنذ ذلك الحين بات ريتر وليس بتلر الضيف المفضل للحلقات الاعلامية. ومنذ اب (اغسطس) تعمد القادة العراقيون هم ايضا تجاهل من تصفه صحف بغداد بانه «كلب مسعور»: لا حوار ولا رسائل ولا حتى مذكرات احتجاج، اذ صارت بغداد تتوجه بمطالبها مباشرة الى رئيس مجلس الامن. ويعترف الدبلوماسيون بان شخصية هذا الخبير في شؤون نزع السلاح البالغ من العمر 56 عاما والضخم القامة، لم تسعفه كثيرا.

متعجرف في نظر البعض، ومجرد «جلف» بالنسبة للبعض الاخر. لكن الكثيرين يؤكدون ان هذا الرجل المدني الذي لا يحب التسويات، لم يحاول ابدا ان يفهم العراقيين.

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد رفضت في 1996 ترشيح كانبيرا الى عضوية مجلس الامن. وهو فشل شخصي فادح لريتشارد بتلر، الذي كان حينها ممثلا لاستراليا. ويعكس قلة شعبيته بين اقرانه.



عريقات يطلب تدخل
نتنياهو يطالب
امريكا: توسيع

واشنطن لا تفضل ضربة منفردة.. وتأمل بتراجع عراقي في آخر لحظة
الصحف الامريكية الكبرى تحث كلينتون على استخدام القوة ضد بغداد

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

صعدت الولايات المتحدة اجراءاتها للدخول فيما يعتقد أنه مجابهة عسكرية مع العراق بارسال وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين يرافقه وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية توماس بيرينغ الى السعودية والكويت ودول خليجية اخرى بقصد التشاور مع زعمائها حول الخطوة الامريكية القادمة اذا لم يذعن العراق ويتراجع عن موقفه الحالي بعدم التعاون مع اللجنة الخاصة المعنية بتجريده من اسلحته. وقد جاء قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارسال وزير دفاعه الى الخليج في اعقاب اجتماع عقده مع طاقمه لشؤون السياسة الخارجية والأمن القومي يوم الاثنين بحث فيه طبقا لما قاله الناطق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت «الخيارات المحتملة للخطوات القادمة».

وقال لوكهارت انه «لم يتم اتخاذ قرارات خلافا لطلب الرئيس من وزير الدفاع السفر الى اوروبا والمنطقة للتشاور مع حلفائنا». وقد اجرى كوهين لدى توقفه في لندن محادثات استمرت نحو ساعتين مع وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون بشأن الموقف مع العراق.

ورغم لهجة التشدد التي تتسم بها تصريحات المسؤولين الامريكيين تجاه العراق الا ان مصادر دبلوماسية وحكومية امريكية تعتقد ان من الممكن ان لا تلجأ الولايات المتحدة الى استخدام القوة العسكرية من جانب واحد ضد العراق. وقال هؤلاء انهم ليسوا مقتنعين بأن العراق ينوي تنفيذ تهديده باغلاق كامل برنامج الرقابة والتفتيش على تسلحه الأمر الذي قد يستدعي ردا عسكريا تدميريا من جانب الولايات المتحدة. ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى مسؤول امريكي كبير قوله «سوف لن يكون مفاجئا اذا كان ذلك (التهديد) خدعة اخرى من (الرئيس) صدام وعلى كل حال اذا لم تكن كذلك عندها سيكون لدينا أزمة حقيقية. وسيتعين علينا ان نفكر جديا حول هجوم عسكري». وكان كلينتون قال في اعقاب اجتماع البيت الأبيض يوم الاثنين بأن «كل الخيارات موجودة على الطاولة».

ويقول مسؤولون أمريكيون ان البيت الأبيض يركز الآن على دور الأمم المتحدة وتحديدا مجلس الأمن حيث بدأ اعضاؤه مباحثات حول مسودة مشروع قرار يؤكد مجددا في وثيقة ملزمة طلب المجلس الى العراق بأن يتراجع عن قراره. وقالت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة ان النقطة الصعبة هي ما اذا كان مجلس الأمن سيكرر مجرد بيانه الذي أعلنه يوم السبت وقال فيه ان العراق قام بانتهاك فاضح لقرارات الأمم المتحدة. وهذه الصيغة يمكن ان تعطي الولايات المتحدة وحلفاءها الضوء الأخضر للقيام بعمل عسكري ضد العراق.

غير ان العديد من المراقبين لاحظوا ان التصريح الذي كان أدلى به الرئيس كلينتون في البيت الأبيض يوم الاثنين حول شروط رفع العقوبات عن العراق في أعقاب اجتماعه مع طاقمه لشؤون الأمن القومي يعتبر خروجا عن موقف واشنطن المعتاد حيث قال كلينتون ان «الطريق الوحيد أمام العراق لرفع العقوبات هو من خلال التعاون الكامل مع مفتشي الأسلحة بدون قيود او مراوغات او اغلاق الطرق» للتخلص من اسلحته البيولوجية والكيماوية والنووية. وكانت واشنطن تصر على ان تنفيذ العراق لكافة قرارات مجلس الأمن ذات العلاقة هي شرط رفع العقوبات عن العراق.

ويبدو ان الصحف الامريكية هي الأكثر تطرفا في تبني الدعوة الى قصف العراق فقد خرجت ثلاث صحف رئيسية امريكية تدعو الى ذلك فقد ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» ان توقيت الأزمة مع العراق في ضوء انتخابات الكونغرس وضع الحكومة الامريكية في موقف حرج خاصة ان استخدام صليل السيف من جانب حكومة كلينتون التي اضعفتها الفضيحة السياسية وفي ظل مواجهة اجراءات عزل الرئيس نفسه ينطوي على مخاطر ومكاسب في آن واحد. وقالت ان اجتماعات البيت الأبيض تناولت بحث عدة خيارات عسكرية ولكنها قالت ان «البنتاغون يفضل ان يطلب الى العراق ان يسمح بتفتيش موقع معين وبعد ان يرفض العراق يقوم بقصف هذا الموقع وتدميره» وقال مسؤول بوزارة الدفاع الامريكية «يمكننا ان نطلب بأدب تفتيش موقع ما واذا قالوا لا يمكن ان يختفي هذا الموقع من الوجود بعد عشرين دقيقة».

وقالت الصحيفة ان البنتاغون مع ذلك يريد ان يتجنب تكرار المواجهة مع الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي كان يتجاهل الانذارات العديدة التي وجهت اليه بدون ان يتعرض الى عقوبة. أما بالنسبة للعراق فالمرجح ان الولايات المتحدة ستسعى الى الحصول على أوسع تأييد ممكن من الأمم المتحدة ثم سوف تصدر انذارا قبل التحرك عسكريا. ونسبت الصحيفة الى مسؤول في البنتاغون قوله في اشارة الى تجربة الغرب مع ميلوسيفيتش «لن نعطي انذارات بمواعيد نهائية لا حصر لها». ويبدو ان واشنطن تميل لاعتبارات دبلوماسية ومحلية الى استعمال صواريخ كروز التي تطلق من حاملات الطائرات لتجنب وقوع خسائر في الأرواح بين الطيارين الامريكيين ولكن هذه الصواريخ تحمل رأسا حربية زنتها نحو 600 كيلو غرام وعلى عكس ذلك يمكن ان تحمل القاذفة الامريكية من طراز بي ـ 12 رأسا حربية زنتها 1200 كيلو غرام.

وقد دعت صحيفة «واشنطن» الولايات المتحدة الى ان «ترد باستخدام القوة على العراق اذا لم يسمح لفرق الأمم المتحدة باستئناف عملياتها في المراقبة الفعالة والمفاجئة على حد سواء». وقالت في افتتاحيتها الرئيسية يوم الثلاثاء ان مصداقية الرئيس كلينتون هي موضوع اختبار اكثر من مصداقية كوفي انان ومجلس الأمن. واضافت ان «كلينتون هو الذي بعث انان الى بغداد في شهر شباط (فبراير) الماضي لنزع فتيل أزمة مماثلة. وهو الذي كان وعد برد عسكري اذا انتهك الرئيس صدام حسين الاتفاقية التي توصل اليها انان مع الحكومة العراقية كما ان كلينتون هو الذي فشل في الرد عندما مزق العراق الاتفاقية في شهر آب (أغسطس) ايضا». وقالت الصحيفة أنه «لا عجب ان يتمكن نائب الرئيس العراقي القول ان العراق لا يخاف تهديد الولايات المتحدة لأنها دأبت على تهديد العراق طيلة السنوات الثماني الماضية».

ودعت الصحيفة الولايات المتحدة الى الرد بقوة وكجزء من حلف مدعوم من الأمم المتحدة ان أمكن او لوحدها اذا دعت الضرورة. وقالت ان حملة القصف ينبغي ان لا تكون رمزية بل ينبغي ان تهدف الى تدمير أكبر جزء ممكن من قدرات صدام حسين على صنع واستخدام اسلحة الدمار الشامل ويجب ان يحدث ذلك حتى لو انتهى مثل هذا العمل العسكري الخطير ببقاء صدام حسين في السلطة وبقاء المفتشين الدوليين خارج العراق «ودعت الصحيفة الى ما وصفته بـ«استراتيجية جدية للتعامل مع العراق» بحيث تشمل استعدادات بقصف العراق بالقنابل لأكثر من مرة اذا حاول العراق ثانية بناء اسلحة ذات الدمار الشامل. واضافت ان مثل هذه الاستراتيجية الجدية يجب ان تشمل دعم العراقيين الذين يسعون الى استبدال نظام الحكم في بغداد بنظام حكم آخر اكثر ديمقراطية واقل عداء. واشارت الى ما اعلنه كلينتون عندما وقع قانون تحرير العراق يوم السبت من انه سيواصل تأييد هذا التحول في العراق قائلا ان الدليل على ذلك كاسح وان مثل هذه التغييرات لن تحدث تحت القيادة العراقية الحالية.

أما صحيفة «نيويورك تايمز» فقد وصفت ما دعته بتجاهل العراق لقرارات الأمم المتحدة بأنه «ينطوي على التهور» ودعت الولايات المتحدة مع أي شركاء آخرين تستطيع تجنيدهم الى ان تكون مستعدة لتنفيذ مطالب مجلس الأمن بالقوة. وقالت في افتتاحيتها الرئيسية يوم الثلاثاء ان القرارات وحدها لن تكون كافية لحمل العراق على التقيد بالتزاماته وفقا لقرارات مجلس الأمن مضيفة انه «لا يمكن التعامل مع العراق بالطرق الدبلوماسية فقط وهو ما يعترف به البيت الأبيض واذا لم تؤد الدبلوماسية المدعومة بالتهديد باستخدام القوة الى زحزحة صدام حسين عن موقفه فان العمل العسكري قد يحتاج اليه من اجل تحقيق هذا الهدف».



مفتشون دوليون يغادرون بغداد امس (رويترز)

العراق يدرس مطالبة الامم المتحدة بتمديد اتفاق النفط

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال دبلوماسيون مساء الاثنين ان العراق يدرس تقديم طلب الى الامم المتحدة يمد للمرحلة الحالية من خطة النفط مقابل الغذاء حتى تصل عائداتها الى 5,25 مليار دولار بدلا من اعادة التفاوض بشأن البرنامج كله. ويسمح البرنامج الذي ينقضي في 25 من تشرين الثاني (نوفمبر) لبغداد ببيع ما تصل قيمته الى 5,25 مليار دولار من النفط خلال ستة اشهر لتمكينه من شراء اغذية وادوية واحتياجات ضرورية اخرى لشعبه الذي يعاني من آثار العقوبات الاقتصادية للامم المتحدة التي مضى عليها ثمانية اعوام. وقال بينون سيفان المدير التنفيذي للبرنامج الانساني للامم المتحدة للعراق لمبعوثي مجلس الامن انه مع انخفاض اسعار النفط وتدهور معدات صناعة النفط فان من المتوقع ان يبيع العراق ما قيمته نحو ثلاثة مليارات دولار فحسب في الاشهر الستة التي تنتهي في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر). غير ان مصادر مجلس الامن قالت ان برنامج النفط مقابل الغذاء لا يمكن مد العمل به تلقائيا وانه ينقضي في 25 من تشرين الثاني (نوفمبر) ومن ثم يتطلب قرارا جديدا.

وقال دبلوماسي رفيع طلب الا ينشر اسمه «يجب اجراء مزيد من المناقشات بشأن كيفية القيام بهذا».

ومع الأزمة الحالية بين العراق والامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة فان بغداد ترفض التفاوض بشأن برنامج النفط مقابل الغذاء.

بدأ برنامج النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ويجدد او يعاد التفاوض بشأنه كل ستة اشهر. وسمح البرنامج للعراق في بادىء الامر ببيع ما قيمته مليارا حينما زاد مجلس الأمن الى اكثر من الثلثين قيمة مبيعات النفط المسموح بها الى 5,2 مليار دولار.

اجهزة المراقبة الدائمة للمنشآت العسكرية والاستراتيجية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: تشكل الكاميرات واجهزة الكشف التي لا تزال بغداد تسمح بتشغيلها جزءا بسيطا من وسائل المراقبة التي يستخدمها مفتشو نزع الاسلحة الدوليون لضمان عدم عودة العراق الى تكوين ترسانته من الاسلحة المحظورة.

واعلن ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق الاثنين ان شبكة الكاميرات واجهزة الكشف «قليلة الفائدة في تأمين مراقبة ذات مصداقية لمحاولات تسلح عراقية جديدة».

واعلنت المتحدثة باسم اللجنة الخاصة في بغداد كارولين كروس ان المراقبة عن بعد بواسطة الكاميرات واجهزة الكشف الاخرى «ليست كافية بالتأكيد ولا تشكل سوى 10 في المئة من نشاطات المراقبة».

ويمنع العراق منذ الخامس من آب (اغسطس) الماضي عمليات التفتيش المفاجئة كما يمنع منذ السبت اللجنة الخاصة من اجراء عمليات تفتيش. وهو لا يسمح للجنة سوى بصيانة الكاميرات واجهزة الكشف.

وتعتبر المراقبة المستمرة للقدرات العسكرية العراقية التي تقررت بعد اخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991 امرا لا سابق له في العلاقات الدولية.

وبموجب قرارات الامم المتحدة فان المراقبة على المدى البعيد لوسائل التصنيع العسكري العراقية يجب ان تستمر حتى بعد ان تقر وكالات الامم المتحدة بأن العراق تخلص من اسلحته المحظورة.

ولم تكمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية المكلفة مراقبة القدرات النووية العراقية ولا اللجنة الخاصة المكلفة مراقبة الصواريخ البالستية والاسلحة الكيميائية والبيولوجية مرحلة نزع السلاح. لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقول انها مستعدة للانتقال الى مرحلة المراقبة المستمرة. ولن ترفع الامم المتحدة الحظر النفطي وهو اقسى اشكال العقوبات المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 الا عندما تفيد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل. وتعمل الكاميرات واجهزة الكشف منذ عام 1994.

وتتيح هذه الاجهزة مراقبة للمواقع المعلنة عن بعد سواء أكانت عسكرية او «ذات استخدام مزدوج» اي يمكن استخدامها لاهداف عسكرية.

وترتبط هذه المعدات بمركز المراقبة والتحقق المستمرين في بغداد الذي يقع مقره في فندق قديم في العاصمة العراقية.

واضافة الى عمليات التفتيش الميدانية، الممنوعة الان، والتي كانت تتيح الحصول على عينات من الماء والهواء والتربة فان خبراء الامم المتحدة يقومون ايضا بعمليات مراقبة جوية.

وهم يملكون لهذا الغرض وحدة طائرات مروحية وطائرة استطلاع من طراز «يو ـ 2» اعارتها الولايات المتحدة للجنة الخاصة وطائرة «ميراج ـ 4» مستعارة من فرنسا. ولم تتوصل اللجنة الخاصة وبغداد الى اتفاق لاستخدام طائرة قدمتها روسيا من طراز «انطونوف ـ 30».

واستنادا الى الارقام العراقية فان مركز المراقبة والتحقق المستمرين يملك 129 كاميرا و27 جهاز كشف لمراقبة 496 موقعا عسكريا وصناعيا في العراق. وترفض اللجنة الخاصة تأكيد هذه الارقام. وابرز المواقع التي وضعت فيها كاميرات مواقع اليوم العظيم والرفاه على بعد ستين كيلومترا جنوب بغداد.

جدير بالذكر انه لا يسمح للعراق بتطوير صواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا. ويقول اللواء حسام محمد امين المكلف بالعلاقة مع اللجنة الخاصة ان الكاميرات الموضوعة في مصانع تعمل عند حصول ادنى حركة او عند ادنى ارتفاع في الحرارة ناجم عن تشغيل الالات.

خامنئي يستبعد التطبيع مع واشنطن: العالم يرى اهمية ايران في انها قالت لا

■ طهران ـ اف ب: استبعد مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي امس اي تطبيع للعلاقات بين ايران والولايات المتحدة.

وقال خامنئي في كلمة امام بضعة آلاف من الطلاب ان «قطع العلاقات بين ايران والولايات المتحدة لصالح الشعب الايراني مئة بالمئة».

وكان الطلاب قد تجمعوا عشية الذكرى التاسعة عشرة لاحتلال السفارة الامريكية خلال الثورة الاسلامية في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979.

وقال خامنئي ان «ايران ليست بحاجة الى الولايات المتحدة للخروج من ازمتها الاقتصادية» موضحا ان الولايات المتحدة «تريد استعادة مكانها في ايران قبل الثورة».

واضاف «اهميتنا في العالم وفي اعين الشعوب تكمن في اننا قلنا لا للولايات المتحدة».

وانتقد في هذا الخصوص «وسائل الاعلام الاجنبية وبعض الاوساط في ايران التي تسعى الى الايحاء بأن استئناف العلاقات مع واشنطن يمكن ان يحل المشكلات الاقتصادية التي تواجهها ايران».

ولا تقيم الولايات المتحدة وايران علاقات دبلوماسية منذ نيسان (ابريل) 1980 وخصوصا بسبب احتجاز طلاب متشددين رهائن امريكيين في السفارة الامريكية في طهران.

وتفرض الولايات المتحدة حظرا اقتصاديا على ايران، وينص قانون امريكي صدر العام 1996 على فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي توظف اموالها في استثمار النفط والغاز الايرانيين.

ويبرر خامنئي احتجاز الرهائن بأنه «رد فعل طبيعي» لدى الايرانيين، واضاف ان «الدبلوماسيين (الامريكيين) بعد الثورة حولوا السفارة الى وكر للجواسيس ونصب المكائد ضد ايران ولهذا السبب لم يستطع الشعب ان يسكت عن ذلك».

واعتبر ان «التغيير الظاهري في لهجة» المسؤولين الامريكيين ازاء ايران لا يخفي «طبيعتهم الحقيقية. لان جل ما يسعون اليه هو فرض هيمنتهم السياسية والاقتصادية على ايران كعهدهم قبل الثورة».

وكانت طهران وواشنطن وقعتا في 19 كانون الثاني (يناير) 1981 وثيقة سميت «اعلان الجزائر» وضعت حدا لاحتجاز الرهائن في السفارة الامريكية بعد 444 يوما من الاعتقال ونصت على امتناع كل من البلدين عن التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الآخر.

ومنذ انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997، بدأ البلدان تقاربا بطيئا.

وكان خاتمي دعا في كانون الثاني (يناير) الماضي الى «فتح ثغرة في جدار الحذر» بين البلدين واعرب عن «اسفه للاذى المعنوي الذي ألحق بالامريكيين».

خلال احتجاز الرهائن العام 1979.

وتظاهر في طهران نحو ألفي طالب قريبين من الاوساط الاصلاحية لاحياء لذكرى احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية وامتنعوا للمرة الاولى عن اشعال الاعلام الامريكية خلافا لممارسة درجوا عليها منذ 1979 في هذه الذكرى، الا انهم احرقوا دمى تمثل «العم سام».

وقاد التظاهرة ابراهيم اصغرزاده احد المسؤولين ابان احتجاز الرهائن.

وفي المقابل احرق متظاهرون اصوليون العديد من الاعلام الامريكية هاتفين «الموت لامريكا».

وتم تنظيم تظاهرة اخرى «اكثر رسمية» امس في طهران لاحياء لذكرى احتجاز الرهائن.

ايران تستدعي سفيرها في براغ احتجاجا على الاذاعة المعارضة

■ طهران ـ اف ب: اعلن متحدث رسمي ايراني امس ان ايران استدعت سفيرها في براغ وقررت خفض علاقاتها الاقتصادية مع جمهورية تشيكيا احتجاجا على بث برامج اذاعة «اوروبا الحرة ـ اذاعة الحرية»، ومقرها براغ، باتجاه العراق وايران.

ففي تصريح ادلى به للاذاعة والتلفزيون قال المتحدث باسم الوزارة محمود محمدي ان ايران «قررت خفض علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع الجمهورية التشيكية للاحتجاج على بدء» بث هذه البرامج باللغتين الفارسية والعربية الجمعة الماضي.

واوضح ان «ايران استدعت سفيرها من براغ ولن يتم ابرام اي عقد اقتصادي جديد مع الجمهورية التشيكية».

ودان محمدي «تصرف» الحكومة التشيكية وشدد على انها «اعتمدت موقفا مناهضا لايران عبر بث برامج معادية لايران».

ومضى يقول ان «ايران حاولت اقناع المسؤولين التشيكيين بالعودة عن قرارهم لكن صوت هذه الاذاعة الامريكية الشيطاني يسمع عبر الاثير بفضل تعاون السلطات التشيكية».

ويتخذ فريقا تحرير الاذاعة من براغ مقرا لهما، ويضم كل منهما 12 محررا. الا ان محطات بث البرامج الفارسية والعربية تقع خارج الاراضي التشيكية في بلد غير محدد.

وقد احتجت ايران والعراق رسميا مرات عدة لدى براغ على بث الاذاعة لبرامج موجهة اليهما.

ويمول الكونغرس الامريكي الاذاعة التي لا تتوخى الربح المادي والتي انشئت قبل خمسين عاما في اوج الحرب الباردة. ونقلت الاذاعة مقرها عام 1995 من ميونيخ في المانيا الى براغ.

السعودية وجنوب افريقيا تعتزمان اقامة «شراكة استراتيجية»

■ الرياض ـ اف ب: اعربت المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا امس عن عزمهما اقامة «شراكة استراتيجية» بينهما في المجالات الاقتصادية والدفاعية.

وجاء في البيان المشترك الذي صدر في ختام زيارة نائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي الى السعودية واذاعته وكالة الانباء السعودية ان البلدين اعلنا «التزامهما باقامة شراكة استراتيجية دائمة تقوم على اساس من التعاون المتين في كافة المجالات».

واضاف البيان المشترك ان البلدين اتفقا على القيام «بروح من الود والحماس بدراسة واستكشاف كافة السبل والوسائل لوضع هذه الشراكة موضع التنفيذ بحيث يشمل ذلك التوصل الى اتفاق في مجالات الطاقة والعلوم والتقنية والتجارة والاستثمار والصناعة والرياضة والشباب والثقافة والدفاع».

وقال البيان ان الجانبين استعرضا «النتائج الايجابية لجهودهما الرامية الى تعزيز السلام والاستقرار الدوليين واكدا قناعتهما بان هذا الدور يمكن تعزيزه من خلال اطار رسمي للتعاون بين البلدين».

واضاف ان البلدين استعرضا «جوانب القوة في اقتصادياتهما وارتأيا ان وجود اطار للتكامل الاقتصادي بينهما يمكن ان يحقق مصلحة بلديهما».

وقد وصل مبيكي الى الرياض الاحد الماضي في زيارة رسمية على رأس وفد كبير يضم تحديدا وزيري الدفاع والطاقة والمعادن واستقبله العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز كما اجرى محادثات مع ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل.

ومن المقرر ان يغادر مبيكي الرياض اليوم الاربعاء.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الجانبين بحثا في عقد مهم بقيمة 1,5 مليار دولار لتزويد السعودية مدافع ضخمة من طراز جي ـ 6 وصواريخ مضادة للطائرات يجري التفاوض بشأنه منذ اكثر من عام.

وقد اقام البلدان علاقات دبلوماسية في العام 1994 وتشهد التبادلات التجارية بينهما ارتفاعا مضطردا منذ ذلك الحين.

وكان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا قام بزيارة رسمية الى السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 وقع خلالها خطاب نوايا حول التعاون النفطي بين الرياض وبريتوريا.

حريق في متجر زهور في البحرين ولا ضحايا

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت صحف البحرين امس ان حريقا لم تعرف اسبابه اتى الاثنين على متجر للزهور في حي راق في المنامة. واوضحت الصحف ان الحريق شب مساء امس الاول في مبنى من طابقين في حي العدلية في وسط المنامة لكنها لم تشر الى اسبابه.

وكان آخر حريق متعمد قد وقع في 12 اب (اغسطس) الماضي في مركز تجاري وادى الى مقتل شخص وجرح اخر.

وقد شهدت البحرين عددا من الحرائق المتعمدة والاعتداءات منذ بداية الاضطرابات المناوئة للحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1994 التي تقوم بها المعارضة. وتطالب المعارضة باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975.

وادت الاضطرابات حتى الان الى مقتل 38 شخصا على الاقل.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تنظم ندوة عن اتهامات «اضطهاد الاقباط»

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: ستعقد المنظمة المصرية لحقوق الانسان في مقرها الرئيسي بالقاهرة ندوة للرد على الحملات التي تتعرض لها مصر، تتهمها باضطهاد الاقباط، وذلك مساء السبت القادم. في اطار نشاطها الثقافي في «صالون فتحي رضوان».

هذا وكانت المنظمة قد اصدرت بيانا ادانت فيه ما نشرته صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية ونفت بشدة تعرض الاقباط للاضطهاد، وقالت انها لم ترصد طوال نشاطها اي اضطهاد من الدولة او الشرطة لمواطنين مصريين بسبب الدين، وانما رصدت صلات انتهاكات بسبب النشاط السياسي.

كما سيعقد مجلس امناء المنظمة اجتماعا يوم الاحد القادم لمناقشة التقرير المالي وتشكيل المكتب التنفيذي واللجان الفرعية والتقرير الذي اعده ياسر حسن امين الصندوق حول عضوية المنظمة بالفيدرالية الدولية لحقوق الانسان، في ضوء التطورات التي حدثت في اجتماع المجلس الدولي الاخير في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ولقاء ياسر مع انطوان برنار المدير التنفيذي للفيدرالية.

بكين تدين زيارة مسؤول تايواني للاردن

■ بكين ـ اف ب: اعربت الصين امس عن «استيائها الشديد» من الاردن الذي استقبل اخيرا وزير الخارجية التايواني جيسون هو.

واعلن الناطق باسم الخارجية الصينية زهو بانغزاو في تصريح للصحافيين ان «الحكومة الصينية تعرب عن استيائها الشديد وتأسف لموقف الحكومة الاردنية وتحثها على اتخاذ التدابير الفورية لكي لا تتكرر مثل هذه الاحداث».

واضاف ان «ذلك لا يجرح فقط شعور الشعب الصيني بل ينسف ايضا مصداقية الحكومة الاردنية في العالم».

وعاد جيسون هو امس الى تايوان في ختام زيارة احيطت بتكتم كبير في الاردن.

واشار الوزير التايواني الى انه التقى مسؤولين اردنيين كبارا.

ويعترف الاردن بجمهورية الصين الشعبية ولا يقيم علاقات دبلوماسية مع تايوان التي تعتبرها بكين منطقة صينية متمردة منذ 1949 عندما اقام القوميون الصينيون بزعامة تشانغ كاي شيك على الجزيرة هربا من وصول الشيوعية الى القارة.

وترفض بكين اعتراف اي دولة بالحكومتين معا. وحتى الان لا تزال 26 دولة تقيم علاقات رسمية مع تايوان.

الخرطوم تنتقد قرار تمديد الحظر الاقتصادي الامريكي

■ الخرطوم ـ اف ب: احتج السودان امس على تمديد الحظر الاقتصادي الكامل الذي فرضه الرئيس بيل كلينتون قبل عام على هذا البلد ردا على دعم الخرطوم المفترض للارهاب.

ونقلت صحيفة «الرأي العام» عن مسؤول كبير في الرئاسة السودانية قوله ان قرار التمديد لسنة واحدة للعقوبات «يندرج في اطار حملة تنظمها واشنطن للمساس بالبنى التحتية الاقتصادية للبلاد وتلطيخ صورة السودان».

وفي الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 اعلن الرئيس كلينتون حظرا اقتصاديا كاملا على السودان يشمل تجميد جميع ممتلكات الدولة السودانية في الولايات المتحدة. وبموجب هذا الحظر يمنع استيراد اي منتجات سودانية الى الولايات المتحدة (باستثناء المواد المتعلقة بالاعلام) كما يحظر تصدير اي منتجات او خدمات او تكنولوجيا امريكية الى السودان. وقد بلغ حجم هذه المبادلات حوالي 70 مليون دولار عام 1996.

وقال مسؤول سوداني رفيع رفض كشف اسمه ان «تمديد العقوبات يناقض التصريحات الامريكية حول استئناف الحوار مع السودان. وكل ذلك يثبت ان الحوار مع الولايات المتحدة لا اهمية له».

واعلن رئيس اللجنة الحكومية لحقوق الانسان حاج آدم الطاهر للصحيفة ان تمديد العقوبات «مؤامرة تحيكها واشنطن لتدمير الاقتصاد السوداني والنظام الاسلامي القائم في السودان».

وفي 20 آب (اغسطس) الماضي قصف الجيش الامريكي مصنع الشفاء لانتاج الادوية قرب الخرطوم مؤكدا انه ينتج مركبات للاسلحة الكيميائية.

وتأتي هذه العملية اثر الاعتداءين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

الحكومة الإسرائيلية أجلت التصديق على اتفاق واي بلانتيشن الى اجل غير مسمى.. وموردخاي يتوقعه هذا الاسبوع

انباء عن اختراق اسرائيلي لعمليتي القدس وبئر السبع.. وإعتقال ثمانية للإشتباه بضلوعهم في هجوم القدس

القدس ـ من هاوارد غولر:

اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي الذي كان مقررا امس الاحد تأجل الى موعد لم يحدد مما يعني ارجاء التصويت على اتفاق واي بلانتيشن.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قرر الجمعة، اثر اعتداء القدس الذي اسفر عن مقتل منفذيه العضوين في حركة الجهاد الاسلامي واصابة 24 اسرائيليا بجروح، تعليق المحادثات الحكومية حول اتفاق واي بلانتيشن حتى اشعار اخر.

واكد نتنياهو امس الاول مجددا انه يضع شرطين على السلطة الفلسطينية قبل دعوة حكومته لمتابعة المحادثات واجراء التصويت.

واوضح «على الفلسطينيين ان يحترموا الاتفاق ويلتزموا بالغاء الميثاق الفلسطيني في تصويت للمجلس الوطني الفلسطيني».

واضاف «اذا الغوا الميثاق فانهم سيحصلون على ما يعود اليهم واذا لم يلغوه فانهم لن يحصلوا على شيء»، في اشارة الى انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية كما هو وارد في اتفاق واي بلانتيشن.

كذلك اشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي على السلطة الفلسطينية ان تشن «حربا بلا هوادة على الارهابيين مثلما تعهدت في اتفاق واي».

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صادقت الجمعة على مرسالة ياسر عرفات الى الرئيس كلينتون عام 1996 والمتعلقة ببنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تم الغاؤها او تعديلها تنفيذا لقرار المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد دورته في نيسان (ابريل) 1996».

ولا يزال يفترض ان تنعقد اللجنة المركزية لمنظمة التحرير للمصادقة على التعديلات ثم ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني والهيئات القيادية الاخرى في غزة في اواسط كانون الاول (ديسمبر) لـ«للتأكيد مجددا على دعم عملية السلام» وقرار اللجنة المركزية لمنظمة التحرير.

ويريد نتنياهو ان يصوت اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الـ 600 رسميا للمصادقة على القرار وهذا الامر غير وارد بشكل صريح في اتفاق واي بلانتيشن.

ومن جهته توقع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان تقر الحكومة اتفاق واي بلانتيشن عند استئناف المناقشة التي توقفت بسبب التفجير الانتحاري في القدس.

وبعد اربع تأجيلات بسبب القضايا الامنية كان اخرها ردا على تفجير يوم الجمعة قال موردخاي لراديو اسرائيل امس «في تقديري ان الحكومة ستجتمع هذا الاسبوع وستحقق اغلبية».

وتضغط الولايات المتحدة على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي للتحرك بسرعة لاقرار الاتفاق في اعقاب الهجوم الذي راح ضحيته منفذا العملية واصيب من جرائه 24 شخصا.

ويقضي الاتفاق بأن تسلم اسرائيل 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية مقابل خطوات أمنية وسياسية من جانب السلطة الفلسطينية.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للصحافيين يوم الجمعة «من الاهمية بمكان ان يستأنف مجلس الوزراء الاسرائيلي مداولاته بسرعة بما يجعل من الممكن تنفيذ تعهدات واي». واعتقد بناء على محادثتي مع رئيس الوزراء انه يريد ان يجد سبيلا لعمل ذلك».

وقالت مصادر سياسية ان اجتماعا قد يعقد يوم الاربعاء اذا قمع عرفات المتشددين واكد لاسرائيل ان المجلس الوطني الفلسطيني المؤلف من 700 عضو سيصوت بالغاء فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو لتدمير اسرائيل.

وفي خطوة اولى للاستجابة للمطالب الاسرائيلية وافقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم الجمعة على خطاب من عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحدد فيه فقرات الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل ويشير الى انها باطلة.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان القوات الفلسطينية تحركت في مواجهة حركة الجهاد الاسلامي التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم الذي وقع في سوق بالقدس. واعتقلت الشرطة نشطاء واغلقت روضة اطفال لها صلة بالحركة.

وقبل الهجوم قال مسؤولون ان نتنياهو يحظى بتأييد أغلبية في الحكومة المؤلفة من 17 عضوا.

وبعد الهجوم رهن وزراء تأييدهم للاتفاق بتحرك فلسطيني.

والتقى نتنياهو بمسؤولين امنيين امس بدلا من عقد اجتماع الحكومة الاسبوعي في موعده المعتاد.

وتعهدت السلطة الفلسطينية بقمع للمتشددين عقب هجوم الجمعة ولكنها قالت ان على اسرائيل الا تستغل الحادث في تفادي تنفيذ الاتفاق.

وتساءل احمد الطيبي مستشار عرفات في مقابلة مع القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي امس هل يتعين على الفلسطينيين والاسرائيليين ان يعطوا من يقولون لا للسلام ولا لاحتمال التقارب بين الشعبين حق نقض الاتفاق.

واضاف الطيبي ان الخطوة التي اقدم عليها نتنياهو اذعان لمن يريدون قتل العملية.

وافادت مصادر عسكرية امس الاحد ان القوات الاسرائيلية اوقفت ثمانية فلسطينيين يشتبه في تواطئهم مع منفذي الهجوم الذي شهدته القدس الجمعة.

واوقف سبعة فلسطينيين في بلدة عناتا على حدود القدس الشمالية في حين اوقف الثامن وهو صاحب السيارة التي استخدمت في الاعتداء، في حي ابو طور في القدس الشرقية.

والمنفذان هما يوسف الصغير من بلدة عناتا وسلمان الطحاينة وهو زوج اخت الاول وكان يقيم في سيلة الحارثية التي تقع في اقصى الشمال الغربي من الضفة الغربية بالقرب من الخط الاخضر الذي يفصل بين الضفة الغربية واسرائيل. وتخضع البلدتان بموجب الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية للاشراف الامني الاسرائيلي.

وافادت عائلتا المنفذين انهما تعارفا في السجون الاسرائيلية.

واوقف الجنود الاسرائيليون شقيق يوسف الصغير وستة سكان اخرين من بلدة عناتا التي يقع قسم منها في القدس الشرقية وقسم اخر في الضفة الغربية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ايضا ان مسؤولي اجهزة الامن الفلسطينية افادوا خلال اجتماع مع زملائهم الاسرائيليين ان الشرطة الفلسطينية اوقفت 20 ناشطا من حركة الجهاد الاسلامي في منطقة جنين. والجهاد الاسلامي تنظيم فلسطيني مناهض لاي تسوية مع اسرائيل.

وعلم من مصادر فلسطينية مطلعة امس الاول ان اجتماعا عقد مساء امس الاول بين مسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين وذلك لبحث الاوضاع.

وقالت هذه المصادر ان الاجتماع ضم عن الجانب الفلسطيني العقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي في الضفة الغربية واللواء امين الهندي مسؤول المخابرات العامة وعن الجانب الاسرائيلي مسؤول جهاز الاستخبارات الداخلية (الشين بيت) عامي ايالون.

واوضحت هذه المصادر ان البحث دار في المعلومات المتوافرة لدى الجانبين حول العملية، وكذلك في الاجراءات التي سيتم اتباعها لتفادي هجمات جديدة.

واضافت المصادر ان التحقيقات اظهرت ايضا ان ضابطا في الاستخبارات الاسرائيلية كان يتردد على بيت احد منفذي انفجار القدس يوسف الصغير بعد الافراج عنه من السجن الاسرائيلي قبل عدة شهور».

ورجحت هذه المصادر ان يكون هناك عملية «اختراق» من قبل بعض الاجهزة الاسرائيلية في عملية التفجير وذلك كما حصل في عملية القاء قنبلتين يدويتين على موقف للباصات في بئر السبع قبل عدة اسابيع، والتي تبين لاحقا ان منفذ العملية سالم السبع تم تجنيده من الاستخبارات الاسرائيلية.

ونقلت اوساط مقربة من عائلة السبع ان سالم اتصل بعائلته قبل يومين من مكان اعتقاله وهو الامر الذي اثار استغراب العائلة حيث انه من المعروف ان السلطات الاسرائيلية لا تسمح لاي معتقل بتهم أمنية بأجراء اي نوع من الاتصالات اثناء التحقيق.

وقالت هذه الاوساط ان عائلته رفضت التحدث اليه ووجهت له كلاما قاسيا على ما فعله.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ان السماح للسبع بهذه التسهيلات يؤكد ما ذكرته السلطة الفلسطينية في حينه من ان العملية مشبوهة وانها تهدف الى تعطيل محادثات واي ريفر التي كانت تجري حينها.



فلسطينية تصرخ بجندي اسرائيلي منعها من عبور حاجز على مدخل مدينة القدس (رويترز)

الرئيس الفلسطيني قرر ادخال تعديلات على رواتب الموظفين في السلطة

رام الله ـ «القدس العربي»:

قرر الرئيس ياسر عرفات ليلة امس الأول ادخال تحسينات كبيرة على رواتب الموظفين في السلطة الفلسطينية باصدار قرار رئاسي بتطبيق قانون الخدمة المدنية مستثنيا من هذا القرار الموظفين من الدرجة الأولى التي تشمل الوكلاء والمدراء العامين والمدراء في السلطة الفلسطينية. واشار د. عاطف علاونة، وكيل وزارة المالية الى ان القرار يشمل فئات المعلمين والفئتين الرابعة والخامسة من كافة موظفي الحكومة في السلطة الفلسطينية خلال الشهر الجاري على ان يسري النظام على الفئتين الثانية والثالثة من الموظفين الشهر المقبل وقال: «حجم الزيادة المترتبة على تطبيق القانون في الرواتب تتراوح ما بين 30 و60 في المئة ويحدد تبعا لمؤهلات الموظف وخبرته ما يعني تعديل التفاوتات غير العادلة في رواتب بعض الموظفين».

«وذكر ان الحد الأدنى للرواتب الأساسية في القطاع العام سيصبح 950 شيكلا أي ما يعادل 240 دولارا بدلا من 600 شيكل وفقا لنظام الدرجات المعمول به حاليا وقال «باحتساب علاوات الخبرة والمؤهلات يصبح الراتب الأساسي لموظفي الفئة الخامسة وهي الأدنى في التدرج الوظيفي 1370 شيكلا يضاف اليها العلاوات الاجتماعية وبدل المواصلات».

وقدر العبء المالي الاضافي على الخزينة لتطبيق القانون على موظفي الفئتين الرابعة والخامسة بقرابة 10 مليون شيكل شهريا و10 مليون اخرى عند تطبيقه على الفئتين الثانية والثالثة وقال: «مع بداية العام المقبل ستزيد أعباء الخزينة بواقع 240 مليون شيكل شهرياً».

وكان الانخفاض الحاد الذي شهده الشيكل الاسرائيلي خلال الأشهر القليلة الماضية مقابل الدولار الأمريكي أدى الى تذمر واسع في صفوف الموظفين نتيجة لتآكل رواتبهم بشكل كبير.

السلطة الفلسطينية تفرج عن مسؤول في حماس

■ غزة ـ اف ب: علم من مصادر فلسطينية مطلعة امس الاحد انه تم الافراج عن محمود الزهار من قيادة حركة المقاومة الاسلامية حماس في قطاع غزة بعد اعتقال دام اكثر من اسبوع على خلفية العملية الانتحارية التي نفذت في جنوبي قطاع غزة. وقالت المصادر «انه تم صباح الاحد الافراج عن الزهار ومعه قيادي اخر من الحركة». وكانت الشرطة الفلسطينية قد افرجت الاسبوع الماضي عن عدد من قيادات حركة حماس منهم اسماعيل هنية واسماعيل ابو شنب ومحمد شمعة واخرين. وقد بدأت السلطة الفلسطينية الاسبوع الماضي حملة اعتقالات في صفوف حركتي حماس والجهاد الاسلامي طالت العشرات من قياداتها واعضائها وذلك بعد العملية الانتحارية التي نفذتها حركة حماس في جنوبي قطاع غزة وادت الى مقتل جندي اسرائيلي واصابة ستة اسرائيليين اخرين بجراح والعملية الانتحارية التي نفذتها الجهاد في القدس.

البابا: تفجير القدس يهدد بافساد مساعي السلام

■ مدينة الفاتيكان ـ رويترز: حذر البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد من ان حوادث العنف مثل الهجوم الذي وقع في القدس يوم الجمعة من شأنها افساد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال في كلمة لجمع من المصلين تناولت ايضا المعاناة التي خلفها اعصار ميتش والعنف في الكونغو «الاحداث المؤلمة، التي يسببها العنف الذي يمارسه الانسان، تهدد باحباط مساعي من يتوقون الى عالم افضل».

واضاف البابا «انني اشير تحديدا الى الشرق الاوسط حيث ادى هجوم جديد في قلب القدس الى تجدد المخاوف الخاصة بعملية السلام في الوقت الذي انتعشت فيه الامال باستئناف الحوار بعد الاتفاق الاخير.. الذي كان ثمرة لمفاوضات شاقة وشجاعة».

في اجتماع عقدته في دمشق

المعارضة الفلسطينية تحشد صفوفها ضد تعديل الميثاق الوطني

■ دمشق ـ اف ب: عقدت عشرة فصائل فلسطينية معارضة للاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية تتخذ من دمشق مقرا لها، اجتماعا امس الاحد بهدف منع تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وفقا لاتفاق واي بلانتيشن.

واعتبر الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة ان من الضروري اتخاذ اجراءات قبل 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي موعد عقد اجتماع للمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية بدعوة من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، مخصص لالغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المناهضة لاسرائيل.

وقال حواتمة ان المعارضة ستعقد اجتماعين الاول الخميس المقبل في غزة والثاني قبل العشرين من الشهر الحالي في الضفة الغربية «لاعلان موقف واضح معارض لتعديل الميثاق».

وبموجب اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يجب على الاعضاء الـ120 في المجلس المركزي ان يجتمعوا في مهلة اقصاها ستة اسابيع لالغاء 12 مادة وتعديل 16 اخرى من اصل 33 مادة في الميثاق الوطني الفلسطيني.

ورأى حواتمة ان الغاء بنود في الميثاق يعني «الغاء منظمة التحرير الفلسطينية واحلال بديل اخر هو السلطة الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني وهو الغاء ايضا للبرنامج المشترك الذي وحد الشعب الفلسطيني وجميع قواه الحية».

وقال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق خالد الفاهوم الذي ترأس هذا الاجتماع ان الفلسطينيين يرفضون تعديل الميثاق الفلسطيني لانه «العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الوحدة الوطنية» للفلسطينيين.

واعتبر احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ان تعديل «26 بندا من مجموع 33 بندا في الميثاق يعني ان الميثاق دمر نهائيا».

ورأى جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انه يجب «ان نعلن رفضنا لاتفاق واي وللقيادة التي وافقت عليه، وعرفات لا يمثل منظمة التحرير الان، انما المنظمات التي تريد تحقيق اهداف ميثاقها».

وقال رمضان عبدالله شلح زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ان الغاء بنود من الميثاق «هو اخر خطوة في تدمير عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يعني تدمير الشعب الفلسطيني».

واعرب شلح عن استعداد الجهاد الاسلامي «للانضواء تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية كاطار جامع لنضال الشعب ضد الاحتلال والغزو الصهيوني».

ودعا خالد عبد المجيد الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني الى ايجاد «افضل السبل لمواجهة الاخطار». واعتبر ان «ما يجري الان هو نزع الشرعية عن المقاومة الفلسطينية بوصفها بانها ارهابية».

وقرر المشاركون في الاجتماع وبينهم ممثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في دمشق عماد العلمي، تشكيل لجنة تحضر لمؤتمر وطني عام.

وتشكل الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحركة فتح بزعامة عرفات، الفصائل الثلاثة الرئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية.

جانب من إجتماع المنظمات العشر ويظهر خالد الفاهوم (يمين) يتلو بيانا يهاجم السلطة والى جانبه نايف حواتمة واحمد جبريل وجورج حبش

الشرطة الفلسطينية تعتقل اعضاء من الجبهتين الشعبية والديمقراطية رددوا شعارات ضدها

■ غزة ـ اف ب: أعلن مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة امس الاحد ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ثمانية من انصار الجبهتين الشعبية والديمقراطية الفلسطينيتين بعد ان رددوا شعارات ضد السلطة الفلسطينية.

واشار المركز الفلسطيني لحقوق الانسان الى «ان الشرطة الفلسطينية افرجت عن ثلاثة من هؤلاء المعتقلين امس الاول بعد التحقيق معهم وما زال الباقون رهن الاعتقال».

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس «ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت الجمعة ثمانية اعضاء من الجبهتين الشعبية والديمقرطية لتحرير فلسطين المعارضتين لاتفاقيات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل بعد ان هتفوا بشعارات ضد السلطة الفلسطينية والاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير خلال مهرجان اقامته الجبهة الشعبية وافقت عليه الشرطة الفلسطينية». ومن جهته قال المركز في بيان صحافي «ان الاعتقالات جاءت على خلفية ترديد شعارات مناوئة لاتفاق واي بلانتيشن خلال مهرجان نظمته المعارضة الفلسطينية يوم الجمعة الماضي حرق خلاله العلمان الاسرائيلي والامريكي». وطالب المركز الحقوقي «السلطة الفلسطينية بالافراج عن جميع المعتقلين حالا» وقال ان «استمرار حملة الاعتقال الاخيرة في اعقاب التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن يشكل مساسا خطيرا لحرية التعبير ويهدد مستقبل التعددية السياسية وينسف الجهود الرامية لاقامة نظام ديمقراطي في فلسطين».

طهران تنفي تدبير انفجار القدس وتتهم اسرائيل والسلطة بـ «تضليل الرأي العام»

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: نفى الناطق باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي في مقابلة مع اذاعة مونت كارلو ـ الشرق الاوسط امس الاحد ان تكون بلاده تقف وراء انفجار القدس واتهم اسرائيل والسلطة الفلسطينية بـ«تضليل الرأي العام».

وجاء ذلك ردا على اتهام امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس الاول في حديث للاذاعة ذاتها «الاتجاه المتشدد» في القيادة الايرانية بالسعي الى «افتنة» الساحة الفلسطينية عبر «تسلله الى بعض الفصائل التي تعاملت مع ايران».

ونفى محمدي اتهام ايران بالوقوف وراء انفجار القدس قائلا «انه اتهام لا اساس له من الصحة». وفي اشارة الى التفجيرات التي حصلت عقب اتفاق واي بلانتيشن، اعتبر محمدي ان «مثل تلك الاحداث ترتبط بالوضع الداخلي للاراضي الفلسطينية المحتلة وهي ناشئة عن تضييع حقوق الشعب الفلسطيني».

وقال الناطق الايراني ان اسرائيل والسلطة «تضللان الرأي العام عبر اتهام اطراف خارجية بالوقوف وراء المشاكل الداخلية في الاراضي الفلسطينية».

وقال ان طهران تعتبر «القضية الفلسطينية من وجهة نظر العالم الاسلامي قضية اسلامية».

وكان عبد الرحيم قال ان «الجانب الايراني المتطرف بقيادة (مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي) خامنئي يريد ان يصعد الموضوع فوق الساحة الفلسطينية لكي يصل الى حد الفتنة» مضيفا «في ايدينا المستندات التي تدل على ذلك».

واشار المسؤول الفلسطيني الى ان «هذا الخط المتطرف اراد ان يعود مجددا لمشروع تصدير الثورة» وقال «ان المحاولات الايرانية هي محاولات لافتنة الساحة الفلسطينية». واوضح عبد الرحيم ان السلطة الفلسطينية «لديها القناعة التامة ان الخط الايراني المتشدد تسلل الى بعض الفصائل التي تعاملت في السابق مع ايران والتي اخذت مساعدات منها».

وقد شهدت العلاقات الفلسطينية ـ الايرانية تدهورا بعد وصف مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بانه «خائن حقير» خلال خطبة صلاة في طهران.

مبعوثه واصل اتصالاته في بغدا واجتمع مع زعيم جماعة مجاهدي خلق

عرفات يبعث رسالة لصدام بشأن ازمة التفتيش

■ بغداد ـ رويترز: واصل الوفد الفلسطيني عزام الاحمد وزير الاشغال في السلطة الفلسطينية اتصالاته في العاصمة العراقية واجتمع امس الاحد الى وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وبحث معه في «التهديدات الامريكية ضد العراق».

واوضح الاحمد في تصريح لوكالة فرانس برس انه ناقش مع الصحاف «الازمة الراهنة بين العراق ومجلس الامن في ضوء التهديدات الامريكية باستخدام السلاح».

وشدد عزام على «ضرورة تحرك المنظمة الدولية لانهاء معاناة الشعب العراقي عن طريق رفع الحصار».

وكان عزام الذي يتولى ايضا منصب سفير فلسطين في العراق ويزور العراق بهذه الصفة مرة كل شهرين قد وصل الى بغداد الاربعاء الماضي حاملا رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين تعبر عن القلق ازاء تصاعد الازمة بين العراق والامم المتحدة.

واشار عزام الى ان عرفات «يواصل اتصالاته على الصعيدين العربي والدولي لبلورة موقف عام يمنع اللجوء الى القوة العسكرية من جهة ودفع الجهود باتجاه رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي من جهة ثانية».

الى ذلك اشار عزام الى انه التقى امس الاول عضو قيادة حزب البعث الحاكم عبد الغني عبد الغفور.

واضاف الاحمد ان عرفات يدعو صدام الى سد الطريق على «الساعين لنشوب ازمة» لتحدث مواجهة.

واضاف ان الجانب الفلسطيني على اقتناع بأن هناك في الولايات المتحدة من يريد ضرب العراق من جديد. واشار الى ان هذا ما يسعى الجانب الفلسطيني لتفاديه ويأمل ألا يقع.

وقال المسؤول الفلسطيني انه ابلغ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بمضمون الرسالة.

ونسب الاحمد الى عزيز قوله ان العراق مستعد لاجراء حوار سياسي بهدف ايجاد سبيل للخروج من هذه الازمة بحيث يتواءم ذلك مع اقل مطالب العراق.

واضاف الاحمد ان العراق يريد ان يرى النور في نهاية النفق المظلم وان العراقيين يأملون ان يكون هناك موعد محدد لنهاية معاناتهم.

ومن جهة اخرى اجتمع الاحمد امس الاول مع مسعود رجوي زعيم جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق مقرا لها.

وجاء في بيان لمجاهدي خلق ان الاجتماع تناول «التطورات السياسية الاخيرة في فلسطين».

وقالت الجماعة ان الاحمد «أكد ان مواقف زعماء نظام طهران الاخيرة من شعب وحكومة فلسطين تظهر بجلاء انه لم يطرأ أي تغيير بأي شكل على نظام رجال الدين» في ايران.

وذكر البيان انه «لا يزال تصدير الازمات والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاسلامية والعربية من بين اولوياته».

واستطرد «وصف السيد رجوي مواقف وتصريحات نظام الملالي العادية لعرفات بانها مواجهة صريحة مع كل الشعب الفلسطيني».

ونقل البيان عن الاحمد القول «حكومة فلسطين تركز الان على تقدم وتنفيذ بنود اتفاق أوسلو الذي يتضمن اقامة حكومة فلسطينية على كل جزء يتم تحريره أو الجلاء عنه من الاراضي الفلسطينية».

وترفض ايران اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

ولم يشر البيان الى اتفاق واي بلانتيشن الذي وقعه عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الابيض يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر).

رغم احتجاج منظمة التحرير الفلسطينية

عربي يرشح نفسه لانتخابات مجلس بلدية القدس

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:



موسى عليان

في ازقة وشوارع مدينة القدس الشرقية المحتلة تمتزج الملصقات والصور بين داع الى المشاركة في انتخابات مجلس بلدية القدس الغربية وآخر يعبر عن الاتجاه الوطني في المدينة والداعي الى مقاطعة هذه الانتخابات باعتبارها ترسيخاً للاحتلال الاسرائيلي للمدينة الذي بدأ عام 1967 وسيكون مصيره أحد للمواضيع المطروحة على طاولة مفاوضات الحل النهائي للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

ويعتبر المسؤولون الفلسطينيون المشاركة في هذه الانتخابات المقرر اجراؤها يوم غد الثلاثاء من المحرمات السياسية وقال النائب حاتم عبد القادر لـ «القدس العربي» «المشاركة في هذه الانتخابات هي ترسيخ للاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس ولا شك بأن هكذا مشاركة ستضر بالموقف الفلسطيني في مفاوضات الحل النهائي التي من المفترض ان تبدأ في أية لحظة في حال قررت الحكومة الاسرائيلية تطبيق اتفاق واي ريفر الجديد».

ويحذر عبد القادر من ان المشاركة في هذه الانتخابات قد تمس المشاركين انفسهم واضاف قائلاً «قد تستخدم اسرائيل هذه الانتخابات فخاً للمقدسيين انفسهم وخاصة المقيمين منهم خارج حدود المدينة وفق الوصف الاسرائيلي فمن المعروف ان كل مشارك يجب ان يدلي بمعلومات عن مكان سكناه التي يتم فحصها من خلال الحاسوب وهنا تبدأ عملية التلاعب الاسرائيلية كما هو معلوم لنا جميعاً».

ولأول مرة منذ العام 1967 شوهدت ملصقات انتخابية لقائمة عربية اطلقت على نفسها القائمة العربية المستقلة برئاسة المرشح العربي من منطقة 1948 المدعو موسى عليان وهو أحد سكان قرية بيت صفافا والذي طرح نفسه، بداية ـ مرشحاً للعرب الاسرائيليين من سكان القدس الغربية ومن ثم ركز دعايته الانتخابية في ارجاء القدس الشرقية المحتلة مدعياً حصوله على مباركة فلسطينية لترشيح قائمته لهذه الانتخابات وهو الأمر الذي نفته القيادة الفلسطينية في القدس عبر سلسلة من البيانات شككت من خلاله في نواياه ومصادر تمويله داعية الى مقاطعته كلياً.

وخلافاً لعليان فان ناظم بدر وهو مرشح الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) لرئاسة بلدية القدس الغربية لم ينشر دعايات انتخابية في القدس الشرقية واقتصرت دعايته على اليهود والعرب من سكان القدس الغربية التي يعتبر هو أحد سكانها وتدعو قائمته الى عاصمتين احداهما اسرائيلية في القدس الغربية والأخرى الفلسطينية في القدس الشرقية.

وانتقد عبد القادر موقف عليان وقال: «بداية طرح نفسه مرشحاً للعرب من سكان القدس الغربية ولم نعترض على ذلك لكنه يركز دعايته على سكان القدس الشرقية وليس على سكان القدس الغربية وهو ما يتعارض مع مواقف القيادة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية في القدس ومنها اللجنة المركزية لحركة «فتح» التي تدعو الى مقاطعة هذه الانتخابات».

واضاف: «عندما اتصلنا به وابلغناه بضرورة ان يوقف دعايته الانتخابية بين سكان القدس الشرقية وان يطلب من سكان القدس الشرقية عدم التوجه الى صناديق الاقتراع رفض ولذلك قلنا له نحن ضدك» وتابع: «نحن نعتقد بشكل واضح ان لا فرصة أمام هذا الشخص لايصال قائمته الى المجلس البلدي للقدس الغربية». وليس من الواضح نسبة المشاركة الفلسطينية في هذه الانتخابات التي خصصت العديد من صناديق الاقتراع لهم في بعض المدارس التابعة لبلدية القدس الغربية المقررة. بيد ان مراقبين يعتقدون ان الحملة النفسية التي يمارسها عليان نفسه وقوائم اسرائيلية اخرى مثل حزب ميرتس الاسرائيلي ومرشح حزب العمل الاسرائيلي شمعون شطريت وحتى رئيس البلدية الحالي ايهود أولمرت الذي عنون ملصقه بعبارة «وعدنا ونفذنا فلنواصل المسيرة» قد أثرت الى حد ما على السكان.

عليان روج لنفسه كالمرشح البطل الذي سيوقف الاجراءات الاستيطانية في المدينة وينصف سكانها بوقف التمييز الاسرائيلي ضدهم وفضلاً عن ذلك وقف طمس معالم المدينة العربية والاسلامية في الوقت الذي دعا فيه شطريت الى وقف الاستيلاء اليهودي على المنازل العربية في القدس بيد ان سكان المدينة لم يكن بامكانهم تفسير شعار اولمرت «وعدنا ونفذنا» فهل هي هدم المنازل وتشجيع الاستيطان؟

وقال عبد القادر: «نتوقع مشاركة فلسطينية محدودة في هذه الانتخابات وقد تقتصر على العاملين في الأجهزة التي تتبع لبلدية القدس الغربية» وأضاف: «لا نتوقع مشاركة جماهيرية في هذه الانتخابات... نعتقد بأن نسبة المشاركة ستكون ذاتها كما كانت خلال السنوات الماضية». واستناداً الى الدعاية الانتخابية لعليان فان ثمة 20 الف مواطن فلسطيني في القدس الشرقية يملك منهم 115 الفا حق الاقتراع لهذه الانتخابات ولا تستلزم المشاركة الحصول على الجنسية الاسرائيلية كما هو الأمر بالنسبة لانتخابات الكنيست الاسرائيلي.

مسؤول اسرائيلي: القرار حول جبل ابو غنيم سيتخذ «في الايام المقبلة»

■ القدس ـ اف ب: أعلن مسؤول حكومي اسرائيلي امس الاحد ان اسرائيل تستعد في الايام المقبلة لاستدراج عروض لبناء المساكن الاولى في مستوطنة هار حوما (جبل ابو غنيم) في القدس الشرقية المحتلة.

واعلن نائب وزير الاسكان مئير بوروش في تصريح نقلته الاذاعة ان «القرار حول البدء باستدراج العروض سيتخذ في الايام المقبلة».

وأعرب بوروش المسؤول في الحزب المتشدد «اليهودية الموحدة للتوراة» عن ترحيبه بهذا للشروع الذي يحظى بتأييد حماسي كبير من قبله داخل الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو.

وكانت الحكومة اكدت الجمعة بعد تفجير السيارة الملغومة الذي ادى الى اصابة 24 اسرائيليا بجروح في القدس الغربية انها ستعمل على «تعزيز القدس عاصمة اسرائيل».

الا ان الحكومة شددت على انها لم تتخذ بعد اي قرار حول استدراج العروض لمستوطنة هار حوما على جبل ابو غنيم عند حدود القدس الشرقية ومدينة بيت لحم حيث يطبق الحكم الذاتي الفلسطيني.

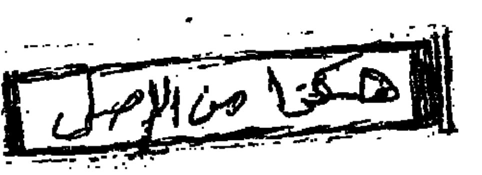
وقالت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اعترض خلال اجتماع مجلس الوزراء على اقتراح تقدم به وزير الخارجية اريل شارون يدعو الى البدء فورا بأعمال البناء.

واضافت الصحيفة ان موردخاي استند الى تحذيرات الاجهزة الامنية الاسرائيلية التي تخشى اندلاع موجة عنف فلسطينية.

واوضحت (هآرتس) نقلا عن مصادر مقربة من نتنياهو ان رئيس الوزراء مصمم على البدء باستدراج العروض في المستقبل القريب.

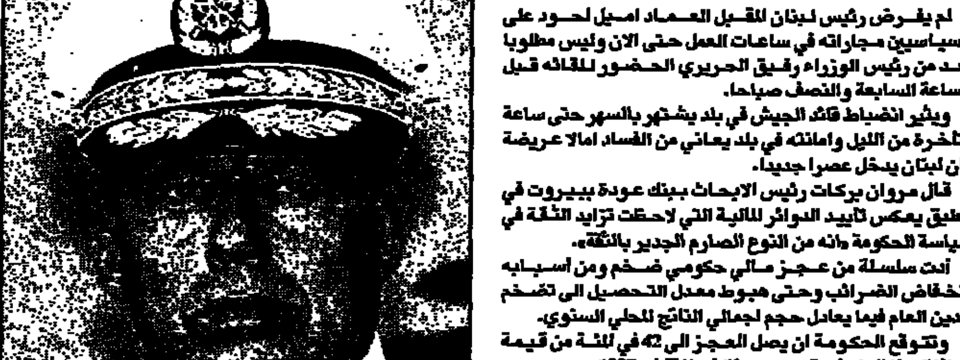
وكان البدء بتنفيذ أعمال البنى التحتية لمستوطنة جبل ابو غنيم قد ادى في اذار (مارس) 1997 الى تجميد عملية السلام لفترة طويلة.

وبعد انتهاء اعمال البنى التحتية امتنع نتنياهو تحت ضغط الولايات المتحدة بشكل خاص، عن استدراج العروض لبناء المساكن. وقد انهت السلطات الاسرائيلية في تموز (يوليو) الماضي عملية مصادرة الاراضي الخاصة حيث سيقام 6500 منزل مخصصة لليهود في جبل ابو غنيم.



لوحظ تزايد الثقة في سياسة الحكومة

اللبنانيون متفائلون بانتخاب رئيس جديد صارم



العماد اميل لحود

بيروت - من جاك ريدن:

لم يفرض رئيس لبنان المقبل العماد اميل لحود على السياسيين مجاراته في ساعات العمل حتى الان وليس مطلوبا بعد من رئيس الوزراء رفيق الحريري الحضور للقائه قبل الساعة السابعة والنصف صباحا.

ويثير انضباط قائد الجيش في بلد يشتهر بالسهر حتى ساعة متأخرة من الليل وامانته في بلد يعاني من الفساد امالا عريضة بان لبنان يدخل عصرا جديدا.

قال مروان بركات رئيس الابحاث ببنك عودة ببيروت في تعليق يعكس تأييد الدوائر المالية التي لاحظت تزايد الثقة في سياسة الحكومة «انه من النوع الصارم الجدير بالثقة».

أدت سلسلة من عجز مالي حكومي ضخم ومن أسبابه انخفاض الضرائب وحتى هبوط معدل التحصيل الى تضخم الدين العام فيما يعادل حجم لجمالي الناتج المحلي السنوي.

وتتوقع الحكومة ان يصل العجز الى 42 في المئة من قيمة الانفاق هذا العام في تحسن من 59 في المئة في 1997.

قال بركات لرويترز «الاصلاح المالي يجب أن يأتي من القمة والعماد لحود واضح في هذا الامر». واضاف «كيف نحقق هذا.. بزيادة الضرائب. ولكن الشعب لن يقبل ضرائب جديدة بدون معالجة جدية لقضايا الفساد. وهنا يبرز في الصورة الاداء السياسي الجديد بقيادة العماد لحود».

والامال معقودة على ان لحود سيتولى شخصيا دفع عجلة الاصلاح والتيقن من أن الحكومة الجديدة التي سيتم تشكيلها بعد ان يتولى مهام منصبه رسميا في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) لن تضم وزراء حاليين تعود حياتهم السياسية الى الحرب الاهلية التي احتدمت من 1975 الى 1990.

وفي مجالس خاصة يبدي أعضاء في الدوائر المالية رضاهم عن تقلص نفوذ رئيس البرلمان نبيه بري الذي شكل مع رئيس الوزراء رفيق الحريري والرئيس الياس الهراوي «ثلاثيا» كثير التصارع ادار سياسة لبنان في السنوات الاخيرة.

يعارض بري قائد ميليشيا أمل التي كانت قوة بارزة في الحرب الاهلية زيادة الضرائب او خفض عدد الموظفين المدنيين الذين وضعوا على قائمة الرواتب اثناء الحرب.

ويحمل زعماء لبنانيون يتدفقون في الصباح الباكر على مكتب لحود بعد انتخابه ملفات سميكة ويصطحبون موظفيهم مما يؤكد شهرته في فحص الحسابات بدقة.

ويكاد لا يوجد شك فيما سيحققه لحود رغم ان اتفاق الطائف في عام 1989 قد حدد اطار عمل الحكومة وجعل رئيس الوزراء أكثر أهمية من رئيس الجمهورية وأنه حتى عند تشكيل حكومة جديدة فان له نفوذ غير مباشر فقط على اختيارات رئيس الوزراء.

وعجت الاسواق المالية بالنشاط بعد انتخاب لحود حيث اندفع لبنانيون لتحويل دولاراتهم الى ليرات لبنانية ولم يعودوا يخشون تخفيض قيمتها.

كما اشترى مستثمرون كثيرون اذون الخزانة بالليرات وهم واثقون من عدم خفض قيمة الليرة وان أسعار الفائدة ستهبط بمجرد تنظيم أوضاع لبنان المالية.

ويذكر ان أسعار الفائدة هبطت نقطتين مئويتين في تشرين الاول (اكتوبر). ويعتزم مصرف لبنان الذي يتوقع استمرار هذا الاتجاه ان يقيم مزادا على اذون الخزانة ويتخلى عن بيعها في السوق الموازية من أجل عائدات أكبر.

قال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان لرويترز «حدث تحسن في الوضع النقدي وزالت التوترات السياسية بعد انتخاب الرئيس لحود».

واللبنانيون متفائلون ولكني حتى في بيروت لا توجد عواطف في السوق. كما لا يمكن بناء الثقة على اسلوب حياة التقشف التي يعيشها العماد لحود رغم انها أثارت اهتمام شعب تعود على اساطيل من السيارات الفارهة والسهرات الباذخة.

يستيقظ لحود في الرابعة صباحا ويسبح مسافة كيلومتر ويكون بمكتبه عندما يلوح أول ضوء في السماء قبل الساعة السابعة والنصف بوقت طويل. ينام في العاشرة مساء في وقت تزدحم فيه المطاعم باللبنانيين. ونادرا ما يظهر لحود في مجتمعات رغم انه في بلد مثل لبنان تلعب الاتصالات الشخصية دورا مهما.

وسبب تفاؤل اللبنانيين هو نفس سبب انتخاب لحود الا وهو دعم الرئيس السوري حافظ الاسد. بمجرد معرفة رغبة السوريين اعلنت الصحافة اللبنانية لحود رئيسا قبل أيام من انتخابه في البرلمان بالاجماع.

ويدور حديث في بيروت بأن سورية وقد شجعها اداء الحريري الذي انتقد زعماء لبنانيين بأنهم يحملون «عقلية ميليشيات» ادركت ان الوقت قد حان للتغيير في لبنان.

وتعول سورية التي لها 35 الف جندي في لبنان كثيرا على امن وازدهار لبنان. انها قضية أكبر من ان تكون اعتبارات عسكرية فقط تتعلق بالحدود مع اسرائيل. يستوعب الاقتصاد اللبناني مئات الالاف من السوريين الذين يفترض توفير وظائف لهم في بلدهم. وقال خبير اقتصادي ان العمال السوريين في لبنان يحولون الى ذويهم في سورية نحو ملياري دولار سنويا.

ويعتقد البعض ان نفوذ سورية ودورها في تولي قيادة قوية صارمة في لبنان ظهر في 28 تشرين الاول (اكتوبر) عندما زار بشار نجل الاسد لحود في مكتبه للتهنئة بانتخابه رئيسا للبنان.

الرئيس اللبناني المنتخب يستقبل وزير الدفاع السوري

■ بيروت - اف ب: أفاد مصدر رسمي ان الرئيس اللبناني المنتخب العماد اميل لحود استقبل امس الثلاثاء وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس.

واوضح تلفزيون لبنان الرسمي ان العماد اول طلاس قدم برفقة وفد عسكري سوري التهنئة الى قائد الجيش العماد لحود على انتخابه رئيسا للبلاد.

وكان بشار الاسد نجل الرئيس السوري حافظ الاسد قد زار العماد لحود في الاسبوع الماضي برفقة رئيس جهاز الاستخبارات في القوات السورية في لبنان العميد الركن غازي كنعان لتهنئته.

يذكر ان البرلمان اللبناني انتخب في 15 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باجماع النواب الحاضرين (118 من اصل 128) العماد لحود الذي سيتسلم مهامه رسميا في 24 تشرين الثاني (نوفمبر). وكان اختيار لحود رئيسا للبلاد قد تقرر قبل عشرة ايام من الانتخابات خلال قمة رئاسية لبنانية - سورية انعقدت في دمشق التي تتمتع بنفوذ بلا منازع في لبنان حيث ينتشر 35 الفا من جنودها.

جددت انتقاداتها لخامنئي... وشخصيات قيادية سابقة من حماس تتولى مهمة مد الجسور بين الطرفين

السلطة الفلسطينية تعلن استعدادها لحوار جدي مع حماس شريطة عدم المس بالمصالح الوطنية

رام الله - «القدس العربي» من عبد الرؤوف أرناؤوط:

أعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية انها ستكون مستعدة لاجراء حوار جدي مع حركة «حماس» ولكن شريطة عدم مس الأخيرة بالمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وهي الوحدة الوطنية ومواصلة الطريق لقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف واحترام التزامات السلطة الفلسطينية.

وثمة جهود يقوم بها مسؤولون سابقون في حركة «حماس» يتولون الآن مناصب وزارية في السلطة الفلسطينية مثل المهندس عماد الفالوجي، وزير الاتصالات ووزير الدولة الشيخ طلال سدر بغية مد جسر للحوار بين السلطة الفلسطينية وحركة «حماس».

وتؤكد السلطة الفلسطينية على انها لا تستهدف حركة «حماس» كتنظيم سياسي مشيرة الى ان لها مكاتبها وصحفها ومهرجاناتها العامة غير انها لا تقبل بالتنظيمات العسكرية السرية التي تنشط بشكل خاص في أوقات يستوجب ان تقوم فيها بتنفيذ استحقاقات ومنها الاتفاقات الموقعة ما يجعل هذه الأنشطة «مشبوهة» وفق مسؤولي السلطة الفلسطينية.

وتلقي السلطة الفلسطينية باللائمة على ما جرى مؤخراً من توتر بين السلطة الفلسطينية وحركة «حماس» على تيار متشدد في الحركة الاسلامية يدعمه المرشد الروحي للثورة الايرانية علي خامنئي والذي تقول السلطة الفلسطينية انه غضب لنجاح السلطة الفلسطينية في نزع فتيل الحرب بين ايران وافغانستان.

وقال الطيب عبد الرحيم، أمين عام الرئاسة والذي يتولى عملياً مهمة التنسيق بين السلطة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية المختلفة: «نحن جادون باستمرار لاجراء حوار ولكن في كل مرة اجرينا حوارا معهم كنا نصطدم بالمقولة التالية: لا حوار الا بعد الغاء أوسلو، ولكن اذا الغينا أوسلو فسينتهي كل شيء اذ انه أحد مرجعيات عملية السلام القائمة على أساس الأرض مقابل السلام فكيف أصل معهم الى نتيجة اذا أوصلوني الى هذا الحد؟ فنجيبهم بأن ما يقولونه غير معقول».

وأضاف: «عندما نصل الى هذا الحد يحولون الأمور بالحديث عن اعتقال فلان وعلان، ولكننا نقول لهم انتم فصيل سياسي لكم مكاتبكم ومهرجاناتكم ومواقعكم ولا أحد يطاردكم طالما التزمتم سيادة القانون وراعيتم المصالح الوطنية العليا، لذا لا يجوز ان يخرج اي شخص ليفجر نفسه في حافلة فيها 40 طفلا ما يعني ان يضيعوا علينا 44 في المئة من الأرض».

وأشار في هذا الصدد الى ان السلطة الفلسطينية بذلت جهداً للحوار مع «حماس» وقال: «باب الرئيس لا زال مفتوحاً وكذلك بابي والأخ عماد الفالوجي يقوم بجهود وكذلك الأخ طلال سدر وأخوة آخرين ولكن لا بد للحوار ان يصل الى نتيجة».

وانتقد بشدة محاولات «حماس» العديدة لتنفيذ عمليات في أوقات يستحق فيها تنفيذ اسرائيل لاستحقاقات اتفاقات موقعة مشيراً الى ان اسرائيل تتخذ من هذه العمليات ذريعة للتهرب من التزاماتها المتعلقة بتسليم الأرض واطلاق سراح معتقلين ومن ثم تحميل السلطة الفلسطينية للمسؤولية عن عدم التنفيذ.

وقال: «تنفيذ العمليات عند موعد استحقاقات اسرائيلية بالانسحاب واسترجاع الأرض غير مقبول ابداً ونحن لم نلجأ الى الاعتقالات الا بعد العمليات الأخيرة وقد أفرجنا عن كل من ليس له صلة بهذه العمليات مثل القيادات السياسية الكثيرة ومنهم أحمد بحر، نافذ عزام، محمود الزهار، اسماعيل ابو شنب واسماعيل هنية وغيرهم».

بدوره استهجن المهندس عماد الفالوجي، وزير الاتصالات، الادعاءات بأن عمليات الاعتقال الأخيرة كانت جزءا من استحقاقات واي ريفر، وقال: «لو كان استحقاقا لما أفرج عنهم بعد ساعات فنحن معنيون ان نصل مع «حماس» وقيادتها السياسية الى تفاهم ولكن عليهم ان يدركوا أيضاً حساسية للرحلة».

وأضاف: «انا متفائل بإمكانية ان نصل الى نتيجة ولكن الأمر يحتاج الى ان توسع الأطراف صدورها».

ورداً على سؤال بشأن استمرار اعتقال الشيخ حامد المشاوي قال الطيب عبد الرحيم حامد المشاوي موظف في السلطة وقد قام باصدار فتوى عبر قناة فضائية عربية كفر فيها القيادة الفلسطينية ونعت الاتفاق بالخيانة والتفريط وقال انه يغضب الله ورسوله والمؤمنين». وأضاف: «عندما راجعه الأخوة في الفتوى قال انها زلة لسان ولكن عندما طلب منه اعلان ذلك رسمياً رفض». وتابع: «هذه الفتوى تؤدي الى الفتنة والفتنة اشد من القتل وبالتالي فقد حوسب على فتواه وهو الآن محتجز لدينا وليس معتقلاً ولكن قرار اطلاق سراحه ليس بيدي فكل من يغلط سوف يحاسب».

وشكك بأن لا تكون «حماس» تقف وراء البيان الذي صدر قبل أيام وتوعد بمهاجمة الشرطة الفلسطينية معتبراً النفي الصادر عن حركة «حماس» بأنه سياسة ذات وجهين ومشدداً على ان التيار المؤيد لايران في حركة «حماس» هو الذي يقف وراء هذه البيانات.

وقال عبد الرحيم: «الدم الفلسطيني محرم على الفلسطيني و«حماس» قامت منذ مدة بقتل شرطة فلسطينيين وسكتنا عن ذلك وبالتالي فان البيان الأخير ليس غريباً علينا وكشف في هذا الصدد ان الاجهزة الأمنية الفلسطينية كشفت منذ اشهر عدة مخططاً لتصفية عدد من قيادات السلطة الفلسطينية واعتقلت عدداً من المخططين الذين قدموا اعترافات كاملة عن العناصر القيادية في حركة «حماس» التي كلفتهم بذلك وتوجيه اصبع الاتهام الى الجهاز السري في حركة «حماس»».

وعاد عبد الرحيم للتأكيد على ان السلطة الفلسطينية مع التعددية السياسية وقال: «لا باس ان تكون معارضاً ولكن عليك ان تحترم رأيي وبأن هناك سلطة واحدة هي سلطة كل الشعب ولا بد من احترامها واحترام قوانينها ولا يجوز لأحد ان يسقط التزامات السلطة بالقوة أو العنف».

من جهة ثانية فقد اتهم عبد الرحيم المرشد الروحي للثورة الايرانية علي خامنئي بمحاولته خلق افغانستان جديدة في الساحة الفلسطينية وقال: «سنقطع كل يد تحاول ان تعمل من بلدنا افغانستان جديدة وذلك حفاظاً على المصالح الوطنية فشعبنا سيقطع كل يد تمتد الى جبهته وتهدد استقراره وتحقيق اهدافه باقامة الدولة».

وأشار الى ان علي خامنئي خرج بتصريحات تصف الرئيس عرفات بالخائن في الوقت الذي يعرف علي خامنئي بالذات والسيد رفسنجاني الذي نحترمه والسيد الرئيس محمد خاتمي الذي نحترمه أيضاً كم هو حجم المعروف الذي قدمه الرئيس عرفات شخصياً للثورة الايرانية عندما احترمنا خيارات الشعب الايراني باسقاط حكم الشاه».

وأضاف: «نقول كما قال له أخوة عرب قبلنا ان الطريق الى القدس لا تمر بافغانستان جديدة في القدس ولا عبر بغداد ولا عبر كابول وانما بالدعم ومما يؤسف له ان هذه الثورة الايرانية لم تقدم مليما واحدا للثورة الفلسطينية حتى الآن».

وأكد على ان علي خامنئي كان وراء سحب السفارة الفلسطينية وارجاعها الى الجانب الاسرائيلي، وقال: «لا أكشف سراً اذا قلت ان هناك قرارا صدر في المحكمة بأن ندفع مليون دولار نتيجة لأخذ السفارة وعلي خامنئي كان وراء هذا الموضوع».

ودعا خامنئي الى عدم المزايدة على السلطة الفلسطينية وقال «يجب ان لا ينسوا «ايران غيت» وحصولهم على السلاح الاسرائيلي وتدريب اسرائيل لبعض الناس لديهم وكل الذين ينتقدونه كان موجهاً ضد الأمة العربية والاسلامية لذلك يجب ان لا يزايدوا علينا».

واعتبر ان مبعث وقوف علي خامنئي ضد السلطة الفلسطينية هو نجاح السلطة الفلسطينية من خلال مبعوث الرئيس عرفات في تلطيف الأجواء بين ايران وافغانستان عبر موافقة افغانستان على اطلاق سراح معتقلين ايرانيين مشيراً أيضاً الى ان لمعادلة السنة والشيعة دورا في هذا الأمر.

وقال «خامنئي كان المحرض الرئيسي للحرب مع افغانستان في الوقت الذي كان الكثيرون في ايران يخالفونه الرأي ولذلك فقد تحامل علينا وفي الوقت الذي كان يكيل الاتهامات لنا كانت وزارة الخارجية الايرانية والرئيس الايراني يوجهان رسائل الشكر لنا لنجاحنا في اطلاق سراح الأسرى».

وكشف النقاب ان ايران طلبت مؤخراً مساعدة السلطة الفلسطينية لها في فك الحصار المفروض عليها والتوضيح بأنهم لا يدعمون الارهاب وانهم عامل استقرار في الخليج وقال «لقد ابلغنا ذلك لأصدقائنا الأوروبيين ولدول عدم الانحياز وحتى للجانب الأمريكي». وأكد رغبة السلطة الفلسطينية بعلاقة طيبة مع ايران وقال «الاحترام لا يأتي من طرف واحد وانما الطرفين ومشكلتنا مع علي خامنئي الذي غضب منا لأننا أوقفنا تورط ايران في افغانستان».

كما هاجم عبد الرحيم الموقف السوري مشيراً الى انه اختط خطا متفرداً بالمفاوضات مع اسرائيل منذ البداية وقال: «لقد رفضوا النقاش معنا بعدم الذهاب الى المفاوضات بعد ان وافقت أمريكا على ضمانات القروض لاسرائيل وبعد ان أبعدت اسرائيل الى مرج الزهور أكثر من 400 فلسطيني». وأضاف: «لقد قالوا لنا انهم لن يربطوا التقدم على مسارهم بالتباطؤ على مسارنا». وأشار الى انه كان من المستغرب انه بعد وصول نتنياهو الى الحكم انهم طلبوا استئناف المفاوضات من حيث انتهت. وقال: «لقد أبلغوا اشقاء عرب آخرين انهم دخلوا في تفاصيل التفاصيل وانهم اتفقوا على الكثير من التفاصيل». وأضاف «لذلك قال لنا فاروق الشرع في أحد المرات كل واحد يقلع شوكه بيده». وذكر ان سورية تستغل بعض التنظيمات الفلسطينية لديها لكيل الاتهامات ضد السلطة الفلسطينية لاظهار الخلافات وكأنها فلسطينية - فلسطينية وقال: «في العديد من الاحيان لم يكونوا يطلقون التصريحات ضدنا ولكن كانوا يسلطون علينا الألسنة».

وأشاد بموقف رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري من الاتفاق وقال: «لقد استمعت اليه وهو يطلب من الادارة الأمريكية ان تبذل نفس الجهد في المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل».

حماس تنفي وجود «تيار ايراني» داخلها.. والسلطة تؤكد انها تريد «حماية» الشيخ ياسين

الشرطة الفلسطينية تعطي عناصرها تعليمات بالرد في حال التعرض لاعتداء

غازي الجبالي مدير عام الشرطة الفلسطينية يتحدث الى الصحافيين عن الازمة مع حماس

■ القاهرة - الخرطوم - غزة - اف ب: اصدرت الشرطة الفلسطينية امس الثلاثاء تعليمات الى عناصرها بالرد في حال التعرض لاعتداء ودعتهم الى التزام الحذر وذلك بعد التهديدات التي وردت في بيان نسب الى الجناح العسكري من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ضد الشرطة الفلسطينية.

فقد جاء في تعميم صادر عن مدير عام الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي الى مدراء الشرطة في جميع مناطق السلطة الفلسطينية «انه بعد ان تم مؤخرا توزيع بيان مشبوه موقع باسم حركة حماس يدعو اعضاء حماس الى اطلاق النار على ضباط وافراد الشرطة الفلسطينية لذا على الجميع اخذ الحيطة والحذر واليقظة التامة اثناء تحركاتهم من مكان لاخر».

واضاف التعميم الداخلي الذي تم توزيعه على جميع اقسام الشرطة الفلسطينية «انه في حال تعرض اي شرطي للاعتداء عليه باطلاق النار يجب الرد عليه مع مراعاة عدم تعرض حياة اي مواطن للخطر وهذا حق مشروع وهو حق الدفاع الشرعي ومقدر لكل مواطن وشرطي».

وقال الجبالي في تصريح للصحافيين «ان الذي يحاول الاعتداء على الشرطة بيديه فان الشرطة ستدافع عن نفسها باليد واذا حاول بعصا او سكين فالدفاع سيكون من نفس الفعل وهذا ما يقرره القانون اما من يحاول الاعتداء بالسلاح فانه يكون خارج عن القانون».

وفي القاهرة اكد الممثل الفلسطيني لدى جامعة الدول العربية امس الثلاثاء ان السلطة الفلسطينية وضعت مؤسس حركة حماس الشيخ احمد ياسين في الاقامة الجبرية في غزة «لحمايته» من اعتداء اسرائيلي محتمل.

وقال محمد الصبيح في تصريح للصحافيين ان «الشيخ ياسين لحيط باجراءات امنية لحمايته من عمل جبان ينفذه عملاء اسرائيليون».

وكانت السلطة الفلسطينية وضعت الخميس الماضي المرشد الروحي لحركة حماس الشيخ ياسين في الاقامة الجبرية واعتقلت العشرات من انصاره اثر اعتداء في غزة ادى الى مقتل جندي اسرائيلي.

وافرجت اسرائيل عن الشيخ ياسين في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بعد ان امضى ثماني سنوات في سجونها.

وادلى الصبيح بهذه التصريحات في ختام لقاء مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد سلمه خلاله رسالة من الرئيس الفلسطيني.

واوضح الدبلوماسي الفلسطيني ان الرسالة تتعلق بمحاولات اسرائيل للتهرب من تطبيق اتفاق واي بلانتيشن.

من جهة اخرى أعرب السودان عن «قلقه» امس الاول من فرض الاقامة الجبرية على مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل خلال لقاء مع ممثل السلطة الفلسطينية في الخرطوم ان «السودان قلق من فرض الاقامة الجبرية على ياسين الرمز البارز للنضال الفلسطيني».

لكن الوزير اشار الى ان لديه «الثقة التامة» بالرئيس ياسر عرفات «القادر على معالجة مشاكل الفلسطينيين بحكمته وخبرته».

واضاف الوزير السوداني ان الخرطوم تؤيد الموقف العربي القاضي بمبادلة الاراضي المحتلة بالسلام واحترام الدول المعنية لقرارات الامم المتحدة.

واعلن ان «السودان يعتبر ان من الضروري الحكم على الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني في واي بلانتيشن على ضوء النتائج التي يمكن ان يسفر عنها على صعيد استعادة جميع حقوق الشعب الفلسطيني واراضيه في اطار سلام عادل وشامل».

من جهتها نفت حركة حماس في بيان اصدرته امس الثلاثاء الاتهامات التي وجهها اليها مسؤولون في السلطة الفلسطينية بوجود «تيار ايراني» داخلها يسعى الى زعزعة الاستقرار الداخلي الفلسطيني، مؤكدة انها «ستتجنب الصدام مع السلطة الفلسطينية».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «ان الحركة ترفض اكاذيب الطيب عبد الرحيم حول ادعائه وجود تيار في الحركة تموله جمهورية ايران الاسلامية وتؤكد وحدة صفها ووحدة برنامجها القائم على مصلحة شعبنا وقضيتنا».

واشار بيان حماس الى انها «ستظل حريصة على دم شعبنا ووحدته الوطنية وانها لن تغير سياستها في تجنب الصدام مع السلطة رغم بشاعة الدور الشيطاني الذي تقوم به».

واكدت حركة حماس استمرارها في «الجهاد والمقاومة حتى خروج المحتل الغاصب، وان فلسطين لن تكون افغانستان جديدة، وانها لن تكون سوى في مواجهة الاحتلال الصهيوني وحده حتى يزول عن ارضنا ومقدساتنا».

المبعوث الفلسطيني بالامم المتحدة انتقد رسالته

شارون يطلب من الامم المتحدة عدم تأييد قيام دولة فلسطينية

القدس - الامم المتحدة من انتوني غودمان:

أفادت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الوزير أرييل شارون طلب من الامم المتحدة عدم تأييد قيام دولة فلسطينية.

واضاف المصدر ذاته ان شارون وجه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان طلب فيها من الامم المتحدة الامتناع عن اتخاذ مواقف تستبق نتيجة المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية لا سيما في ما يتعلق باحتمال قيام دولة فلسطينية.

وقال شارون في رسالته ان «على الامم المتحدة ان تتجنب اتخاذ مواقف تستبق الزمن كما حصل في الماضي».

وانتقد المراقب الدائم لفلسطين في الامم المتحدة ناصر القدوة مبادرة شارون معتبرا في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان «هدفها الرئيسي هو شل المجتمع الدولي والقانون الدولي والامم المتحدة وابقاؤنا رهينة توازن للقوى ليس من مصلحتنا».

وقال القدوة «للاسف فان الجانب الاسرائيلي اختار ان يقدم تفسيرا معيبا لمذكرة واي ريفر في 23 من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 في وثيقة للامم المتحدة بدلا من اختيار ان يعرض بالاشتراك مع الجانب الفلسطيني نص المذكرة لابلاغ الدول الاعضاء».

وقال في رسالة بعث بها في وقت متأخر يوم الاثنين الى رئيس مجلس الامن انه من المثير للقلق ايضا ان شارون يعتبر تنفيذ اسرائيل «رهنا» بإذعان الجانب الفلسطيني. واضاف قوله ان هذا التفسير «يتجاوز بوضوح المفهوم الاسرائيلي المعروف للمعاملة بالمثل وينطوي على انحراف عن الالتزام المشترك بالاذعان المتبادل للجانبين لشروط الاتفاق».

وقال القدوة ايضا انه «مما يصيب بالذهول» ان شارون «يستخدم تعبيرات مثل يهودا والسامرة لوصف الضفة الغربية في انتهاك صارخ لمذكرة واي (بلانتيشن) والاتفاقات الاخرى القائمة» بين الجانبين.

وقال ان استخدام مثل هذا التعبير «مؤشر الى عقيدة وسياسات توسعية».

وقال القدوة ان رسالة شارون «تكرر تحامل اسرائيل على الشرعية الدولية ومحاولاتها تحدي القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة المتصلة».

واضاف قوله «من حق الامم المتحدة وواجبها في ضوء مسؤوليتها الدائمة نحو قضية فلسطين ان تعيد تأكيد قراراتها».

وقال ان «الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ومنها حقه في اقامة دولة لا تنبع من الاتفاقات القائمة بل هي «حقوق طبيعية تتفق مع ميثاق الامم المتحدة والمواقف الثابتة للمجتمع الدولي».

وفيما يتصل بعضوية اسرائيل في مجموعة اقليمية بالامم المتحدة قال القدوة انه «واثق ان اعضاء المجموعة الاسيوية مستعدون للموافقة على مثل هذه العضوية حينما تراعي اسرائيل القانون الدولي والقانون الانساني الدولي وقرارات الامم المتحدة المتصلة وحينما تنهي احتلالها للاراضي الفلسطينية المحتلة ومنها القدس وباقي الاراضي العربية المحتلة». وكان شارون اطلق الاسبوع الماضي حملة دولية للترويج لاتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم مع الفلسطينيين وينص على انسحاب اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية مقابل ضمانات أمنية فلسطينية.

ومن المقرر ان يزور شارون في الايام المقبلة الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تتعلق بمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ووصف في رسالته استبعاد اسرائيل من المجموعات الاقليمية في المنظمة الدولية وهو ما يحرمها من الترشيح لعضوية مجلس الامن وهيئات اخرى بانه انتهاك لمبدأ المساواة في السيادة بين اعضاء الامم المتحدة حسبما ورد في ميثاقها.

وركز الجانب الاكبر من الرسالة على عرض التعهدات التي التزمت بها اسرائيل والفلسطينيون في اتفاق السلام الانتقالي الجديد الذي وقع في واشنطن يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال شارون انه يتوقع استئناف المفاوضات الثنائية بين اسرائيل وسورية وبين اسرائيل ولبنان والاستئناف الكامل للمحادثات متعددة الاطراف في الشرق الاوسط وتدعيم البرامج «بين الشعوب» اضافة الى «وضع نهاية لتشويه سمعة اسرائيل في المحافل الدولية» بما في ذلك الجمعية العامة.

واضاف «نتوقع اسرائيل بعد مذكرة واي ريفر الا تصدر الجمعية العامة قرارات تستبق نتيجة مفاوضات الوضع النهائي بما في ذلك مسألة الدولة» الفلسطينية.

وتابع «القرارات التي عفا عليها الزمن وتنطوي على مفارقات تاريخية والتي تعاد صياغتها وتتبناها الجمعية العامة عاما بعد اخر.. والتي لم تعد تعكس الحقائق والانجازات الراهنة.. يجب ان تحذف من جدول الاعمال السنوي وتحال الى الماضي».

وقال شارون ان استبعاد اسرائيل من عضوية كل المجموعات الاقليمية الخمس في الامم المتحدة حرمها من الحق في المشاركة الكاملة في كل هيئات المنظمة بما في ذلك مجلس الامن.

وتابع «هذا الوضع يمثل انتهاكا واضحا لمبدأ السيادة المتساوية للدول الاعضاء كما ورد في ميثاق الامم المتحدة».

وذكر شارون انه بالرغم من ان سعي اسرائيل للمشاركة الكاملة في نظام الامم المتحدة يستند الى انها تستحق ذلك فان «توقيع مذكرة واي يعطي الفرصة لاسرائيل لتضاعف جهودها لتسوية هذه المشكلة».

وجاء في رسالة شارون ان اسرائيل لا تستطيع الانضمام «الى مجموعتها الطبيعية في اسيا بسبب اعتراض دول بعينها» ولذا فهي تسعى للانضمام الى عضوية مجموعة اخرى ولو بصفة مؤقتة. وكان يشير بذلك الى المجموعة المعروفة باسم «اوروبا الغربية ودول اخرى» والتي تشمل استراليا وكندا ونيوزيلندا اضافة الى دول اوروبا الغربية.

وبالرغم من ان اسرائيل تسعى منذ فترة لعضوية هذه المجموعة فان سعيها لم يكلل بالنجاح حتى الان.

وابلغ شارون انان انه مع قيادته للوفد الاسرائيلي في مفاوضات «الوضع النهائي» مع الفلسطينيين «اود ان اؤكد لكم مجددا التزامي الشخصي بدفع هذه المفاوضات قدما لصالح كل سكان المنطقة».

البحرية الاسرائيلية توقف ثلاثة صيادي سمك لبنانيين لمدة اربع ساعات

طائرات حربية اسرائيلية تغير على جنوب لبنان

■ صور (لبنان) - رويترز: قالت مصادر أمنية ان طائرات حربية اسرائيلية اغارت امس الثلاثاء على مواقع في جنوب لبنان يشتبه في تبعيتها لحزب الله.

وقالت المصادر ان طائرتين اطلقتا صاروخين على مشارف قرية شقرا الواقعة الى الشمال مباشرة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل. ولم ترد على الفور تقارير عن وقوع خسائر بشرية.

وتعد هذه الغارة الاسرائيلية رقم 88 على الجنوب اللبناني منذ بداية العام. وتجيء في اعقاب غارتين امس الاول على مواقع مشتبه بها لحزب الله ايضا في سهل البقاع. وقال حزب الله في بيان بعث به الى رويترز ان مقاتليه هاجموا قوات اسرائيلية داخل المنطقة المحتلة.

ولم يرد تأكيد مستقل لنبأ الهجوم.

ومن جهة اخرى أفادت الشرطة اللبنانية ان زوارق حربية اسرائيلية اوقفت امس الثلاثاء ثلاثة صيادين لبنانيين لمدة اربع ساعات بعد ان فتحت نيرانها باتجاه مراكب عدة لصيد السمك كانت داخل المياه الاقليمية اللبنانية مقابل شاطىء صور.

واوضحت الشرطة ان الزوارق الحربية الاسرائيلية اطلقت فجرا نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه ستة مراكب صغيرة لصيد السمك على متنها 13 صيادا.

واصابت النيران الاسرائيلية احد المراكب وكادت ان تؤدي الى غرقه لكن الصيادين تمكنوا من جره الى مرفأ صور.

واقدمت الزوارق الاسرائيلية على توقيف مركبين وقامت باستجواب ثلاثة صيادين كانوا على متنهما لمدة اربع ساعات.

واكد نقيب الصيادين في صور محمد البواب (550 عضوا) ان الصيادين هم علي امين (25 عاما) ومحمد بدوي (28 عاما) وشقيقه ابراهيم بدوي (23 عاما).

واوضح البواب لوكالة فرانس برس ان اسئلة الضباط الاسرائيليين تمحورت حول نشاطات مرفأ صور (83 جنوب بيروت) ونشاطات مجموعات المقاومة ضد اسرائيل وفي مقدمتها مجموعات حزب الله اللبناني الشيعي الذي ينفذ غالبية العمليات العسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

يذكر ان البحرية الاسرائيلية قامت عدة مرات بمحاصرة مرفأ صور ومنعت الصيادين من النزول الى البحر عبر اطلاق نيرانها على مراكبهم وذلك تحسبا لشن عمليات على شمال اسرائيل من البحر. ويشكل صيد السمك مورد الرزق الوحيد لنحو الفي عائلة في صور.

وكانت مصادر قضائية ان محكمة تل ابيب قررت امس الاول تمديد اعتقال مسؤولين لبنانيين شيعيين مسجونين في اسرائيل، ستة اشهر اضافية.

ويخص هذا القرار الشيخ عبد الكريم عبيد الذي اختطفته فرقة كوماندوس اسرائيلية من لبنان في تموز (يوليو) 1989 ومصطفى الديراني الذي اختطف في ظروف مماثلة في سهل البقاع (شرق) في 1994.

واضاف المصدر ان المحكمة اخذت بتوصيات وزير الدفاع اسحق موردخاي دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

لبنان يطالب الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي بمنع اسرائيل من سرقة تربته

■ بيروت - اف ب: طالب لبنان امس الثلاثاء الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي بالتدخل لمنع اسرائيل من سرقة التربة الخصبة من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان ونقلها الى المستوطنات المحاذية للحدود.

فقد وجه وزير الخارجية فارس بويز رسائل بهذا المعنى الى كل من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والى رئاسة مجلس الامن الدولي ورئاسة الاتحاد الاوروبي، حسبما اعلن مصدر في وزارة الخارجية.

وطالب بويز «بالتحرك لوضع حد للممارسات الاسرائيلية الشائنة التي تشكل استمرارا للاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، لافتا النظر الى «المخاطر» من هذه الممارسات التي تجعل الارض غير صالحة للاستثمار وتؤدي الى تهجير السكان».

وكان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري قد اتهم الخميس الماضي اسرائيل بـ «سرقة» كميات كبيرة من التربة الخصبة من داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وخصوصا تلك الممتدة من سهل الخيام حتى حاصبيا.

واوضح بري في رسالة وجهها الى دول عدة والى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد «ان اسرائيل تقوم بشكل منتظم بجرف مئات الاطنان من التربة وسرقتها من منطقة المرج في قضاء حاصبيا (...) كما في العديد من مناطق لبنان الجنوبي وتنقلها الى شمال الجليل من اجل احتياجات زراعاتها».

وايزمن يطمئن قبرص بشأن علاقات اسرائيل مع تركيا

نيقوسيا - من جين خريستو:

طمأن الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن نظيره القبرصي غلافكوس كليريدس يوم الاثنين ان العلاقات بين البلدين لن تتأثر بعلاقات اسرائيل العسكرية الوثيقة مع تركيا.

غير ان كليريدس اعرب عن مخاوفه للمرة الثانية في اليوم الاول من زيارة وايزمن للجزيرة المقسمة في مأدبة عشاء تكريما للرئيس الاسرائيلي.

وقال كليريدس انه لم يفعل سوى ترجمة مشاعر شعب قبرص حينما قال ان تعاون اسرائيل العسكري مع تركيا «مبعث قلق وخوف لمجتمعنا».

واضاف قوله «كلي امل ان الانشطة في هذا الشأن لن يسمح لها بأن تتطور الى احداث تضر بالعلاقات الجيدة بيننا».

وتستمر زيارة وايزمن لقبرص يومين. وقال بعد محادثات مع كليريدس في وقت سابق ان الاتفاق بين تركيا واسرائيل «لا علاقة له ببلد ثالث».

وكرر وايزمن في مأدبة العشاء موقف اسرائيل وحاول تبديد مخاوف الحكومة القبرصية من تدخل اسرائيلي اذا شنت انقرة هجوما على الجزيرة التي يخضع ثلثها الشمالي للاحتلال التركي منذ 24 سنة. وأوضح وايزمن ان اسرائيل لن تتدخل في الصراع القبرصي. وتابع «لدينا ما يكفي من المتاعب».

وقال «اسرائيل ثابتة على عزمها التحدث مع تلك الدول والعناصر التي تعارض التشدد والارهاب في العالم الاسلامي. وفي هذا الاطار يجب ان تحاولوا ان تفهموا علاقاتنا مع تركيا».

واضاف قوله «لا حاجة الى القول ان علاقاتنا مع تركيا ليست موجهة ضد احد. انتم اصدقاء واخر شيء نريد ان نفعله هو ايذاؤكم. واعتقد ان زيارتي هنا تثبت هذا اكثر من الف شاهد عيان». وأبلغ وايزمن الصحافيين بعد اجتماعه الاول مع كليريدس انه لا يوجد في اتفاق اسرائيل مع تركيا أي شيء يجعلها تتدخل اذا هاجمت انقرة الجزيرة.

عاطلون عن العمل يحتجون خارج البرلمان المغربي وخالد عليوه ينفي حدوث انزلاق سياسي

■ الرباط ـ رويترز: ردد نحو 50 من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل عبارات تطالب بوظائف خارج البرلمان الذي يقع في وسط الرباط امس الثلاثاء.

ولم تتدخل الشرطة لكنها امرت الصحافيين والمارة بالابتعاد عنهم. وكانت الشرطة في الاسبوع الماضي قد جرحت واعتقلت عشرات المحتجين خلال مظاهرة مماثلة.

وقال احد منظمي الاحتجاج لرويترز «تم تجاهل مطالبنا منذ حزيران (يونيو) 1998. اننا نطالب بحق العمل وسنقوم باعتصام لمدة 48 ساعة».

وناشدت الحكومة القطاع الخاص بالمساعدة في توظيف نحو 200 الف شخص يدخلون سوق العمل كل عام. وتقول ان القطاع العام الذي يعاني من فائض في العمالة بالفعل لديه موارد محدودة لخلق وظائف جديدة.

ومعدل البطالة في المناطق الحضرية يقدر رسميا عند 17 في المئة لكن نقابات العمال تقول انه يبلغ نحو 23 في المئة.

الى ذلك اكد خالد عليوة وزير التنمية الاجتماعية والتشغيل المغربي أنه لم يحدث أي «انزلاق سياسي» في بلاده بسبب للظاهرة التي نظمها حاملو الشهادات العاطلون بالرباط يوم 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، مؤكدا أن الحكومة تحظى بدعم المواطنين.

وشدد عليوة وهو ايضا الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية في حديث لمجلة «جون افريك» الفرنسية نشرته امس على ضرورة وضع هذا الحادث في اطاره الحقيقي.

واوضح أن الامر يتعلق بمظاهرة صغيرة تم تفريقها من طرف قوات الامن وأنه طبقا للقانون فانه لم يتم الترخيص للمظاهرة باعتبار أن لا وجود لمنظميها من الناحية القانونية.

وكانت قوات الامن قد تدخلت لتفريق المئات من حاملي الشهادات العاطلين الذين ينتمون الى الجمعية الوطنية لحملة الشهادات العاطلين (غير مرخص لها) والذين تجمهروا امام البرلمان مما أدى الى جرح عدد منهم وتوقيف عدد اخر.

وقال عليوة أن الحكومة المغربية أعربت عن الاسف للمنعطف الذي آلت اليه الاحداث ولانقطاع الحوار مع حاملي الشهادات العاطلين والذي لا تتحمل الحكومة مسؤوليته.

واضاف أن الحفاظ على النظام يدخل في أطار مهام السلطات المحلية التي تقوم بتقدير ذلك طبقا لتطور الاحداث وانه لا يمكنها أن تتصرف سوى في اطار احترام قانون 1958 الذي ينظم الحريات العامة.

وردا على سؤال عما اذا كان الردع يهدد بخلق تذمر لدى الراي العام تجاه الحكومة أوضح خالد عليوة أن الديمقراطية تظل مجالا للمواجهة بين الافكار وفقا لقواعد مقبولة من طرف الجميع، مؤكدا أن الحكومة تحظى بدعم المواطنين وأنه يجب أخذ الاحتياط من استخلاص استنتاجات خاطئة.



جزائري يطالع صحيفة «المجاهد» الحكومية التي صدرت امس تحمل خبرا طريفا تفيد تفاصيله ان النجم العالمي في سباق السيارات مايكل شوماخر جزائري الاصل (راجع صفحة 15 رياضة).
اكثر من ذلك قالت الصحيفة انه ينحدر من مدينة البليدة التي اشتهرت، وضواحيها، باسوأ اخبار القتل والترويع.
وسبق ان عاش الجزائريون في بداية التسعينات على وقع «خبر» مماثل جاء فيه ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش من مواليد مدينة سعيدة بجنوب غرب البلاد.
وكان بوش آنذاك لا يذكر في الجزائر الا بسوء باعتباره قائد حملة تدمير العراق واخراج جيوشه من الكويت في شتاء سنة 1991.

محاكمة جماعية في الجزائر تشمل 132 موظفا بتهمة الابتزاز

■ الجزائر ـ رويترز: قال راديو الجزائر ان السلطات الجزائرية قدمت للمحاكمة 132 مديرا وموظفا في شركة لصناعة السكر مملوكة للدولة بسبب مزاعم باختلاس وتبديد نحو ستة ملايين دولار.

واضاف الراديو ان المحاكمات الجماعية التي تشمل موظفين من جميع الدرجات في مدينة مستغانم الساحلية التي تبعد 280 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة بدأت يوم الاحد ومن المتوقع ان تستمر اكثر من اسبوع.

وقال محامون انه اذا ثبتت ادانة المتهمين فانهم يواجهون احكاما بالسجن تتراوح بين ثلاث سنوات وعقوبة الاعدام رميا بالرصاص.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اصدرت محكمة في تلمسان حكما غيابيا بالاعدام على رجل اعمال ادانته في تهمة الاختلاس عندما بدأت السلطات الجزائرية حملة صارمة ضد الفساد.

وقال الراديو الحكومي ان المحاكمة جاءت بعد ان كشفت مراجعة جرت في عام 1996 عجزا في ميزانية الشركة بسبب الاختلاس وتعاقدات فرعية غير مشروعة واصدار شيكات دون رصيد من جانب مديرين وبعض الموظفين.

واضاف الراديو ان قيمة العجز بلغت نحو 300 مليون دينار (5,7 مليون دولار).

رئيس الوزراء المغربي يزور الصحراء الغربية

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: ذكر في الرباط ان رئيس الحكومة المغربية يقوم في الاسبوع الاخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بزيارة لمحافظات الصحراء الغربية تستمر عدة ايام. وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان عبد الرحمن اليوسفي اختار الثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري موعدا للزيارة لتتزامن مع ذكرى انطلاق جيش التحرير في المحافظات الجنوبية بعيد استقلال المغرب.

وتعتبر زيارة اليوسفي للمحافظات الصحراوية الاولى التي يقوم بها رئيس حكومة مغربية للصحراء منذ استعادتها من اسبانيا 1976. وقالت الصحيفة ان زيارة اليوسفي تتزامن ايضا مع انطلاق برنامج ثقافي ورياضي وفني ضخم اعدت له لجنة وزارية برئاسته.

وكان عبد الرحمن اليوسفي من القيادات البارزة في جيش التحرير والمقاومة ضد الحماية الفرنسية والتي واصلت نشاطها ضد الاحتلال الاسباني للصحراء، الا ان تحالفا فرنسيا ـ اسبانيا حال دون انتصارها واعادتها للمغرب.

وتكتسي زيارة عبد الرحمن اليوسفي اهميتها في ظل التعثر الذي يعرفه تطبيق مخطط الامم المتحدة للسلام في المنطقة وبعد اعلان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان عن تأجيل الاستفتاء لسكان المنطقة الى كانون الاول (ديسمبر) 1999. ويقوم انان هذا الاسبوع بجولة تشمل الجزائر والرباط ونواكشوط اضافة لزيارته للصحراء.

ركز على ما تعتبره واشنطن ارهابا والأزمة المالية العالمية

البيت الابيض يصدر تقريره السنوي حول الامن القومي الامريكي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في تقريره حول إستراتيجية الأمن القومي لعام 1998 الذي كان بعثه يوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني (أكتوبر) الماضي إلى الكونغرس الأمريكي تنفيذا لقانون غولدووتر ـ نيكولز أن «التحديات المركزية» التي تواجهها الولايات المتحدة في الوقت الراهن هي «التهديد المتواصل للإرهاب والجريمة المنظمة وكذلك الازمة المالية العالمية». وقد صدر التقرير بعنوان «استراتيجية الامن القومي لقرن جديد» رؤيا الرئيس لدور امريكا في العالم.

ويلخص التقرير الاهداف الأساسية لاستراتيجية الولايات المتحدة التي قال عنها بيان للناطق بإسم البيت الأبيض أنها «تعزيز امننا ودعم ازدهارنا ونشر الديمقراطية والسلام في شتى ارجاء العالم. وجوهر تحقيق هذه الاهداف هو تعاطي الولايات المتحدة في الشؤون العالمية ولعبها دورا قياديا فيها وذلك من خلال شبكة من المؤسسات والترتيبات والدبلوماسية الفعالة وقوة عسكرية قوية».

ويركز التقرير بصفة خاصة على اثنين من التحديات المركزية: مواجهة التهديد المتواصل للارهاب والجريمة الدولية ومعالجة الازمة المالية العالمية.

ويقول جو لوكهارت أن التقرير «يعيد ايضا تأكيد رؤيا الرئيس البعيدة المدى لدورنا في مناطق في شتى ارجاء العالم».

ويصف التقرير مبادرات الرئيس كلينتون الرامية الى حماية الامريكيين من التحدي المتنامي للتهديدات الدولية: الارهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات.

وقال كلينتون في التقرير «وقمنا خلال هذا العام بتعزيز الجهود التي تبذلها الحكومة بقطاعاتها المختلفة للتصدي لهذا التحدي وذلك بتعيين منسق عام لتعبئة مواردنا الكاملة لكي تكون ذات اثر فعال على الارهاب وبذل جهود للحماية من الهجمات الالكترونية والاسلحة الكيميائية والبيولوجية ووضع خطة شاملة لمحاربة الجريمة الدولية. وتتضمن استراتيجيتنا ايضا نقل المعركة مباشرة الى الارهابيين الذين يهاجمون مواطنينا كما هو الامر بالنسبة الى ضرباتنا العسكرية التي قمنا بها في أعقاب تدمير سفارتينا في شرق افريقيا وقتل موظفينا فيهما».

ويشدد التقرير على اهتمام امريكا العميق بما فيه الاقتصاد العالمي وتمكنه من توفير وظائف وفرص في الداخل. ويتطرق للدور القيادي للتواصل في هدم الحواجز التجارية والخطوات القوية التي اتخذناها للتصدي للازمة المالية العالمية. وفي هذا الصدد يقول «وخلال هذا العام قمنا بما يلي: دعونا كبار المسؤولين الماليين الممثلين للدول الاقتصادية الـ22 الرائدة الى بحث خيارات لإدارة الازمات والإصلاح. واعلننا خطة عمل لحفز النمو والحد من استفحال عدوى الأزمة المالية وحصلنا على تمويل كامل لصندوق النقد الدولي وبدأنا جهودا ترمي الى إعادة صوغ البنية المالية العالمية».

وأكد أنه «تماشيا مع استراتيجيتنا اعلنت اليوم الولايات المتحدة وشركاؤها في مجموعة الدول السبع عن اتفاق على فتح حساب ائتماني جديد لمساعدة الدول ذات الاقتصاد السليم على تحاشي الازمة المالية وعن صندوق طوارئ جديد تابع للبنك الدولي لمساعدة من هم اكثر حاجة من غيرهم».

ويبحث التقرير دور امريكا المتواصل في تصدر جهود السلام في العالم، مشيرا إلى أن النجاح الذي حققته مؤخرا في تشجيع إنهاء الصراع ـ من مذكرة تفاهم واي ريفر الخاصة بالتسوية العربية الإسرائيلية الى اتفاق الجمعية العمومية الخاص بايرلندا الشمالية واتفاق الحدود بين بيرو والاكوادور «يكشف حقيقة مهمة: أن بوسع أمريكا في الغالب بالاعتماد على قوتنا وقيمنا أن تكون قوة حاسمة تعمل من اجل السلام».

وقال لوكهارت في بيانه أن «التقرير يؤكد التقدم الذي احرزناه بمقتضى رؤيا الرئيس التي تبلورت في عام 1994 ومحورها ان تكون أوروبا ديمقراطية غير مقسمة وتعيش بسلام لأول مرة في التاريخ. وخلال هذا العام وتعزيزا لهذا الهدف تصدرنا جهودا ترمي الى ضم ثلاثة اعضاء جدد الى ناتو (منظمة حلف شمال الاطلسي). وفي نيسان (ابريل) سيستضيف الرئيس قمة يعقدها حلف «ناتو» للترحيب بالاعضاء الجدد ولرسم رؤيتها للمنظمة خلال القرن الـ21 إن عزيمة «الناتو» عززت الاستقرار من خلال تحقيق السلام وعقد انتخابات حرة في البوسنة ووقف العنف والقمع في كوسوفو. كذلك واصلنا دعم الديمقراطية والاصلاح في روسيا».

ويناقش التقرير الكيفية التي بنت بها أمريكا على رؤيا الرئيس المتعلقة بمجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ تحقيقا للأمن والازدهار والحرية. ويقول «إن علاقتنا مع اليابان وتعاطينا مع الصين يمثلان حجر زاوية مهما لأسلوب التناول هذا. وقام الرئيس اثناء رحلته الى الصين في تموز (يوليو) بزيادة التعاون المتعلق بقضايا مثل الامن في كوريا والانتشار النووي والبيئة في حين تناول مباشرة خلافات حول امور ضمنها حقوق الانسان».

ويؤكد التقرير ان «الدوائر العسكرية الامريكية تواصل وستواصل قدرتها على دعم استراتيجيتنا وذلك بالوفاء بالتزاماتنا الدفاعية في شتى ارجاء العالم. ومن خلال العمل مع الكونغرس قمنا بزيادة التمويل اللازم للجاهزية العسكرية لقواتنا خلال السنتين الماليتين 1998 و1999 واخيرا يؤكد التقرير انه ينبغي على الولايات المتحدة العمل والتأكيد على «تعزيز التزاماتنا تجاه الدبلوماسية الامريكية. ويمكن لكل دولار نخصصه لجهودنا الدبلوماسية الرامية الى منع الصراع وتعزيز الديمقراطية والحد من الامراض والفقر ان يساعد على حماية المصالح الامنية للشعب الامريكي».

كوفي انان يزور تونس خلال الشهر الحالي

■ تونس ـ ق ن ا: يصل الى تونس في الخامس عشر من الشهر الجاري كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في زيارة لتونس تستغرق يومين.

وابلغ مصدر مطلع في بعثة الامم المتحدة في تونس مراسل وكالة الانباء القطرية هناك ان هذه الزيارة تندرج في اطار جولة في المنطقة سيبدأها الامين العام للامم المتحدة يوم السبت القادم.

واضاف المصدر نفسه ان كوفي انان سيزور خلال هذه الجولة موريتانيا ثم المغرب وتونس واخيرا الجزائر. وتأتي جولة الامين العام في المنطقة بعد ايام قليلة من قرار مجلس الامن الدولي القاضي بتمديد فترة عمل البعثة المكلفة بتحضير الاستفتاء في الصحراء الغربية حتى يوم السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكان الامين العام للامم المتحدة قد اوصى في تقرير للمجلس بتأجيل الاستفتاء حول تقرير المصير في الصحراء الغربية الذي كان من المقرر تنظيمه في نهاية العام الحالي الى نهاية عام 1999.

ويهدف اقتراح التأجيل الى حل الخلافات القائمة بين المغرب وجبهة البوليزاريو في النزاع حول هوية وعدد الناخبين الصحراويين الذين سيشاركون في عملية الاستفتاء.

ماذا يشجع بعضهم على الاصرار على العمل في جبهات القتال؟

مصورون صحافيون يدفعون حياتهم ثمنا لمهنتهم في مواقع تمزقها الحروب

سان فرنسيسكو. من جين لي:

عندما هاجمت طائرة تابعة للامم المتحدة عددا من الصوماليين وقتلت العشرات منهم سنة 1993 انقض جمهور هائج على اوائل الاجانب الذين وصلوا الى مكان الحادث المصورين الصحافيين.

وادى ذلك الى مقتل ثلاثة مصورين رشقا بالحجارة، واحدهم كان مصورا اسمه دان الدون وعمره 22 سنة. وكانت هذه المرة التي يقوم فيها بتغطية حرب.

وفي السنة الماضية زارت شقيقة الدون المكان الذي لقي فيه شقيقها مصرعه في بداية جولة في جميع انحاء العالم لمحاولة معرفة السبب الذي جعله يخاطر بحياته من اجل التقاط صورة للحروب.

في الطريق تلتقي آمي الدون صحافيين يعملون للتلفزيون والصحف ـ رجالا ونساء، غالبا ما يتعرضون للانتقاد لتصويبهم العدسة على وجه الجرحى، مثلما ينالون الثناء كمبعوثين قادمين من جبهات القتال.

وتحولت الرحلة الى فيلم تلفزيوني بعنوان (Dying to Tell The Story) من اخراج كيرا طومسون، وقد عرض في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

بالنسبة لآمي الدون (24 سنة) ساعد لقاؤها مع زملاء شقيقها ومعرفة تفاصيل موته في النهاية على خلاصها من الألم الذي اعتصر قلبها منذ مقتله في تموز (يوليو) 1993. في مقابلة مع «الاسوشيتد برس» قالت آمي: اردت ان اعود الى الصومال. انه المكان الذي اصبح فيه دان رجلا وبدأ يشتهر بعمله. وقد شئت ان ارى ذلك المكان الذي غمره بالسعادة».

الفيلم الوثائقي يحتوي على مشاهد لدان الدون ـ يركض في الصحراء معلقا الكاميرا في كتفه وابتسامة تغطي وجهه ـ ومقتطفات وقصاصات من 17 صحيفة تركها وراءه.

وقد كتب دان لشقيقته سنة 1993 ان المصور في منطقة الحروب يجب ان يكون تحريا، ومحتالا وبارعا في الهروب.

قصة دان الدون وحدها ذات طابع عادي. فقد نشأ وشقيقته آمي بكنف والدين متجولين في كينيا. ولما بلغ الخامسة عشرة بدأ يضع ملصقات فنية نشرتها له والدته كاثي الدون. وفي التاسعة عشرة من عمره قاد مجموعة من الطلاب في رحلة عبر خمسة بلدان افريقية للوصول الى مخيم اللاجئين الموزامبيقيين في مالاوي المجاورة.

ولم يتلق الدون اي تدريب رسمي في التصوير قبل ان يتوجه الى الصومال حيث كانت هناك قوة امريكية تابعة للامم المتحدة تقوم بتوصيل معونات غذائية فوجد نفسه في وسط حرب اهلية.

وقد وصف دان وصوله الى هناك بعبارة «الوقوع في الجحيم» ولكنه سرعان ما اصبح يلقب «محافظ مقديشو» لصداقته وتعاطفه مع الشعب الصومالي.

وقد لقي مصرعه في اليوم الذي كان مقررا ان يغادر فيه الصومال.

الا ان الفيلم التلفزيوني ليس مجرد قصة دان كما تقول شقيقته آمي. فهي تمضي بعض الوقت مع عدد كبير من الصحافيين بينهم كريستيان امانبور مراسلة شبكة سي. ان. ان، ومارتين بيل مراسل هيئة الاذاعة البريطانية ومصورة «الاسوشيتد برس» جاكلين ازرت لارما والمصور الجنوب افريقي ماغوباني الذي زج في السجن سنتين بسبب الصور التي التقطها.

والصور والافلام التي التقطها هؤلاء هي القوة الدافعة لفيلم آمي الوثائقي وهي تأخذ المشاهدين في رحلة محزنة الى مناطق الحروب في الصومال والبوسنة والشرق الاوسط ورواندا.

انها صور تحرق الوجدان: اطفال جائعون متعلقون بعلبة لحم، رجل دين يعزي امرأة في الطريق، اطفال حرقهم النابالم في اثيوبيا.

وتقول آمي: «اعتقد ان هؤلاء (المصورين) ينقذون الضحايا من مصير ان يتحولوا الى مجرد احصاءات بلا وجود ولا اسماء».

المهمة ليست سهلة. اننا نرى امانبور تركض في الطرق وتقفز من خندق الى آخر تحت وابل من الرصاص. وترى بيل يتلوى على الارض بعد اصابته بشظية. فيما يتحدث المصور الصحافي دون ماكالين عن دفن وجهه في التراب فيما كان الجنود من حوله يسقطون واحدا بعد الآخر.

ما هو الشيء الذي يدفع هؤلاء الاشخاص المتحدرين من المصور روبرت كابا، على تحدي الجبهات؟ ما هو الشيء الذي يميزهم عنا نحن المشاهدين الذين نتفرج على الصورة على شاشة التلفزيون في منازلنا المريحة؟

هذه هي الاسئلة التي تحاول آمي الاجابة عليها ـ لكي تفهم شقيقها والعمل الذي كان يقوم به على نحو افضل.

وتستنتج آمي في النهاية ان «هؤلاء لديهم دوافع مختلفة. انهم اصحاب حشرية وفضول لا يشبعان وهم يتحلون بشجاعة منقطعة النظير».

الا ان ايا منهم لا ينجو دون ان تترك الحروب ندوبا في نفوسهم. اما نبور تقول لآمي: «انك تتأثر في النهاية بما ترى. واحيانا «تصاب بالرعب. لكن ينبغي ان تتعلم كيف تتعامل مع الوضع. وطريقتي بالتعامل ليست الانهيار والتمزق بل تسخير الرعب والطاقة التي احس بها من اجل رواية القصة».

واحيانا «انه لشرف غير عظيم ان يكون المرء مصورا صحافيا». ويقول كارلوس مافروليون. وهو مصدر صحافي مستقل في مقابلة تم تصويرها قبل وفاته في 27 آب (اغسطس) الماضي:

«هناك شيء غير طبيعي. شيء معيب الى حد ما في تصويب الكاميرا الى وجه شخص اصيب لتوه بجروح».

مافروليون (40 سنة) توفي في باكستان بسبب جرعة هيروين زائدة بعد ساعات قليلة من تصويره ريبورتاج لبرنامج «60 دقيقة». واستجوابه من قبل البوليس الباكستاني.

يقول مافروليون: «هذا جزء من العمل. وعليك ان تتحرر من كل الاعتبارات لكي تتمكن من القيام بعملك على الوجه المطلوب. ولكنك لا تشعر بالارتياح النفسي مع انتهائك من المهمة».

ولكن، في مطلق الاحوال، فان معرفة ان الصحافيين يقومون بمهمة فريدة لنقل اهوال الحرب الى العالم هي التي تحفزهم على متابعة عملهم.

يقول محمد شافعي، المصور الوحيد الذي نجا من مذبحة المصورين في الصومال سنة 1996: انني افتخر بأن الصور التي التقطها او صور زملائي الذين خاطروا بارواحهم اسهموا في انقاذ ارواح الكثيرين. هذا هو الشيء الوحيد الذي افتخر به. وكوني ان حياتي لم تهدر».



ضابط من «المارينز» في حديث مع زعيم قبيلة صومالية اثناء الحرب الاهلية التي دفع المصورون الصحافيون حياتهم ثمنا لايقل عما دفعه الامريكيون في الصومال (صورة من الأرشيف)

نظرا لدوره البناء والحاسم في عملية السلام العربية الاسرائيلية:

زيادة المساعدة الامريكية للأردن الى 220 مليون دولار لعام 1999

واشنطن ـ «القدس العربي»:

صادق الرئيس الأمريكي مؤخرا على قانون الميزانية الجديد لعام 1999 الذي اقره مجلس النواب الأمريكي يوم العشرين من شهر أكتوبر الماضي بعد أن كانت لجنتا الإعتمادات في مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين عقدتا إجتماعا مشتركا أقرت فيه الصياغة النهائية للميزانية الأمريكية الجديدة.

وتضمن القسم المتعلق بالبنود الأساسية الخاصة بتمويل برامج المساعدات الأمريكية الخارجية للعام المالي 1999، وأبرز ما جاء في الميزانية الجديدة هو خفض قيمة المساعدات الخارجية لكل من مصر وإسرائيل للعام المالي الحالي الذي بدأ في الأول من الشهر الجاري. فيما تم تكريس المساعدة الإقتصادية للأردن بقيمة 150 مليون دولار ومساعدة عسكرية بقيمة 45 مليون دولار.

وقد اكدت الولايات المتحدة في هذا القانون «الدعم المستمر والقوي لدور الأردن البناء والحاسم في عملية السلام وتشجيع الكونغرس للحكومة الأمريكية بالتشاور والتعاون الوثيق معه على مواصلة الجهود لمساعدة الأردن في مجالات الإقتصاد والأمن». ودعت لجنتا الإعتمادات في الكونغرس الأردن على مواصلة برنامج الإصلاح الإقتصادي.

وفيما يتعلق ببند المساعدة العسكرية للأردن أكد أعضاء اللجنتين إقتناعهم بأن «الأردن حليف وصديق حاسم للولايات المتحدة في الشرق الأوسط مع متطلبات أمنية محددة». مؤكدين دعمهم القوي «لهذا التحالف الإستراتيجي وكنتيجة لذلك فإنهم يطلبون من الحكومة (الأمريكية) تزويد الأردن بما لا يقل عن 45 مليون دولار مساعدة عسكرية كما يطلبون إلى الرئيس (الأمريكي) تقديم مساعدة عسكرية إضافية بقيمة 25 مليون دولار من المواد والخدمات العسكرية».

وقد حدد قانون الميزانية الأمريكية لعام 1999 الشروط السياسية التي يضعها الكونغرس على الحكومة الأمريكية في عملها في إطار ما يمكن أو ما لا يمكن الإتفاق عليه. حيث خلا ـ على سبيل المثال ـ من الفقرة التي كانت تلزم الحكومة الأمريكية بإنفاق مئة مليون دولار لبناء سفارة جديدة للولايات المتحدة في القدس وافتتاحها مع حلول شهر ايار (مايو) 1999 وهو النص الذي تضمنته قوانين الميزانيات الأمريكية السابقة منذ عام 1995. وكانت الحكومة الأمريكية تتجنبه بحجة انه يمكن تحويل القنصلية الأمريكية الموجودة في القدس إلى سفارة إذا حل الموعد المقرر وفقا للقانون الأمريكي. غير أن عدم النص على ذلك في قانون ميزانية 1999 لا يغير قرار الكونغرس بالإعتراف بالقدس عاصمة أبدية وموحدة لإسرائيل أو بالتزام الحكومة الأمريكية القانوني بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس مع حلول ايار (مايو) المقبل.

ويشترط قانون الميزانية الأمريكية لعام 1999 على الحكومة الأمريكية أن لا تستخدم أي أموال من الميزانية لإقامة أي مكتب جديد لأي وكالة حكومية أمريكية في أي مكان في القدس بغرض التعامل الرسمي مع السلطة الفلسطينية أو مع أي كيان فلسطيني مستقبلي وأن لا يعقد مسؤولون أمريكيون في القدس لقاءات أو اجتماعات مع مسؤولين فلسطينيين أو اي ممثل للسلطة الفلسطينية، كما تحظر الميزانية الجديدة تقديم اي مساعدات مالية لهيئة الإذاعة الفلسطينية التي اتهمتها إسرائيل بالتحريض ضدها. واستثنى الحظر برامج التدريب كما تم تخصيص نصف مليون دولار لبرامج التفاهم الشعبي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

بدء تخفيض المساعدات الخارجية لمصر واسرائيل

وتشير الميزانية الأمريكية الجديدة إلى أن تخفيض المساعدات لإسرائيل ومصر اعتبارا من العام الجاري يوفر ما مجموعه 100 مليون دولار على دافعي الضرائب الأمريكيين.

فقد تم تخفيض المساعدات الاقتصادية لإسرائيل ـ التي يتوجب تقديمها نقدا مع حلول الحادي والثلاثين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1998 ـ بنسبة عشرة بالمئة عن العام الماضي بمقدار 120 مليون دولار من مليار ومئتي مليون دولار إلى مليار وثمانين مليون للعام المالي 1999، وسيستمر التخفيض لعشر سنوات وصولا إلى إلغائه. وتحصل إسرائيل بالمقابل سنويا على زيادة في المساعدة العسكرية الممنوحة لها بنسبة خمسة بالمئة. حيث ستزداد من مليار وثمانمئة مليون دولار في عام 1998 إلى مليار وثمانمئة وستين مليون دولار. ويقول قانون الميزانية أن طلب الرئيس كلينتون بهذا الشأن كان مساويا لمستويات 1998.

وبالنسبة لمصر فقد تضمنت الميزانية الأمريكية لعام 1999 خفض المساعدات الإقتصادية لمصر بنسبة خمسة بالمئة من 815 مليونا في عام 1998 الى 775 مليونا في عام 1999 وذلك ضمن برنامج يدعو إلى خفض حصة مصر من المساعدات الإقتصادية في غضون عشر سنوات إلى النصف فيما تبقى المساعدات العسكرية لمصر كما كانت وهي مليار وثلاثمئة مليون دولار. ومن بين المساعدة الإقتصادية 200 مليون دولار تقدم نقدا لاستخدامها في «برنامج المساعدة لإستيراد السلع».

ودعا الكونغرس الحكومة المصرية إلى أن تشتري النظام الدفاعي الجوي الأمريكي قصير المدى الذي يستخدمه وحدات جيش الحرس الوطني الأمريكي. ومن المعروف أن هذا النظام الدفاعي الصاروخي هو ذاته الذي يجري تطويره بالإشتراك مع إسرائيل المعروف بإسم «حيتس» أو آرو (السهم).

وعزا الكونغرس ذلك إلى دور مصر الحاسم في عملية التسوية العربية الإسرائيلية كحليف وصديق أساسي للولايات المتحدة في المنطقة. وقال إن حاجات مصر الإقتصادية والأمنية هي «فريدة ومتميزة» عن إحتياجات غيرها من بلدان المنطقة. وقال الكونغرس انه يثمن بالكامل موقع مصر الإستراتيجي بجوار ليبيا والسودان التي وصفها بأنها «دول نشطة في رعاية الإرهاب الدولي» مضيفا سببا آخر لمبررات الدعم العسكري لمصر وهو دور مصر الحاسم في حرب الخليج ضد العراق، مشيرا إلى استمرار التعاون العسكري بين الولايات المتحدة ومصر هو في مصلحة الأمن القومي للبلدين.

ورغم أن الكونغرس يطلب إلى الرئيس الأمريكي السعي لوقف المقاطعة الإقتصادية لإسرائيل بكافة درجاتها الأولى والثانية والثالثة وعدم تقديم مساعدات للدول التي تقاطع إسرائيل فإن الدولة العربية الثالثة إلى جانب مصر والأردن التي أدرجت على قائمة الدول التي تتلقى مساعدات العام المالي 1999 هي تونس حيث تقرر منحها لأول مرة منذ نحو سبع سنوات مساعدات عسكرية بقيمة سبعة ملايين دولار منها خمسة ملايين دولار تشمل مواد وخدمات دفاعية. وعزا الكونغرس ذلك إلى العلاقة القوية التي تربط تونس والولايات المتحدة وحث الكونغرس الحكومة الأمريكية على زيادة مراجعتها لبرنامج المساعدة العسكرية لتونس لتقرير ما إذا كان يمكن جعله أكثر فعالية وخاصة في مجالات زيادة المواد الدفاعية برنامج التدريب العسكري الدولي وبرنامج التمويل العسكري الخارجي.

وقد تضمن القسم المتعلق بالمساعدات الخارجية تفويض الحكومة الأمريكية طبقا لـ«قانون تحرير العراق» تقديم مساعدات عسكرية من فائض المخزون العسكري الأمريكي بقيمة 97 مليون دولار إلى المعارضة العراقية إلى جانب تدريب أفرادها. غير أن القانون لا يلزم الحكومة الأمريكية بتنفيذ ذلك. وأوضح مسؤولون أمريكيون بأنهم سوف لا يتصرفون بسرعة إزاء القانون. وقد خصصت الميزانية الأمريكية الجديدة التي وقعها الرئيس كلينتون بعد أن أجازتها لجنتي الإعتمادات في الكونغرس الأسبوع الماضي في القسم المتعلق بالمساعدات الخارجية خصصت ثلاثة ملايين دولار تحت بند إحلال العدالة في العراق «للحملة العراقية لإدانة مجرمي الحرب» و15 مليون دولار تحت بند دعم المعارضة الديمقراطية منها مليوني دولار للمعارضة في داخل العراق وثلاثة ملايين دولار لجماعة المؤتمر الوطني العراقي التي يتزعمها أحمد الجلبي التي تم تحديدها في الميزانية الأمريكية بالإسم.

إضافة إلى تخصيص خمسة ملايين دولار لإنشاء وإدارة «إذاعة العراق الحرة» التي من المقرر أن تبدأ البث في الثلاثين من الشهر الجاري من العاصمة التشيكية براغ. كما تم تخصيص مساعدات بقيمة عشرين مليون دولار للعراقيين في المناطق التي لا تخضع لسيطرة الحكومة العراقية.

ويتضمن مشروع الميزانية الجديد أيضا التحفظ على 50 بالمئة من المساعدات الأمريكية لروسيا الى أن تنهي الأخيرة تعاونها النووي والصاروخي مع ايران. ولكن التشريع يمنح الرئيس صلاحية إعفاء روسيا من تطبيق هذا البند من القانون اذا ارتأى أن ذلك من مصلحة الولايات المتحدة الأمنية.

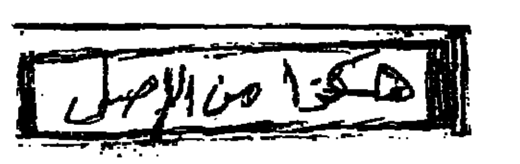
ويتضمن قانون الميزانية الجديدة تخصيص 2441 مليون دولار لمكافحة الارهاب في شتى ارجاء العالم وزيادة اجراءات الامن اللازمة للسفارات الامريكية.

وقد أكدت الولايات المتحدة في هذا القانون «الدعم المستمر والقوي لدور الأردن البناء والحاسم في عملية السلام وتشجيع الكونغرس للحكومة الأمريكية بالتشاور والتعاون الوثيق معه على مواصلة الجهود لمساعدة الأردن في مجالات الإقتصاد والأمن». ودعت لجنتا الإعتمادات في الكونغرس الأردن على مواصلة برنامج الإصلاح الإقتصادي.

مساعدة اوروبية الى قطاعي الصحة والبنى التحتية في موريتانيا

■ نواكشوط ـ اف ب: منح الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء موريتانيا مساعدة مالية قدرها 4,423 ملايين وحدة حساب اوروبية (نحو خمسة ملايين دولار) مخصصة لتنمية قطاعي الصحة والطرقات.

ووقع اتفاق المساعدة في نواكشوط الوزير الموريتاني المكلف الشؤون الاقتصادية والتنموية سيد المختار ولد ناجي ورئيس بعثة الاتحاد الاوروبي في موريتانيا ماركو مازوكي اليماني. وتندرج هذه المساعدة في اطار المساهمة الاوروبية في برنامج التصحيح الهيكلي في موريتانيا.



«الوطن» و«الجماهير» و«اليقظة»: أحزاب أردنية لم «تعد موجودة»... و«الدستوري» يعلن افلاسه

الأردن يحارب البرامج المتشددة بخصوص الفلسطينيين ويهتم باعادة الاسلاميين للواجهة السياسية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

أعلن امس الحزب الدستوري الأردني بقيادة النائب عبد الهادي المجالي «تصفية» اطره الجماهيرية، وتحوله الى حزب نخبوي فقط بعد ان اعترف الاطار القيادي للحزب ولأول مرة بفشل تجربة الائتلاف بين تسعة من احزاب الوسط في اطار الدستوري، وقال الحزب انه قرر العودة لصيغته النخبوية معترفاً بفشل التجربة الجماهيرية.

ودرست قيادة الحزب أمس بصورة نادرة مذكرة اجماعية تقدم بها الأمين العام، المجالي، واعتمدها كاطار جديد للحزب الذي فشل في بناء قاعدة جماهيرية، وتعرض خلال سنتين لعاصفة متتالية من الاحتجاجات والانشقاقات، والانسحابات.

وبعد ان أعلن حزب الجماهير الانسحاب قبل ثلاثة أيام من الائتلاف في الدستوري تفاعلت التداخلات والتجاذبات الحزبية في اطار الحزب الذي يعتبر أهم واقوى احزاب الوسط، وعقدت أمس وأمس الأول عدة اجتماعات داخلية طارئة انتهت باعتراف فشل التجربة الجماهيرية للحزب.

ومن المقرر ان يبحث المجلس المركزي للحزب غداً الخميس الآلية المقترحة من قبل القيادة لانهاء وتصفية الصفة الجماهيرية للحزب الدستوري، في ضوء توصيات من المكتب التنفيذي أشارت لها الصحف المحلية الصادرة أمس تقترح تعديلات هامة على النظام الداخلي للحزب، واعادة هيكلة بنيته القيادية بناء على حجم الانشقاقات الكبيرة التي تعرض لها الحزب الدستوري.

وفي تطور مفاجئ على مسيرة هذا الحزب المثير للجدل تم التداول باقتراحات وتعديلات تضم الغاء فروع الحزب في العديد من القرى والمدن والاحتفاظ فقط بفروع الحزب في المحافظات والمدن الرئيسية، كما تقترح التعديلات رفع رسوم العضوية النخبوية بحيث يضم الحزب فقط قيادات مؤثرة في دوائر الحكم والسياسة والقرار، وكذلك الغاء بعض المناصب القيادية، والغاء المكتب التنفيذي والاستعاضة عنه بمكتب سياسي وتخويله صلاحيات المجلس المركزي.

وكانت سلسلة من الانسحابات والانشقاقات في اطار الحزب قد انتهت أمس باقرار الأمين العام عبد الهادي المجالي بفشل الصياغة الجماهيرية والائتلافية للحزب الدستوري، وكان للمجالي أوصى المجلس المركزي بدراسة تعديلات جديدة على مسيرة الحزب، واعادة تقييم شاملة عبر عقد مؤتمر استثنائي لأنصار الحزب يبحث في امكانية جعله حزباً «نخبوياً»، مما يعني اسقاط العمق الجماهيري للحزب وذكرت مصادر داخل الحزب لـ «القدس العربي» ان زعيم الحزب المجالي قرر العودة للصيغة النخبوية حفاظاً على ما تبقى من مؤسسات الحزب في ظل الاعتقاد بأن مراكز قوى ونفوذ متعددة داخل الدولة استهدفت تقليم أظافر الحزب، وخططه للحكم في المستقبل، وتجنباً للعودة الى صياغة حزب العهد، الذي أسسه المجالي قبل خمس سنوات قبل ان يقود تجربة الائتلاف مع تسعة أحزاب وسطية لم تعد موجودة فعلياً الآن في خارطة الأحزاب الوطنية.

ويشكل اقرار المجالي بفشل تجربة الدستوري الجماهيرية ضربة قوية لنفوذ عائلة المجالي السياسي والاقتصادي بعد ان اقيلت حكومة شقيقه عبد السلام المجالي في شهر آب (اغسطس) الماضي اثر بروز ملف التلوث المائي في البلاد.

ويعتقد الآن ان المجالي الشقيق يريد الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من الامتيازات السياسية والاقتصادية لواجهته الحزبية في ظل الأزمة التي تعرض لها حزبه عبر طرحه لصيغة الحزب النخبوي، الذي يفترض ان يضم نخبة من أصحاب القرار.

والتصور الآن في ذهن المجالي بعد انفراط عقد الائتلاف التسعوي، يستند الى بناء شبكة حزبية تحت واجهة «الدستوري» تضم نخبة اقتصادية وسياسية من الدوائر المقربة للحفاظ على مراكز النفوذ المالية والسياسية المكنة.

وكان المجالي قال علناً ان مراكز قوى في الدولة تحارب الحزب الدستوري، بعد ان أعلن خططاً عن سعي حزبه في المستقبل القريب لممارسة الحكم عبر اغلبية برلمانية، لكن هذه التصريحات ترافقت مع فشل حزبه في تحقيق الأغلبية في الانتخابات البرلمانية الأخيرة رغم مقاطعة الاسلاميين لهذه الانتخابات.

ويمكن القول ان اعتراف الدستوري بافلاسه الحزبي والسياسي كحزب جماهيري سيعزز نفوذ التيار الاسلامي كقوة وحيدة مركزية في العمق الجماهيري، وسط بقية الأحزاب التي ذابت عملياً أو التي تتحرك اعتماداً على بوصلة الاسلاميين.

ويبرز الاقرار في الوقت الذي أصيب فيه الحزب الشيوعي للخضرم بحالة انقسامية حادة لم يتخذ بعد القضاء قراراً بشأنها، وأصبحت واقعاً موضوعياً، حيث يوجد الآن في عمان حزبان شيوعيان، تدعي قيادتهما الشرعية، وتطلب من الدولة التصرف على هذا الأساس، الأول يقوده الشيوعي المخضرم الدكتور يعقوب زيادين، والثاني يقوده تيار التجديد بزعامة الدكتور منير حمارنة.

ومؤخراً قال جناح الحمارنة الذي يتهم جناح زيادين بسرقة «شرعيته» انه قد يلجأ للقضاء وزير الداخلية نايف القاضي، لأنه يرفض التدخل لصالح الشرعية في الانقسام داخل «الشيوعي»، في حين يقول الوزير القاضي ان الحكومة لا تتدخل في خلافات بينية من هذا النوع.

ويمكن القول أيضاً ان الأحزاب الوسطية التي انسحبت من الائتلاف في الدستوري وذابت تماماً عن الخريطة ولم تعد موجودة، فيما يبرز البعثيون كقوة متماسكة، لكنها منقسمة أيضاً.

وعملياً كانت هذه النتائج متوقعة ومشجعة مع رغبة بعض مراكز القوى في الدولة باعادة التيار الاسلامي للواجهة السياسية وانهاء برنامج المقاطعة بأي ثمن، وهي رغبة منسقة مع سياسة تقليم أظافر البرنامج اليميني المتشدد فلسطينياً، الذي كانت تتبناه قيادة الدستوري الداعية لاعادة النظر في أوضاع وحقوق الفلسطينيين في الأردن، وهي دعوة لا يمكن ان تنسجم مع خطط الدولة المستقبلية بخصوص العلاقة مع الفلسطينيين ومع بعض الحسابات الاقليمية.

واللافت انه فور تقديم زعيم الحزب المجالي لمذكرة تفصيلية تشرح أفكاره النخبوية الجديدة، ثارت ثائرة اجنحة مضادة في الحزب رأت في الحديث عن النخبوية في ظل الانقسامات الحادة داخل الحزب محاولة جديدة من القيادة لتصفية هيئات الحزب، ووضعه في خدمة «شلة» محدودة مقربة من الأمين العام.

وقال القيادي في الحزب عوض السحيم ان اقتراحات الأمين العام عبارة عن مخطط جديد لاحتكار التجربة الدستورية الوسطية، ولابعاد الأعضاء الذين اتهموا القيادة بالتفرد وعزلهم.

وقال السحيم ان التيار الاصلاحي في الحزب الدستوري لن يقف مكتوف الأيدي وكشف أن الاتصالات تجري حالياً لعقد جلسة طارئة للمؤتمر العام للحزب للمطالبة بعزل المجالي ومكتبه القيادي المقرب منه، في ظل الانحرافات الحالية.

شيراك يتمنى الشفاء العاجل للملك حسين

■ فونتينبلو (فرنسا) ـ اف ب: طلب الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس من الملكة نور خلال وجودها في فونتينبلو جنوب باريس بصفتها راعية للاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة، ان تنقل الى زوجها العاهل الاردني الملك حسين «تمنياته بالشفاء السريع والكامل».

ولمحت الملكة النور التي القت كلمتها قبل الرئيس الفرنسي خلال افتتاح ندوة في الذكرى الخمسين للاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة، الى مرض الملك حسين الذي يعالج من اصابته بسرطان العقدة اللمفوية في الولايات المتحدة.

وقالت الملكة نور بالفرنسية «بمشيئة الله يتفاعل جلالته بشكل جيد جدا مع العلاج الذي يخضع له في الولايات المتحدة لذا تمكنت من ان اكون معكم اليوم مرتاحة البال». ولدى القائه كلمته طلب جاك شيراك من الملكة نور ان تنقل الى العاهل الاردني «مشاعر التقدير والشكر للدور الذي اضطلع به خلال المفاوضات (الاسرائيلية ـ الفلسطينية) في واي بلانتيشن» فضلا عن «التمنيات بالشفاء السريع جدا والكامل».



الرئيس شيراك يتحدث الى الملكة نور التي وصلت الى فونتينبلو بصفتها راعية للاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة (رويترز)

كاتب بريطاني يتتبع مسيرة العاهل الاردني السياسية في اربعة عقود

■ لندن ـ ق ب: صدر في العاصمة البريطانية لندن كتاب يقص حياة العاهل الاردني الملك حسين بن طلال بعنوان «الملك حسين: الناجي العظيم» عن «بروفايل بوكس» في 296 صفحة، من تأليف رونالد دالاس محرر نشرة «فورين ريبورت» البريطانية المتخصصة في شؤون الامن.

ويلاحق الباحث البريطاني دالاس خطوات مسيرة العاهل الاردني منذ تولى مهام الحكم في بلاده عام 1952 بعد تخلي والده الملك طلال عن الحكم، ويتناول المصاعب التي اعترت طريق الملك الشاب ومراحل التطور في مسيرته السياسية والاصلاحية لانشاء بلد حديث، كما يشير الى الصعوبات المحلية والاقليمية التي واجهت مسيرة الملك حسين مثل حرب عام 1967 التي يقول المؤلف ان خسارة الاردن للضفة الغربية فيها بعد ضمها اليه عام 1948 اثر انشاء الدولة العبرية نجمت عن قلة خبرة الملك الشاب بالسياسة، اضافة الى الثقة التي أولاها الملك حسين للرئيس المصري جمال عبد الناصر. ويقول الباحث ان الرئيس المصري اكد للعاهل الاردني آنذاك ان الجيش المصري دمر 75 في المئة من القوة الجوية الاسرائيلية وما على الاردن سوى الدخول في الحرب التي نشبت مع اسرائيل، وكانت اسرائيل هي التي دمرت القوة الجوية العسكرية المصرية في مطاراتها قبل ان تبدأ بالهجوم.

كما يتعرض المؤلف للقرار الصعب الذي كان على الملك اتخاذه عام 1970 ضد المنظمات الفلسطينية في الاردن، ويقدم صورة عن علاقات الاردن البلد الصغير بجيرانه وعلاقة الاردن باسرائيل، حيث يقول الكاتب ان اسرائيل هددت بضرب الدبابات السورية التي تقدمت نحو الحدود الاردنية عام 1970 لحماية المنظمات الفلسطينية، ويستنتج الكاتب ان اسرائيل كانت الداعم الرئيسي للاردن في تلك الاحداث.

ويصور الكاتب التطورات السياسية في الاردن في مرحلة ما بعد السبعين، حيث يحلل موقف العرش الاردني من القوى السياسية لا سيما الاسلامية منها، وكيف استوعب الاردن القوى الاسلامية داخل مؤسسة الحكم ضمن رؤية براغماتية.

ويعتقد دالاس ان الدول العربية ارتكبت خطأ كبيرا حينما رفضت منح صلاحية تمثيل الفلسطينيين للملك حسين، ثم يتحدث الكاتب اخيرا عن مستقبل الاردن وما يدور في الغرب من حديث حول من يخلف الملك المريض الآن، حيث يعالج العاهل الاردني الآن من مرض السرطان في مشفى مايو كلينك في الولايات المتحدة.

ومع ان الملك حسين عيّن شقيقه الامير حسن وليا لعهده منذ السبعينات، الا ان الصحافة الاجنبية يحلو لها الحديث عن نوع من التنافس بين افراد في العائلة الهاشمية على خلافة العاهل الاردني في السلطة.

استمرار الهجوم على اتفاق واي بلانتيشن.. وعودة ابراهيم عيسى لرئاسة تحرير جريدة جديدة بدلا من «الدستور».. ودفاع عن توجان الفيصل

دعاية لقرية سياحية يملكها مسيحي مستخدما كلمات قرآنية.. وتأكيد المساواة بين الاقباط والمسلمين بالتعذيب بالسجون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك الامير سلطان وزير الدفاع السعودي وقرارات اللجنة الوزارية الاقتصادية برئاسة كمال الجنزوري لتوفير السلع في رمضان ومعالجة بعض المشاكل وتخفيض اشتراك التليفون المحمول لشركة موبينايل وتقرير هيئة مفوضي الدولة بمجلس الدولة الذي انتهى بضرورة الغاء حكم القضاء الاداري بوقف الدراسة في كليات الطب الخاصة.

واشارة (الاحرار) لاعتقالات بصفوف الطلاب بمناسبة انتخابات الاتحادات الطلابية ومصرع ارهابيين في ملوي في اشتباك مع الشرطة، والحكم بالسجن عشر سنوات على المرضة عايدة في الاسكندرية والبدء في هدم فندق سان استيفانو بعد بيعه لبناء فندق اخر مكانه. وعموما لم تكن هناك اخبار او موضوعات هامة، بينما اتصفت تعليقات ومقالات كثيرة بالسخونة والحيوية، وكانت عن الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي والاقباط وردود (مايو) على المعارضين ومعارك كثيرة وردود متعددة.

اهل الفن

والى اهل الفن عموما، حيث فاجأنا زميلنا محمد المنياوي في حديث المدينة بتحقيق في الصفحة السابعة بعنوان «شبكات الدعارة سر نجومية 3 فنانات» وهي عن وفاء عامر وحنان ترك وعنبر، اللاتي اتهمن في قضية اداب وصدر قرار بحفظ التحقيق وقال فيه ان المنتجين اندفعوا نحوهن بسبب الشهرة رغم انهن دون المستوى، واضاف:

«المنتجون يشترطون ان تتضمن المشاهد عرضا خاصا للفنانة البطلة وتأتي على رأس القائمة او اشهر المجموعة وفاء عامر وحنان ترك وعنبر، والثلاثي حققت لهن القضية شهرة واسعة ذاعت في عالم النجومية خاصة وان المتهمات في قضايا الاداب يتم الافراج عنهن بسرعة وكأن الاتهام والقبض والسجن الباب الملكي للصعود الى القمة وهو ما اعترفت به وفاء عامر واكدت انها بعد الفضيحة اصبحت نجمة واكدت ان الاعمال التي تعرض عليها بعد الافراج عنها ضعف او اكثر من ذلك عما كانت تعرض عليها قبل القضية والسجن».

والذي نود ان نذكر به ان الجريدة كانت منحازة لشرطة الاداب في هذه القضية ودافعت عنها عندما بدأت حملة صحافية تتهمها بتدبير الحادث والاساءة لسمعة مصر، ورددت ذلك وفاء عامر في احاديث كثيرة، ثم قامت باتهام وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي، بتلفيق القضية ليصرف الانتباه عن الحادث الارهابي امام المتحف المصري، وقالت ايضا ان الله انتقم لها، وكان الكاتب الصحافي عادل حمودة عندما كان نائبا لرئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) قبل نقله لـ (الاهرام) يتهم الشرطة بتدبير الحادث، وفي مناقشة عاصفة بينه وبين رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اثناء لقائه مع رؤساء تحرير بعض الصحف، قد قال ذلك ورد الجنزوري بانه طلب بالفعل اجراء تحقيق مع بعض الضباط، وعودة الجريدة، لشن هجوم ضد وفاء يعود ـ كما اظن ـ الى ظهورها الصحافي المكثف في الايام الماضية، وعودتها لاثارة القضية بعد صدور قرار باغلاق بابها نهائيا.

ومن وفاء الى حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وتراجعه عن قراره بضرورة ارتداء الرجال البدلة الاسموكن والنساء الفساتين السواريه لحضور حفل افتتاح وختام المهرجان، وقول الناقد الفني محمد الرفاعي في مجلة (صباح الخير):

«فجأة.. وعلى غير المتوقع، قرر حسين باشا فهمي رئيس نظار مهرجان الاسموكن الدولي لنظافة وقيافة وترويق المصريين، الذين اكلهم الجرب والقشف والبرص نتيجة اللعب في الطين طول النهار، الغاء البدلة الاسموكن الشهيرة وقد اعلن دولة حسين باشا فهمي انه كان يتمنى ظهور جميع الاعلاميين والحاضرين بما يليق بمكانتهم، ويتناسب مع قيمة المهرجان، وبذلك لا يكون قد تراجع عن قراره، ولكنه حقق ما يريد، وطالما ان المدعوين عاجبهم منظرهم المعفش كده.. فهم احرار».

معارك الاسلاميين

والى معارك اصحاب التيار الاسلامي والازهر وجامعته التي قام رئيسها الدكتور احمد عمر هاشم بتعديل للمادة 59 من القانون 103 لسنة 1961 التي تشترط ان يكون المدرسون والفنيون الاجانب المعينون بالازهر من المسلمين، بحيث اصبح الان ممكنا تعيين اجنبي لمدة معينة بقرار من رئيس الجامعة بناء على طلب الكلية من غير المسلمين، وذلك حتى يتم تعيين الالمانية اوليريكا لرأس لتدريس اللغة الالمانية في كلية الدراسات الانسانية، وفقا لاتفاق التبادل الثقافي بين مصر والمانيا، وترشيح سفارتها احد الاساتذة للتدريس في الازهر، وقد اصر السفير الالماني على اوليريكا، وكنا قد اشرنا الى تحقيق جريدة (الحقيقة) الصادرة يوم السبت الماضي وكانت عناوينه تصرخ مستنجدة بيات في الازهر، لكن (الميدان) نشرت تحقيقا عن المشكلة في صفحتها الرابعة، قالت فيه الدكتورة عفاف زيدان عميدة كلية الدراسات الانسانية بالازهر:

«هذه الاستاذة على خلق كريم بالاضافة الى انها عالمة بأصول اللغة الالمانية وهذا كان هدفنا من الاستعانة بها او بغيرها من المدرسين الاجانب حتى يستوعب الطلاب اللغة من اهلها، اما ما يشاع من بعض اساتذة الكلية حول (اوليريكا) من انها تغرس في نفوس الطالبات بعض المفاهيم التي تتنافى مع ديننا الحنيف فهذا هو افتراء عليها».

لكن الدكتورة فتحية النبراوي رئيس قسم التاريخ بالكلية عارضت رأي العميدة وقالت عن اوليريكا:

«ترتدي بنطلونات جينز مرة وفساتين مفتوحة مرة اخرى بشكل لا يليق بجامعة الازهر بالاضافة الى انها تدخن السكائر امام الطالبات وامام الاساتذة فه ليست جديرة بالتدريس في الازهر».

واما الدكتورة سعاد صالح استاذة الفقه بالجامعة والعميدة السابقة لكلية الدراسات الاسلامية بالمنصورة فقد هاجمت كلية الدراسات الانسانية وعميدتها الدكتورة عفاف واساتذتها، فقالت عنهن:

«كلية الدراسات الانسانية بالازهر هي الكلية الوحيدة التي لا تلتزم بآداب الاسلام سواء من حيث المظهر العام لبعض طالباتها وكذلك بعض اساتذتها فمعظم الطالبات غير محجبات كذلك بعض رؤساء الاقسام من السيدات غير ملتزمات بالحجاب بالمرة واخرى تدخن السكائر علنا في الكلية امام الطالبات رغم ان ذلك كله مخالف للشريعة الاسلامية ومخالف للوائح جامعة الازهر وقد لفت نظر الدكتورة ـ عفاف زيدان عميدة الكلية لمثل هذه الامور لكن دون جدوى».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط وابرز ما نشر عنهم، ومنها ما كتبه جمال الشويخ رئيس مجلس ادارة وصاحب جريدة (الانباء) الدولية التي تصدر كل ثلاثاء بترخيص من امريكا وهو من رجال الاعمال عموده «نبضة قلب» بالصفحة الاولى وقال فيه انه لا فرق بين مسلم ومسيحي، مضيفا:

«حيث يعمل نجيب ساويرس ونصير وغبور ولكح وفريد خميس وشفيق جبر وابو العينين في السوق المصري، ينجحون وينافسون ويحققون المكاسب الشريفة، لم يقل احد لهم ان هذا تحقق لانه قبطي او مسلم، انها نغمة انتهت تماما من قاموس المصريين منذ سنوات بعيدة».

ومن الشويخ الى صديقنا الكاتب الصحافي الاخواني، محمد عبد القدوس، الذي حدد موقف الاخوان من الاقباط فقال ان هناك تيارا اسلاميا متشددا يرى ان للمسيحيين اهل كتاب عليهم دفع الجزية وعدم تولي المناصب المهمة في الدولة، يواجهه تيار علماني متشدد يريد الغاء الشريعة وعدم تدخل الدين في شؤون المجتمع، واضاف محمد:

«والتيار الاسلامي الذي اتشرف بالانتماء اليه، واراه يمثل الغالبية العظمى من شعب مصر خاصة شبابها، يرفض التفرقة بين المسلمين والاقباط باسم الدين. وفي ذات الوقت يرفض فكرة الغاء الشريعة كلية بحجة تحقيق المساواة بين ابناء الوطن الواحد!! الفكر الاسلامي الذي انتمي اليه يقوم على الوسطية والاعتدال، ويرفض التطرف يمينا او يسارا، والعلاقات مع الاقباط تحكمها قاعدة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) فاذا كان الاقباط يطالبون بمزيد من المساواة خاصة في الوظائف الكبرى والتمثيل النيابي تحت قبة البرلمان، فانا معهم من منطق التيار الاسلامي الذي اتشرف بالانتماء اليه، وليس من المنطق العلماني او فصل الدين عن الدولة!! واذا نظرنا بانصاف الى الامر الثاني الخاص باضطهاد المواطنين لعقيدتهم الدينية، فان اوضاع السجون المصرية تؤكد انه لا يوجد قبطي واحد فيها، بل العديد من ابناء التيار الاسلامي».

وحمل امس مفاجأة جديدة اذ صدر العدد الجديد من جريدة (عالم الديمقراطية) متأخرة يومين عن موعدها السابق وهو كل احد، عن حزب الشعب الديمقراطي الذي يترأسه انور عفيفي كما يترأس مجلس ادارة الجريدة، وقد تغير شكلها تماما، واصبح صورة كاملة مما كانت عليه جريدة (الدستور) التي تم اغلاقها، وكان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى بعنوان «الحكومة المصرية لا تصلب الاقباط فعلا.. لكنها تصلب المسلمين» كتبه شادي عز الدين، وصورته تشبه صورة ابراهيم عيسى رئيس تحرير (الدستور) وتحتها كلمات:

«كنت قد اوشكت ان اعتدل فأعتزل حتى جاءتني الدعوة الكريمة من الصديق ايهاب محمود للكتابة وكنت اظن انني قد فقدت القدرة بعد ان فقدت الرغبة، لكن ماذا افعل ويموت الزمار؟» وتكملة المثل: «وصباعه بيلعب».

وايهاب محمود هو رئيس التحرير التنفيذي، ولم يكن شادي الا ابراهيم عيسى نفسه بشحمه ولحمه، ولكنه اختار اسما اخر حتى يتمكن من العودة من جديد لرئاسة تحرير الصحيفة، وعلمت ان مفاوضات دارت منذ مدة، بين احد رجال الاعمال الشباب واسمه طارق حسن وبين انور عفيفي رئيس حزب الشعب وتم الاتفاق على ان يتولى اصدار الجريدة على حسابه ـ طبعا في مقابل مادي ـ لم اعرف تفاصيله، ويسند مسؤوليتها الى ابراهيم عيسى، بعد ان تمت تسويات واتفاقات اخرى، وليس هنا مجالها. وكانت قد سبقت هذه المحاولة، محاولات لم تنجح للاتفاق مع احزاب اخرى هي الاحرار والامة والخضر والاتحادي الديمقراطي ـ وعاد للجريدة معظم كتاب وصحافيي (الدستور) وبذلك ستندلع منافسات طاحنة بين الجرائد المستقلة، خاصة بعد ان صدر العدد الاول من (الجيل) يوم الاحد، على نمط (الدستور) واستحوذت على عدد من كتاب وصحافيي (الدستور)، كما ان (الميدان) فتحت ابوابها لهم ايضا وسارت على طريق (الدستور) المهم نعود الى شادي عز الدين الذي هو ابراهيم عيسى، الذي قال عن قضية الاقباط:

«احب ان انضم الى جوقة الاعلام الرسمي واؤكد ان الحكومة المصرية ـ والمصحف الشريف ـ لا تفرق بين مسلم ومسيحي في مصر بل تعاملهم بالمثل تماما، فهي تضرب المصريين جميعا في الاقسام بالجزمة وعلى القفا وتصليبهم بالفلكة لا فرق بين مصري ومصري.. بل ان المصريين كلهم امام الحكومة في السجون والمعتقلات والاقسام ومراكز الشرطة كأسنان المشط (!!) بل اؤكد وازيد ان القبطي المليونير اهم لدى الحكومة من المسلم الفقير وان المسلم المنافق خير عندها من القبطي المعارض، واننا والحمد لله نعيش تحت مظلة حكومة غير طائفية وغير متعصبة دينيا على الاطلاق، لكن المشكلة انها حكومة متعصبة للاغنياء دون الفقراء، للمليونيرات دون الغلابة، متعصبة للقوي دون الضعيف، طلع بقى الفقير والغلبان والضعيف مسلما او قبطيا، ليس مهما، حظه بقى، تعمل فيه ايه!».

وعاد للكتابة صلاح عيسى ومحمد عبد القدوس وحسام حازم، وغيرهم، ولا نعرف ان كان الذين اتجهوا للكتابة في (الميدان) و(الجيل) سيعودون ام لا، لكن ما حدث يعتبر تطورا جديدا يعني ان قنوا اخر من السماحة بدأ، نرجو ان يتسع بسرعة.

ومن عالم الديمقراطية الى (الوفد) ومحمود اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي انتقد سلوك الشرطة كما وجه انتقادات لمنظمات حقوق الانسان في مصر وقال:

«بعض ابناء الوطن يخلطون بين معركة احترام حقوق الانسان في مصر ـ وهي معركة سامية وضرورية لتأمين مستقبل الوطن ـ وبين المشاركة في عملية الضغط التي تمارسها بعض القوى الخارجية لتطويع الارادة الوطنية في مجالات لا تمت بصلة لحقوق الانسان ومن هنا تصبح قضية حماية الوحدة الوطنية شأنا يستدعي جهد الامة، ويستنهض الارادة الوطنية لمواجهة الخطر الماثل».

وفي (الاخبار) قام رئيس تحريرها جلال دويدار بمهاجمة اسرائيل واتهمها واللوبي اليهودي بشن هذه الحملة ضد مصر، وقال ان الاعلان المصري لم يهتم في البداية باحداث قرية الكشح على اساس انها حادث عادي اما بعد محاولات استغلالها من قبل العناصر الصهيونية فقد بدأ يركز عليها وينشر كل الحقائق.

وكان تعليق (الاهرام المسائي) في الصفحة الثانية في جزء منه يتلاقى مع ما كتبه دويدار، ونفس الموقف كان في التعليق الذي نشرته (المساء) بتوقيع عربي اصيل، وتعليق احد محرريها وهو عبد المنعم السلموني.

معارك وردود

والى المعارك والردود، وكان زميلنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر قد اشار في عموده اليومي «مجرد رأي» الاثنين الى رسالة صوتية على تليفونه من سيدة تسكن في شارع البطل احمد عبد العزيز، تطلب انقاذها وسكان الشارع من موكب وزير الداخلية الذي يسكن هناك والضجة التي يثيرها الونش ويحرمهم من الراحة اثناء مرور موكبه، وهددت بالانتحار، وتعاطف صلاح معها قائلا: «ان هذا الصخب الزائد يستفز المواطنين ويجعلهم كارهين للمسؤولين الذين يسكنون بالقرب منهم».

ولكن اسامة الكرم رئيس تحرير جريدة (حديث المدينة) التي تصدر كل اربعاء بترخيص من حزب الاحرار دافع عن وزير الداخلية والوزراء وقال ان جيرانهم سعداء وقد عبروا عن سعادتهم بعد التحقيق الذي نشرته الجريدة في عددها السابق عن متاعب جيران الوزراء، وقال اسامة عن اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية:

«اكد جيران العادلي ان الرجل اصر على استمرار عمل المقهى وكشك سكائر وسمسار امام منزله ورغم ان القواعد الامنية كانت تقتضي ضرورة ابعادهم عن المنطقة نظرا لصعوبة السيطرة الامنية على المترددين على المقهى والسمسار او بائع الكبدة الا ان الرجل رفض بشدة ان يكون سببا في قطع ارزاق البسطاء واصر على تكسير القواعد الامنية حتى لو تعرضت حياته للخطر».

وقال اسامة ان جيران الوزراء مبسوطون وبعضهم جاء لمقر الجريدة ليعبر عن رأيه، ثم قام بغمز ابراهيم سعدة قائلا:

«ونظرا لحب جيران الوزراء لاصحاب المعالي فلا يوجد امامنا سوى الدعاء لهم ان يهنيء المولى عز وجل سعيد بسعيدة تقدم وعدا لجيران الهنا بعدم التدخل بين الوردة وشوكتها بل سنطالب الكاتب الصحافي الكبير انور وجدي (ابراهيم سعدة) بان يسحب اقتراحه الذي نشره بـ (اخبار اليوم) باعداد مساكن للوزراء في منطقة هادئة بعيدة ـ لان هذا الاقتراح سيشعل الاحزان ويحرك الاشجان في قلوب الجيران».

وبمناسبة الوزراء وانور وجدي فقد نشرت الجريدة تحقيقا كتبه محمد اسامة عن عمليات الابتزاز التي تقوم بها اطقم حراستهم ومعاونوهم لهم، قال فيه:

«تم اكتشاف ضابط حراسة تزوج سرا ابنة الوزير، ووزير سابق فقد منصبا هاما بسبب افشاء حارسه لاسراره، ووزير اخر كشف طاقم حراسته حكايته مع فتاة تقطن بشارع جامعة الدول العربية، لانه طالب بابعادهم وتغييرهم، المشكلة ان بطانة الوزير اصبحت قوية بسبب الكشف عن اسرار للوزير النسائية بالذات وبالتالي اصبح الوزير ضعيفا امامهم ولا يملك رفض اي طلب لافراد الحراسة والبطانة.. وقد دفع وزير الثمن غاليا عندما رفض باصرار طلب احد رجال بطانته.. فقام الاخير بتسريب حكاية اعجاب الوزير بالراقصة دينا.. ونشرتها (اخبار اليوم) في عمود الكاتب الصحافي انور وجدي (ابراهيم سعدة) كما نشرتها (حديث المدينة) بالتفصيل في اعداد سابقة تحت عنوان محكاية الوزير المراهق».

ونشرت صحيفة (الميدان) خبرا كتبه صلاح احمد جاء فيه:

«تجري اجهزة الامن حاليا عمليات بحث واسعة عن ثلاث خادمات فلبينيات اتهمهن الامير تركي بن عبد العزيز بسرقة مجوهرات ومشغولات ذهبية قيمتها مليونا جنيه بعد ان غافلن طاقم حراسته في الجناح الخاص به في فندق خمس نجوم بوسط القاهرة واستولين على المجوهرات وهربن منذ اسبوعين».

والجريدة تقصد فندق، هيلتون رمسيس، وقال ان الامير تقدم هذا العام للشرطة باثني عشر بلاغا ضد العاملين عنده، اما الذي يلفت الانتباه فهو مقال زميلنا محمد الشبه في بابه «شوية حرية» عن الهجمات التي تتعرض لها مصر، لا من قناة الجزيرة القطرية فقط، انما حرص ان يقول قنوات دول الخليج ولبنان، وطالب ان تسمح الحكومة للصحافيين المصريين بالرد عليهم، وقال:

«اذا كانوا يتذرعون بحرية زائفة فنحن يجب ان نستخدم حريتنا في فتح ملفات مجتمعاتهم وقادتهم ورموزهم ورجالهم ونسائهم الذين نعرف عنهم الكثير ونعرف حجم العقد والكبت والامراض النفسية والشروخ والتصدعات الاجتماعية والاسرية التي يعانون منها والتي تتبدى في فضائحهم واخبارهم المخجلة عندما يسافرون لعواصم الدنيا، كل ما نطلبه قليل من الحرية لنكتب عنهم في اجهزة اعلامنا نكتب حقيقتهم ونحلل بموضوعية مشاكلهم وننتقد بدون تجريح رؤساءهم ووزراءهم وننقل عن الصحف الاجنبية فضائحهم في اوروبا لن نقول بغير الصدق ولن نتحرى غير الحقيقة».

اما فؤاد فواز كاتب (الوفد) فسخر من وزير الثقافة الذي قال انه على استعداد للاستقالة، فقال له:

«تصريح معالي وزير الثقافة واسع حبتين، يا راجل يا طيب هو فيه وزير مصري بيستقيل وخصوصا واحد في وزارة زي وزارتك، حد يابا يسيب العز والابهة.. تستقيل ازاي يا معالي الوزير.. ها تروح فين وتسيب الغلبانة عايده.. اللي بتستناك من السنة للسنة.. آل تستقيل آل.. كان غيرك اشطر.. دلني على وزير استقال منذ 18 سنة.. هما ع اليمين ثلاث وزراء استقالوا، مش راح سكرتير رئيس الجمهورية وقال لهم ان الرئيس يسره قبول استقالتكم.. نقول ان ثلاثة وزراء استقالوا ومفيش غيرهم، د. حلمي مراد واسماعيل فهمي وابراهيم كامل فقط لا غير، واحد منهم في عهد عبد الناصر والاثنين في عهد السادات!!».

رجال الاعمال

وبالنسبة لرجال الاعمال فقد لوحظ ان تواجدهم يزداد في الصحف بشكل عام، فنشرت (الاخبار) في صفحتها الخامسة امس الاول الاثنين حديثا اعدته الهام ابو الفتوح مع محمد ابو العينين عن قرار النائب العام اغلاق ملف قضية طالب الهندسة الذي صدمه في ماريتا وقتله اللنش الذي يملكه، وكانت (الاخبار) من البداية ميالة لابو العينين وهاجمت التسرع في اتهامه، في الوقت الذي كان كاتبها الساخر احمد رجب يتخذ موقفا مخالفا تماما، وقال ابو العينين سائلا الهام: ماذا اندفعت الصحافة في نشر المغالطات والاكاذيب دون التروي وانتظار نتيجة التحقيقات».

وكان النائب العام قد قال لحمدي قنديل في برنامجه التليفزيوني رئيس التحرير، انه لا توجد مسؤولية على ابو العينين من البداية، وعن اجابات النائب العام قال مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) امس الاول (ايضا):

«لقد كانت اجابات المستشار رجاء العربي عن موضوع حادث ماريتا وتفكيرا فيما هو اكثر من هذا الحادث العابر الذي سعى البعض الى الصاقه برجل الاعمال محمد ابو العينين ومحاكمته وتشويه سمعته على جريمة لم يرتكبها ومؤامرة لا اساس لها، ولم يكن طرفا في صنعها كان حديث النائب العام رسالة الى الصحافة والى المجتمع وتذكيرا بالقانون لمن غاب عنهم الاحتكام الى المنطق، ومن راحوا يصدرون الاحكام حتى قبيل انتهاء التحقيق في القضية».

وقال بكري في فقرة اخرى في مقاله: «د. ابراهيم كامل واحد من رجال الاعمال الذين يعرفون حقيقة دورهم والمهمة الملقاة على عاتقهم، فهو استاذ جامعي يخطط بكل خطوة يخطوها، لا يسعى الى الاضواء وانما الى العمل والانتاج، وغدا اتصل الى مطار القاهرة اول طائرتين تم انتاجهما عبر مصنع مشترك بينه وبين عدد من الشركاء الروس ليدخل بذلك الى مرحلة جديدة في حياته العملية ويعطي نموذجا لرجل الاعمال الذي يبحث عن اضافة جديدة لاسمه ولمصلحة الوطن، اني احيي هذا الرجل الذي يعمل في صمت ويقدم نموذجا لرجل اعمال يزيل من الاذهان صورة رجل الاعمال التي تقدمها السينما ووسائل الاعلام».

وفي نفس اليوم (الاثنين) خصص لطفي الخولي عموده «اجتهادات» للاشادة بالقرية السياحية (الجونة) التي يملكها رجل الاعمال سميح ساويرس، وبدأه بالقول انه قرأ في (الاخبار) ان الرئيس مبارك حرص على قضاء سحابة يوم بـ (الاسبوع) الماضي في قرية الجونة، ثم اخذ لطفي يشرح فكرة القرية وامكانياتها والتدفق السياحي عليها، واضاف مادحا صاحبها:

«كانت هزيمة 1967 قد صدمتهم في العمق ثم جاء انتصار اكتوبر ليفيقهم ويحرك جسارتهم للمغامرة، مع انفتاح آفاق رحبة امامهم من الامل والعمل، واثبات الذات، واضافة ثروات جديدة للوطن، سميح ساويرس ليس مجرد رجل اعمال تقليدي او مستحدث، يتنهز الفرصة التي اتيحت لممارسة البزنس وتكوين المال وحسب، بعد الانتقال من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق في السبعينيات، واميل الى القول انه ينتمي الى تلك الجيل المحدود العدد العالي القيمة، الذي يمكن ان نطلق عليه جيل اكتوبر من رجال الاعمال ساويرس في تقديري نموذج لجيل اكتوبر وقرية الجونة هي الامتحان كيف؟».

وفي اليوم التالي (الثلاثاء) خصص لطفي الخولي عموده كله لوصف القرية وسحرها وجمالها لدرجة انه صاح من فرط الدهشة قائلا: «يا الهي ما هذا الجمال».

كما استخدم كلمات قرآنية من الوصف مثل: «بيوتها ذات القباب وذات العماد» ـ ومثل حال الناس يأتون اليها من كل فج عميق».

والغريب ان يقوم لطفي بكل هذه الدعاية لسميح ساويرس وقرية الجونة ثم يأتي بكلمة قد تكون شؤما على الجونة وصاحبها، وهي (ذات العماد) لان الجميع يعرف مصير اهل (ارم ذات العماد).

الاتفاق الفلسطيني

والى الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي الذي هاجمه مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) دون ان يتطرق لمهاجمة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كما هاجم الكاتب والصحافي الاخواني احمد السيوفي فرض الاقامة على الشيخ احمد ياسين وقال عن قادة السلطة الوطنية:

«هم قبلوا ان توضع عقولهم وارادتهم وطموحاتهم تحت الوصاية ورهن التصرف.. ان الفرق بينهم وبين الشيخ احمد ياسين هو الفرق بين السجن والحرية.. الفرق بين الكرامة والاستسلام، بين التحدي والرضوخ وبين السماء والارض».

ويبدو ان الاخوان المسلمين قرروا فتح النار رسميا والتخلي عن الدبلوماسية والنعومة في المعارضة التي مارسها مرشدهم مصطفى مشهور، لان احد اقطابهم وهو الشيخ محمد عبد الله الخطيب كتب مقالا في نفس المكان المخصص لهم على يسار الصفحة الخامسة من (الشعب) كل ثلاثاء، يقول:

«لقد كنا نستغرب قبل اليوم ما تقوم به السلطة الفلسطينية من سلب حرية من يقاوم اليهود او يتصدى لهم، ويريد ان يخلص امته من هذا السرطان، وكنا نتساءل: هل تنتظر السلطة الفلسطينية ان يحرر ارض فلسطين، ويدفع السوء عن اهلها ويحفظ حياتهم احد غير ابنائهم؟ ان القيادة الفلسطينية لم تخرج من اتفاقها مع اليهود او امريكا بشيء غير الاستسلام ومصافحة الشركاء والاصدقاء وتضييع جهاد سبعين عاما، مع تقبيل كلينتون، بينما حصلت اسرائيل على كل ما تريد، من غير ان تقدم شيئا، فالتنازلات الفلسطينية مستمرة، وكل شيء يجب ان يمحى لصالح اليهود، ان سلطة الحكم الذاتي بهذا العمل، قد اسدلت الستار على نفسها، وقد ادت اخطر الادوار لصالح اليهود وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعوذ بالله من سوء الخاتمة».

ولكن يشاء السميع العليم ان يرزق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بواحد من كتاب ومفكري التيار الاسلامي وهو الدكتور الشافعي بشير الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة المنصورة ليؤيده في مقال بـ (الشعب) ايضا عنوانه «لا تلوموا عرفات» قال فيه:

«ما كان بامكانه الحصول على اكثر مما حصل عليه في واي بلانتيشن، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها، وكان الله في عونه وهو يواجه اعتى الاسرائيليين تزمتا وتشبثا بتعاليمهم الدينية عن ارض اسرائيل الكبرى والذين قالوا لعرفات سك على المفاوضات، وارفع رايات الجهاد لاستعادة الارض بالقوة واعلان قيام الدولة الفلسطينية، يظلمون عرفات ظلما بينا، فما مقدرته ومقدرة شعبه على تنفيذ تلك الشعار هذه الايام، ربما يكون ذلك ممكنا في قادم الايام، كما وعدنا الله سبحانه وتعالى في سورة الاسراء، ولكن في وقتنا هذا نراه وشعبه يعانون معاناة هائلة من الحصار الاسرائيلي، حتى في لقمة العيش اليومية، فعشرات الالاف من الفلسطينيين لا يجدون مورد رزقهم الا في اسرائيل، وهذه تغلق الابواب اليها او تفتحها حسبما تشاء وتقطع رزق الاف الاسر الفلسطينية، والاف اخرى مغيبة في سجون اسرائيل، ومئات الالاف من الفلسطينيين لاجئون خارج الارض الفلسطينية ويتحرقون شوقا للعودة الى وطنهم، وقد ترسبت كل تلك الهموم الانسانية في قلب عرفات، فهو انسان مطالب بالتخفيف عن شعبه». واذا كان الكاتب والمفكر الاسلامي، الشافعي بشير، ساند الرئيس الفلسطيني ودافع عنه، فقد هاجمه زميلنا الصحافي بـ (الوفد) جورج فهيم، المسيحي الذي قال:

«وبالطبع فان نهاية حلم الدولة الفلسطينية ليس هو المكسب الوحيد الذي حصل عليه نتنياهو في واي بلانتيشن، بل حصل على مكاسب كثيرة اخرى ربما كان من اهمها ان السلطة الفلسطينية اصبحت ملزمة بطريقة لا تقبل التأويل، او التراجع بالتصدي للكفاح المسلح، ولعل وضع الشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس تحت الاقامة الجبرية هو خير دليل على ذلك، ومن عجائب القدر ان السلطة الوطنية الفلسطينية وضعته تحت الاقامة الجبرية مع حلول الذكرى السنوية للافراج الاسرائيلي عنه!!».

ورغم ان (المساء) و(الجمهورية) لم تهاجما الاتفاق او الرئيس عرفات الا ان مانشيت الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من (المساء) عوض عدم وجود مقالات هجومية، فكان «عرفات سلم الامريكان برنامج مكافحة الارهاب ونتنياهو يعترض» لكن (الاهرام) في تعليقها بعنوان «امن».. ولكن بدون مبالغة، اعادت تأكيد الموقف المصري الرسمي غير المستريح للاتفاق وهو ما وضح في قولها:

«الفلسطينيون ادرى باوضاعهم وظروفهم الخاصة، لكن في الواقع فان معظم الدول العربية لا تستريح لربط السلام بالامن وتدرك ان هذه المسألة تجعل من الاتفاق صيغة ملغومة قد تنفجر في اي وقت وتجعل من عملية تنفيذه مسألة معقدة، اذ انه يتم ربطها بتطورات جارية تتصل بعنف له اسبابه، ومصادرة وتصعب السيطرة عليه، ولكن الاهم ان مفهوم الامن الذي يتصوره رئيس الوزراء الاسرائيلي مفهوم غير واضح ولقد اوضحت تطورات الفترة الماضية ما الذي يعنيه تطبيق الشق الامني من صيغة الاتفاق فالامن مطلوب لكن لا يجب ان لا تتم المبالغة في الحديث عنه او اتخاذ اجراءات لا ضرورة لها، حتى لا تهتز الاوضاع الداخلية الفلسطينية بعنف قد تكون نتائجه غير مرغوب فيها ايضا».

نتنياهو يواصل درب بيغن ورابين وبيريس في تقديم تنازلات بالمناطق

اتفاق واشنطن يقضي على ايديولوجية الليكود ويهدد باثارة خلافات عنيفة في معسكر اليمين

■ بنيامين نتنياهو تصرف في هذا الاسبوع كمن عاد من واشنطن بعد ان اجريت له عملية لتغيير الجنس فقد عاد من هناك مع صدر مكتنز وساقين ناعمتين مع الكثير الكثير من السحر الانثوي ولكنه رغم ذلك كله يواصل التحدث بصوت رجولي أجش. فليس من اللائق ان يعرفوا ماذا حدث معه.

ومن اجل تعزيز الامور فقد أعاد معه من هناك الرجلين اريك شارون واسحق مردخاي، وهذه الثلاثية سعت لان تبرهن للجميع انها وقعت على الاتفاق اجل ولكن لم يحدث في الواقع اي شيء عملي في واشنطن.

كلما استمعنا لهم اكثر كلما تبين لنا ان حقيقة توقيعهم على الاتفاق مسالة هامشية. لماذا؟ لان ما حصل قبل التوقيع كان يمثل المعركة الاساسية. اذ خاض هؤلاء العسكرتاريون الثلاثة صراعهم ضد قوى الشر وهذا هو الامر الذي يجهدون كثيرا لاثباته لنا. والشيء الاساسي في كل ذلك هو ان لا شيء يدعو للقلق حتى الان اذ يعتمدون على ان الفلسطينيين لن ينفذوا أيا من تعهداتهم الامر الذي يمكنهم من تمزيق الاتفاق بندا تلو الآخر مثل ذلك الفيلم للاخوين ماركس.

هذا هو المصير والقدر. اذ تدار الحكاية السياسية منذ حرب الايام الستة من خلال ارغام قادة الحكم على البغاء السياسي. ذات يوم تجد نفسك على رأس معسكر المتشددين الصقور وفجأة تجد انك تفعل عكس ما نظرت اليه وما تعهدت به: تعيد الاراضي للفلسطينيين تصافح الايادي الملطخة بالدماء وتصنع السلام.

اسحق شامير وحده هو الذي تملص من هذا المصير رغم ان البعض شخصوا عنده ميولا خطيرة عندما توجه الى مؤتمر مدريد ومن يعرف الى اين كان سيصل لولا انهم كنسوه عن سدة الحكم.

شمعون بيريس كان صقرا متشددا وصديقا للمستوطنات وطليعيا قبل ان يتحول نحو مسار السلام. واسحق رابين محطم العظام في الانتفاضة كان شكاكا وعنيدا قبل ان يتحول لانشاد اغنية السلام. ومناحيم بيغن اقسم بأن لا يخلي أي مستوطنة في سيناء وان يسكن في شيخوخته في مستوطنة مجاورة لرفح ولكنه قام فجأة وأعاد كل شيء للسادات. ونتنياهو بدأ هذه العملية في الخليل وتردد سنتين الى ان قام بالخطوة الكبيرة. انه القدر ولا شيء يقف في وجه القدر.

الشخص الاكثر اثارة في هذا السياق هو اريك شارون طبعا فعنده تسير الامور مرة هنا واخرى هناك عندما كان في المعارضة هدد وتوعد وعندما طرح على المحك قرار الانسحاب من سيناء واتفاقية الفصل مع مصر انتقل للسكن في استوديوهات التلفزيون حيث أوضح بلا نهاية ان ترك الجيوب الارضية في الجدي والمطلة (هل يذكر احد هذه الاسماء؟) سينزل كارثة امنية على رأس اسرائيل وبعد عامين صعد الى سدة الحكم مع الليكود وبمحادثة هاتفية لكامب ديفيد وعد بيغن بتأييده لاستسلامه للضغوط المصرية الامريكية وقام بتقديم خدمة لصالح رئيس الحكومة اذ نفذ له عملية الانسحاب من سيناء بما فيها التدمير الذي لم يكن له داع لياميت والمستوطنات المحيطة.

قبل ان عين وزيرا للخارجية كان يتصدر معارضة اتفاق الانسحاب الثاني وكان حبيب المستوطنين وعزيزا على الحاخامين شابيرا والياهو والان تراه يكيل المديح لنتنياهو لانه جزء من جوقته. شارون من ذلك الطراز الذي يقولون عنه انه من الافضل ان لا يكون في الخارج ويبول في داخل الخيمة بل ان يوضع في داخلها ليبول نحو الخارج. وعندما يكون في خيمة الحكومة تراه يقرع طبول الدعاية والتنظير لها ولسياستها.

تلازم شارون اسطورة تقول انه سينهي القضية مع الفلسطينيين لو اصبح على رأس العملية السياسية وسيتنازل بسخاء وينهي سيرته الطويلة في حبة كرز تتصدر عملية سلام حقيقية.

الان يتبين ان هنا جانبا من الحقيقة في هذه الاسطورة وربما ان طريقه قد وصل الى نهايته واصبحت لديه دافعية لحظية للسلام الان.

شارون مثل غيره يبرهن ان المعارضة في السياسة الاسرائيلية تختلف تماما عن الحكومة ومن هنا يقولون انه لا يوجد فرق بين العمل والليكود الشعب في اسرائيل بدأ يتحرك باتجاه قبول تقسيم ارض اسرائيل واقامة الدولة الفلسطينية قبل الاحزاب التي سارت في اعقابه وقد نشأ في صفوف الشعب وسط كبير يريد السلام جدا (ان امكن سلام آمن) وكلا الحزبين الكبيرين يرقصان الان في هذا الوسط الواسع ورقصتهما متشابهة.

الفوارق ما زالت موجودة الا انها صغيرة وهامشية وباتت تقتصر على نواحي إيديولوجية وطريقة طرح بعض المواقف الا انها عموما غير مؤثرة. وبشكل غريب تماما ولكن متواز جدا ظهر مؤتمر مركز الليكود يوم الاربعاء وكأنه اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني فقد تميز وباسلوب موجه ومبرمج بفوضى عارمة وافسح منظموه المجال لكل من يريد اثارة الصخب، الايجابي عادة، ان يدخل حتى وان لم يكن عضوا في مركز الليكود، تماما مثلما تطلب اسرائيل من المجلس الوطني الفلسطيني هذه الهيئة التي لا يتحمس عرفات ورجاله الى عقدها.

لقد كان غريبا لان احدا من المشاركين في اجتماع المركز لم يلاحظ ان نتنياهو بطريقته الماكرة فرض عليهم مؤتمر المجلس الوطني الخاص بالليكود رغم انه أجل قرار عقد الحكومة بحجة ان الفلسطينيين لم يقدموا الاوراق ولذا لا يعقل ـ حسب رأيه ـ ان يحدث ذلك دون أخذ الاذن من مركز الليكود.

هذه الخطوة لم تكن حاذقة تماما، ومن جلس في مركز الليكود لاحظ ان صورة هامشية جانبية لجابوتنسكي معلقة على الجدار تماما مثلما ستكون صورة ابو جهاد او الشقيري معلقة في مؤتمر المجلس الفلسطيني في غزة كلا الاثنين ابو جهاد وجابوتنسكي لا يصدقان ما تشاهدان اعينهما وهذا هو الشيء الجميل جدا فيما حدث في واي بلانتيشن في الواقع.

المضمون كان مشابها بعض الشيء رغم اننا وبدافع تهدئة النفوس لن ندعي ان ميثاق حيروت التاريخي قد دعا الى ابادة الشعب الفلسطيني وانما سنسعى للتذكير فقط بأن هذا الميثاق سعى لتجاهل وجوده والاعتراف بحقوقه قدر الامكان وبطبيعة الحال الجلوس على انفاسه واحاطته بحزام خانق من المستوطنات وسلب مياهه ومنعه من ادارة حياته.. الخ.

لتعترفوا ان هذه الخطوات من النوع الذي يستطيع نتنياهو وحده تخريجه. فهو الذي يثير الضجة من حوله ليزيدهم حماسا وفي ظل هذا الصخب وصرخات بيبي نرى الاخير يقوم بشطب الامور الاساسية والعوامل الكامنة وراء وجود حركة حيروت والليكود من ورائها.

هذا الالتفاف التاريخي كان مؤلما رغم ان اسحق شامير كان الضحية الاساسية للسلام، ولم يحضر شامير الاجتماع لانه كان في الخارج. ولكن موشيه آرنس الضحية الاخرى كان يجلس بين الجمهور تماما مثل يغئال كوهين ـ اورغاد الذي يسأل نفسه من اين اعرف هذا الشخص.

الليكود اليوم اصبح حزبا في طبعة جديدة معدلة من منتصف التيار، حزبا قادرا على التعلم بسرعة بعد ان حدث شارون ومردخاي ونتنياهو اعضاءه عن التضحيات الجسام والمخاطر التي اجترحوها في واي.

الامر الهام في هذه الايام حيث تعود الى الساحة سحب التهديد بالاغتيال ان لا نسخر من ألم الآخرين الايديولوجي والسياسي والشخصي فهذه السخرية وخصوصا عندما تمتطي موجة الكراهية هي التي تثير الافكار في رؤوس المغتالين ومن الخطأ ان نرتكب مثل هذه الخطيئة.

ولكن في الواقع كان من الصعب تشخيص المعنيين الحقيقيين في مركز الليكود فالمعنيون الحقيقيون هم مستوطنو المناطق الذين دفعوا ثمن كل متر في الاتفاق من سلامتهم ونهج حياتهم وليس ذلك الجمع المتفرغ سياسيا الذي احتشد في مركز الليكود والذي كانت الانتخابات المحلية الوشيكة هي شغله الشاغل الآن. هذه ايضا كانت حيلة غير بسيطة من نتنياهو اذ استطاع ان يجر الى تل ابيب الاشخاص الذين يكافحون حتى الرمق الاخير في الاعداد للمعركة الانتخابية والذين يكلفهم غيابهم عن مدنهم ثمنا انتخابيا باهظا.

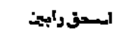
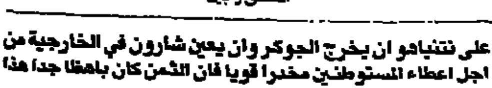
والان من يعلم ما الذي يفكر به نتنياهو، هل هو أمل غامض بأن يبقى الفلسطينيون فلسطينيين وان يوفروا له كل الذرائع في الكتاب الابيض حتى لا يطبق الاتفاق ام ان حلما ما قد لمع في رأسه مثلما حدث مع رابين وبيريس في لحظة نادرة من التبصر السياسي واصبح يرى في نفسه الشخص القادر على قيادة شعب اسرائيل الى بر الامان. نبوءة وحلم بيروان الاهانات التي تلقاها هنا في العامين الاخيرين. لا ان هذا لا يمكن ان يحدث له.

دائما عندما ننظر اليه نرى الدواليب تعمل ساعات اضافية من خلف هذا الجبين العالي واللامع الذي في اعلى وجهه انه يفكر كل الوقت وليست افكاره بالافكار الخيرة الطيبة انه يعتقد او يعرف ان كل مترا يتزحزحه للامام في تطبيق الاتفاق يبعد عنه انصار ارض اسرائيل الكاملة الذين يجبرهم مكان سكناهم على التخندق في مواقف حيروت التاريخية.

نتنياهو يعرف ان هذا التمزق يصعب ان يلتئم ويعرف انه ان قال رئيس وحدة الحراسة التي ترافقه انه لم ينم جيدا في الليل فان ذلك ليس امرا مضحكا. ويعرف ان ساعة الرمل تقوده نحو نقطة حاسمة نفس المكان الذي لن يستطيع التراجع عنه وسيكون عليه ان يجرد نفسه من ملابسه الايديولوجية عاريا وان يعرض




بنيامين نتنياهو

اسحق رابين

النتائج المذهلة لعملية تغيير الجنس التي اجروها له في واشنطن.

هذه اللحظة لا تخيف نتنياهو وحده بل انها تخيف كل من له اعين في رأسه لانها تتضمن قدرة كامنة فعلية للعنف. قبل ثلاث سنوات لم تكن لنكتب مثل هذه الكلمات بل وكنا سنسخر من ذلك. ولكننا اليوم ندرك اكثر وتوصيتنا هي ان لا نشمت في احد من الجانبين ومن السيء ان نتنياهو لم ينجح في مركز الليكود في ان يسيطر على نفسه وقام برسم الهدف السياسي على ظهر براك وشاحك وميلو ولكن بيبي هو بيبي وهو ايضا يصدق تساحي هنغبي عندما يقول ان نتنياهو اعتاد توبيخ من كانوا يحرضون على رابين بوجوده. وبنفس الدرجة حرص براك وغولدشميدت على ان يركزا على الامور الجوهرية وان يزيلا البسمة المتغطرسة والبلهاء عن وجوههما هناك اناس يؤلمهم تطبيق الاتفاق.

في يوم الاربعاء قال نتنياهو اكثر من مرة انه والليكود قد انتخبا على اساس برنامج يضمن مواصلة عملية السلام واتفاقية اوسلو. وليمور ليفنات قالت ذلك بصوت مرتفع. ومن يصدق هذه المسرحية الكلامية يمكنه ان يدعي ان نتنياهو احتاج عامين حتى يجر الليكود مترا وراء متر نحو هذه اللحظة حيث ازيلت عنه اقنعته الايديولوجية هذا الامر يبدو مقنعا فقد كانت هذه هي الفترة الزمنية الضرورية وحتى ان كان ذلك صحيحا وانه كان على نتنياهو ان يخرج الجوكر وان يعين شارون في الخارجية من اجل اعطاء المستوطنين مخدرا قويا فان الثمن كان باهظا جدا هذا طبعا قبل ان نصل الى النهاية المنظورة.

الثمن كان تحطيما منهجيا لبقايا العلاقات الجيدة التي كانت لنا مع العالم الغربي بما فيها الولايات المتحدة وكلينتون نفسه رغم اننا لم نسمع بعد عن ميكرونيزيا وازمة الثقة التي نشأت بيننا سيكون من الصعب جدا تجاوزها.

الامر المقلق اكثر هو الانشقاق الممزق بين نتنياهو الذي يتصرف كمن ضربوه على رأسه بمطرقة وبين رابين وبيريس اللذين قصدا الوصول الى نهاية العملية والنزول عن هضبة الجولان وعدم معارضة قيام الدولة الفلسطينية.

الحل المفضل لدى نتنياهو لن يظهر لانه لا يأخذ بالحسبان التطلعات الحقيقية للفلسطينيين الذين يناسبهم الان ان يأكلوا العظام التي يقدمها لهم وكما يقولون عندنا بعد قفزة عقيدة صغيرة ومشجعة يتوقع هنا جر أرجل مرهق وخطير. في هذه الرقصة سرنا خطوة واحدة للامام وبعدها فورا سنشهد ثلاث خطوات للخلف.

امنون سنكلر وورن ميبرغ
معاريف ـ 1998/11/3

فيما يحظى بتأييد غالبية الاسرائيليين

اتفاق واشنطن يواجه معارضة المسؤولين والمثقفين الفلسطينيين

رسالة الى صديق فلسطيني:

لقد فكرت بك بعد العملية التي جرت في غوش قطيف حيث فقدنا جنديا ونجونا من قتل تلاميذ المدرسة لقد تذكرت شجاعتك، فهذا ايضا يتطلب قدرا من الشجاعة. في الحضور الى جنازة اسرائيلي قتل على ايدي مخربي حماس. وانا اعرف ان في صدرك امنية كبيرة واحدة: وضع حد للقتل وسفك الدماء.

الا انني فكرت بيني وبين نفسي ما الذي كان سيحدث لك ولي ولكم ولنا لو استطاع مخربو حماس تنفيذ مآربهم وتطايرت اشلاء اطفال لنا امام اعيننا هناك في المفترق. فالجميع يعرف ان مصير عملية السلام هذه التي بدأت في اوسلو يرتبط بذلك وموضوع على الكفة الاخرى.

ان حركة حماس قادرة على تمزيقها في كل لحظة. حماس والجهاد هما طرف ذو قوة كبيرة لانهما «يصوتان» في انتخابات اسرائيل: والبرهان، انهما أسقطا حكومة ميرتس ـ العمل. اجل لقد تردد هذا القول مرات كثيرة. ولكن بدون خوض الحرب الضارية ضد الارهاب وبنيته التحتية، الحرب المتواصلة التي لا تعلو وتهبط مع تبدل اللحظات والحكومات، لن ينمو السلام بين الشعبين. وليست هناك حكومة قادرة على البقاء ان حاولت تجاهل هذه الحقيقة البسيطة. ولكني اكتب لك من هذا المنطلق، المسالة اكثر عمقا مما نتصور: فقد ازفت اللحظة التي يتوجب على القادة والمفكرين الفلسطينيين ان يفكروا فيها باسرائيل ومواطنيها الذين ينشدون السلام وبالتسوية الدائمة.

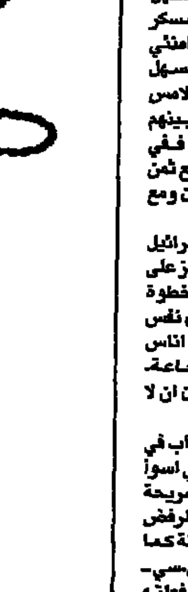
رئيس الحكومة اتخذ قرارا مؤلما وصعبا بالنسبة له اكثر مما هو صعب علينا نحن بكثير. وكان عليه ان يفترق عن الفكرة التي تربى عليها منذ نعومة اظفاره. فكرة اسرائيل الكاملة التي تعود كلها للشعب اليهودي وله وحده.

ان هذه الصعوبة قائمة عندك انت ايضا وعند رفاقك، فقد كبرتم مع فكرة فلسطين الكاملة وتمسكتم بها ايضا عندما لم تكن لها فرصة في التحقق. ليس من السهل على عرفات ان يسمع تنديدات المعسكر العربي الرفضوي وشتائم علي خامنئي وحسن نصر الله كما انه ليس من السهل على نتنياهو ان يسمع حلفاء الامس يهددونه بالقطيعة الانتخابية بينهم وبينه ولكن هذا التماثل مضلل. ففي اسرائيل اغلبية كبيرة مستعدة لدفع ثمن باهظ مقابل السلام مع الفلسطينيين ومع العالم العربي.

اغلبية وسائل الاعلام في اسرائيل تناصر القضية الفلسطينية وتركز على ضائقة الفلسطينيين وترحب بكل خطوة في اتجاه السلام ويا ليتنا كنا نرى نفس المشهد في الجانب الآخر ويا ليت اناس مثلك كانوا يرفعون صوتهم بشجاعة. وكيف اصلا يمكن للاشخاص المثقفين ان لا ينضموا الينا في كفاحنا المشترك؟.

كيف يحدث ان صوتكم قد غاب في احسن الاحوال وانضم للرافضين في اسوأ الاحوال الشائعة؟. كيف تتحول الشريحة المثقفة المصرية الى ناطقة بلسان الرفض المتطرف؟ كيف يمكن اجراء مقابلة كما حدث مع حنان عشراوي في بي.بي.سي ـ من دون قول كلمة خير في حق ما فعلته حكومة الليكود ودون التطرق ولو بشكل عابر الى التأييد الجماهيري الهائل في اسرائيل لاتفاق واي! على هذه الحال سنواصل السير مع الارتياب القوي بأن التنازل المتطرف والعميق لن يتمخض عن أي انخفاض في النزعة الرفضوية.

ها هو احمد الطيبي مستشار عرفات والذي تربطني به علاقة صداقة ايضا يقول: «اننا لن نكتفي بأقل من الدولة الفلسطينية في حدود 1967»، 100 في المائة سيادة على حد قوله مقابل 100 في المائة أمن لاسرائيل (يديعوت احرونوت 10/30) لست اصدق انه ستكون في اسرائيل حكومة توافق على مثل هذه



(معاريف)

الخطة وحتى انا السياسي الصغير ساعارضها.

لا يمكن بناء اسس التسوية الدائمة على مثل هذه التصريحات والدكتور الطيبي يعرف ذلك. ان اتفاق بيلين ابو مازن يشير الى ان لدى الجانب الفلسطيني استعدادا للتنازل والتسوية في هذه المسالة ولكن على أي اساس يمكن التقرير بأن 100 في المائة سيادة فلسطينية ستضمن امن اسرائيل 100 في المائة؟ اين هي مؤشرات ذلك؟.

نحن نقف امام قرارات مصيرية حاسمة لكلا الشعبين وللشرق الاوسط برمته. شجاعة اسحق رابين وحكومته هي التي شقت لنا طريق الخروج من الحرب المتواصلة واغلبية الجمهور اقتنعت بالسير في هذا الطريق والليكود، الذي يقود هذا المسار الان، قد هجر الطريق العكسي.

انها لاحداث تاريخية تلزمكم انتم ايضا، القادة والمثقفين في الطرف الآخر، وفرصة احلال السلام تعتمد عليكم ايضا، بما تفعلونه وما لا تفعلونه وبما تقولونه وما لا تقولونه.

امنون روبنشتاين
هآرتس ـ 1998/11/3

نتنياهو تعمد الكذب للفوز بالحكم ويواصل استخدامه لضمان مستقبله السياسي

■ تهجمات بنيامين نتنياهو على المعارضة الجبانة المستعدة لتقديم تنازلات والتي كانت تنوي اعطاء الفلسطينيين 92 في المائة من الضفة حتى قبل ان تبدأ مفاوضات التسوية الدائمة ينطبق عليها ما قاله عدولاي ستيفانسون لخصومه الجمهوريين في احدى المعارك الانتخابية الامريكية: «هلموا نعقد صفقة: انتم تكفون عن قول الاكاذيب عنا ونحن نقول الحقيقة عنكم».

الحقيقة هي ان الاتفاق الهام الذي وقعه نتنياهو في واي يعري الدعاية التي امتطى صهوتها ليصل الى سدة الحكم وها هو قد عاد ويرهن انه كلما اصطدمت ايديولوجيا ارض اسرائيل الكاملة بحقائق الحياة فانها تقوم بحرف انظارها. الكذب والتمثيل هما اذا الاداة المركزية التي يستطيع هذا اليمين الوصول بواسطتها للحكم.

رسالة تعهدات نتنياهو لجيش مؤيديه من حباد عشية انتخابات 1996 التي قال فيها بأنه لن يعيد للفلسطينيين حتى شبرا واحدا من ارض اسرائيل هي نموذج من فيض. مأزق الكذب هو الذي يوضح ويفسر ايضا تشبث نتنياهو بنهجه المعروف الذي برهن عن نفسه في تحويل «اليسار» الى الفزاعة التي يمكن بواسطتها الحفاظ على تراص صفوف اليمين.

الحقيقة هي ان اليسار يبتلع البصاق في الوقت الذي يتوجب عليه فيه ان يمدح هذه الخطوة السياسية بينما يشيد اليمين سلطته من خلال الحقن الوريدي المتواصل لانصاره بهذا المخدر العنيف واللاذع من الكذب والتحريض ضد نصف الشعب.

بالفعل ان نتنياهو لم يسترح ولم يهدأ باله من ثقل هذه التي يسميها «بالنخبة» ولكن هل يتوجب عليه لهذا السبب ان يفوت الفرصة النادرة التي سنحت له لقيادة هذا الشعب باعتباره موحدا للصفوف وشافيا وطنيا للجروح؟.

هل حكم علينا ان نقاد بالطريق الصعب الى السلام فقط على متن الخطاب البلاغي حول الحرب الاهلية؟ ببساطة لا يتضح فقط اننا جميعا هنا ابناء الشرخ الايديولوجي الآخذ في التوسع وانما يعتبر اليسار واليمين منفيين في هذا المجال.

الامور الحاسمة السياسية الصعبة قبلت من ناحيتهم فقط بعد حلول الكارثة ومن دون حرب يوم الغفران لم تكن لنصل الى كامب ديفيد ومن دون الانتفاضة لم نكن لنصل الى مدريد واوسلو وفقط عندما اصبح الجدار خلف نتنياهو سارع للتوجه الى واي بلانتيشن.

الحقيقة حول اليمين الموجود اليوم في الحكم هي تلك الحقيقة التي ترتبط بالفوضى الاجتماعية التي خلقها، وبانهيار كل الرموز والاسس الاخلاقية التي يقوم عليها المجتمع السياسي السليم في ظل حكمه فان الصراع الحقيقي كان وما زال يدور حول بناء قومية اجتماعية جديدة تعتمد على التكافل والتضامن والمساواة في الفرص والتقدم السياسي والانساني للجميع.

هذا هو البديل للفوضى القيمية والكوكتيل المتناقض الذي يقدمه نتنياهو: مجتمع وطني ـ قبلي يرقص على انغام اساتذة الثورة في داخل اقتصاد السوق المعولمة التي تفتقد لاي شيفرة اخلاقية.

الحقيقة التي لا تعتبر البطالة بالنسبة لها فشلا عابرا ومؤقتا بل عنصرا حيويا في الاصولية الاقتصادية التي يحاول فرضها هنا. اقتصاده يفتقد التطرق الى الاشخاص الذين يعيشون والى مصاعبهم ويتمركز في الارقام وليس في بني الانسان.

الحقيقة هي ان جهاز التعليم في ظل نتنياهو يعود للوراء في كل ما يتعلق بالبنى التحتية المشوهة ومناهج التعليم المتقادمة والقطاعية وذات يوم سينفجر هنا تمرد من قبل عديمي السكن الذي ستشبهه اضطرابات الطلاب في مؤتمر «هنسوفيم».

الحقيقة هي انه رغم تأثير الاعتبارات السياسية الدائم على افضليات واولويات الميزانية الا ان قلب سلم الاولويات لصالح تحالف قطاعات نتنياهو على حساب الصحة والتعليم والرفاه قد وصل في العامين الاخيرين الى وضع كارثي. الحقيقة هي ان الارهاب الفلسطيني لم يتوقف يا سيد ارهاب، ولكن الرياح المستطيرة لنظامك الاقتصادي ـ الاجتماعي الثقافي ـ الاصلاحي الذي فرضته هنا قد عرضت الاسرائيليين الى خطر أشد باضعاف المرات عن السابق: الارتفاع السريع في الجريمة. اسرائيل تحولت الى احد المجتمعات الاكثر عنفا في العالم الغربي.

ايضا بعد واي ما زالت معركة السلام في مراحلها الاولى ولكن من الواضح ان خطوطها محددة سلفا اما المعركة حول المجتمع فهي التي تتطلب خطوطا وحدودا جديدة.

شلومو بن عامي
هآرتس ـ 1998/11/3

استنادا الى رسائل الضمانات التي اعقبت اتفاق واشنطن

الادارة الامريكية تلتزم بضمان امن اسرائيل في مواجهة خطر الصواريخ البالستية

■ في ما يأتي اهم ما ورد في رسائل الضمانات الامريكية لاسرائيل بالنسبة لوثيقة واي التي كتبت مؤخرا من قبل سفير الولايات المتحدة في اسرائيل تيد ووكر وسلمت الى سكرتير الحكومة داني نفيه:

ـ الانسحاب الثالث (رسالة رقم 1):

«اثناء المفاوضات التي ادت الى هذا الاتفاق اوضحت الولايات المتحدة للطرفين بأنها لن تتبنى أي موقف ولن تعرب عن أي رأي بشأن حجم او مضمون المرحلة الثالثة للانسحاب الثالث الذي تقع مسؤولية تنفيذه على اسرائيل بدون المساومة بشأنه».

ـ خطوات احادية الجانب (رسالة رقم 2):

«بالنسبة لامكانية الاعلان احادي الجانب عن دولة او اتخاذ خطوات احادية الجانب اخرى من قبل احد الطرفين خارج اطار المفاوضات ـ خطوات من شأنها ان تؤثر او تحسم سلفا نتائج المفاوضات هذه. فان الولايات المتحدة تعارض، وستواصل معارضة هذه الخطوات احادية الجانب. لقد آمنت الولايات المتحدة طوال سنين بأن الحل المقبول للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني من الممكن احرازه فقط بواسطة مفاوضات وليس بواسطة خطوات احادية الجانب وعندما نوجه نظراتنا الى المستقبل وهذا هو موقفنا الدائم.

«حتى الان نحن نبذل قصارى جهدنا من اجل دفع المفاوضات حول التسوية الدائمة بصورة حثيثة. ونؤكد بأن هؤلاء الذين يؤمنون بقدرتهم على الاعلان عن مواقف احادية الجانب او اتخاذ خطوات احادية الجانب عند انتهاء المرحلة الانتقالية يريدون احلال الكارثة».

ـ المجلس الوطني الفلسطيني (رسالة رقم 2):

«هدف هذه الجلسة للمجلس الوطني الفلسطيني واطر م.ت.ف الاخرى هو العودة للمصادقة على رسالة عرفات الى الرئيس كلينتون بتاريخ 22 كانون الاول التي تلغي كل بند في الميثاق (الفلسطيني) لا ينسجم مع التزامات م.ت.ف في شجب الارهاب والاعتراف باسرائيل والعيش معها بسلام. هذه العملية للمصادقة المجددة ستوضح مرة واحدة ولابد بأن بنود الميثاق الفلسطيني الداعية الى تدمير اسرائيل هي لاغية وباطلة».

ـ التسوية الدائمة (رسالة رقم 3):

«تعهدات (الولايات المتحدة) ازاء امن اسرائيل ستبقى صلبة وثابتة. نحن نقدر انه اذا دعيت الولايات المتحدة من قبل الطرفين للمشاركة في مفاوضات التسوية الدائمة التي ستجري بين اسرائيل وبين الفلسطينيين على قاعدة الثنائية فاننا سنفعل ذلك بهدف التسهيل على المفاوضات.

«فقط اسرائيل هي التي تستطيع تقدير احتياجاتها الامنية وان تقرر أي حلول تكون مناسبة لها نحن نفهم ان كل قرار لعقد او التطلع لعقد قمة بهدف حل القضايا المتصلة بالتسوية الدائمة يستدعي موافقة الطرفين».

ـ الاسرى (رسالة رقم 3):

«اجرينا مفاوضات مع الفلسطينيين وتعهدوا أمامنا بصورة حازمة بأن لا تكون هناك بوابة دائرية». يدور الحديث عن اجراء الافراج عن الاسرى الفلسطينيين الذين اعتقلتهم السلطة في اعقاب عمليات.

مذكرة التفاهم الامريكية ـ الاسرائيلية تعتبر موافقة على مظلة امريكية ضد هجوم صاروخي غير تقليدي ضد اسرائيل وهو يماثل في مضمونه مذكرة العام 1975 التي وقعت في اعقاب اتفاق فصل القوات مع مصر واعتبرت بمثابة التزام امريكي شامل لامن اسرائيل والدفاع عنها من خطر قوات بعيدة عن حدودها.

وقال مصدر سياسي امس «ان المذكرة تحافظ على حق اسرائيل في الدفاع الذاتي وتشكل ايضا (طبقة) امنية امريكية ومن المهم اننا طلبنا تضمين الوعد بالدفاع ضد صواريخ بعيدة المدى ذلك لان الامر لا يتعلق بجيراننا المجاورين بل بالدول البعيدة».

لذلك حسب اقواله تتمتع اسرائيل بتفوق لكونها حليفة الولايات المتحدة.

«المذكرة تطرح امكانية الرد الامريكي. وفي حين ان المذكرة لا تعد بعملية عسكرية امريكية في حالة الهجوم الصاروخي على اسرائيل الا ان تحالفات الولايات المتحدة مع دول اخرى مماثلة تماما».

وقال اللواء (احتياط) ابراهام تمير الذي كان الشخصية الاساسية في التوقيع على اتفاقيات التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة منذ التوقيع على المذكرة عام 1975 «المذكرة التي وقعت هي هامة جدا انها تشكل الرد الامريكي على المخاوف الاسرائيلية بشأن اطلاق صواريخ من ايران باتجاه اسرائيل. هذا نوع آخر من الامن لاسرائيل اضافة الى الامن الذي تطالب به اسرائيل من الفلسطينيين. هذا ملائم لنمط العمل حيث ان الاتفاقيات مع العرب تصاحب دائما اتفاقيات مع الولايات المتحدة. ومن المهم ان الرئيس الامريكي وقع عليها».

والمذكرة التي صودق عليها من قبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء المباحثات في واي مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تشبه الى حد بعيد المذكرة التي بعث بها وزير الخارجية هنري كيسنجر الى نظيره الاسرائيلي وزير الخارجية يغئال الون والفرق هو ان المذكرة الحالية وقعت على مستوى اعلى والاتفاقيتان هما اداريتان لا تحتاجان الى مصادقة الكونغرس.

في عام 1975 اراد كيسنجر تهدئة المخاوف الاسرائيلية من احتمال هجوم سوفييتي وتطرق الى ذلك ايضا في رسالة بعد اتفاق سيناء ب: «حكومة الولايات المتحدة تنظر بخطورة خاصة الى تهديد امن وسيادة اسرائيل من قبل دولة عظمى. من اجل ضمان هذا الهدف تتشاور حكومة الولايات المتحدة على عجل مع حكومة اسرائيل بشأن الدعم الدبلوماسي او غيره او المساعدة التي تقدمها لاسرائيل».

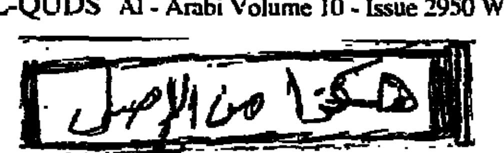
وتنص المذكرة التي وقع عليها امس الاول على ان «حكومة الولايات المتحدة تنظر بخطورة خاصة الى التهديدات المباشرة على أمن اسرائيل النابعة من نشر صواريخ غير تقليدية بمدى متوسط او بعيد في المنطقة.

وفي حالة مثل هذا التهديد تتشاور حكومة الولايات المتحدة على عجل مع حكومة اسرائيل بشأن الدعم الدبلوماسي او غيره او المساعدة التي تمنح لاسرائيل». وفي رده على ذلك قال مصدر سياسي امريكي انه ليس هناك «التزام حديدي» للتدخل الامريكي اذا هوجمت اسرائيل بواسطة صواريخ غير تقليدية ولكن سيطرح بين الدولتين موضوع تحسين القوة الردعية لاسرائيل.

دافيد ماكوفسكي
هآرتس ـ 1998/11/2




داني نفيه



الشاعرة السورية مرام مصري:

الزجاجة التي أودعتها البحر وصلت إلى شاطئ يفوق توقعاتي!

باريس ـ «القدس العربي»:

تضحك مرام اذ أقولها، انت شاعرة فعلت ما بوسعها كي لا تكون كذلك، لكنها فشلت.

وحكاية مرام مع الشعر حكاية خاصة، بدأت علاقتها المشهرة معه في اوائل الثمانينات، حين اصدرت في سوريا مجموعة شعرية مشتركة مع شاعرين بعنوان «انذرتك بحمامة بيضاء» ومن حينها كان لقصائد مرام نكهة لافتة ودوح خاصة، وقد لاقت استقبالا يغري اي شاعر بالمتابعة، لكن رد مرام، كان هجرة سورية الى فرنسا، وهجرة الشعر الى الحياة. الا انها في آخر التسعينات فاجأتنا بمجموعتها الخاصة «كرزة حمراء على بلاط ابيض» الصادرة عن دار تبر الزمان في تونس. هذه المجموعة التي اثبتت وبالدليل القاطع فشل مرام مصري في التنصل من الشعر، بفوزها بجائزة المنتدى اللبناني للابداع العربي والتي تحمل اسم ادونيس، هذا العام.

بعفويتها تكتب مرام مصري تجربتها الحياتية واليومية، في نص لم يسع لركوب عربة في قطار الادب النسائي، متكئا على ما يقدمه من ضمانات الوصول بل من نص يحفر ويكشف بعمق فلسفي في كيانها هي وروحها هي التي تصادف وكان روح انثى وكيان انثى.

ومع مرام المصري هذا الحوار:

■ مرام، وانت الغائبة التي تعود بزخم، هل انتصر عليك الشعر، ام انتصرت له؟ ما الذي كان مفصل العودة؟

■ هل غاب عني الشعر، ام غبت عنه؟ كيف لي ان اعرف فيما اذا انتصر عليّ ام انتصرت له؟

لا اظنه بارحني، فهل تبارح الشمس الارض نهائيا عندما تختفي عن الاعين؟

هل ينتهي الحب اذا غاب المحبوب. كمن فجأة تركنا في قمة الرغبة؟

غفوت عن الشعر مثل ام نامت من شدة التعب وعلى ثديها رضيعها..

الشعر لم يفارقني. انما انشغلت عنه بأمور لا تقل اهمية عنه... الحياة.

لحسن الحظ الشعر اقوى مني... لهذا اقول انتصر عليّ.. على المرأة النائمة، ايقظها واعاد الطريق لخطواتها الضائعة.

انتصاره علي جعلني انتقم له.. لكوني واجهت حربا سرية، خسرت ما خسرت لأربحه.. مفصل عودتي.. وعي لحاجتي لتصالحي مع وطني ولغتي... لشعوري بأني بالشعر اكتمل.. تشجيع الاصدقاء الذين احبوا شعري.. تركت نفسي استسلم للشعر، لهمومه، لعواصفه.. للذة خلقه وتطويقه.

■ يستوقفني عنوان مجموعتك الشعرية الاخيرة «كرزة حمراء على بلاط ابيض» هل هناك تداع ما بين هذا الاسم، وبين غربة مرام مصري الشاعرة، عن شجرة الكرز الوطن الام، الوطن اللغة؟

■ لا ريب ان المجموعة جاءت نتيجة اختزاني لآلام وتجارب غربتي، بمعناها الاكبر، ليس فقط الجغرافية، اذ لا وطن ارحم من الحب، بل الغربة العاطفية والوجدانية، فالمنفى هو النأي عن قلوب وعيون من تحب، غربة الروح، «كرزة حمرا على بلاط ابيض» هو القلب المهصور، الفض والقاسي، الرغبة والطهارة، الدافىء والبارد. اختصار لما يحتويه الكتاب من اجواء، تاركا للقارىء التساؤل والمدى.

■ أنت وانت، انت والاخر، والقارىء فيما بينكما. هل الشاعر من كشفه عن ذاته، كريم بالمشاركة؟ ام كرمه يشوبه شيء من الانانية، يتلخص بالبوح ويلبسنا هواجسه؟

■ انا وانا.. انا والعالم.. من خلال الانا الصغيرة والبسيطة والمعقدة في ان لتعرف على الانسان من داخلي، الانسان الذي يتفاعل مع الحياة. انا والاخر، انا وعكسي.. شبيهي ونقيضي، المؤثر واللاعب والمحرك، انا والقارىء.. القارىء من يلقي على القصيدة ضوء حساسيته.. ذكاءه، يلبسها ثوبها الاخير.. يقبلها او يرفضها.

الشاعر كريم لانه يمنح القارىء عصارة فكره وتجربته.. يمنحه اللذة.. لذة الكشف، يوقظ فيه القلق.. كما الفرح.. كما الالم.

يعطيه دور الحاكم... يقاضيه اذا اراد.. ينهشه اذا احب.. يرميه اذا رغب. عندما يخوض القارىء مغامرة الكشف يهيىء نفسه للدهشة.. للمعرفة التي تنقله من المشاعر العادية، للمشاعر العظمى، توسع افقه وتقوده نحو الحقيقة. الشاعر الجيد ينقل الكثير من الاحاسيس، هذا برهان شاعريته، والقارىء اذا شعر، فهو حي، فالجثث لا تشعر.

■ امام حدث جميل، هو حصولك على جائزة ادونيس للابداع العربي بالاشتراك مع الشاعر عبد المنعم رمضان.. كيف تشعرين؟

■ اقل من هذا يفرحني.. فما ادراك بجائزة تحمل اسم الكبير ادونيس والمنتدى الثقافي اللبناني.

فما كتبت واودعت زجاجة تركتها لمصيرها في البحر، وصل الى شاطىء يفوق توقعاتي.. وصل الى ايد اكثر امانا وحنوا مما كنت احلم..

اصبح لدي شيئا قيما، لاصدقائي، لعائلتي، اشاركهم فرحة به.. ماذا افعل بالنجاح وحدي.. بالفرح وحدي. كمن لديه قصر ولا يزوره احد.

■ ما الذي يفعله النجاح بذات الشاعر القلقة؟

■ النجاح.. ياله من جميل.. يا له من ماكر، ويا له من مرغوب.. ها هو لي. انا سعيدة به، وقلقة. فهو مسؤولية كبيرة لرقة اكتافي. لكنه يعزز ثقتي بي.. يربت على كتفي قائلا الى الامام.

ولكن هل الجائزة بحد ذاتها هي النجاح، وان لم احصل عليها فانا فاشلة؟ لا اظن.

انه حدث يخرجنا عن العادة. مثل كرمي حصاة في مياه راكدة. تعود الامور الى سابق عهدها عندما تصل الحصاة الى العمق.

بالنسبة لي، احاول جعله حافزا لنجاحات اخرى، لبذل كل ما لدي لأكون دائما وابداً جديرة بالشعر.

■ شاركت في مهرجان هوميروس الذي اقيم مؤخرا في اسبانيا، والذي هو تظاهرة لشعراء المتوسط، ضمن حلقة بحث عن معنى الشعر، ما هو الانطباع الذي عدت به من هذا المهرجان؟ الى اي مدى يستطيع شعراء النفس الانسانية المشاركة في منبر واحد؟

■ لقد احتفى بنا كثيرا، مرسيه بلد «ان العربي» احتضنتنا بكرم عربي. كان هناك ما يقارب من 40 شاعرا، وباحثا من مختلف الهويات، للوهلة الاولى شعرت بضياع. لحسن الحظ الجميع في ضياعهم يلتقون.

اللغة كانت عائقا حقيقيا. اغلب المحاضرات، بل كلها بالاسبانية، ولم تكن مترجمة الى لغة اخرى. لقد اخذوا منا ولم نأخذ منهم سوى لطفهم وضيافتهم. انستطيع مشاركتهم تجربتهم الشعرية، ولم نعرف اين هم من المشهد الشعري العالمي. ومن هنا تأتي اهمية الترجمة. فالنفس الانسانية واحدة. لكنك تحتاج لتقترب من الاخر ان تفهم رموزه وايحاءات شعبه وهكذا تغتني النفس خارج اقليمها وترتقي.

■ مرام، هل اجروء على سؤالك متكئة على المهرجان السابق. عن معنى الشعر بالنسبة لك؟

■ لو كان سؤالك عن معنى الشعر؟ لما اجبت فمن منا قادر على اعطاء تعريف لمعنى الشعر. بالنسبة لي، هو موعدي مع ذاتي، من خلالها اقابل العالم من نافذة روحي.

عندما اخلقه انبش قبوري، اعري فضيلتي، اظهر قبحي وجمالي. اشعر بلذة ممزوجة بقلق لذيذ. اصبح مزيلة وكريمة وعارية. عارية، اكتب كي لا اموت. فلدي رغبة عارمة بالحياة تشبه خوفي من الموت. اكتب لاعرف نفسي ولأعرف بها، لأعرف الآخر.

■ كيف تنظرين الى المشهد الشعري الحالي؟ هل من خصوصية للشعراء تشي بتمايز خبراتهم؟ هل الامعان في الذاتية وسيلة للخصوصية بمعنى التمايز؟

■ المشهد الشعري متنوع جدا. كل ينشىء شعراً على طريقته، وبحسب مفهومه للشعر، تحتل المشهد اسماء الكبار كانهم سنديانات عتيقة لكن غابة الشعر تتنوع وتغتني بالتجارب الشابة.

لا ريب ان الامعان في الذاتية وسيلة للتميز، مع اني اشعر احيانا اننا كالاواني المستطرقة، وكأننا تملؤنا جميعا روح واحدة. نتشابه لدرجة عجيبة كأننا صورة لمجموعة من الصينيين، لذلك كل واحد يحاول الحفر في ذاته، في قيمة فرديته، ولكن المهم ما وراء هذه الذاتية، ما فيها من خصوصية ومن حقيقة.

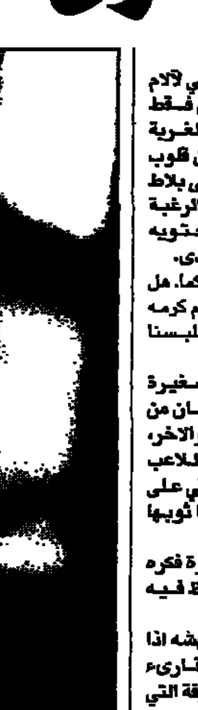
■ سأنهي الحوار بسؤال انت في الحقيقة معنية به بنفس القدر مع غالبية المثقفين العرب في الخارج.

كيف تتعاملين مع حقيقة كونك اماً لأطفال غير قادرين على الاحساس والتواصل بلغتك؟ وانت الشاعرة المسؤولة والمشغولة بهذه اللغة؟

■ حالي كحال غيري، بل ربما اكثر منهم اشعر بندم كبير، لأنني حرمت ولدي من فضاء اوسع. كان علي ان اسقيهما لغتي قبل الحليب. لا أبرر لنفسي اذ اقول، كان شيئا يشبه احراق السفن والعيش في وطن آخر وطن واحد، بالنسبة لي كان شيئا اقوى من الحريق. حرك الشعر في قلبي. لكن لسوء الحظ انقطاع اولادنا عن ماضينا هو احد الاثمان الباهظة التي ندفعها في رحلة الغربة. اعزي نفسي بالقول انني لو حاولت تعليمهما العربية لما نجحت. فالامر يحتاج لجهد كبير مني ورغبة كبيرة منهما، ومن منا يستطيع ان يغرس رغبة في رأس اطفال هذه الايام.

علي ان اطلب الصفح منهما. اطلب الصفح من لغتي، سوف يرثون اشعاري ولن يقرأوها، متحسرة انا. لانهم لن يعرفوني.

حاورتها: ندى منزلجي



مرام المصري (القدس العربي)

قصص

أحلام العصافير

نعمات البحيري*

■ حتى الذين يعرفون حكايتنا معا، ذهبوا الى حفل زفافه، على الرغم مما ابدوه تجاهي بما يشبه مراسيم الحزن والرثاء، ما اسهل تبديل الاقنعة. فشلوا جميعا في ادراك معنى الحلم القديم، وكانت الايام والطبيعة والشرع والقانون مشغولين بتعميده كذكرى مؤلمة، وكأن اعشاش العصافير وبيوت الرمل لم تعرف اصابعنا.

في الليل خلا البيت الا من ضوء شفيف لقمر متعجل، رسم للحلم القديم نجوما شاردة، تطاردها الاسئلة.. ما تزال خفافيش الوهم والخرافة اكثر روعة من احلامنا.

طنت فوق اذني نحلة، ثم طارت فتابعتها ولارتسمت في افق الخيال صورة البيت الكبير الذي عشنا فيه، انا وهو وصحن من العسل، كنا نلعق منه مثل قطتين صغيرتين، ويستحلفني بعد كل مرة الا اسرع. فالصحن واسع والعسل كالايام التي نعيشها في حضن البيت الكبير والدنيا الواسعة.

كانت لامي حجرة مثلما كانت لأمه، وزوجة عمنا الاخر، وتباعدت حجرة الجد والجدة في عمق البيت، وفي الليل حين توارب الابواب، تتسلل مثل اضواء خاطفة وصوت الست ينبعث ناعما.. «وبطولوك يا ليل صحبة هنية» ممزوجا برائحة البخور ومؤامرات النساء الليلية. نجلس في قمرة النافذة، يراجع كل منا الدرس للاخر والرهبة من عصا مدرس الحساب، مجدور الوجه، تسكننا ثم يمتزج الليل برائحة العسل وعبق البخور وانفاسنا، وحين نتبادل لمعان العيون والنظرات، يركض الى المطبخ ليسرق صحن العسل. ولا تكف مؤامراتنا الصغيرة، عن لغو وهذر وسرقات ليلية. فنفتح دولاب الجدة التي تخص ضلفته المغلقة باقماع السكر واقراص الحلاوة الحمصية والسمسمية. وحين تداهمنا امه بنظراتها يجذبني من يدي ويفر بي بعيدا.

في المدرسة القديمة المستندة بجدارها الى بيت قديم مشروخ، تطاردنا عيون الرفاق حتى نهاية فناء المدرسة. نأكل طعامنا ونرسم بأصابعنا حلما في الرمل. ثم نبدد حلمنا اذا ما باغتتنا عيون الرفاق وتتطاير امامنا العصافير التي كانت منذ قليل تقتات على بقايا الطعام. يسألونه دائما عن سر مرافقته لي حتى في وقت الفسحة. فيجيب بحماسة فارس جميل من فرسان حكايات جدتي.. «هي بنت عمي وانا ابن عمها».

اضحك ويضحك الرفاق ويتهامسون بأن له بنات عم كثيرات في المدرسة، يتزوين في نهاية الفصل، وزوايا فناء المدرسة. وحين يبتعد الرفاق، تتهادى العصافير من جديد فوق فتات طعامنا. وايدينا وعيوننا مشغولة بازاحة ضوء الشمس والرمل على جانب، فترسم بأصابعنا حلما بالنجاح والوظيفة وبيت نلبس فيه ثياب الفرح والصبا، واخفي حلما اخر ببيت لا تكون فيه امه، ضعيفة النظر، التي كنت اراها تتواطأ مع جدتي على قهر امي، التي لم تستطع منافستها في خلفة البنين. ثم تتسرب حبات الرمل حنونة دافئة من بين اصابعنا عندما نسمع رنين الجرس ويبقى الحلم بين الكفين المتشابكتين مثل حبة قمح في فم عصفور صغير.

كانت المعلمة ذات النظارة الطبية تختارني لقراءة اخبار الصباح. اقف في مواجهة التلاميذ والتلميذات، المتراصين في بهجة نظام مرايل التيل نادية، ووجوه غادرت لتوها النوم وتمارس طقوس الصحو والاستيقاظ. ارفع الجريدة واقرأ السطور الحمراء عن المعونات الاتية من الغرب ولا اهاب الا عينيه الصافيتين يرمقانني بزهو، وجروح ركبتيه اليابسة تبدو واضحة اسفل بنطلونه القصير فيضيع مني السطر والمعونة. وحين يدق الجرس تسير في نظام تفرضه المشرفة البدينة «اثنين... اثنين».. يرفض ثانيته وينتظرني بجوار السلم الاسمنتي الضيق الذي لا انسى رائحته.. وقبل الامتحان يراجع معي الدرس ويخفي رأسه بداخله هامسا: «نعمة.. جزمتك مقطوعة».. اضحك وانا اتلفت يمينا ويسارا وأرد عليه بنفس الهمس:

«وانت كمان بنطلونك مقطوع»

ومن بين نسيج الهمس المتجانس بالمرارة والروعة تتفجر ضحكاتنا، ساخرة من الفقر، ثم تمتزج برنين جرس الفسحة فنمضي بين زحام التلاميذ والتلميذات فوق درجات السلم الاسمنتي الضيق واشم نفس رائحة الايام الاولى في المدرسة.. بين الاولاد والبنات ومرايل التيل نادية والشرائط البنية..

فوق المقاعد الخشبية المثبتة في فناء المدرسة، تتتقينا المشرفة لنساعدها في توزيع الفطير والجبنة الصفراء على التلاميذ. طعام لا نراه ولا نأكله خارج المدرسة. وعندما نجلس لواه ينتفض مذعورا فقد رأى نصف موسى، ملفوفا بالصدأ في بطن الفطيرة وحين أريته نصفا آخر، راح يلقي بفطيرتي وفطيرته على الارض، وفي لمح البصر رأيته يدور على باقي التلاميذ والتلميذات، يقذف ما بأيديهم من فطير، ثم يجري والتلاميذ خلفه. كنت لواهم عبر الغبار الذي اثارته قدماه مثل خيول صغيرة يتقدمها فارس صغير. ثم رحلنا نهش العصافير حتى لا تموت. كانت المشرفة تنظر الينا في غضب. خيل الي وانا انظر الى عجيزتها المرتفعة، والممتدة الى الخلف، ان اقفز وهو، فنجلس فوقها ونقودها مثل حمارة «ابويا علي» ولا ننزل حتى تفهم. بعدها قررنا الا نتسلم تلك الوجبة.

في قريتنا البعيدة حين استطال بنطلونه ونيل فستاني رحنا نجري خلف بعضنا حتى غيط الذرة، فنهش في طريقنا البط والاوز والدجاج. كنا نتوارى خلف الشواشي الذهبية المتعالية. تقطف زهرا يانعا، له مذاق غريب بين شفتينا، ثم يطاردنا صوت امه وهي تزعق بأنه قد حان الرحيل..

اركب حمارة «ابويا علي» حتى محطة القطار وهو يرمقني بنظراته الحانية، وفي لحظة تركض الحمارة فوق التراب متجاورة الترعة والغيطان واراني اخترق الافق. كانت امه قد ضربت مؤخرة الحمارة فجرت بي. وفرع النهر والغيطان تحاصرني مثل خطوط الخوف والفزع. اتشبث برقبة الحمارة حتى لا تلقيني فوق اكوام السبخ المتراكمة على الطريق... اسمع ضحكات امه واتذكر انها للمرة الاولى التي اراها تضحك هكذا حتى تبان اسنانها مثل انياب. اسمع صوت قدميه وهو يجري، مذعورا، وحين يلحق بي يشدني لتفادي السقوط والارتطام المريع، وانزلق على جسمه، فيمحو الخوف برجفة لذيذة، احسها كتلك الرجفة التي كانت هناك بين شواشي الذرة المتعالية. تبدد خوفي تماما فحكيت له كيف انني كنت اقترب كثيرا من الافق، وكلما حدث تتفتح افاق اخرى امامي، ثم يداهمنا صوت امه كالريح زاعمة ان الرحيل قد ازف..

في شوارع المدينة الواسعة، كنا نتلافى الارصفة والباعة والمارة ونسير متشابكي اليدين في وسط الشارع. نخترق الضجيج والزحام والعادم والاسفلت حتى نترك حافة النهر. فأذكره بصحن العسل وطيران العصافير والنهر بجوارنا يردد ضحكاتنا. وهو يداعب تلك النباتات التي تتجمع وتتماسك فوق مياهه، لتبني جزيرة خضراء وكان يروقني للمشهد. اشعر به يذكرني بحلم الرمل الذي كنا نرسمه في فناء المدرسة، حلم بالبيت والوظيفة والشجرة كثيفة الاوراق وصحن العسل الذي لا يفرغ ثم يأتينا من ناحية النهر وذاذ طيب.

وفي يوم خلا البيت من الجميع، فأصر ان يحل لي الضفيرة وكانت رائحة العسل الذي تحبه تمتزج برائحة البخور والليل وصوت الست وانفاسنا، فرحنا معا في كلام وصمت، ثم صمت وكلام، ثم صمت وصمت.

في اليوم التالي ذهب الى امه يخبرها بتلك البهجة التي تسكننا منذ بواكير الدهشة. وحكى لها عن حلم الرمل والعصافير الذي كنا نرسمه بأصابعنا واقلام الرصاص المقصوفة.

يومها خبطت امه على صدرها الممسوح رغم بدانتها واخبرته اننا «راضعانين»، وان الطفل الذي تخلفه سيزعق في البيت مثل غراب البين.

في حجرتنا اقسمت امي بضفائرها، ان هذه المرأة لم ترضعني ابدا، ولانها تتذكر يوم مولدنا مثل ليلة الامس.

ومن حجرتهم خرجت امه ترسل نظرات شامتة، وهي ترفع صوت الست وتنثر البخور في وجهي ثم تغلق باب حجرتها وتغيب..

الان يأتيني صوت الست وحيدا وكأنه مشروخ.

«وبطولوك يا ليل...»

* كاتبة من مصر

محنة الوضع البشري في رواية فذة:

مسؤولية تسليح السمندر

خيري شلبي

■ اذا حاولنا انتخاب مجموعة معدودة من الروايات تحت لافتة: أعظم روايات القرن العشرين فلا بد ـ في تقديري ـ ان نضع بينها رواية «حرب مع السمندر» التي الفها الكاتب المسرحي التشيكي الكبير كارل تشابك عام 1937 قبل وفاته بعام واحد. ومن حسن الحظ ان المترجم العراقي حسين العامل قدم ترجمة عربية لها ونشرتها السفارة التشيكية في القاهرة في اوائل الستينيات، ثم اعيد نشرها ضمن سلسلة «آفاق الترجمة» التي تصدرها هيئة قصور الثقافة منذ اسابيع قليلة.

ولا اظنني مبالغا في كثير او قليل اذا اكدت ان لهذه الرواية فرادة خاصة في بنائها الفني تميزها عن كافة روايات القرن العشرين على الاطلاق.

مصدر الفرادة انك اذا وضعت هذه الرواية ضمن عيون الادب الواقعي الصرف تكون قد وضعتها في مكانها الطبيعي حيث اجتمعت في عروقها جميع الانساب التي تربطها اوثق رباط بجميع التيارات التي يتشكل منها الادب الواقعي بجميع مناحيه: الواقعية التعبيرية والواقعية الانتقادية والواقعية العبثية... الخ.

واذا وضعتها ضمن الأدب التسجيلي الخالص فانك ايضا تكون قد وضعتها في مكانها الصحيح. ذلك انها رواية تسجيلية بجميع المعاني. بحرصها الشديد على غزارة المعلومات الخاصة بموضوعها الرئيسي، والتحديدات المكانية والزمانية القاطعة، وانماط الحياة في الربوع التي شملتها الرواية، ورصد العادات والتقاليد والانظمة السياسية والسلوكية والاقتصادية والفكرية، والاستعانة بكم هائل جدا من المقالات الصحافية والدراسات الميدانية والقصاصات والهوامش المتنوعة والتعقيبات والتعليقات والخطابات المتبادلة بين الاطراف الكثيرة وعالم الشركات المتعددة الجنسيات واساليبها المختلفة في التعامل.

ولقد كنا حتى وقت قريب نظن ان رواية «موبي ديك» للأمريكي هيرمان ملفل هي سيدة الأدب الواقعي التسجيلي بما حوته من دراسات وتلخيصات كتب ورحلات تتصل جميعها بعالم الحيتان وصيدها ومنتجاتها والصناعات القائمة عليها. ولكننا نكتشف الان ان الفروق شاسعة بين الروايتين من حيث البناء وان ظلت «موبي ديك» اكثر جاذبية لأن كاتبها فنان فح يكتب بوجدانه من واقع تجربة شخصية غنية بالمشاعر والوقائع والمعلومات، في حين تخفت جاذبية «حرب مع السمندر» لأن كاتبها وان كان فنانا كبيرا جدا وصاحب موهبة ضخمة الا انه استخدم قدرا كبيرا من العقلانية التجريدية يتطلب من القارىء صحوة عقلانية لا يجب ان تهمد برهة واحدة طوال عملية القراءة، بل لعل العملية هذه تعتبر ها هنا قراءة بالمعنى الدقيق وهي درجة تعلو فوق عملية التلقي المستعذب لما يتلقاه مخدرا بالانبهار والاثارة.

ومن الفروق المهمة بين الروايتين ان الجانب التسجيلي في رواية «حرب مع السمندر» وان كان اساسا وربما منهجا رئيسا فانه لم يطغ على الدراما ولم يطمس ايقاعها التصاعدي الى ذراها الطبيعية الحتمية وغير المتوقعة في ان. ان التسجيل في «موبي ديك» منفصل عن الدراما، لدرجة انك تستطيع القفز فوق مقالاته ودراساته التي تشغل فصولا باكملها لتصل بشغف الى الفصل الدرامي الذي كان قد توقف منذ وقت بعيد ريثما ينتهي سياق المعلومات.

ولكن ما هكذا الامر بالنسبة لكاتب درامي في الاساس مثل كارل تشابك يعتبر من فرسان المسرح في القرن العشرين بمسرحياته العالمية الشهيرة: «الانسان الآلي» و«الحشرات» و«مسألة ماكروبولوس» و«آدم الخلاق» و«القوة والمجد» و«الأم» وغير ذلك من مسرحيات فضلا عن قصصه القصيرة ورواياته، وهو مجبول على تجسيد الفصل الدرامي وضبط ايقاعه ببراعة مذهلة، ولذلك نرى التسجيل في «حرب مع السمندر» داخلا في النسيج الدرامي، كما ان الدراما نفسها تخدم التسجيل باعتباره عصب السياق الدرامي وذلك منتهى التوفيق في التواؤم بين طبيعة الرؤية الفنية والرقعة المكانية والزمانية التي تتحرك فوقها. فاذا كانت «موبي ديك» تختار جانبا واحدا من البحر هو عالم صيد الحيتان، من خلال بطل دونكيخوتي النزعة يخطط للانتقام من حوت بعينه في عرض المحيط اكل قدمه، فان «حرب مع السمندر» تدور احداثها في العالم كله. العالم هو بطلها.

لقد شغل كارل تشابك في جميع اعماله، وفي هذه الرواية بالذات، بالحلم الانساني، وكيف ان التقدم التكنولوجي يمكن ان يدمر، ليس هذا الحلم فحسب بل الكون كله فوق دماغ الانسان.

ان الحلم بأن يصير العالم كله عالما واحدا، اسرة واحدة يحكمه نظام انساني واحد كأنه قرية كبيرة حلم نبيل ما في ذلك شك، والعمل على تحقيقه مشروع انبل. ولكن كيف؟ تلك هي القضية. انه لا يمكن ان يتحقق بالقوة، بل ان القوة هي السبيل الوحيد لدماره، القوة بجميع انواعها ومستوياتها. والحق ان قدرة الكاتب على التنبؤ بلغت في هذه الرواية حدا عظيما من بعد النظر واستكشاف ما يدور خلف الافق غير المرئي من مخاض غير مرغوب فيه بالنسبة للبشرية، ففي العام السابع والثلاثين ـ والعالم يتأهب لحرب عالمية ثانية ـ رأى كارل تشابك ما يحدث الان على الساحة العالمية من فوضى فكرية وانهيار للانظمة وسقوط للنظريات الكبيرة وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، والعولمة، وصراع الحضارات، وبرطعة الشركات المتعددة الجنسيات، وعصابات المافيا التي تسعى للسيطرة على اقتصاد العالم وتخريب انظمته وثرواته وناسه وتحويل الكرة الارضية الى عجينة من الوحل.

كل ذلك نراه ونستشعره من سياق موضوع روائي جديد على فن الرواية بوجه عام ونوعية الخيال العلمي بوجه خاص، وهو موضوع من فرط تشعبه وعلميته وغزارة روافده يستحيل تلخيصه. وأي محاولة لتلخيص مثل هذا الموضوع لا بد أن تكون مخلة. لكننا نستطيع الاشارة الى خط رئيسي هو ان احد البحارة كان ولوعا بالتأمل في ذلك الحيوان المائي المسمى بالسمندر. ذلك السمندر نوع من الاسماك يتطابق في الشكل مع شكل الحيوان المنوي وهو في طور الجنين قبل اكتمال مكوناته بوضوح، ويتطابق ايضا مع شكل نوع من الاسماك الدقيقة شائعة في مياه الترع والبحيرات الراكدة ويسميه العامة: «البكورور».

اكتشف ذلك البحار القطوش سقف الدماغ ان هذا الحيوان المائي فيه الكثير جدا من الصفات الانسانية. انه كالبشر يحب العيش في تجمعات، وتجمعاته تكاد تأخذ شكل «المجتمعات» وما يتبع ذلك من تضافر وتعاون وتوزيع ادوار وقيادات، والقيام بعمليات لصالح الجماعة، ثمة من يرصد ومن يتابع ومن يبلغ الاخبار أولا بأول، ومن يتصدى للدفاع، ومن يقوم بمناورات. ناهيك عن انواع متعددة من الالعاب الجماعية. الى كل ذلك فانه حيوان يتمتع بذكاء خارق اين منه ذكاء الانسان. قادر على التلميح والايماء. قادر على التقليد بدقة وبراعة. ثم انه فوق ذلك امم شتى واجناس متعددة مختلفة الالوان والاشكال والاحجام متفاوتة القدرات. وراح البحار يجري بحوثه في مثابرة وجدية، فتأكد له بما لا يدع مجالا للشك ان هذا الحيوان يمكن ان يسهم بقدر كبير جدا في ادخال السعادة على البشر، ليس فحسب بألعابه الطريفة بل يستطيع ان يقوم نيابة عنهم بأداء الكثير من الاعمال البحرية الشاقة، كصيد اللؤلؤ مثلا، وهكذا قام ذلك البحار باجراء تجاربه على بعض المجموعات السمندرية، نجح في تدريبها على صيد المحار واكتشاف المحارة الملآنة من المحارة الفارغة، وفتح المحارة واستخراج اللؤلؤة وحفظها في اناء معد لذلك الغرض، فلما اثمرت تجاربه نتائج مبهرة اخذ يكتب في الصحف ويطوف بالشركات بحثا عن ممول يتبنى هذا المشروع الفذ ويحوله الى واقع عملي تستفيد منه البشرية كلها.

سرعان ما اصبحت اخبار السمندر بابا ثابتا في جميع الصحف العالمية، بل نشأت نشرات ودوريات علمية متخصصة في ابحاث السمندر، غزرت البحوث التي تفاضل بين انواع السمندر تبعا للمناطق والبيئات البحرية التي تعيش فيها، فالسمندر الانكليزي ـ مثلا ـ يتفوق على السويدي في كذا وكيت، وهذا يقل عن الالماني في كذا وكذا.. الخ.

كثر عدد الشركات العالمية التي تستخدم السمندر، ارتفعت حدة التنافس في تدريب السمندر على اعمال اكثر تعقيدا واكثر اهمية واكبر ربحية للشركات المستثمرة. وتبع ذلك نشوء الوان من الأسلحة المبتكرة التي تؤدي الغرض التجاري بصرف النظر عن مخاطرها المدمرة للبيئة وللبشر وللسمندر نفسه. انتقلت امراض البشر ونوازعه الشريرة الى السمندر. خلقت الشركات اسبابا لصراع السمندر مع بعضه البعض بجميع اجناسه. لصالح الشركات طبعا. وشيئا فشيئا نشطت الحروب الدامية بين الشركات وخرجت الى العلن بعد ان كانت مستترة، كل شركة تبتدع سلاحا جديدا فاتكا تبادر بتوريده للسمندر ليجربه. ولكن المفارقة المذهلة التي غابت عن فطنة الشركات في حمى الصراع المجنون هي ان السمندر من فرط التدريبات المتنوعة على اعمال مدهشة لا حصر لها، وتجريب الاسلحة المتطورة باستمرار، اكتسب القدرة على الاستقلال بنفسه، اكتسب الخبرات والاسلحة. انقلب على الشركات نفسها بحثا عن مصالحه الخاصة. اصبح يقاومها، ثم ينازعها. ثم ما لبث حتى اصبح اكبر قوة تهدد، ليس الشركات العابرة للقارات وحدها بل البشرية كلها والكرة الارضية. وكان البحار صاحب المشروع الاساس قد اصيب بلوثة، فهو لم يكن يحلم بأن يصير الامر الى ما صار اليه، وبات لا ينفي يصيح صيحة ذات دلالة عميقة: «قلت لكم لا تسلحوا السمندر! قلت لكم لا تسلحوا السمندر».

في هذه الصيحة تشخيص لمحنة الوضع البشري في هذه اللحظة الراهنة، حيث انتقلت التكنولوجيا المتطورة الى ايدي الدهماء الذين استوردوها ولا يقدرون خطر المسؤولية. ان هذا التسابق النووي ـ مثلا ـ يؤكد ان الخطر الماحق تعددت مصادره، ونحن لا نضمن ان يدوس مجنون على زر في لحظة حمق فيدمر كل ما صنعته البشرية طوال حياتها في لمح البصر.

كتب جديدة لكيرواك وكاسدي وبوروز تترجم الى الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

في وقت واحد تقريبا ترجمت بعض اعمال جيل [illegible]

اعلان نتائج جائزة فلسطين لعام 1998

■ رام الله ـ يو. بي. آي: اعلن وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه والشاعر محمود درويش في مؤتمر صحافي عقد في مقر وزارة الاعلام برام الله امس الثلاثاء نتائج جائزة فلسطين للاداب والفنون والعلوم الانسانية لعام 1998.

[illegible]

السينمائي التجريبي فيرنر نيكيز:

الساحر الذي يتخطى حدود التجريب الى آفاق الشعر



لقطة من فيلم «يوليسس» لفيرنر نيكيز

صلاح سرميني*

■ كان عام 1973 بداية انطلاق شهرة فيرنرنيكيز في السماء الفرنسية، وتحديدا في مدينة تولون لمناسبة مهرجانها الشهير عن السينما الشابة، حيث قدم هذا السينمائي التجريبي الالماني نجيمته الفيلمية T-WO-MEN ومنذ تلك الحين لم يتوقف سطوع نجيماته. كما التقت بدورها مع «افلام/ نجيمات فيلمية» اخرى ساطعة، ملونة، دقيقة، ناعمة، وامضة، وبراقة.

هي اخيرا شطحات شعرية «من الصوت والصورة» تدفع الى التأمل، وتثري العيون فرحا وبهجة.

«نيكيز» هذا الرجل الخمسيني، ذو الشعر الاشقر، اثار ويثير الانتباه منذ بداية انطلاقته، تدل نظراته الثاقبة على انه يتمتع بذكاء حاد، كما تشير قسمات وجهه الى تجارب حياتية ومهنية ثرية.

ولد عام 1944 في Erfurt وبدأ بانجاز افلامه منذ 1965 حيث كان وقتذاك يتابع دراسته، قبل ان يؤسس مع رفاق اخرين «تعاونية السينمائيين» في هامبورغ.

في «تولون» و«ايير» الفرنسيتين عرضت «افلامه الاولى/ نجومه ونجيماته» واليوم يضاف اليها اخرى مصوتة، ومن ثم ناطقة.

بالاضافة الى ان هذا الحاوي المبدع، بدأ يحكي لنا حكايات على طريقته الخاصة، مستفيدا من جويس وهوميروس في «اوليس».

وقد جاءت اللحظة لالقاء نظرة استعراضية على هذه «المجموعة النجمية» الغامضة، ذلك ان هذا العاشق للخدع المرئية، والمقتني المتيم بأشياء تتعلق من قريب او بعيد بالسينما، السينمائي التجريبي الذي يحث خطاه لدخول تاريخ السينما ـ القصير على اية حال ـ يمتلك بالتأكيد فكرة ما في رأسه، عن السينما او غيرها، ونحن بدورنا نتساءل عن ماهيتها؟

* سوداء/ دجاجة/ بنية/ دجاجة/ سوداء/ دجاجة/ بيضاء/ دجاجة/ حمراء/ دجاجة/ بيضاء، او Put- Put (16 مللي ـ الوان ـ 10 دقائق).

يعتبر هذا الفيلم تجربة شعرية عن الحياة والموت، وتتجسد الفكرة عن طريق دجاجة اختيرت كدعامة اساسية للحدث، وشريط الصوت هنا، عبارة عن تجمع اصوات مكونة من حوالي مئتي قطعة من بدايات ونهايات مقطوعات موسيقية مختلفة.

وكما هو واضح من العنوان، فان Put تستخدم للنداء على الدجاج، وهذا الفيلم/ التجربة، يظهر لنا محاولة الدجاجة في التقاط الحبوب وتغذية نفسها لاشباع غريزة حياتية فطرية ومن ثم موتها.

يبدأ الفيلم بشاشة مغطاة بالحبوب، ودجاجة لا تهدأ بتكرار حركات روتينية بمنقارها نحو الاسفل والاعلى، اللقطة مأخوذة من زاوية تحتية عبر لوح زجاجي، يستوحيها «نيكيز» من فيلم «استراحة» لرينيه كلير (1924)، حيث نشاهد من الاسفل راقصة باليه، ترقص فوق لوح زجاجي، وفي اللحظة التي تتحرك الكاميرا نحو الاعلى، تتحول المرأة بدورها الى رجل ملتح.

وبالعودة الى فيلم «نيكيز» فان الشاشة هنا مغطاة بحبوب تتبعثر فوق اللوح الزجاجي، ثم الشاشة بيضاء/ الثلج، ودم الدجاجة المذبوحة يحول لونه الابيض الى احمر، واخيرا، ندف الثلج يغطي دم الدجاجة.

Gur Trug No 2

(16 مللي ـ الوان ـ 13 دقيقة)

يكون عنوان الفيلم من كلمتين Gurt (الحزام) و Trug (خداع)، وفي الفيلم نشاهد شكلا هندسيا ثلاثيا، ينطبع فوق مسطح الشاشة العادية، وعلى طرفيه اشخاص مستلقون ويغيرون اوضاعهم بين الثانية والاخرى، واحد ينهض او اثنان ليتوجه/ هان نحو مكان اخر، حيث يستقي/ يان مرة ثانية.

وقد تم انجاز العرض المتقابل للمثلثين المكونين للشكل الهندسي، بازدواج صورتين فوق السطح الحساس بطريقة تجعل:

1 ـ الصورة السفلية: مثلث يستند فوق قاعدته، بينما ينتصب الرأس الى الاعلى

2 ـ الصورة العلوية: مثلث في وضع معاكس، حيث الرأس متوجه نحو الاسفل...

وهذا يعني بأن الرأسين متلامسان، بحيث يكونان شكلا اشبه بساعة رملية.

احد الفيلمين يجري من البداية، والاخر من النهاية لينتهي بالبداية، والفيلمان يكونان اذا تقاطعا في الزمان (X) بحيث ان نفس الصورة لا نراها متزامنة في الفيلمين، الا في لحظة محددة، ولجزء من الثانية، وتدعم عناصر الصوت البناء الصوري، حيث تسمع مجموعتين من الاشخاص تعدان بطريقة مختلفة الواحدة عن الاخرى، وبالطريقة التالية:

ـ الاولى: تعد وفق التسلسل: 5/4/3/2/1/2/3/4/5... الخ

ـ الثانية: تعد وفق التسلسل: 1/2/3/4/5/4/3/2/1... الخ.

وهنا فان المجموعتين تلفظان الرقم (3) في نفس اللحظة.

مواجهة

(16 مللي ـ ابيض واسود ـ 14 دقيقة ـ 16 صورة/ ثانية ـ صامت)

في هذا الفيلم، تصور الكاميرا في لقطة واحدة وثابتة، ستة اشخاص ساكنين في اماكنهم لا يتحركون، ما عدا نظراتهم، ويتضح لنا تدريجيا بأنهم يفعلون ذلك بطريقة غير محسوسة، او قابلة للادراك من الوهلة الاولى.

ويتصوير ستة اشخاص ينظرون الى الكاميرا، كما لو كانوا يقفون امام آلة تصوير فوتوغرافي لالتقاط «صورة عائلية» فان السؤال المقلق الذي يطرحه «نيكيز» على نفسه، وعلى المتفرج ايضا، بأن السينما لا تجسد الحركة فحسب، ولكنها بالمقابل تجسد الاحساس بالحركة، فالشخصيات الست يواجهون الكاميرا ويراقبونها لدقائق من دون اي تذمر، ونشعر بدورنا كمتفرجين، بأننا في مواجهة صورة فوتوغرافية ثابتة، ومن ثم نفاجأ تدريجيا، وبالتمعن الدقيق في الصورة، وفي الاشخاص بالتحديد، بأن العيون التي تتطلع الينا وتتطلع اليها، هي عيون حية.

ZIPZIBBELIP

(16 مللي ـ اسود وابيض ـ 11 دقيقة)

لا علاقة هنا للعنوان بأي محتوى مضموني او شكلي للفيلم، وحيث تعتبر مشاهدته كما لو اننا نتصفح مجلة مصورة. فهو فيلم ساخر ومضحك، غريب ومتنافر... يظهر نشاطات حياتية ناقصة لم تكتمل بعد..

هي محاولات متكررة لا طائل منها لارتداء ملابس داخلية، خسارة فارس ووقوعه من فوق حصانه، رجل متلصص، شاب وفتاة يمارسان الرقص في حلبة، بقايا من مشاهد سينمائية معروضة باتجاه معاكس للحركة، الرأس نحو الاسفل، في وضع طبيعي، تسريع للصورة احيانا، او بقايا معادة بايقاع مونتاجي متفاوت في الاطوال الزمنية...،

هو اخيرا فيلم عن متلصص مهووس، داخل صالة العرض، يشارك او يحس بالكبت والحرمان.

بقرة

(16 مللي ـ ابيض واسود ـ 14 دقيقة ـ 16 صورة/ ثانية ـ صامت)

فيلم موجه بالتحديد لـ«وسط ثقافي شفاهي»، اذ يتكون من لقطة واحدة، وخلال المدة الزمنية لها، نشاهد مجموعة بقرات في احد المراعي الالمانية، ونلاحظ احيانا اهتمام البقرات بما يحدث، وذلك بالنظر الى الكاميرا..

ويستمر هذا التحاور ما بين البقرات ونظراتها تحديدا، مع الكاميرا وعينها/ عدستها، حتى لحظة مرور سيارتين في خلفية الصورة، يعتبر ذلك ذروة للحدث، وفرصة لالتقاط الانفاس.

طرزان يصارع الغوريللا

(16 مللي ـ ابيض واسود ـ 12 دقيقة)

يعتبر هذا الفيلم اهجية هزلية، مصاغة سينمائيا بشكل نموذجي خالص، اي لا يمكن الحصول على نفس النتيجة بأي وسيلة اخرى.

من خلاله، نشاهد حدودا لاحدى الغابات الالمانية، كما نسمع اصوات حيوانات مسللة في حديقة حيوان، تستخدم ايضاحيا للتوافق والجانب الهزلي لبقايا محادثة بين اشخاص في رحلة صيد جماعية، تختلط وجلبة مواجهة، وتلعثم عشقي لطرزان امام حبيبة مفترضة، وشريط الصوت يتكون من مؤثرات لصراخات وحوارات يومية لمجموعات من الاشخاص نسمعها في وقت واحد، تختلط مع تلك المكونة للجو العام للغابة، ويتخذ هذا البناء الصوتي شكل تظاهرة جنائزية تذكرنا بـ«اغنية الصلعاء» و«الكراسي» ليونيسكو.

KELEK

(16 مللي ـ ابيض واسود ـ 60 دقيقة ـ صامت)

اول فيلم لـ«نيكيز» يحكي من خلاله حكاية، او بالاحرى يقدم بعدا قصصيا يتمركز حول النظرة، التطلع، والفضول... هذه الاحاسيس والمشاعر هي بالضبط موضوع الفيلم، والذي لا يعتبر بمثابة «تجربة» فحسب، بل «محصلة تجربة» فمن خلال النظرة يقدم ويجسد احساسا وفعلا مثيرين ومباحين.

وبعد هذا الفيلم، فمن الاجدر لنا، نحن نقاد السينما، ان نمكث في منازلنا عاطلين عن العمل، لأنه لم يعد هناك من حاجة للذهاب الى السينما والكتابة عنها «مع او ضد»، للارتزاق من ورائها، لم يبق لنا غير التنزه في الحدائق، وعدم النظر الى مسافة ابعد من احذيتنا واغطية المجاري حيث نمشي.

يتكون الفيلم من لقطة طويلة زمنيا، مأخوذة من نافذة كهف يطل على شارع (حيث يسكن نيكيز) فتح واغلاق بطيئان لعدسة الكاميرا، وتكون النتيجة على الشاشة ملامح ضبابية لهذا الشارع، بالاضافة الى لقطة اخرى مأخوذة من زاوية كاميرا موضوعة على بطن فتاة، والصور تظهر اقدامها وفستانها.

يقول «نيكيز» عن فيلمه هذا: «انه مغامرة عن التهيج الجنسي، والنتيجة الحتمية للوضوعية، هي لقاء عاطفي وجسدي ويمارسه كل واحد منا، و Kelek يحول المتفرج الى شخصية تمارس الفعل نفسه».

الاحاسيس والمشاعر النفسية لا تتجسد على الشاشة فحسب، بل من خلال متلصص مهووس، والمتفرج نفسه يصبح بدوره متلصصا يمارس هوسه داخل صالة العرض.

Kelek هو قارب نجاة يعوم فوق الماء، دلالة الحياة، والهدف الذي اعيش من اجله... القارب يخترق النهر، وما يتدفق هو الفيلم نفسه.

T-WO-MEN

(16 مللي ـ الوان ـ 90 دقيقة)

يتكون الفيلم من خمسة اجزاء تتحدد عن طريق البنى الشكلية والموسيقية، وهنا فان الحدث (العلاقة بين امرأتين)، يمتلك اهمية ثانوية، والتلاقي بين صور مزدوجة التعريض، ومونتاج صورة فصورة، مع الموسيقى... تمنح المتفرج اشكالا جديدة للادراك الحسي.

اختاره نقاد السينما «المدافعون عن سينما مختلفة طيعا» كأحسن فيلم ظهر في عام 1972، ولحد افضل الاعمال التي تتعدى حدود البعد القصصي، والذي لا مثيل له حتى اليوم.

العنوان T-wo- Men يحدد سياق الفيلم، فموضوعه هو العلاقة بين امرأتين بدون تحديد اي واقعة او حدث مروي/ قصصي، وتشير طريقة كتابته الى المبدأ المونتاجي اذ ان تمازج صورتين مختلفتين غير واضحتي المعالم، يمنح المتفرج فرصة التعرف على ما يمكن تسميته بـ«اصغر معلومة فيلمية» حيث الصورة (أ) تشترك مع الصورة (ب) لانتاج تأثير بصري خاص ومتميز.

وقد استوحى «نيكيز» هذا المبدأ من لعبة صغيرة اكتشفت حوالي عام 1920 وهي عبارة عن قطعة معدنية شبيهة بالميدالية، يمكن لها الدوران حول محور، بحيث تتراكب صورة الوجه الاول مع تلك الخاصة بالوجه الثاني.

ABBANDONO

(16 مللي ـ الوان ـ 35 دقيقة)

يتكون هذا الفيلم من مادة فيلمية تم انجازها خلال اربع سنوات، ولهذا السبب ـ ربما ـ فانه يعتبر واحدا من اكثر افلام «نيكيز» ثراء على مستوى الصورة، كما انه الاكثر بلاغة في التعبير، الصورة هنا ناضجة سينمائيا، كما انها تمتلك بعدا غنائيا وتشكيليا اكثر من المألوف.

في الفيلم نشاهد «مور» ـ زوجة «نيكيز» ـ تمشي في ساحة يغطيها الثلج، ثم تتلاشى في العمق، حيث اللون الابيض يسيطر على الصورة.

نرى ايضا سقوف منازل مغطاة بقرميد احمر، وندف الثلج يتساقط فوقها، ومن ثم نرى ممرا مؤقلما بطريقة تشعرنا وكأننا نخترق ازمانا مختلفة.

ويعتبر شريط الصوت من بين افضل الشرائط التي انجزها «انتوني مور»، هي عبارة عن سلسلة من الاصوات، خفيفة ومتصاعدة تدريجيا حتى ذروتها، ثم تنخفض وتتلاشى.

DIWAN

(16 مللي ـ الوان ـ 85 دقيقة ـ صوت: انتوني مور)

يعتبر هذا الفيلم مشروعا تجريبيا فاتنا وعلى قدر عال من الجمال التشكيلي، هو بمثابة بحث سينمائي غنائي، حيث تتجول الكاميرا في الهواء الطلق مع رجال يشكلون جزءا من طبيعة ساحرة مؤقلمة بشكل رائع.

و«نيكيز» فنان ذكي وسخي في استشهاداته الجمالية، مارس الفنون التشكيلية، واستخدمها كوسيلة اتصال تطوع للكان والزمان كما تشتهي، وعن طريقها يدنو «نيكيز» من الطبيعة ليتمكن من تحويل الاشياء وتغيير المنظر، او يقلب ويحطم قوانين التدفق الطبيعي لهذين العنصرين.

ويفعل ذلك عن طريق تقنية بسيطة، وذلك باعادة لف الشريط الحساس لبكرة الفيلم داخل الكاميرا، ومن ثم يباشر مرة اخرى بالتصوير، فيحصل على لقطات تتيح مشاهدة اكثر من صورة في نفس اللحظة الزمنية للعرض.

MAKIMONO

(16 مللي ـ الوان ـ 38 دقيقة)

ينتج النشاط الديناميكي المتقاطع للفيلم، عن طريق: الحركات البانورامية، تنضيد الصور، التعريض المتعدد للاضاءة، الاقلمة صورة ولحدة بعد الاخرى، تنويعات الاضاءة، ومن ثم الايقاع البصري والصوتي، ولم يستخدم «نيكيز» حركات «الترافلنج»، «الزوم» او تغيير زاوية التصوير.

ويتجسد البيان البصري بطريقة تمكننا من التمييز ما بين مناظر طبيعية، واشخاص وبيوت سكنية، ولكن تدريجيا، وببطء شديد، تتحول بطريقة ما، اذ يختفي انطباع الحقيقة الفوتوغرافية، وعلى المتفرج ان يتفحص ويدقق ليتمكن من اعادة تنظيم طريقته في التلقي، ومن ثم ترجمة وفهم ما يشاهده.

عنوان الفيلم مستوحى من الرسومات اليابانية للمناظر الطبيعية فوق لفائف اسطوانية يتأكد ذلك من الموضوع نفسه، رصانة التلوين (بعض من الازرق، الاخضر، ورماديات ظلالية)، اسلوب المونتاج، الصور المتراكبة في لقطة واحدة، ومن ثم التحريك البانورامي والعشوائي.

الايقاع متصاعد ومتسارع، ويبدأ ذلك من لحظة تأمل، الى السيولة، والحركة البطيئة الناعمة، الى الدوران، بحيث يصبح المكان مثل صورة منعكسة فوق سطح الماء.

Makimono يتخطى حدود «التجريب» الى ابعد من ذلك، انه ابداع يعلن عن نفسه بقوة ويمنحنا لذة الاكتفاء.

LAGADO

(16/35 مللي ـ 79 دقيقة)

فيلم تجريبي طويل يعالج العلاقة بين وظائف «الصوت الاصلي» مع «الصورة»، فمن خلال عشرين مشهدا تذكرنا بالسينما الصامتة، فان «نيكيز» يستخدم الموسيقى بدلا من الصوت ويعيد ذلك فيما بعد لاضفاء جو خاص، او يوظفها كدعامة لمعلومة مسيطرة على الصورة، وهكذا، فاننا نتحقق من ان طريقة استخدام «الصوت الاصلي»، هي اكثر اهمية بالمقارنة مع قيمته الخبرية، ووظيفة اللغة هنا ليست اكثر من وسيلة اتصال، اذ يمكن اعتبارها بمثابة اشارات غير قابلة للفهم، يعاد تشكيلها فيما بعد وفق معايير رياضية او موسيقية، وتدريجيا، فان لحظات الصمت مع بقايا الجمل والكلمات تصبح عناصر قواعدية لنظام نحوي صوتي/ مرئي جديد.

«نيكيز» لا يلغي الكلمة في فيلمه، بل يقدم لنا نموذجا ليحرضنا على التفكير، كما يمنحنا الاحساس بالقدرة على التنفس بحرية داخل صالة سينمائية ضيقة.

ليلة قصيرة

(16 مللي ـ الوان ـ 14 دقيقة)

فتاة صغيرة تعيش ليلة كابوسية مضحكة فوق سرير نابض لا يتوقف عن الاهتزاز، تغوص الكاميرا مثل مجهر طبي دقيق في اعماقها، لتظهر لنا خيالات لا تخلو من تأثيرات مضحكة وساخرة، وعوالم مختلقة بتأثير تتابع كمية هائلة من الصور، تمتزج مثل لعبة معقدة ومقلقة، ولكن هذه الحالة تهدأ مع تدخل الام، ونوم الطفلة من جديد.

انه فيلم تجريبي موجه بشكل خاص للاطفال، ويذكرنا بـ«نيمو الصغير»، فيلم رسوم متحركة لـ«وينسو مكاي»، كما يذكرنا ايضا بأفلام جورج ميلييس.

«نيكيز» ومن خلال فيلمه هذا، استطاع ان يقيم جسرا ما بين تقنيات السينما في بداياتها، وتلك الاكثر حداثة، وعلى الرغم من اهمية الفيلم الا انه يعتبره بضاعة لا قيمة نوعية لها، فهو محصلة عمل انجزه عام 1979 خلال درس في جامعة شعبية، حيث اخذ عشرة تلاميذ على عاتقهم تجسيد الادوار، واستوحى «نيكيز» بدوره شخصية «نيمو الصغير» الشخصية البارزة والمشهورة في عالم الرسوم المتحركة في الولايات المتحدة.

أوليسس

(35 مللي ـ الوان ـ 94 دقيقة)

فيلم ناطق باللغة الانكليزية والالمانية، ومستوحى بشكل حر من «أوليسس» لجيمس جويس، الاوديسة لهوميروس و The warp لنبيل اورام.

هو رحلة مأساوية/ هوميرية (نسبة الى هوميروس) عبر تاريخ السينما، و«نيكيز» بدوره نسق بين النماذج الثلاثة هذه مظهرا التقارب بين تاريخها، مع تاريخ سمعي/ بصري.

في «أوليس/ نيكيز» فان للشاهد المختلفة، تتتابع بطريقة مناظرة للحكاية او الفكرة التاريخية، ولكنها مجسدة بلغة سينمائية ثرية وبتنوع مدهش.

* سينمائي من سورية يقيم في باريس

ندوة «قيم الحضارة في زمن العولمة» في عمان:

اضعاف سلطة الدولة وبعث الانتماءات القبلية

عمان ـ «القدس العربي»

من جمال اشتيوي:

عقد «مركز الدراسات المسكونية» في عمان مؤخرا ندوة حول «قيم الحضارة العربية في زمن العولمة» شارك فيها الارشمندريت الدكتور قيس الصادق، والدكتور علي محافظة استاذ التاريخ الحديث في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية في الجامعة الاردنية.

ازمة ثقافية

«العولمة والهوية العربية» بحث القاه الدكتور علي محافظة وتناول تكريس الثقافة للعولمة الامريكية والقيم السائدة في المجتمع الامريكي كالنفعية والفردية والانانية والنزعة المادية الغرائزية المجردة من اي محتوى انساني روحي واخلاقي، ويسوقها دعاتها على انها ثقافة كونية عليا جديدة. ويعترف زبينغيو برجنسكي، استاذ العلوم السياسية مستشار الامن القومي في عهد الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ان المجتمع الامريكي الذي يسميه مجتمع الوفرة المباحة، اي المجتمع الذي يباح فيه كل شيء، ويمكن ان يمتلك فيه كل شيء، مجتمع يتصف بالانحطاط المتزايد في المعايير الاخلاقية وبالانشغال القوى باشباع الرغبات المادية والحسية والجشع.

ويستطرد برجنسكي، بحسب ما اورده محافظة في وصف المجتمع الامريكي انه لم تعد هناك حاجة للتمييز بين الخطأ والصواب، وبين ما هو مشروع او قانوني، وبين ما هو غير مشروع او غير قانوني، وبذلك يحل النظام القضائي محل الدين كوازع للفرد، وما الفضائح المالية في وول ستريت، وانتشار تناول المخدرات، وتفاقم جرائم الشوارع، الا امثلة على حلول العنف محل الردع الذاتي وحلول الفساد محل ضبط النفس، ويعود ذلك كله الى فراغ روحي في الحضارة الغربية وغياب الدين كقوة اجتماعية في هذه المجتمعات وحلول الالحاد محله.

يزعم دعاة العولمة الثقافية انها ثقافة عليا جديدة ذات طابع عالمي، ولكن برجنسكي يصف هذه الثقافة وصفا آخر تضمنته عبارته التالية: لقد غدا التلفزيون في الغرب اهم وسيلة للتعلم والمشاركة في الحياة الاجتماعية، وحل محل الاسرة والكنيسة والمدرسة، فهو الذي يعين معايير الانحياز والوفاء والذوق الرفيع والسلوك القويم، ويتحكم بالرغبات ويهدد التطلعات والتوقعات ويرسم خطا بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وما هو مرفوض من السلوك واصبحت التلفزيونات الغربية تتجه تدريجيا نحو البرامج الحسية والجنسية المثيرة وتسعى الى اشباع الرغبات الذاتية وتشجع على العنف والقسوة والاتصال الجنسي غير المشروع والغوص في احط الغرائز.

من المعروف ان الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي يتربى فيها الناشئة على القيم الاخلاقية السائدة في المجتمع، وهي التي تزرع في نفوسهم الوجدان الثقافي الوطني.

ولا شك ان تفكك بنية الاسرة في المجتمعات الغربية اضعف دورها التربوي وجعلها عاجزة عن القيام بوظيفتها الاجتماعية والاخلاقية ولم تعد هي المرجعية القيمية والاخلاقية للناشئة بعد ان حل الاعلام المرئي محلها.

اما المدرسة التي تعد المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تواصل الدور التربوي وتكمله في تكوين الوجدان الثقافي الوطني من خلال العمل المبرمج والموجه فقد ضعف دورها في هذا المجال، بسبب انتشار العولمة الثقافية.

وحول سؤال ما الخطر الذي تشكله هذه العولمة الثقافية على هويتنا العربية، يقول محافظة انه قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد من ايضاح المقصود بالهوية الثقافية التي تقوم على اللغة الواحدة والتاريخ المشترك والتراث المشترك «التراث العربي الاسلامي».

وخطر العولمة علينا، يكمن في ان ضعف سلطة الدولة وتفكك روابط الامة وغياب الوطنية في ظل العولمة، ستبعث الانتماءات الضيقة الأسرية والقبلية من رقادها، وتدفع بالمجتمع الى التفتت والتشتت والتفكك. ومهما قيل في العولمة الثقافية وخطرها على الهوية العربية، فان هذه العولمة تستعز لدى الشعوب والامم الاخرى، نجابهها من خلال التشبث بالثقافة الوطنية والقومية. وقد تدفع الشعوب المغلوبة الى الانكفاء على مرجعياتها الثقافية التقليدية ولا شك ان هذا الانكفاء لا يقل خطورة عن الاستسلام للعولمة الثقافية، لما له من اثار سلبية، ويبرز هذا الانكفاء بجلاء في الوطن العربي لدى التيار المتطرف في الصحوة الاسلامية. هذا الانكفاء الذي يفضي الى العزلة والتخلف عن ركب الحضارة الانسانية والى الانهيار التام في نهاية الامر.

يجب الاعتراف اولا باننا نعيش ازمة ثقافية، والخروج من العولمة يقتضي بناء نظام ثقافي عربي قديم جديد قادر على الصمود في وجه العولمة الثقافية والمشاركة الفاعلة في بناء الحضارة الانسانية.

انغلاق عنصري

«الهوية العربية في عهد السلام مع اسرائيل» ورقة القاها الدكتور اديب صعب اشار فيها انه يجب ان لا ننسى ان اسرائيل قامت كدولة لليهود وبعد قرون من الشتات حول العالم، عرف خلاله اليهود كل انواع الاضطهاد التي كان اقساها واخرها ما عانوه على ايدي النازيين في المانيا خلال الحرب العالمية الثانية واذ لا نستطيع تبرئة المضطهدين في كل ما فعلوه، فلا شك في ان جانبا كبيرا من الاضطهاد الذي عاناه اليهود وخصوصا في اوروبا فانه رد فعل على انغلاقهم وعدم ولائهم لمجتمعات الدول التي يقيمون فيها.

لكن اذا وجد اليهود لدى انشائهم الكيان الصهيوني الحل الامثل لمشاكلهم في الدولة الثيوقراطية. فلا عذر لهم ان يدركوا بعد، ان دولة كهذه لا تستطيع الاستمرار الا عن طريق الحرب او طريق سلم يكون الوجه الاخر للحرب، وفي الحرب انت، اما منتصر واما منكسر، واذا تحقق انتصار اسرائيل حتى الان بفضل نظام غربي يقف الى جانبها فكل نظام وكل شيء على وجه الارض عرضة للتبدل والزوال. وكما انفرط عقد النظام السوفياتي على نحو اسرع مما قدر له، فلا شيء يمنع انهيار الانظمة الداعمة على نحو مماثل.

«ينابيع الذاكرة» لعيسى صالح القرق

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر في لندن عن دار «جون موري» البريطانية كتاب «ينابيع الذاكرة» باللغة الانكليزية لسفير دولة الامارات العربية المتحدة في بريطانيا عيسى صالح القرق.

ويحتوي الكتاب الذي يقع في 250 صفحة على شهادة ـ او شهادات ـ تبدو ضرورية عن احداث وتطورات مهمة في تاريخ الامارات والوطن العربي، بشكل خاص، ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام، لا سيما وان السفير القرق كان قريبا من موقع صنع القرار ومعايشا للأحداث ومتفاعلا معها. تلك التي شكلت تحولات كثيرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وعلى هذا الاساس تضمن الكتاب الذي قدمه السير جميس جريج، بالاضافة الى سيرة عيسى صالح القرق العائلية والشخصية، التطورات التي عايشها وانغمس فيها الى حدود بعيدة منذ سنوات الشباب وحتى الان. تلك التطورات التي تركت في نفسه اثارا لم تستطع التحولات والمتغيرات المتسارعة ان تهزها او تمحو منها شيئا. فكما هو واضح في الكتاب، فأن القرق ظل ملتزما بقناعات تبدو للبعض في الوقت الراهن اشياء تجاوزها الزمن، بفعل تغير الكثير من المعايير والقيم في المنطقة العربية. فضلا عن التحولات الكبيرة على الساحة الدولية.

ومع ذلك فقد استند السفير القرق في «ينابيع ذاكرته» على الكثير من الحقائق والمعطيات في تناوله حقبة وضع البنى السياسية والاقتصادية في الخليج، من موقع قريب من صناع القرار في بلاده، لا سيما فترة تحول منطقة الخليج من منطقة تعاني الفقر المدقع، الى منطقة تذخر بالثروة والوفرة المالية الضخمة. خصوصا امارة دبي ـ مسقط رأسه ـ التي تحولت عبر سنوات قليلة من مكان للصيد الى احد اكبر المراكز التجارية والاقتصادية في العالم.

ولذلك فقد وصف القرق ماضيا صعبا مليئا بالجهل والمرض والمصاعب المختلفة لا سيما في المجال المعيشي، ذهب الى غير رجعة، ومع ذلك فقد كانت العلاقات بين الناس في تلك المرحلة محمية بالقيم الاسلامية التي افرزت ترابطا اسريا كبيرا. فقد كان المجتمع على الرغم من مصاعبه متواصلا ومتماسكا الى ابعد الحدود. ووصف الكاتب ايضا حاضرا مزدهرا يشهد التقدم والنمو يوما بعد يوم، لم يكن يحلم به على الاطلاق، لأن الوضع الذي عايشه في بداية سنوات حياته، كان يلغي كل الامال بمستقبل زاهر وواعد. لقد سجل القرق بعناية كبيرة المراحل الاولى لعملية بناء دولة الامارات العربية المتحدة بعد الانسحاب البريطاني من بلاده في العام 1971، واظهر بوضوح آليات هذا البناء. وعلى الصعيد العربي فقد كان عيسى القرق ـ طبقا للكتاب ـ من اوائل ابناء جيله الذين انغمسوا في الهم العربي، في مرحلة شهدت تطورات متلاحقة اثرت ليس فقط في المنطقة بل في الساحة الدولية ايضا. ومن هنا اظهر اعجابا فريدا بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كرمز قومي عربي، واجه الكثير من المصاعب والمشاكل والتحديات، على رأسها انشاء اسرائيل والعدوان الثلاثي على مصر (او ازمة السويس)، ونكسة حزيران (يونيو) ويقول القرق «ان المخطط الدولي الاستعماري كان اقوى من المخطط القومي. لان التوجه القومي العربي تعرض الى العديد من المؤامرات الخارجية».

لقد كتب القرق في «ينابيع الذاكرة» بصراحة عن الاسس السياسية في الخليج العربي، وعناصر التغيير على الصعيد الدبلوماسي، كما تحدث في اطار صريح ايضا عن العلاقة بين الغرب والاسلام، والمشاكل التي يعيشها العربي في الوقت الراهن.

ظاهرة الاندية الثقافية في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

«ظاهرة الاندية الادبية في المغرب» عنوان كتاب جديد صدر عن منشورات «النادي الجراري» وهو عبارة عن مجموعة ابحاث قدمت خلال ندوة عبد الله الجراري.

يتناول هذا الكتاب دراسة ظاهرة النوادي الأدبية في المغرب، وقد قسم الكتاب الى عدة محاور منها:

ـ ظاهرة النوادي الادبية في المغرب وارتباطها بصاحب الذكرى (الدكتور عباس الجراري).

ـ الأندية الادبية بتطوان: للدكتور حسين الوراكلي.

ـ النادي الجراري كما عرفته منذ ثلاثين سنة: لعبد اللطيف احمد خالص.

ـ نادي ابي حامد العربي بن السايح: محمد التوني بالاضافة الى محاور اخرى تناولت ظاهرة الاندية في مختلف مناطق المغرب ومدنه.

ويعتبر هذا الكتاب الاول من نوعه، حيث يتم تناول ظاهرة الاندية الادبية المغربية والتأريخ لها.

الفنانة مديحة يسري:
المسرح الحالي تحول الى كباريه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

تقدمت الفنانة الكبيرة مديحة يسري بمذكرة الى الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين تطالب فيها النقابة بوضع حد للمهازل التي تشهدها حاليا الساحة الفنية في مصر.. المذكرة تضمنت بعض النقاط حول علاقة النقابة بالفنان والدور المفترض فيه ان تلعبه النقابة في حالة تقصير بعض الفنانين وانسحابهم من الاعمال الفنية.

تقول مديحة يسري: الوم كثيرا نقابة الممثلين لانها تقف مكتوفة الايدي تجاه «تجاوزات» فئة من الفنانين الذين يتسببون في تعطيل الاعمال الفنية وخسارة الدولة الاف الجنيهات نتيجة انسحابهم من بعض الاعمال بدون ابداء أسباب.

وتؤكد: لا بد ان يكون لنقابة للممثلين رأي في الموضوع لانه حرام ان تهدر هذه الاموال في الهواء ويجب ان تكون هناك وقفة ايجابية ضد «دلع» بعض الفنانين سواء بشطب عضويته من النقابة او انذاره بالشطب او حرمانه من الحصول على تصاريح عمل. المهم ان يكون هناك وقفة ضد هذا التلاعب والتسيب لمنع اهدار المال العام وضياع جهود باقي العاملين لان انسحاب فنان من العمل اثناء التصوير معناه توقف العمل الفني بالكامل لحين البحث عن فنان آخر يقف امام الكاميرا ويعوض زميله المنسحب.

■ في رأيك ما الاسباب التي تدفع بعض الفنانين الى الانسحاب من العمل الفني بعد التصوير؟

■ من وجهة نظري ان الفنان احيانا يصبح مشغولا في خمسة او ستة مسلسلات في وقت واحد وهو لا يستطيع ان يوفي كل مسلسل حقه فيقوم بالاعتذار عن مسلسل او التأخير عن تصوير ذاك او الانسحاب الكامل من تلك ومن هنا لا بد ان يكون هناك التزام وغرامات مالية يتم توقيعها على المتسببين في اهدار هذا المال. واعتقد ان نقابة الممثلين هي الجهة المنوط بها حماية الفنان وايضا حماية المال العام.

■ ما عدد المرات التي انسحبت فيها الفنانة الكبيرة مديحة يسري من اعمال؟

■ ولا مرة، انا من الممكن ان اعتذر عن عمل قبل بدء التصوير فيه ولكن لا استطيع اطلاقا ان انسحب من عمل ما بعد ان وقعت عقدا بيني وبين الجهة المنتجة.

■ بماذا تصفين حالات انسحاب الفنانين حاليا من كثير من الاعمال؟

■ بصراحة عدم الالتزام.

■ معروف عنك انك من المنتجات الكبار في العصر الذهبي للسينما المصرية، لماذا توقفت؟

■ انا عندما انتج فيلما اراعي فيه القيمة، والقيمة من وجهة نظري تنطوي على عدة اشكال منها الانتاج الجيد بمعنى الانفاق بسخاء على العمل الفني الذي انتجه، وان اختار فنانين على مستوى المسؤولية لانجاح العمل بصرف النظر عما اكسبه بعد ذلك.

■ لماذا ينسحب معظم الفنانين من الساحة الانتاجية مؤخرا؟

■ من الصعب جدا ان يغامر الفنان المنتج بأمواله في ظل مناخ سيىء من كل شيء، والحقيقة ابتعدت عن الانتاج لانني ارفض ان تضيع اموالي في اعمال دون المستوى واعتقد ان السبب في هذه الطفرة التي حدثت هو اختلاف الذوق، فالجمهور في الماضي يختلف كثيرا عن الجمهور الحالي.

■ بما وجه الاختلاف بين الماضي والحاضر؟

■ زمان كان الجمهور ذواق، يعشق الفن الجاد المحترم، اما الان ونتيجة الكبوات والازمات الاقتصادية التي يشهدها المجتمع فالمشاهد حاليا ينشد الاعمال الكوميدية ولانه يبحث عن الضحك فانه يجسد سلوكه في اي عمل فني كوميدي حيث لا يفرق بين الغث والثمين، فهو يريد ان يضحك بأي ثمن وبأي شكل ومن هنا انتشر المسرح الهابط الذي يتناول اعمالا كوميدية هابطة ولا يهمه سوى ان يغازل جيوب الناس وفي الوقت نفسه يرفض ان يغازل عقولهم ووجدانهم وضمائرهم.

■ انت تقريبا من الممثلات اللاتي لم يقفن ابدا على المسرح. فما السبب؟

■ السبب بسيط جدا وهو انني بدأت في السينما ايام ازدهارها حيث كانت تمثل لي كل شيء تقريبا.

وكنت ناجحة جدا فيها وهذا النجاح جعلني لا افكر في المسرح، وهذا الكلام ليس من باب التعالي على المسرح، فانا عاشقة للمسرح ولكن المسرح الجاد المحترم، وليس المسرح الذي يعتمد على القفشات والضحك من غير سبب.

■ رغم عشقك للمسرح، هل تشاهدين المسرح حاليا؟

■ بصراحة لا اشاهد، ولكن من خلال اعلانات التلفزيون استطيع القول ان المسرح الحالي تحول الى كباريه لانه لا يعتمد على هدف او مضمون ولكنه يكتفي بالرقص والغناء بلا سبب وهو اقرب الى الاسكتشات منه الى الفن المسرحي الذي عرفناه في الماضي.

■ رغم ان رصيدك السينمائي حوالي 108 افلام، فلماذا استمرار عملك بالتلفزيون؟

■ السينما حاليا غير متواجده الى جانب ان التلفزيون سرق الاضواء من المسرح والاذاعة والسينما لسبب بسيط انه يدخل كل بيت بلا مشاكل، وهذا سر تحول معظم الفنانين الذين كانوا يعملون بالسينما الى هذا الجهاز السحري الذي اصبح الان يتعامل مع كبار المؤلفين والمخرجين ومهندس الديكور والاضاءة وايضا النجوم.

■ هل يضايقك وضع اسمك بصورة غير لائقة على الافيشات؟

■ بصراحة الفنان الكبير لا تهمه هذه المسألة لانه واثق من فنه وقيمته عن الناس، وانا لا تضايقني هذه المسألة لانني اعرف قيمتي عند الناس وواثقة من فني واعمالي التي قدمتها طوال مشواري مع السينما والتلفزيون.

■ ما رأيك في ظاهرة نجاح فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» وهل الناس فعلا تبحث عن الجديد؟

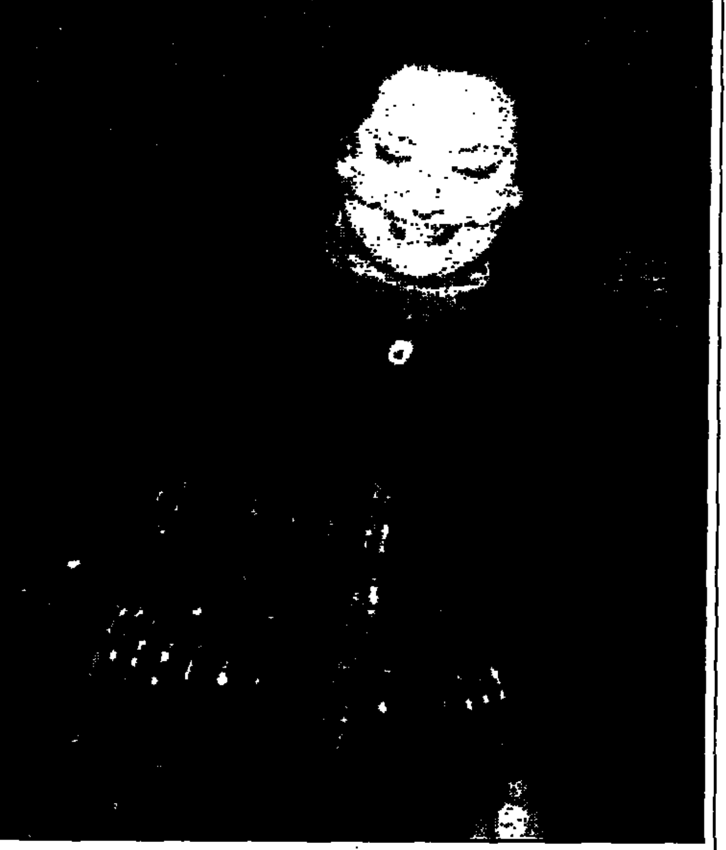
■ ظاهرة نجاح هذا الفيلم تحتاج دراسة، ولا استطيع ان اقول ان الصدفة هي سبب النجاح، بصراحة لا توجد اي صدفة في الفيلم، لان الصدفة ايضا وحدها لا تنجح فيلما، من وجهة نظري الشخصية ان نجاح هذا الفيلم يرجع في المقام الاول الى الناس تعيش في ازمات ومشاكل اجتماعية واقتصادية وتريد ان تهرب منها وتريد ان تضحك، ولان هنيدي دمه خفيف نجح الفيلم.

■ من يلفت نظرك من الممثلات الجدد؟

■ لم يلفت نظري احدا.

■ يطلقون عليك نجمة الشاشة الصغيرة في السنوات الاخيرة؟

■ قدمت للتلفزيون 28 مسلسلا اخرها «هوانم غاردن سيتي» واعتقد انني اغير ادواري وشخصياتي في كل مسلسل والعب في كل مسلسل شخصية جديدة علي، وانا سعيدة بهذا اللقب.


مديحة يسري

مديحة يسري مع الفنانة يسرى

اليابانيون يمضون حياتهم في تعلم احرفهم الهجائية
27 شحطة قلم لكتابة «سوزوكي»!

طوكيو ـ من مسادو يوشيدا:

يلقى ساتوشي وتنابي وزملاؤه الثائرون تعاطفا من معظم مواطنيهم اليابانيين. ويقول ساتوشي ان الكتابة باللغة اليابانية معقدة جدا وهناك آلوف الاحرف التي ينبغي تعلمها لمجرد قراءة الصحف كثيرة جدا. انه شيء غير كفوء ويستغرق وقتا طويلا.

وعليه ـ يقول وتنابي ـ ينبغي ان تتحول اليابان الى شيء ابسط واسهل، شيء يكون اقرب الى الالفباء الموجودة في اللغات الاخرى.

وعند هذا الحد يفقد وتنابي التعاطف. فرغم ان غالبية اليابانيين توافق على ان طريقة الكتابة بلغة البلاد معقدة وضاغطة فلا احد يفكر ان هذا النظام يجب تغييره.

وهذا حماس زائد لا فائدة فيه. يقول وتنابي وهو احد الاعضاء الرئيسيين في مجموعة مكانا موجي ـ كاي» الصغيرة ولكن الناشطة في دعوتها اليابانيين الى التوقف عن استعمال الاحرف الصينية ان الناس هنا قد تعودوا على الامور كما هي مهما كانت مزعجة وغير متناسية.

استوردت اليابان الاحرف الصينية التي تدعى «كانجي» قبل اكثر من الف سنة لأنها كانت لا تملك نظام كتابة خاصا. ان الكلمات الصينية هي صعبة اصلا فازداد استعمالها تعقيدا في اليابان بسبب ضرورة مواءمتها مع الالفاظ المحلية.

ان كتابة رسالة بسيطة باللغة اليابانية تستلزم التعارك مع مجموعتين هجائيتين يتألف كل منهما من 50 حرفا تقريبا ومطابقتها مع الكانجي. وبعض تلك الاشكال معقدة الى حد ان كتابتها يستلزم ان يكون الكاتب متمتعا بموهبة الرسامين. مثلا رسم الشكل الذي يدل على اسم سمك البوري (سوزوكي) باليابانية يحتاج الى 27 شحطة بالقلم.

والموسوعات الكبيرة تضم ما ينهز الخمسين الف شكل مرسوم. وهذا جزء من الكل. فحتى الشكل البسيط الذي يعني (الحياة) يمكن قراءته بسبع طرق مختلفة وبمعاني تختلف باختلاف السياق الذي تكتب فيه.

ولحسن الحظ ان الاشخاص البالغين المتعلمين يستطيعون ان يصرفوا امورهم الكتابية بمعرفة 3000 شكل من اشكال الكانجي. والحد الادنى المطلوب تعلمه لكي يستطيع الانسان ان يطالع صحيفته اليومية هو 2000 شكل.

ولكن حتى الوصول الى هذا المستوى يتطلب جهودا كبيرة. وحسب وزارة التربية اليابانية يتوجب على التلاميذ ان يتقنوا في نهاية الصف السادس حوالي 1000 شكل. الا ان دراسة الكانجي ـ التي تخالطها دراسة القواعد ودروس القراءة ـ يتطلب وقتا طويلا من المذاكرة في الصفوف وبعد صفوف المدرسة.

ولا تتوقف دراسة الكانجي بعد سني المدرسة. فالياباني على مدى حياته، يحكم عليه من خلال خطه اليدوي ومقدرته على الاستعمال المناسب للتصوير بالكانجي والاخطاء التي تظهر في كتابته.

ويقول ميروشي تاتسوكا خبير الالسنية في جامعة واسيدا الراقية في طوكيو انه مهما تعلمنا فان ما تعلمناه يبقى ناقصا.

ومن هنا ان تعلم الكانجي تجارة مربحة. فهناك دروس خاصة وندوات تقام لتعليم النقاط الدقيقة للكانجي. وهناك قطاع خاص لتعلم الخط بالاحرف الصينية اضافة الى الكتب التي تبح بهذا الموضوع ويمكن شراؤها من كافة المكتبات.

وقد جاء انتشار اجهزة الكومبيوتر واجهزة معالجة الكلمات التي تتعلم ببرامج تعمل بالكانجي نعمة للكثيرين من اليابانيين الذين لا يملكون موهبة الخط.

وللكتابة الالكترونية باللغة اليابانية، يكبس الكاتب زرا خاصا بصوت شكل صيني مستعملا في ذلك احد المجموعتين الهجائيتين. ويقدم الكومبيوتر على الشاشة لائحة بالاشكال او تركيبات الاشكال التي تتناسب مع ذلك الصوت (اللفظ)، فيختار الكاتب الشكل الذي يريده.

ويقول الخبراء ان حتى هذا التسهيل لم يحل المشكلة. تقول كيوكو ايوهاشي، الناطقة باسم المؤسسة اليابانية لفحوص الجدارة بالكانجي: «ان الكومبيوتر يساعد الناس على التعرف على الاشكال من اجل اختيار الشكل الصحيح. ولكن هؤلاء يتعرضون ايضا لنسيان طريقة رسم تلك الاشكال».

والكانجي، رغم نفوراته، له انصاره والمدافعون عنه. يقول بيتن ياسوموتو، استاذ نفسية اللغة في جامعة صانو في طوكيو ان فور حفظ الكانجي عن ظهر قلب يعطي الكانجي للقراء القدرة على الوصول الى المعنى مباشرة اكثر من الكلمات التي تكتب بالاحرف الهجائية.

ليكو سلساهذا تلميذة الصف الثالث ابتدائي تؤدي فروضها للنزلية بالاحرف الصينية

الكاتب الساخر يوسف عوف:
سميرة احمد تنتج افلام تراجيديا وانا اكتب كوميديا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكد الكاتب الساخر يوسف عوف ان السبب في عدم ظهور جيل جديد من المؤلفين المسرحيين في الوقت الحالي يرجع الى ان المؤلفين في جيل السبعينات والثمانينات تركوا الساحة المسرحية وتفرغوا للحديث عن هزيمة تموز (يوليو) 67 واسبابها ومن المسؤول عنها، ونسوا ان هناك واجبا قوميا اخر وهو دعم المسرح عن طريق مؤلفاتهم، واكد ايضا ان جيل الستينات افرز عددا كبيرا جدا من المؤلفين والمخرجين والممثلين وهم الذين نعيش حاليا على اعمالهم وابداعاتهم. واضاف عوف ان اجهزة الاعلام للاسف الشديد لم تلق الضوء على ابداعات الجيل الحالي من المؤلفين بالشكل الذي كانت تفعله في الستينات، مثلا عندما كانت تفتح ابوابها لكل الكتاب والمؤلفين حتى خرج جيل كامل يحمل امانة الكلمة، في الستينات عرفنا يوسف ادريس والسباعي وسعد وهبة وسعد اردش وجلال الشرقاوي واحمد عبد الحليم وميخائيل رومان ومحمود دياب ومحمود مرسي وغيرهم. الان لا نكاد نعرف مؤلفا واحدا وذلك لغياب اجهزة الاعلام في «تلميع» للمواهب الجديدة والقاء الضوء عليها.

■ اخر اعمالك مسرحية «مولد سيدي للرعب» غير مفهومة، وكلها رموز. ماذا تقصد بالرعب؟

■ المسرحية الفتها عام 1986 ايام انفجار المفاعل النووي في تشرنوبل ايام الاتحاد السوفييتي السابق، وادخلت عليها بعض الرموز لتناسب الواقع في مصر في اطار كوميدي، واعتقد ان المسرحية مفهومة جدا ولا توجد بها اي الغاز، والهدف الذي اردت طرحه من خلال الرواية انني ادق جرس الانذار بعنف ضد التواكل وسياسة الاستسلام والجري وراء الموضة في اوروبا وامريكا.

■ وهل وصلت الرسالة؟

■ هذا دور النقاد والجمهور الذي شاهد العمل.

■ قدمت «ساعة لقلبك» في بداية الستينات. ما رأيك فيما تقدمه الاذاعة حاليا بتقليد هذا البرنامج؟

■ ساعة لقلبك الجديدة يجب على المسؤولين اعادة النظر فيها، وحرام مقارنتها بما كنا نقدمه في اواخر الخمسينات واوائل الستينات، لان ساعة لقلبك الحالية وبصراحة شديدة كلام فاضي ولا ترقى لمستوى ما كنا نقدمه، هي في حاجة الى اعادة نظر سواء على مستوى الدراما التي تتناولها وعلى مستوى للممثلين.. وايضا الاخراج ضعيف جدا.

■ ماذا تقصد بكلمة لاعادة نظر في مستوى الدراما؟

■ اقول ان ساعة لقلبك الحديثة يجب ان تختار القضايا التي تناقشها وتطرحها على الجماهير، هناك قضايا مهمة جدا على الساحة يجب اذا كنا جادين في نجاح البرنامج ان نتناولها، نحن نجحنا في الماضي لاننا لمسنا اوجاع الناس ووضعنا ايدينا على الجرح. الان، المسألة تهريج ويبدو انها «سبوبه» والسلام.

■ لماذا لا تلعب زوجتك الفنانة خيرية احمد معظم ما تكتب؟

■ انا لا افرض زوجتي على مؤلفاتي ولا اكتب ادوار خصيصا لها، انا اتعامل مع الدراما بشكل مجرد ولا احب ان افرض احدا على ما اكتب.

■ لكنها نجحت في كثير من التجارب التي مثلت فيها من تأليفك؟

■ هذه قضية اخرى.

■ لماذا انت على خصام دائم مع السينما؟

■ لست على خصام مع احد، ولكن لا اتعامل مع السينما، المسرح والتلفزيون والاذاعة هي القنوات التي اتعامل معها واكتب لها باستمرار.

■ لكنك تؤكد في معظم احاديثك ان هناك شيئا غلط في السينما؟

■ انا اقصد ان السينما عبارة عن سفينة بلا ريس، وتسير بالدفع الذاتي، بمعنى انه لا توجد جهة مسؤولة تتحمل مشاكل وازمات هذه الصناعة، وعندما استفحلت الازمة كان لا بد ان اعلن ان هناك حاجة غلط.

■ هل صحيح انك فكرت في الانتاج للسينما؟

■ زمان كانت الفكرة تداعبني، وبالفعل فكرت ولكني تراجعت بسرعة لان الانتاج كابوس مزعج، ولا افهم فيه، انا مهنتي الكتابة وبس.

■ هل من الضروري ان مؤلف الكوميديا لا بد ان يتمتع بخفة الظل؟

■ احبذ هذا.

■ ما حقيقة الخلافات المستمرة بينك وبين شقيقة زوجتك الفنانة سميرة احمد؟

■ لا توجد اي مشاكل بيني وبين سميرة، بالعكس نحن على اتصال تليفوني دائم ونستشير بعضنا في بعض الامور العائلية والفنية.

■ ولماذا لا تنتج الفنانة سميرة احمد لك؟

■ انا اكتب كوميديا، وانتاج سميرة تراجيدي، فلا مجال لهذا الانتاج، وانا لن اتراجع عن الكوميديا وسميرة لن تتراجع عن التراجيديا.. اذن سنظل كما نحن فيه من زمان.

■ هل يضايقك عدم مشاركة الفيلم الكوميدي في المهرجانات الدولية؟

■ هذه مسألة ترجع الى السادة المسؤولين وانا رأيي لن يقدم خطوة ولا يؤخر خطوة، انا بالفعل لست متضايقا ولكني مندهش من موقف المسؤولين واتساءل لماذا لا يشترك الفيلم الكوميدي، ولماذا لا نقيم مهرجانا خاصا للفيلم الكوميدي.

■ الكتابة في الكوميديا، صعبة؟

■ بالغة الصعوبة، لانه من السهل جدا ان تبكي، ولكن صعب جدا ان تضحك.

■ لماذا لم تتجه زوجتك خيرية احمد الى اللون التراجيدي؟

■ خيرية كوميدية قبل ان اتزوجها.

■ مؤلف كوميدي وفنانة كوميدية ما هو الحديث الذي يدور بينهما في المنزل؟

■ كوميديا طبعا.

■ الاذاعة حققت شهرة يوسف عوف قبل السينما والمسرح والتلفزيون بماذا تفسر ذلك؟

■ السبب انني كتبت للاذاعة قبل ان يظهر التلفزيون، بدايتي في برنامج «ساعة لقلبك» عام 1959 وبعدها ظهر التلفزيون بعامين وعندما اشتهرت في الاذاعة استثمرت هذه الشهرة في زيادة الجرعة والتأليف للاذاعة على حساب القنوات الاخرى.

اختيار مخرج افلام جرائم كان جريئا:
هل يرشح فيلم ميريل ستريب الاخير للاوسكار؟

هوليوود ـ من بوب توماس:

ايلين غولدن تعمل كاتبة تحقيقات في احدى مجلات نيويورك وهي حاليا تتعقب عضوا في مجلس الشيوخ لطخ سمعته بالفضائح. انها طموحة وموهوبة وتحب عملها كما تحب الشقة التي تعيش فيها مع صديقها في حي مانهاتن. الا ان لزمة عائلية تفرض عليها الان العودة الى بلدها لتواجه والدين لم تفهمها ابدا.

فيلم "One True Thing" (شيء حقيقي واحد) المقتبس من رواية للكاتبة آن كويندلن يتجاوز مسؤوليات الابناء والبنات تجاه الجيل السابق، ويطرح ايضا السؤال التالي: «هل نعرف فعلا، اي نوع من الناس كان اباؤنا؟».

الاعتناء بالآباء والامهات المرضى واجب يقوم به كثيرون من الابناء. الا انه لم يسبق ان عرضت هذه المسألة بنفس الحساسية التي تشاهدها في فيلم «شيء حقيقي واحد» الذي صنعه كارل فرانكلين.

عندما تعود ايلين (تلعب الدور رينيه زلويغر) حزينة الى بلدها لانغهورن يبدو انها تنتقل عبر الزمن الى بلدة من وصف فرانك كابرا: كل شيء في منتهى النظافة وسكان البلدة سعداء وبعيدون جدا عن الخبث والنفاق.

انما الوضع في المنزل يقلق ايلين. فوالدتها كيت (ميريل ستريب) تكاد تكون في حالة يرثى لها بسبب تفانيها في عملها مع مجموعة من النساء في تسلية الاطفال خلال عطلاتهم. انها تبدو لايلين اما وربة بيت مثالية تعد الحلوى وتزين المنزل في الاعياد.

اما الوالد، البروفسور جورج غولدن (وليام هيرت) فتعتبره الابنة شخصا باردا ومنكمشا على نفسه يهتم اكثر بعمله من اعتنائه بزوجته. وتشتبه ايلين ان علاقات الوالد مع تلميذاته هي اكثر من علاقة اكاديمية.

والاقل وضوحا هو شقيق ايلين، بريان (توم افريت سكوت) الذي قطع دراسته في جامعة هارفرد ويخاف من غضب والده.

عناصر الفيلم «شيء حقيقي واحد» قد تكون متناسبة مع فيلم تلفزيوني ناجح. ما عدا ان التمثيل فيه واخراجه متقنان الى اقصى حد وقصته مكتوبة بقلم كاتب خبير.

ولعل اختيار فرانكلين لاخراج الفيلم كان فيه شيء من الجرأة بالنظر الى ان افلامه السابقة كانت افلام مغامرات وجرائم. ولكنه استطاع في «شيء حقيقي واحد» ان يلامس شغاف القلب في مشهد تلو المشهد.

وتقدم ميريل ستريب في دور الوالدة والزوجة المريضة اداء مذهلا بل لعله افضل اداء قدمته على الشاشة اطلاقا حتى الان. وفي البداية تبدو كيت متمادية في تفانيها في اعداد ازياء عيدي الهالوين والميلاد للاطفال. ولكن ايلين تلمس لاحقا حكمة لم يسبق ان لاحظتها عند والدتها. والكل يتوقع لميريل ستريب ترشيحها لجائزة الاوسكار في هذا الفيلم.

اما هيرت في دور الاستاذ الجامعي المنهمك بنفسه فهو اقل انفتاحا، ولكن لديه مفاجأة لابنته. انه اداء متعمق وذكي جدا.

وعلى منكبي رينيه زلويغر وقع عبء مشاهدة الاحداث وتحولها من العداء الى المحبة والتقدير. وهذه الممثلة التي اشتهرت في تقاسمها بطولة فيلم «جيري ماكغوايز» مع توم كروز تضفي عمقا غير عادي على دور ايلين الذي قامت به.

الفيلم توزيع يونيفرسال وشارك في انتاجه هاري افلاند وجيسي بيتون. ويستغرق عرضه 125 دقيقة، وهو فيلم للراشدين لما فيه من مشاهد للبالغين.

ميريل ستريب في لقطة من الفيلم

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 رحلات الطيران الاولى، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 تحت الشمس، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اشهر جرائم العصر، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 تحت الشمس، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 لقاء اليوم، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 الحرب العظمى، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 القيم في الاسلام، 8.50 من كل بستان زهرة، 9.35 برنامج عالم الروضة، 10.00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هانم، 11.00 مسلسل عربي ـ ابناء وامهات ـ منى واصف ـ سلوم حداد، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 عالم السباق، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 13.30 برنامج الحياة على الانترنيت ـ اعادة، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 مسلسل عربي ـ شيء في صدري، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17.30 برنامج عن كأس الخليج، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 مهرجان ابها الغنائي، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 مسلسل الدرملي، 23.10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24.00 سهرة تلفزيونية ـ ويظل الحب اقوى الجزء الرابع والاخير، 25.00 مسلسل مدبلج ـ اللؤلؤة السوداء (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم الحب في خطر (محمد فوزي ـ صباح) ـ غنائي، 2.05 الزهور القاتلة (فاتن حمامة ـ تحية كاريوكا) ـ درامي، 4.05 صراع الجبابرة (احمد مظهر ـ نادية لطفي) ـ حركة، 6.00 ارباب سوابق (سمير غانم ـ دلال عبد العزيز) ـ كوميدي، 8.00 تجارة السموم (ابو بكر عزت ـ وجاء الجداوي) ـ اجتماعي، 10.00 حنفي الأبهة (عادل امام ـ فاروق الفيشاوي) ـ حركة، 12.15 البني آدم (سامية جمال ـ اسماعيل يس) ـ كوميدي، 14.05 ليه يا دنيا (وردة ـ محمود ياسين) ـ غنائي، 16.30 ومن الحب ما قتل (نجوى ابراهيم ـ حسين فهمي) ـ غنائي، 18.30 برنامج وثائقي / بيتر كوشنغ ج 2، 20.30 الصرخة (نور الشريف ـ معالي زايد) ـ درامي، 22.40 أسرار الشاشة ج 13.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، اعادة، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 يعلن في حينه، 15.00 منوعات غنائية، 15.30 مسلسل مدبلج 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء، مباشر 20.00 برنامج بيانو بيانو، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 يعلن في حينه، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

4.00 القرآن الكريم، 4.15 حبيبة غيري، 6.15 مولد وصاحبه غايب، 8.00 قلب امرأة، 10.00 مطاردة في الممنوع، 12.30 شوارع من نار، 2.30 إغراء، 5.00 عودة الابن الضال، 7.00 برنامج سينمائي، 8.00 انتبهوا ايها السادة، 10.00 كلمة سر، 12.00 الوحل، 2.00 امرأة هزت عرش مصر.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار العربية، 8.00 المسلسل معرب، 9.20 طبق خمس نجوم، 11.20 الخليج كلمة ونغم 12.05 مسلسل عربي، 2.30 رسوم متحركة، 3.40 قواعد الخط العربي، 5.00 مساء الخير يا دبي، 8.00 مسلسل عربي، 9.20 نشرة الاخبار الفنية، 11.05 المسلسل العربي، 12.05 فيلم عربي، 3.30 منوعات غنائية، 4.05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 1.40 فن الاتيكيت، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 6.15 مسلسل عربي، 8.50 زوجة رجل مهم، 9.10 حوارات ساخنة، 11.15 هذا المساء، 12.10 مسلسل عربي 2.51 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.

كتاب «داخل الكرملين اثناء حرب اكتوبر 1973» [14]

انباء عن تأهب نووي امريكي تصل الى موسكو والقيادة السوفييتية تناقش التصعيد وتقرر انه من غير المعقول ان تخوض حربا مع امريكا من اجل مصر وسورية

فيكتور اسرائيليان

ترجمة وإعداد:
محمد دلبح

تحدث المندوب السوفييتي الدائم لدى الأمم المتحدة عن «الترويكا» غولدا مائير موشي دايان وأبا ايبان الذين يتحملون مسؤولية مباشرة عن كل هذه الجرائم التي يعاقب عليها القانون الدولي والأعمال العدوانية للحكومة الاسرائيلية التي اظهرت الازدراء الوقح لقرار مجلس الأمن وتحدي جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والعالم باسره. ولم يكن هناك اي جديد في حملة مالك المناهضة لإسرائيل ولكن الجديد خلال تلك الأسابيع القليلة هو الإنتقاد العلني للموقف الأمريكي. وأوضح مالك أن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية دولية كبرى والتزاما بضمان انصياع اسرائيل لقرارات مجلس الأمن. وأعرب عن الأمل في أن تستخدم الولايات المتحدة كل الوسائل المتوفرة لديها ونقلها لردع المغامرين في تل أبيب. وقال إنه ما من رجل سليم التفكير يصدق بأن الولايات المتحدة عاجزة في هذا الأمر واكد بأن شرف وكرامة الولايات المتحدة والثقة الدولية بها وبوزير الخارجية الأمريكي الجديد كيسنجر أصبحت الآن موضع شك.

وفيما يتعلق بموضوع اجتماع مجلس الأمن الدولي والنداء المصري للدولتين الكبريين من أجل تبني اجراءات مستعجلة ـ بما في ذلك لرسال مفارز عسكرية منها ـ فإن مالك اتخذ موقفا حذرا. فقد اقتصر على توضيح مشروعية النداء المصري والاجراء الذي اقترحته مصر وانسجامه مع ميثاق الأمم المتحدة والقرارات الأخيرة لمجلس الأمن. ولم يذكر أن الاتحاد السوفييتي قد يكون مضطرا لإتخاذ خطوات مناسبة من جانب واحد. ولم يدع مجلس الأمن الى تبني قرار وفق الطلب المصري. وبدلا من ذلك اقترح تبني عقوبات صارمة ضد اسرائيل. وناشد جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة قطع علاقاتها الدبلوماسية وكل روابطها الأخرى مع اسرائيل. ولم يكن مالك مخولا بتقديم مثل هذه المقترحات ولكن بسبب المشاعر المناهضة للإمبريالية السائدة في موسكو في تلك الأيام فإن أحدا لم يكترث كثيرا بلهجة مالك في المناقشات الدائرة في الأمم المتحدة.

وفي هذه الأثناء استمر الحوار السوفييتي ـ المصري في القاهرة. وبعد ارسال رسالة بريجنيف الى واشنطن وجهت تعليمات الى فينوغرادوف لإطلاع السادات على مضمونها. وفي الساعة 8 صباحا في 25 تشرين الأول (أكتوبر) أرسل السفير السوفييتي في القاهرة تقريرا عن أن السادات أعرب عن امتنانه الكبير والصادق لكل ما قام به الاتحاد السوفييتي خلال الليل وانه متأثر برسالة بريجنيف الى نيكسون وقرار السوفييت لرسال سبعين مراقبا سوفييتيا الى مصر. ووجه السادات تعليمات الى وزير حربيته لمساعدة المراقبين على أداء واجباتهم المهمة.

وأبلغ السادات فينوغرادوف أيضا أنه تلقى رسالة من نيكسون عارض فيها الرئيس الأمريكي بشدة ارسال قوات عسكرية أجنبية بما في ذلك قوات من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي الى الشرق الأوسط لإنقاذ وقف اطلاق النار. وحذر نيكسون من أنه ما إذا قدم مشروع قرار الى مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن فإن الولايات المتحدة ستستخدم حق الفيتو ضده. وقال إنه يستطيع فقط أن يوافق على ارسال مراقبين من الأمم المتحدة الى المنطقة. وأبلغ السادات فينوغرادوف أن مصر ستصر في مجلس الأمن على ارسال مفارز عسكرية. وقال إنه إذا ما استخدم الأمريكيون الفيتو ضد مشروع قرار بذلك فإن مصر ستطلب عقد جلسة مستعجلة للجمعية العامة للأمم المتحدة وتصر على أن تتبنى لرسال مفارز عسكرية تابعة للأمم المتحدة كما كان الحال اثناء عدوان 1956 ضد مصر. وطلب السادات من موسكو أن توجه تعليمات الى الوفد السوفييتي في الجمعية العامة للتعاون مع المندوبين المصريين. وأكد السادات في النهاية أن الأحداث الأخيرة أظهرت بوضوح أن الأمريكيين كانوا في الحقيقة يتآمرون مع الاسرائيليين ضد مصر. وهكذا فإن رد الفعل المصري على خطوة الكرملين الدبلوماسية كان ايجابيا، وقد أحب السادات على ما يبدو موقف الاتحاد السوفييتي المتشدد وكان سعيدا انه لا توجد هناك دلائل على نية سوفييتية بارسال قوات الى مصر. وقد ابتهج لأنه لعب ورقة رابحة.

وأبلغ الأسد أيضا بمضمون رسالة بريجنيف الى نيكسون وبقرار السوفييت ارسال مجموعة من المراقبين السوفييت الى القاهرة ولكن لم يكن هناك رد فعل فوري من جانب الرئيس الأمريكي.

رد فعل واشنطن المبالغ فيه

وصلت رسالة بريجنيف الى واشنطن مساء 24 تشرين الأول (أكتوبر). وقد اتصل السفير السوفييتي دوبرينين هاتفيا على الفور بكيسنجر الساعة 9.35 مساء وقرأ الرسالة له. وفي ذلك الوقت كان أعضاء المكتب السياسي قد غادروا الكرملين لأن الوقت في موسكو كان الصباح الباكر من يوم 25 تشرين الأول (اكتوبر) وكانت الاستعدادات النهائية جارية من أجل افتتاح المؤتمر العالمي لقوى السلام في موسكو. وبالنسبة للكثيرين من أهالي موسكو المشاركين في المؤتمر أو في نشاطات أخرى في العاصمة السوفييتية فإن يوم افتتاح المؤتمر يعتبر يوما سارا. وما من أحد بما في ذلك زعماء الكرملين تصور أن العالم كان يقف على حافة مجابهة نووية بسبب رسالة أرسل بها بريجنيف الى الرئيس نيكسون.

لقد كنت في مكتبي في وزارة الخارجية الساعة 8.30 صباحا بتوقيت موسكو يوم 25 تشرين الأول (اكتوبر) (أي الساعة 12.30 صباحا بتوقيت واشنطن). وقد استدعيت زملائي من دائرة المنظمات الدولية وأطلعتهم بإختصار على مضمون آخر رسالة لبريجنيف الى نيكسون. وتبع ذلك نقاش حيوي فكرنا خلاله بما يمكن أن يكون عليه رد الأمريكيين على الرسالة. اعتقد البعض أن نيكسون قد يعارض بقوة أي اجراء عسكري من جانب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة معا أو أي إجراء من جانب أي منهما وانه سيهدد بريجنيف باحتمال تدهور خطير في العلاقات السوفييتية ـ الأمريكية إذا تدخل الجيش السوفييتي من جانب واحد. وقال أحدهم إن الاتحاد السوفييتي قد يواجه ردا سياسيا مشتركا من جانب حلف شمال الأطلسي تبلوره واشنطن. وقد اعتقد الكثيرون بمن فيهم أنا أن الرد الأمريكي قد يكون من شقين هما أن نيكسون سيرفض بشدة في رسالة مستعجلة يبعث بها الى بريجنيف الاقتراحات السوفييتية وأنه سيمارس ضغطا فعالا على اسرائيل لإجبارها على وقف القتال على الفور. ويقول المؤلف: «لقد قلت إنني لا أعتقد أن نيكسون سيخلق الكثير من الضجة حول رسالة بريجنيف وليس من صالحه أن يظهر مدى هشاشة سياسة الوفاق وأن لديه الكثير من المشاكل الساخنة جداء.

لم يكن هناك أي تفكير في العواقب التي يمكن أن تترتب على اجراء عسكري سوفييتي من جانب واحد في الشرق الأوسط لسبب بسيط هو أنه لم يفكر أحد بمثل هذا الاجراء في الظروف الراهنة. ويبدو أنه لم يكن واردا. وأعتقد أننا كنا على صواب في هذا التقويم. ولكن كانت تنبؤاتنا بردّ الفعل الأمريكي خاطئة جدا. ولم تمض سوى ساعات قليلة حتى ادركنا سوء حساباتنا.

لقد تبين أن واشنطن أخفقت في التقاط المعنى الحقيقي لرسالة بريجنيف والغرض منها. وأصيب نيكسون وكيسنجر وهيغ بصدمة من الرسالة. ولم يكن كيسنجر خائفا فقط من اقتراح بريجنيف الى واشنطن بالعمل معا أو مواجهة «خطوات سوفييتية مناسبة» من جانب واحد بل كان خائفا حتى من الطريقة التي سلم بها دوبرينين الرسالة. وفيما يلي وصف كيسنجر للرسالة: «لم يكن هناك أي تطمين وليس هناك أي احتمال لسوء الفهم كما لا يوجد أي اقتراح بأن نذهب جميعا في منتصف الليل الى الفراش ونستأنف مباحثاتنا في الصباح لأنه ليس هناك أي تهديد حقيقي. ولم يكن هناك سوى التعليق الموجز لدوبرينين انه سيكون على اهبة الاستعداد لتلقي ردنا. وإذا كان تصرف دوبرينين استهدف رفع درجة الاحساس بالخطر لدينا فإنه قد نجح بصورة تدعو الى الاعجاب».

عندما طلب من دوبرينين التعليق على وصف كيسنجر للموقف أوضح السفير أنه عندما نقل رسالة بريجنيف الى كيسنجر تقيد بالتعليمات الصارمة بنقل الرسالة الى البيت الأبيض وان يبلغ موسكو بأن التعليمات نفذت. ولأنه لم يطلب منه التعليق على الرسالة ولأنه أدرك خطورة وأهمية المسألة فإنه لم يخفف من أهمية الرسالة ولم يفعل أي شيء لخلق الانطباع بأن الأزمة حتمية. كانت هناك أوصاف مختلفة للموقف من قبل نيكسون وكيسنجر وهيغ لما حدث في تلك الليلة في البيت الأبيض. يقول كيسنجر إنه حاول الاتصال بنيكسون الساعة 9.50 مساء لإبلاغه برسالة بريجنيف ولكنه أبلغ من قبل مساعد الرئيس اليكسندر هيغ أن نيكسون قد ذهب للنوم. ورفض هيغ الاستجابة لطلب كيسنجر بأن يوقظ نيكسون. ونتيجة لذلك عقد اجتماع لمجلس الأمن القومي بدون رئيس الجمهورية أو نائب الرئيس الساعة 10.40 مساء. وفي حوالي الساعة 11.30 مساء تم التوصل الى قرار بوضع القوات الأمريكية في مختلف انحاء العالم في حالة استعداد وتأهب فوري وهي الحالة المعروفة بشرط الدفاع الثالث أو ديفيكون 3. ووجه وزير الدفاع جيمس شليسنغر تعليمات الى الأدميرال ايرنست مور رئيس هيئة رؤساء الأركان المشتركة بالمضي قدما في درجة الاستعداد. وخلال الاجتماع تمت صياغة رسالة الى بريجنيف باسم نيكسون واستغرق الاجتماع ثلاث ساعات ونصف الساعة. وفي الفترة ما بين 2.30 و 3.30 صباحا في 25 تشرين الأول (أكتوبر) ذهب المجتمعون للنوم.

وفي الساعة 5.40 صباحا طلب نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي برينت سكوكروفت دوبرينين وأبلغه أنه سيرسل الى السفارة السوفييتية مع مراسل خاص نص «الرد الشفوي» للرئيس الأمريكي على رسالة السكرتير العام بريجنيف. وبعد 15 دقيقة نقل المراسل النص الى السفارة. وكانت الساعة حوالي السادسة صباحا في واشنطن والساعة الثانية مساء في موسكو.

كانت تلك الليلة معبأة بالنشاط بالنسبة لكيسنجر فبالاضافة الى ترؤسه اجتماع مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض فقد أجرى خمس محادثات هاتفية مهمة مع السفير الاسرائيلي سيمحا دينيتز، وأعرب كيسنجر عن عدم ارتياح الولايات المتحدة البالغ إزاء احتمال استخدام قوات سوفييتية لتخويف اسرائيل من أجل تطبيق وقف اطلاق النار. ومن المرجح أيضا أن يكون الاسرائيليون قد حذروا من العواقب شديدة الوطأة إذا ما واصلوا عدم التنفيذ لقرار وقف اطلاق النار رغم أن مذكرات كيسنجر لا تتضمن سوى اشارات قليلة لهذه المحادثات. وفي الصباح الباكر ليوم 25 تشرين الأول (أكتوبر) عقدت جلسة طارئة لمجلس الوزراء الاسرائيلي وتم خلالها بحث الموقف الخطير الذي أوجده التصرف السوفييتي وكنتيجة لذلك أوقفت اسرائيل تقريبا نشاطها العسكري.

وقبل أن يغادر كيسنجر البيت الأبيض استدعى السفير البريطاني اللورد كرومر لإبلاغه بحالة التأهب المعلنة في القوات الأمريكية. ورد السفير: «لماذا تبلغنا بذلك يا هنري؟ قل ذلك لأصدقائك الروس».

لقد سألت دوبرينين فيما بعد لن كان كيسنجر قد أبلغه بحالة التأهب وإذا لم يكن كذلك فكيف عرف بها؟ أجاب: لا لم يبلغني كيسنجر بحالة التأهب ولكن سمعت بها من الاذاعة الصباحية لوسائل الاعلام الأمريكية. وربما كانت هذه هي المرة الوحيدة طيلة فترة وجود دوبرينين في واشنطن يعلم الكرملين عن حدث غير عادي في الولايات المتحدة وهو حالة التأهب الفوري قبل أن يعلم بذلك سفيره الموثوق به والمعتمد عليه في واشنطن. وحتى قبل أن يعلم بذلك رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

واعتقد كيسنجر وزملاؤه لدى مغادرتهم البيت الأبيض أنهم كسبوا الوقت. وكتب كيسنجر في مذكراته: «لقد قررنا أن إعلان حالة التأهب لن تلاحظ بسرعة من قبل صانعي القرار السوفييتي» وقد تبين أن ذلك خطأ كبير في الحسابات. فبعد اعلان الأميرال مور حالة الاستعداد أي حوالي الساعة 11.30 مساء 24 تشرين الأول (أكتوبر) بتوقيت واشنطن (7.30 صباح 25 تشرين الأول (أكتوبر) بتوقيت موسكو) قدمت المخابرات السوفييتية في الحال تقريرا عن حالة التأهب في القوات الأمريكية.

يوم هادئ في موسكو

في 25 تشرين الأول (أكتوبر) لم تذكر أجهزة الاعلام السوفييتية ان القوات المسلحة الأمريكية وضعت في حالة تأهب. فقد كانت الأولوية في الاهتمام في ذلك اليوم وفي الاسبوع القادم للمؤتمر العالمي لقوى السلام المقرر افتتاحه الساعة الرابعة مساء في قصر المؤتمرات في الكرملين.

ونشرت صحيفة «برافدا» مقالا افتتاحيا بعنوان «إرادة الشعوب» كتب في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اشتمل على كلمات لبريجنيف تؤكد أهمية المؤتمر. وأكد المقال أهمية الوفاق والتعاون الدولي المفيد والمتبادل في مختلف الميادين على أساس مبادئ التعايش السلمي. وأعلنت الـ «برافدا» ان القوى التي تكافح من أجل الغاء الحروب ومقاومة الاستعمار والتخلص من الاضطهاد والاستغلال لم تكن موحدة وقوية أكثر منها الآن. وأشار المقال فيما يتعلق بالشرق الأوسط الى ان العالم بأسره رحب بقرار مجلس الأمن الدولي الذي قدمه الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والذي استهدف اقامة سلام مستقر في المنطقة. وبالتأكيد فإن محرري الـ «برافدا» لم تكن لديهم أي فكرة عن ان احدى الدولتين الكبريين أعلنت وضع قواتها المسلحة في حالة تأهب وان الدولة الأخرى قد تحذو حذوها خلال بضع ساعات.

ونشرت صحيفة «ازفستيا» عددا من المقالات وأجرت مقابلات مع المشاركين في المؤتمر العالمي. وكلها مجدت المؤتمر والدور القيادي للاتحاد السوفييتي في الكفاح من أجل السلام والأمن الدولي وبالطبع المساهمات الاستثنائية للرفيق ليونيد إيليتش بريجنيف. فعلى سبيل المثال أعرب الأمين العام للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الأمريكية غاس هول عن الثقة بأن «المؤتمر العالمي لقوى السلام سيصبح واحدا من أهم التجمعات الدولية المهمة في تاريخ البشرية بأسرها». وامتدح جونسينا فيتانا من سري لانكا زيارات بريجنيف للولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا كخطوات مهمة للغاية نحو تعزيز السلام العالمي. وقال جيمس فورست عضو اللجنة التحضيرية الوطنية الأمريكية ان «على المؤتمر أن يؤيد المطالب العادلة لشعوب الأقطار العربية ويكافح من أجل تسوية الصراع في الشرق الأوسط على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي».

ولم تشر وسائل الاعلام السوفييتية الى وجود توتر خاص فيما يتعلق بالشرق الأوسط في 25 تشرين الأول (أكتوبر). وواصلت الصحافة السوفييتية ابداء اهتمامها بشأن مصير القوات المصرية المحاصرة من قبل الاسرائيليين متهمة اسرائيل بانتهاكات متكررة لوقف اطلاق النار وبمحاولة السيطرة على مدينة السويس. وفي الوقت نفسه فقد جرى امتداح قبول سورية لقرار مجلس الأمن كتطور ايجابي. ولم تتضمن الصحف أي مشاعر خاصة مناهضة لأمريكا. وواصلت وكالة تاس السوفييتية نشر تقارير تؤكد استمرار تدفق كميات ضخمة من الأسلحة الأمريكية على اسرائيل. وأبرزت نشرة اخبارية في تلفزيون موسكو شكوى من المانيا الغربية الى السفارة الأمريكية في بون من شحنة أسلحة أمريكية أرسلت الى اسرائيل على سفينة اسرائيلية أبحرت من ميناء بريمارهينمن بالمانيا.

> • استياء في الكرملين من دور كيسنجر في تصعيد الأزمة بين القوتين العظميين ومصدر سوفييتي يقول ان وزير الخارجية الامريكي يفضل التآخي مع اسرائيل على موسكو
>
> • غريشكو يوصي باصدار مرسوم لتعبئة 50 ألف الى 70 ألف جندي في اوكرانيا وشمال القوقاز واندروبوف يحبذ الفكرة ويقول ينبغي الرد على التعبئة بالتعبئة

ولم تعلق وزارة الخارجية السوفييتية على التأهب النووي الأمريكي أو على اتهامات واشنطن القائلة لن هناك دلائل على أن الاتحاد السوفييتي كان يستعد للتدخل في الشرق الأوسط. ولم تكن هناك تقارير في الصحافة السوفييتية عن تحرك للقوات السوفييتية. ان أهم حدث يتعلق بالشؤون العسكرية الخارجية أوردته الصحافة السوفييتية هو وصول وفد عسكري فنلندي برئاسة قائد قوات الدفاع الفنلندية الى الاتحاد السوفييتي. وكل شيء كان يبدو هادئا على السطح في موسكو يوم 25 تشرين الأول (أكتوبر).

كان ذلك اليوم يوم خميس وهو اليوم الذي يعقد فيه المكتب السياسي اجتماعات عادية تبدأ الساعة 11 صباحا. ويقول المؤلف انه خلال مناقشات صباحية كانت تجري في مكتبه بوزارة الخارجية عن خيارات أمريكية ردا على رسالة بريجنيف الى نيكسون التي تتضمن تهديدا بخطوة سوفييتية من جانب واحد في الشرق الأوسط. طلب منه أن يذهب الى الكرملين الساعة 10 صباحا. ويضيف انه عندما وصلت لجنة العمل في الخارجية السوفييتية الى الكرملين كان للكتب السياسي منعقدا ووجدنا مجموعة كبيرة من قادة الحزب والوزراء وغيرهم من الشخصيات المهمة يجلسون في قاعة الاستقبال ينتظرون دعوتهم للاشتراك في المباحثات المتعلقة في بند ما على جدول الأعمال. وفي بعض الأحيان كان جدول أعمال المكتب السياسي يتألف من عشرات البنود. وكان على الكثير من الشخصيات المهمة أن تنتظر عدة ساعات. ولكن لأن جدول الأعمال بالنسبة للجنة العمل وهو الحرب في الشرق الأوسط كان موضع بحث فقد دعينا الى الاجتماع على الفور.

وتبين ان هذا الاجتماع هو واحد من أهم الاجتماعات التي عقدها المكتب السياسي أثناء حرب تشرين الأول (أكتوبر). ترأس بريجنيف الاجتماع. واشترك كل القادة السوفييت تقريبا في المناقشات.

واستغرق الاجتماع أكثر من أربع ساعات وكرس كليا من أجل الحرب والتأهب النووي الأمريكي. وكان على الجميع الذين ينتظرون في قاعة الانتظار أن يعودوا الى مكاتبهم صفر اليدين.

أدرك جميع المشاركين في الاجتماع ان الصراع يتجه نحو مجابهة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. وكانت القضية الوحيدة هي ما اذا كان الاتحاد السوفييتي مستعدا أم لا للدخول في حرب واسعة النطاق. وبدأ الاجتماع بقيام غريشكو واندروبوف باطلاع المشاركين في الاجتماع على حالة التأهب الأمريكي وقال بريجنيف الذي تلقى تقريرا عن حالة التأهب النووي الأمريكي قبل بدء الاجتماع انه قام بالتشاور مع «الرفاق» (ربما سوسلوف، بونوماريف وكاتوشيف) وانهم توصلوا الى استنتاج بالاجماع انه بسبب التطورات الجديدة فإن خطاب بريجنيف في المؤتمر العالمي المقرر القاؤه بعد الظهر لا بد أن يؤجل. ووافق الجميع على ذلك.

وكل شخص في الاجتماع استخدم لهجة قوية ووصف قرار نيكسون بأنه غير مسؤول وأعرب الجميع عن سخطهم ازاء الأنباء القائلة ان الأمريكيين يقومون باعداد قواتهم من أجل عمل عسكري. والبعض لم ير أي سبب لمثل هذا العمل وقد فوجئوا به. والبعض اعتبره وفق التحليل الماركسي ـ اللينيني بأنه جزء من الصراع الطبقي في المسرح الدولي. وأعرب البعض عن دهشتهم قائلين: «ان الأمريكيين يقولون اننا نهددهم ولكن كيف أدخلوا ذلك الى قولهم؟». واعتقد كثيرون ان دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في صيانة السلام وتعزيز الأمن الدولي يغضب الامبرياليين الأمريكيين.

وقلة من المشاركين في الاجتماع اعتبروا ان الذريعة لقرار واشنطن بالتأهب العسكري هي رسالة بريجنيف الأخيرة التي أرسلت الى نيكسون. وتساءل بريجنيف «ما علاقة ذلك بالرسالة التي لرسلتها الى نيكسون». اعتقد بريجنيف ان التأكيد في رسالته كان منصبا على العمل السوفييتي ـ الأمريكي المشترك وفقا للتفاهم الذي تم التوصل اليه خلال زيارة كيسنجر لموسكو. وذكر بريجنيف الحضور مرة أخرى برسالة نيكسون السابقة اليه التي اقترح الرئيس الأمريكي فيها بأن يستخدم الزعيمان نفوذهما من أجل انهاء الحرب في الشرق الأوسط وممارسة الضغط على أصدقائهما العرب والاسرائيليين. وقال غريشكو «انه ليس من حق الأمريكيين وضع قواتهم في حالة تأهب في مختلف أنحاء العالم بما في ذلك قواتهم النووية. انه انتهاك صارخ للمعاهدة السوفييتية الأمريكية الخاصة بمنع الحرب النووية الموقعة بين البلدين عام 1972» وتساءل بودغورني منفعلا: «من كان يستطيع أن يتصور ان الأمريكيين سيخافون الى هذا الحد بسهولة؟» واستمر الانتقاد الحاد الموجه الى كيسنجر وقال كوسيغين «ان كيسنجر كذب علينا عندما كان هنا. لقد فضل التآخي مع الاسرائيليين». وقال اندروبوف انه «لا يتصرف حسب القوانين».

وبالنسبة للسؤال المتعلق فيما اذا كان الاتحاد السوفييتي مستعدا للدخول في حرب مع الولايات المتحدة فقد أجاب معظم المشاركين في الاجتماع ب«لا» حاسمة. وقال كوسيغين «انه من غير المعقول ان نشترك في حرب مع الولايات المتحدة بسبب مصر وسورية». وقال اندروبوف «يجب أن لا نشعل حربا ثالثة» وقال كيريلينكو: «ان الخطوات التي نتخذها يجب أن لا تقودنا الى حرب». وقال بونوماريف: «اننا لا نحتاج الى حرب اخرى». وقد أعرب غروميكو وبودغورني وآخرون عن وجهات نظر مماثلة.

وفي الوقت نفسه أيدت الأكثرية وجوب اعتبار حالة التأهب الأمريكي تحديا للاتحاد السوفييتي وانها تتطلب ردا ولكن وجهة النظر اختلفت حول طبيعة الرد. كان موقف غريشكو هو الموقف الأشد. فقد أصر على اتخاذ اجراءات ما وبصورة رئيسية في مجال الجيش وأوصى باصدار مرسوم لتعبئة 50 الف الى 70 الف جندي في أوكرانيا وشمال القوقاز. كما اقترح غريشكو التعبئة الجزئية وحذر في الوقت نفسه من أن ذلك سيكون مكلفا من الناحية المادية. وأحب اندروبوف فكرة غريشكو. وقال «يجب أن نرد على التعبئة بالتعبئة» وحبذ كيريلينكو اعلان حالة استعداد متزايدة في عدة مناطق عسكرية في الاتحاد السوفييتي. وقد لقي هذا الاقتراح تأييدا من اوستينوف وكاتوشيف.

أعرب غريشكو فقط عن فكرة ارسال قوات سوفييتية الى الشرق الأوسط رغم ان اقتراحه اقترن بالتردد والتحفظ. وقال خلال المباحثات الساخنة: «في الماضي لم نكن نسأل أحدا اذا كان بوسعنا أن نرسل قواتنا أم لا. وعلينا أن لا نفعل ذلك الآن أيضا». وذكر غريشكو المشاركين في الاجتماع بأن هناك 1500 جندي سوفييتي في سورية وانه يعتقد انه من أجل انقاذ سورية يتعين على القوات السوفييتية ان تحتل مرتفعات الجولان.

رفض كوسيغين بحزم فكرة ارسال قوات سوفييتية الى الشرق الأوسط. وقال «لنفترض اننا أرسلنا فرقتين الى الشرق الأوسط وكرد على ذلك سيرسل الأمريكيون فرقتين أيضا. واذا أرسلنا خمس فرق فسيرسل الأمريكيون خمس فرق، ولن يشعر اي طرف بالخوف. ولن تبدأ الولايات المتحدة الحرب ونحن ليس لدينا سبب لبدئها». وهنا قال كوسيغين: «لقد أبلغت السادات اننا لن نشترك في الحرب».

لقد أكدت في الفصل الرابع من هذا الكتاب انه ليس لدي أي دليل على ان كوسيغين قد أدلى ببيان حول هذا الأمر في القاهرة ولكن المرء لا يستطيع أن يستبعد كليا امكانية أن يكون كوسيغين قد أبلغ السادات بذلك خلال محادثات معه على انفراد. أو ربما انه كان يتظاهر انه أدلى بهذا البيان لاظهار تشدده الذي كان يلقى الترحيب في المكتب السياسي.

اعتقد غروميكو ان ارسال قوات الى الشرق الأوسط سيؤدي حتما الى مجابهة مع الولايات المتحدة. وسأل رفاقه «أين الحافة وأين الخط بين السلام والحرب النووية؟ من يستطيع أن يرسم ذلك الخط» وعلينا أن نتصرف وفقا لاتفاقياتنا مع الأمريكيين. وعلينا أن نظهر ان التأهب النووي لا يخيفنا». وفي الوقت الذي أيد فيه اندروبوف وكيريلينكو وكاتوشيف واوستينوف اعلان حالة الاستعداد المتزايد في عدة مناطق عسكرية من الاتحاد السوفييتي فقد عارضوا ارسال قوات الى الشرق الأوسط.

ومعظم المشاركين في الاجتماع فضلوا انتهاج اجراءات سياسية. وخرج كوسيغين بمجموعة من مثل هذه الخطوات. واقترح لرسال غروميكو مع مستشارين عسكريين الى واشنطن لاجراء محادثات مع نيكسون وليعرب له عن دهشة الكرملين من الاجراءات العسكرية التي اتخذتها الولايات المتحدة وليستأنف الحوار مع الأمريكيين. ويتعين ان يكون الموضوع الرئيس للمحادثات لرسال مفارز عسكرية سوفييتية وأمريكية الى الشرق الأوسط. وأوضح كوسيغين ان المستشارين العسكريين السوفييت ونظراءهم الأمريكيين سيكونون في موقف يمكنهم من وضع خطة مشتركة فعالة لتطبيق قرارات مجلس الأمن. واقترح كوسيغين أن يغادر غروميكو الى واشنطن على الفور. وأعرب كوسيغين عن اعتقاده بأنه ينبغي استخدام الأمم المتحدة بالكامل وأن يتقدم الاتحاد السوفييتي ببرنامج يتضمن اجراءات ملموسة. ولم يكن واضحا ما الذي يدور في خلد كوسيغين ـ ربما الدعوة الى جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة كما كان الحال في عام 1967 عندما قاد الوفد السوفييتي الى اجتماع الجمعية.

وأيد كاتوشيف انتهاج سياسة سوفييتية أكثر نشاطا داخل الأمم المتحدة. وأعرب عن اعتقاده بأن على الاتحاد السوفييتي أن يؤيد فكرة انشاء قوات طوارئ تابعة للأمم المتحدة ويعرب عن استعداده للاشتراك فيها معيدا الى الأذهان «السابقة» التي قامت بها الأمم المتحدة باستخدام قوات طوارئ تابعة للأمم المتحدة أثناء الحرب الكورية. وقال ان هذا ضروري في حالة قيام الأمريكيين أو الصينيين باستخدام الفيتو ضد قرار مناسب في مجلس الأمن. وأعرب بونوماريف أيضا عن اعتقاده بأنه ينبغي استخدام أجهزة الأمم المتحدة استخداما كاملا. وقال «انه اذا ما استطاع مجلس الأمن الدولي ارسال عشرة آلاف جندي من قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة الى الشرق الأوسط فان ذلك سيكون مفيدا. وقد أبدى اوستينوف شكوكا حول انشاء قوات طوارئ دولية وأعرب عن اعتقاده بأنه قبل أن يتم انشاء مثل هذه القوات ستكون القاهرة ودمشق قد سقطتا وستكون مصر وسورية قد استسلمتا.

وتطرق آخرون من المشاركين في الاجتماع الى مسألة الأمم المتحدة أيضا. وفي بعض الأحيان أظهر بعضهم معرفة ضئيلة جدا بميثاق الأمم المتحدة ومهماتها. وقد اضطر ذلك غروميكو الى أن يوضح لرفاقه القواعد الأساسية لنشاط الأمم المتحدة والاقتراحات التي تنتهك ميثاق المنظمة الدولية. ورفض غروميكو فكرة دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة الى عقد جلسة خاصة وقال ان ذلك سيؤدي فقط الى اثارة التوتر الدولي. وأشار غروميكو مرة اخرى الى الخلاف بين الضمانات الخاصة بتطبيق قرار مجلس الأمن وعبارة «الرعاية المناسبة» التي ستجري بموجبها المفاوضات بين الأطراف المعنية.

لم يحظ اقتراح كوسيغين بقيام غروميكو بزيارة مستعجلة لواشنطن بأي تأييد. وأعرب بريجنيف عن اعتقاده بأن ارسال ممثل سوفييتي الى واشنطن أثناء فترة التأهب النووي الأمريكي سيفسر كظاهرة ضعف سوفييتي. واعتقد معظم المشاركين في الاجتماع ان موعد قيام غروميكو بزيارة للولايات المتحدة لم يحن بعد. واقترح اندروبوف بدلا من لرسال غروميكو الى واشنطن ان يذهب كوزنيتسوف الى الشرق الأوسط في مهمة خاصة. ولم يكن غروميكو من ناحيته يريد الذهاب الى واشنطن وقال «ما الفائدة من ذهابي أو ذهاب اي ممثل سوفييتي الى هناك الآن؟ هل يغير ذلك الوضع العسكري في الشرق الأوسط؟».

مرت ساعتان على بدء الاجتماع. وكنت أسجل ملاحظات فما الذي ستكون عليه النتيجة النهائية للاجتماع. وهل ستسود فكرة اتخاذ رد متشدد على التأهب النووي الأمريكي؟ وأي نوع من الرد، هل سيكون عسكريا أم سياسيا؟ ان الجواب أدهشني. إذ عندما كان البحث في ذروته اقترح بريجنيف فجأة: «ماذا لو لم نرد اطلاقا على التأهب النووي الأمريكي؟ ان نيكسون متوتر جدا دعونا نهدئ أعصابه». ولأن العديد من المشتركين في الاجتماع أصروا على مطالبة نيكسون بتوضيح سبب اتخاذه مثل هذه الخطوة الخطرة وهذا الموقف المتهور اقترح بريجنيف قائلا «دعوا نيكسون يوضح سبب التأهب النووي أولا». بدت هذه الفكرة معقولة. فلا المراسلات السابقة مع نيكسون ولا المحادثات التي أجريت مع كيسنجر أشارت الى مثل هذا التحول غير المتوقع في الأحداث أو الى هذا القرار المثير من جانب نيكسون. ولكن كيف كان يمكن للقادة السوفييت أن يعرفوا انه في الوقت الذي قرر فيه مجلس الأمن القومي الأمريكي اعلان حالة التأهب النووي كان نيكسون نائما.

كان بريجنيف في موقف معقد. فقد شعر بأن معظم المشاركين في الاجتماع حبذوا ردا سوفييتيا على حالة التأهب العسكري الأمريكي «ديفكون 3». فالبعض حبذ ردا عسكريا بينما رأى آخرون الاكتفاء برد سياسي. وحتى كوسيغين لم يعارض نشاطا عسكريا محدودا على الأراضي السوفييتية. ولم يرد بريجنيف مجابهة الأكثرية فقال: «انني أيدت أيضا اعلان حالة استعداد متزايد ولكن اعتقدت انها ستكون بمثابة تراجع عن سياستنا المبدئية. فاذا أخذنا اجراءات تعبئة فان الشعب سيشعر بالقلق كما ان مصداقية الاتحاد السوفييتي باعتباره الدافع الرئيسي عن السلام العالمي والاستقرار ستتعرض للخطر. ومهما كان الموقف معقدا فان رغبتنا تقوم على أساس تطوير علاقاتنا مع الولايات المتحدة». تحدث بريجنيف عدة مرات. وكان مؤيدا الرد ثابت وحذر على التأهب النووي لأن الاتحاد السوفييتي لم يعط الولايات المتحدة أي ذريعة لمثل هذا القرار. وقال: «بالأمس فقط أعطيت حتى تعليمات بوقف شحنات الأسلحة لبعض الوقت. وعلينا أن نبحث مجمل المشكلة مع الأمريكيين. ويجب أن لا يستفزنا التحلل الأمريكي من المسؤولية. وانني لا أميل الى اتخاذ اجراءات لجعل القوات السوفييتية مستعدة للعمل».

ان البديل الذي قدمه بريجنيف وهو عدم الرد على التأهب النووي الأمريكي لقي الترحيب أولا من بودغورني، غروميكو ونائب رئيس الوزراء كيريل مازوروف وبعدها من مشتركين آخرين. ووافق الجميع على أن مثل هذا الرد سيكون متفقا مع سياسة الوفاق والتعايش السلمي التي هي احدى المبادئ الرئيسية للسياسة الخارجية السوفييتية.

وبالاضافة الى ذلك اقترح بريجنيف ارسال رسالة الى كيسنجر باسم غروميكو يذكر فيها الجانب الأمريكي بالالتزام الأمريكي ـ السوفييتي بمحاولة وضع نهاية للحرب في الشرق الأوسط. وأصر بريجنيف على أن كيسنجر ونيكسون لم يلتزما بوعدهما باستخدام نفوذهما لحمل اسرائيل على وقف القتال. وقال «لقد كان ذلك تعهدهما الجاد ولكنهما لم يفيا به وأنا مستعد لأن أبين ذلك في مؤتمر قوى السلام». وأعرب بريجنيف عن اعتقاده بأن رسالة غروميكو الى كيسنجر ينبغي أن تكرر الاقتراح السوفييتي بارسال ما بين 70 و80 مراقب عسكري سوفييتي وأمريكي الى الشرق الأوسط. وأضاف «ونستطيع ان نوافق على اشتراك مفارز من دول اخرى أيضا». ولخص بريجنيف المحتويات الرئيسية للرسالة السوفييتية الجديدة على هذا النحو: «يجب أن يعرف نيكسون اننا مستعدون لارسال مفارز من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الى الشرق الأوسط من أجل تأمين وقف اطلاق النار ونحن لا نصر على ازاحة القوات من المواقع التي تحتلها الآن».

اتخذ قرار بارسال رسالة وفق هذه الأسس الى كيسنجر ولكن حدثت تطورات جديدة تتطلب اعادة تنقيح الرسالة. يقول المؤلف انه كان مسرورا للقرار وتنفس الصعداء ليس لأنه اعتقد ان الرسالة الجديدة الى البيت الأبيض ستؤدي الى اجماع في الآراء على ارسال مفارز سوفييتية وأمريكية الى الشرق الأوسط بل لأن الرسالة تضمنت خطوة أولى باتجاه تخفيف حدة التصعيد في الصراع.

ضميرنا مرتاح

جرت بعد ذلك مناقشات مطولة عن العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية واعتقد جميع المشاركين في الاجتماع ان الخط السوفييتي فيما يتعلق بالعرب كان مبررا كليا وصحيحا وانه يتعين استمرار محاولة استعادة الأرض العربية التي تحتلها اسرائيل بالوسائل السلمية وتدفق شحنات الأسلحة الى الدول العربية.

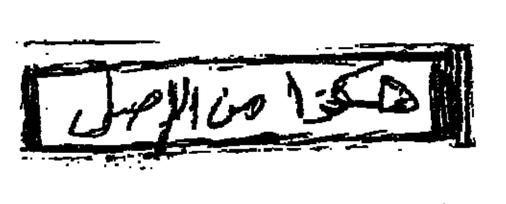
وقدر أن نتائج العمليات العسكرية على الجبهتين السورية والمصرية لم تكن لصالح العرب وقال بريجنيف «انه سيكون من الصعب اخراج القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية لقناة السويس». وتنبأ بريجنيف بسقوط الاسماعيلية خلال الساعات القليلة القادمة. وقال «يجب علينا أن نبلغ السادات اننا نتعاطف مع مصر ولكننا لا نستطيع اعادة مجرى العمليات العسكرية» وكان اندروبوف يحمل نفس الرأي وقال: «ان ضميرنا مرتاح فلقد حاولنا منع العرب من بدء العمليات العسكرية ولكنهم لم يستمعوا الينا. وطرد السادات خبراءنا العسكريين ولكن عندما بدأ العرب القتال أيدناهم».

وعلى الرغم من الوضع الصعب والذي «لا أمل منه» لمصر وسورية كما قال أحد المشتركين في الاجتماع فقد جرى التأييد على الحاجة لاعطاء دعم واسع للعرب. وكان هناك قلق بشأن هبوط شعبية الاتحاد السوفييتي في الدول العربية وأبلغ بريجنيف المكتب السياسي بمظاهرات جرت في القاهرة ترفع شعارات مناهضة للسوفييت. وقال غريشكو بلهجة التأكيد «ان علينا أن ننقذ الصديقة مصر». وقال كاتوشيف «لما كانت مصر قد خسرت الحرب فان على الاتحاد السوفييتي أن يركز أنظاره على سورية وانه ينبغي اعطاء الأولوية في المساعدة لسورية والعراق». واقترح توجيه النصح إلى القادة العراقيين بابقاء قواتهم في سورية وتضمين الأسد بصداقة الاتحاد السوفييتي الدائمة وفي الوقت نفسه يتعين عدم تشجيع السوريين على انتهاك وقف اطلاق النار. وقد أيد بونوماريف وجهة نظر كاتوشيف معربا عن قلقه بشأن موقف الأسد اذا انسحبت القوات العراقية من سورية

ومن وجهة نظر بريجنيف فان المجال الرئيسي للتعاون السوفييتي ـ العربي في الظروف الراهنة ينبغي أن يتركز على تطبيق قرار 242 وربما مع بعض «التعديلات الطفيفة». ولم يوضح بريجنيف ما الذي عناه بـ «تعديلات طفيفة». وقال بريجنيف في سياق حديثه «ربما يقوم السادات بالادلاء ببيان يتعلق بتصحيحات اقليمية» الا انه لم يوضح ما الذي عناه بذلك. ولم يتطرق أحد الى هذه المسألة الحساسة. وأشار بريجنيف عدة مرات الى موقف السادات الضعيف في مصر وتحدث عن التهديد الذي يواجهه نظامه وما الى ذلك. واعتقد بريجنيف ان السادات سيبقى فقط اذا انسحب الاسرائيليون من الضفة الغربية لقناة السويس. وأيد بريجنيف اقتراح اندروبوف بارسال كوزنيتسوف الى مصر وسورية. وستكون احدى مهمات كوزنيتسوف اقناع السادات بفائدة الخبراء السوفييت لمصر كما سيوجه اهتماما خاصا الى العلاقات مع الأسد ويطلب من الرئيس العراقي أحمد حسن البكر ابقاء القوات العراقية في سورية.

وكلف فريق العمل في وزارة الخارجية السوفييتية باعداد مسودة رسائل الى الأسد والبكر باسم بريجنيف.

واعتقد أعضاء المكتب السياسي ان قراراتهم المتعلقة بتعزيز العلاقات مع الدول العربية ومساعدتها على مواصلة كفاحها ضد العدو المشترك الامبريالية ـ تتفق كليا مع المبدأ الأساسي الآخر في السياسة السوفييتية وهو الأممية البروليتارية.





لقطة من مباراة بايرن ميونخ (صورة من الارشيف)

لقطة لمباراة يوفنتوس الاخيرة مع سامبدوريا (رويترز)

تحليل لاوضاع الفرق المشاركة ببطولة اوروبا لابطال الدوري

اليوم: صراع العمالقة بين برشلونة وبايرن ميونيخ



■ لندن ـ رويترز: فيما يلي تحليل لاوضاع الفرق قبل مباريات البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء.

المجموعة الاولى

سيقابل اياكس امستردام الهولندي اوليمبياكوس بيرايوس اليوناني.

هناك شكوك في امكانية اشتراك مدافعي اياكس داني بليند واندرزيج رودي للاصابة اما تيجاني بابانجيدا فمن المؤكد ان يغيب عن المباراة للاصابة.

ويعود الدافع ديميتريوس مافروجينيديس لاعب اوليمبياكوس لفريقه بعد ان غاب عن مباراة الذهاب مع اياكس منذ اسبوعين وانتهت بفوز الفريق اليوناني 1 /صفر للايقاف.

وسيغيب عن الفريق اليوناني المدافعان جورجيوس اماناتيديس والياس بورساتيديس للايقاف.

وسيدير اللقاء الحكم الايطالي ستيفانو براشي.

سيلعب كرواتيا زغرب الكرواتي مع بورتو البرتغالي.

يأمل فيلمير زايتش المدير الفني للفريق الكرواتي ان يعوض فريقه هزيمته امام بورتو منذ اسبوعين صفر /3 وان تسفر جهود المهاجمين ماركو فيدوكا وارديان كوزنيكو عن اهداف.

وسيغيب عن بورتو المدافع خورخي كوستا كابتن الفريق للايقاف والمهاجم البرازيلي ارتور اوليفيرا للاصابة في الساق.

وسيحل محل كوستا ريكاردو كارفالهو بينما سيلعب بدلا من اوليفيرا الروماني نيكا باندورو او ايميليو بيكسي.

وسيدير اللقاء الحكم الالماني ماركوس ميرك.

المجموعة الثانية

سيلعب غلطة سراي التركي مع روزنبرغ تروندهيم النرويجي.

سيعود لصفوف غلطة سراي المدافع بوليان فيليبيسكو ولاعب خط الوسط توجاي كريم اوغلو الا ان للدافع فيدات اينسيف سيغيب للايقاف بعد طرده في مباراة الذهاب منذ اسبوعين والتي انتهت بهزيمة غلطة سراي صفر /3.

وسيعود لروزنبرغ حارس المرمى يورن يامتفول بعد شفائه من الاصابة الا انه قد يكون بين الاحتياطين. وسيغيب المدافع بورن اوتو براجستاد للايقاف لحصوله على الانذار الثاني امام الفريق التركي منذ اسبوعين.

وسيدير اللقاء الحكم الالماني هيلموت كروج.

سيلعب يوفنتوس الايطالي مع اتليتيك بيلباو الاسباني.

لا يعاني يوفنتوس من اصابات او ايقاف وستكون صفوفه مكتملة في مباراة اليوم كما ان روح اللاعبين مرتفعة بعد تصدر الفريق الدوري الايطالي يوم الاحد بفوزه على سامبدوريا 2 / صفر.

وتعادل يوفنتوس مع اتليتيك بيلباو في مباراة الذهاب دون اهداف على ارضه منذ اسبوعين.

وسيغيب عن اتليتيك بيلباو المدافعان المصابان رافييل الكورتا واينيجو لارانزو ولكن لاعب خط الوسط خولين جويريرو سيعود بعد حصوله على راحة في مباراة فريقه امام اسبانيول يوم السبت بالدوري الاسباني والتي انتهت بالتعادل 2/2.

ويفكر لويس فرنانديث المدير الفني للفريق في اللعب بهجوم من ثلاثة لاعبين.

وسيدير اللقاء الحكم الاسكتلندي هوج دالاس.

المجموعة الثالثة

سيقابل شتورم جراز النمساوي ريال مدريد الاسباني.

سيغيب عن شتورم جراز لاعب خط الوسط ماركوس شوب للايقاف والكاميروني ديدييه انجيبود للاصابة في الفخذ.

وسحق ريال مدريد شتورم جراز 6 /1 في مباراة الذهاب منذ اسبوعين.

وسيعود لصفوف ريال مانويل سانشيز بعد شفائه من اصابة في الفخذ ولكن للمهاجم بريدراج مياتوفيتش سيغيب للاصابة في الركبة ولكن المدير الفني للفريق جوس هيديك اوضح ان دافور شكر سيعود للفريق بعد شفائه من الاصابة.

وسيدير اللقاء الحكم السويدي كارل ايرك نيلسون.

سيلعب سبارتاك موسكو الروسي مع انترناسيونالي الايطالي

هزم سبارتاك في مباراة الذهاب 1 /2 في ايطاليا منذ اسبوعين ويأمل ان يحسن النتيجة.

ولكن سيغيب عنه المدافع دميتري خليستوف للايقاف.

وسيعود لصفوف سبارتاك المهاجم ايجور تيتوف الذي غاب عن مباراة الذهاب للايقاف.

اما جيجي سيموني المدير الفني لانترناسيونالي فيعلم ان مهمته صعبة في موسكو وانه قد يفقد منصبه خاصة بعد ان مني الفريق بثالث هزيمة له على التوالي في الدوري الايطالي يوم الاحد.

ومما يزيد من مشاكله غياب ارون وينتر للايقاف.

وسيدير اللقاء الحكم السويسري اورس مير.

المجموعة الرابعة

سيلعب برشلونة الاسباني مع بايرن ميونيخ الالماني

يعاني برشلونة من نقص في الصفوف في دفاع الفريق اذ ان ميجيل انخيل نادال ما زال في فترة نقاهة بعد اصابته في القدم في سبتمبر ايلول كما يغيب الظهير مايكل ريزيجر لاصابته في الركبة بمباراة فريقه في الدوري الاسباني يوم السبت والتي فاز فيها على ريال سوسيداد 4 /1.

ومن المرجح ان يشارك لاعب خط الوسط فيليب كوكو في الدفاع.

ويعاني لويس فان جال المدير الفني للفريق ايضا من مشاكل في خط الوسط اذ سيغيب لويس انريكي مارتينيث للاصابة في الركبة. وسيغيب المهاجم باتريك كلويفيرت ايضا للاصابة تاركا البرازيلي سوني اندرسون بمفرده في الهجوم.

اما بايرن ميونيخ الذي مني بأول هزيمة له في الدوري الالماني امام اينتراخت فرانكفورت صفر /1 يوم السبت فقد يغيب عنه لاعب خط الوسط توماس ستروونز لاصابة في القدم والمدافع ماركوس بابيل لاصابة في الفخذ.

وسيدير اللقاء الحكم الايطالي بيرلويجي كولينا.

سيقابل مانشستر يونايتد الانكليزي برونديي الدنمركي.

سيغيب عن يونايتد رايان جيجس لاصابته بكسر في عظمة بالقدم قد تبعده عن الملاعب لمدة شهر. ولكن باستثناء ذلك صفوف الفريق مكتملة.

وفاز مانشستر في مباراة الذهاب 6 /2.

وسيغيب عن برونديي الدنمركي توماس ليندروب للايقاف.

وسيدير اللقاء الحكم السلوفاكي لوبوس مايكل.

سيقابل دينامو كييف الاوكراني ارسنال الانكليزي.

سيغيب عن دينامو على الارجح المهاجم اندريه شيفتشينكو لاصابته في الكاحل بينما سيغيب المدافع كاخا كالادزه للاصابة في اوتار الركبة.

وسيغيب عن ارسنال الذي سيسافر الى كييف لخوض المباراة دنيس بيركامب لخوفه من ركوب الطائرة.

وسيعود توني ادامز كابتن الفريق وقد يعود مارك اوفرمارز بعد شفائه من اصابة في الفخذ.

وسيدير اللقاء الحكم الايطالي بييرو سيكاريني.

سيلعب باناثينايكوس اليوناني مع لانس الفرنسي

فاز باناثينايكوس بصعوبة بالغة على بانوينويس 2 /1 في الدوري اليوناني بمطلع الاسبوع واصيب لاعب خط وسطه بلندر كولا في الركبة وسيغيب عن مباراة.

ويصارع المهاجم البولندي كريستوف وارزيتشا لاستعادة لياقته البدنية بعد غياب دام ثلاثة اسابيع عن الملاعب.

اما لانس فصفوفه مكتملة.

وسيدير اللقاء الحكم الاسباني خوسيه ماريا جارسيا ارانذا.

المجموعة السادسة

سيقابل كايزرسلاوترن الالماني ايندهوفن الهولندي.

فاز كايزرسلاوترن على هانسا روستوك 3 /2 في الدوري الالماني يوم الجمعة الا انه لم يظهر بمستواه.

وسيغيب عن الفريق غدا المدافع الدنمركي مايكل شونبرج ولاعب خط الوسط البرازيلي راتنيهو للاصابة.

اما ايندهوفن الذي هزم على ارضه في مباراة الذهاب منذ اسبوعين 1 /2 فسيعود لصفوفه المدافع ماركوس ولاعب خط الوسط ابيل لكزافييه بعد انتهاء ايقافهما.



ستيف ماكمنمن (الى الشمال) اثناء التدريب استعدادا للاقاة فالنسيا (رويترز)

وسيغيب حارس المرمى رونالد والتروس للايقاف وستان فالكس وايرنست فابر واندريه اوير للاصابة.

وسيدير اللقاء الحكم الانكليزي ديفيد ايلراي.

سيلعب بنفيكا البرتغالي مع هلسنكي الفنلندي.

فشل بنفيكا في الفوز باي من مبارياته الثلاث الاخيرة بما في ذلك مباراة الذهاب امام هلسنكي منذ اسبوعين صفر /2

ولا يعاني بنفيكا من الاصابات الا ان طاهر الخلج ومايكل توماس سيغيبان للايقاف.

وسيغيب عن هلسنكي كابتن الفريق جاركو ويس لاصابة في الكاحل ولاعب خط الوسط فيزا فاسارا لاصابة بكسر في الذراع وجاري جافلجا لاصابة في الكاحل والدافع ارنو توربينين للايقاف.

وسيدير اللقاء الحكم لاسلو فاجنر.

الفيفا راض عن اعداد كوريا الجنوبية لكأس العالم 2002

■ سيول ـ رويترز: قال وفد الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ امس ان اعداد كوريا الجنوبية لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2002 مع اليابان يسير بشكل جيد.

واضاف انطونيو ماتاريسي نائب رئيس الفيفا بعد ان تفقد مسؤولون من الفيفا استاد سول وسعته 64 الف مقعد «انا راض للغاية عن التنظيم».

ومن المرجح ان تقام مراسم افتتاح الاستاد الذي بلغت تكاليفه 124 مليون دولار يوم الجمعة.

واخبر ماتاريسي رويترز ان «استاد سول رائع» «اعتقد انه سيكون احد افضل الملاعب في العالم» «انا متأكد انه موقع ممتاز».

ووصل وفد الفيفا الذي يضم ايضا الان روتنبرغ رئيس الاتحاد الامريكي لكرة القدم وبيتر فيلابان الامين العام للاتحاد الاسيوي لكرة القدم.

وسيزور الوفد ايضا مدن بوسان واولسان وكيونجو الجنوبية قبل التوجه الى اليابان يوم الجمعة.

اربع مدن تقدمت بترشيحها لاحتضان بطولة العالم 2001

■ باريس ـ ا ف ب: أعلن الاتحاد الدولي لالعاب القوى انه تلقى رسميا ترشيحات أربع مدن لتنظيم بطولة العالم الثامنة في الهواء الطلق عام 2001 هي ستانفورد الامريكية وادمونتون الكندية ونيودلهي وباريس.

وأضاف الاتحاد انه تلقى أيضا ترشيحات ثلاث مدن لتنظيم بطولة العالم داخل قاعة للعام ذاته وهي لشبونة البرتغالية وبودابست المجرية وديلارنا السويدية (100 كلم عن ستوكهولم).

وسيختار الاتحاد الدولي المدينتين اللتين ستحتضنان العرسين العالمين في 19 الحالي في امارة موناكو بمناسبة اجتماع مجلسه التنفيذي الذي سيحدد أيضا مكان اقامة نهائي الجائزة الكبرى لالعاب القوى وبطولتي العالم لنصف الماراثون عام 1999.

بطولة الارجنتين: خسارة يونيون امام روزاريو 2ـ4

■ بوينس ايرس ـ اف ب: خسر يونيون امام روزاريو 2ـ4 في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وسجل داريو غيجينا (15) وداريو كابرول (29) هدفي يونيون ووالتر غايتان (38 و80 من ركلة جزاء) وشارلز بيريز (77) ورافايل ماسيراتيزي (87) اهداف روزاريو.

وصعد روزاريو الى المركز الخامس برصيد 19 نقطة، في حين بقي يونيون ثامنا وله 18 نقطة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بوكا جونيورز 31 نقطة
2ـ جيمنازيا اسغريما 27
3ـ راسينغ كلوب 22
4ـ سان لورنزو 20
5ـ لانوس 19
كولون 19
روزاريو 19

بطولة انكلترا: تعادل توتنهام وتشارلتون 2ـ2

■ لندن ـ اف ب: تعادل توتنهام وتشارلتون 2ـ2 في ختام المرحلة الحادية عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وسجل الدنماركي الان نيلسن (50) وكريس امسترونغ (57) هدفي توتنهام، واندي هانت (32 و75) هدفي تشارلتون.

ورفع توتنهام رصيده الى 15 نقطة وانفرد بالمركز التاسع، فيما بات تشارلتون يحتل المركز الرابع عشر برصيد 14 نقطة بفارق الاهداف خلف ليدز وديربي كاونتي ونيوكاسل وويمبلدون.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ استون فيلا 22 نقطة من 10 مباريات
2ـ مانشستر يونايتد 21 من 10
3ـ ارسنال 20 من 11
4ـ ميدلزبره 17 من 11
5ـ ليفربول 16 من 11

وفي ما يلي نتائج المرحلة الحادية عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت:
تشلسي ـ استون فيلا تأجلت
كوفنتري ـ ارسنال صفرـ1
دربي كاونتي ـ ليدز 2ـ2
ايفرتون ـ مانشستر يونايتد 1ـ4
ليستر سيتي ـ ليفربول 1ـ صفر
نيوكاسل ـ وست هام صفرـ3
شيفيلد ونزداي ـ ساوثمبتون صفرـصفر
ويمبلدون ـ بلاكبيرن 1ـ1

الاحد:
ميدلزبره ـ نوتنغهام فورست 1ـ1

الاثنين:
توتنهام ـ تشارلتون 2ـ2

دوري ابطال اوروبا: برنامج الجولة الرابعة

نيقوسيا ـ اف ب: تقام اليوم الاربعاء الجولة الرابعة من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم لموسم 98ـ99 المقررة وهنا البرنامج:

ـ المجموعة 1:
اياكس امستردام (هولندا) ـ اولمبياكوس (اليونان)
كرواتيا زغرب (كرواتيا) ـ بورتو (البرتغال)

ـ المجموعة 2:
غلطة سراي (تركيا) ـ روزنبورغ (النروج)
يوفنتوس (ايطاليا) ـ اتلتيك بلباو (اسبانيا)

ـ المجموعة 3:
سبارتاك موسكو (روسيا) ـ انتر ميلان (ايطاليا)
شتورم غراتس (النمسا) ـ ريال مدريد (اسبانيا)

ـ المجموعة 4:
برشلونة (اسبانيا) ـ بايرن ميونيخ (المانيا)
مانشستر يونايتد (انكلترا) ـ برونديي (الدنمارك)

ـ المجموعة 5:
دينامو كييف (اوكرانيا) ـ ارسنال (انكلترا)
باناثينايكوس (اليونان) ـ لنس (فرنسا)

ـ المجموعة 6:
بنفيكا (البرتغال) ـ هلسنكي (فنلندا)

بطولة اليابان: كاشيما انتلرز هزم جوبيلو ايواتا 1 /صفر في لقاء القمة

■ طوكيو ـ ا ف ب: ضرب كاشيما انتلرز المتصدر عصفورين بحجر واحد عندما هزم منافسه المباشر جوبيلو ايواتا بهدف للبرازيلي مازينيو (43) وابتعد عنه 4 نقاط في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة اليابان لكرة القدم.

وبات الفائز قاب قوسين او ادنى من احراز اللقب قبل نهاية الدوري بمرحلتين ويكفيه الفوز في احدى مباراتيه المتبقيتين علما بان مباراته المقبلة تجمعه بالفريق صاحب المركز قبل الاخير وهو فيردي كاواساكي. والفوز هو الحادي عشر على التوالي لكاشيما انتلرز.

وتفوق يوكوهاما مارينوس على ضيفه اوراوا رد دايموندز 3ـ2 في مباراة مثيرة سجلت فيها الاهداف الخمسة في الدقائق الـ23 الاخيرة علما بان الفائز تخلف بهدفين سجلهما اونو (67) وفوكودا (77) قبل ان يرد مارينوس في الدقائق الخمس الاخيرة عن طريق جو (85 و89) واندو (90).

وتغلب ناغويا غرامبوس على غامبا اوساكا بفضل ثلاثية لمهاجمه هيرانو (33 و64 و90) مقابل هدفين لكوجيما (42 و44).

وفاز كيوتو بيربل سانغا على سيريزو اوساكا 2ـ1. سجل للفائز سوزوكي (36) والبرازيلي اميلسون (81)، وللخاسر هوانغ (78).

وفاز أيضا افيسبا فوكوكا على جف يونايتد 2ـ1. سجل للفائز اوينو (35) وفرنانديز (67) وللخاسر موراي (24).

خليجي 14: الامارات بخبرتها تحقق الأهم وتتصدر في ختام الجولة الثانية



نجم الامارات علي جمعه (في الوسط) قفز في الهواء للفوز بالكرة (ا ف ب)

■ المنامة ـ اف ب: حققت الامارات الاهم بفوزها على عمان 3ـ2 امس الثلاثاء في المنامة في ختام الجولة الثانية من دورة كأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم وتصدرت الترتيب العام للدورة برصيد 6 نقاط.

وسجل عادل محمد (37) وعلي ثاني (51) وعادل مطر (82) اهداف الامارات، ومجدي فتح (73 من ركلة جزاء و80) هدفي عمان.

وعرفت الامارات بخبرة لاعبيها كيف تنتزع فوزها الثاني على حساب المنتخب العماني ظاهرة الدورة والذي اكد ان فوزه على قطر 2ـ1 في المباراة الاولى لم يكن مفاجأة بل عن جدارة واستحقاق.

وكانت الامارات فازت في المباراة الافتتاحية على البحرين صاحبة الضيافة 1ـ صفر.

ولم يرق الشوط الاول من المباراة الى المستوى المطلوب وكان خاليا من الفرص الحقيقية للتسجيل باستثناء الهدف الوحيد الذي سجلته الامارات من ركلة حرة ثابتة نفذها عبد الرحمن ابراهيم باتجاه رأس علي ثاني الذي هيأها لعادل محمد المتواجد على بعد 3 امتار من المرمى فلم يجد صعوبة في ايداعها داخل الشباك معلنا عن الهدف الاول لمنتخب بلاده والثاني له في البطولة.

وسيطر الحذر على بداية المباراة التي كانت عادية جدا، لان كلا المنتخبين فضل عدم المغامرة والمجازفة بالهجوم لتفادي ما لا تحمد عقباه، وكثرت التمريرات الخاطئة والمقطوعة في وسط الميدان.

وكان أول تهديد في المباراة من قبل العماني، الذي لم يظهر بالمستوى الذي لعب به مباراته السابقة ضد قطر، في الدقيقة 13 اثر تسديدة قوية لرضوان سالم بعدما تلقى تمريرة من تقي مبارك لكن الحارس محسن مصبح تصدى للكرة بنجاح.

واتسمت الهجمات الاماراتية بغياب التركيز فضلا عن يقظة الدفاع العماني الذي لم يترك المساحات الفارغة للمهاجمين الاماراتيين وكان سباقا لكل الكرات.

ونفذ كاظم علي ركلة ركنية باتجاه رأس حسن سعيد لكن الكرة مرت بعيدا عن المرمى (28)، وتسديدة من مجدي فتح من بعد 30 مترا في يد الحارس مصبح (35).

وانبرى عبد الرحمن لركلة حرة جانبية من بعد 35 مترا باتجاه المخضرم علي ثاني الذي هيأها برأسه لعادل محمد غير المراقب فاودعها داخل المرمى بكل سهولة مستغلا غياب التغطية (37).

وتحسن اداء المنتخبين في الشوط الثاني، وكانت الدقائق العشرين الاخيرة مثيرة وشهدت تسجيل 3 اهداف اثنان منها لعمان، التي قلبت تخلفها صفر ـ2 الى تعادل 2ـ2، قبل ان تستسلم قبل انتهاء المباراة بثمان دقائق، وفشلت بالتالي في تحقيق فوزها الثالث في دورات الخليج والاول على الامارات.

ويذكر ان المنتخبين لعبا 10 مرات في دورات الخليج، وكان الفوز حليف الامارات 6 مرات وتعادلا 4 مرات.

وبحث العماني في بداية الشوط الثاني عن ادراك التعادل واتضح ذلك جليا عندما أخرج مدربه البرازيلي فييرا المدافع علي سعيد واشرك المهاجم سليمان الوهيبي الذي كان نشيطا واربك الدفاع الاماراتي في اكثر من مرة.

وازداد حماس الخط الهجومي العماني وصنع فرصا عدة لكن من دون نتيجة، بالمقابل اعتمدت الامارات على الهجمات المرتدة الخطيرة والتي استغل احداها عادل مطر من خلال مجهود فردي واخترق الدفاع العماني فتوغل داخل المنطقة ثم مرر كرة عكسية الى علي ثاني الذي اودعها داخل الشباك الفارغة (51).

وصعب الهدف من مهمة عمان التي لم يستسلم لاعبوها وضاعفوا من ضغطهم، لكنهم اصطدموا بدفاع اماراتي محصن، وأهدر مجدي فتح فرصة تقليص الفارق اثر تسديدة قوية من تقي مبارك ارتدت من الحارس مصبح لتنزل امام مجدي الذي ردها في يد الحارس (64).

وانسل فتح من الجهة اليمنى وتوغل داخل المنطقة فاعاقه حسين غلوم، الذي نزل مكان عادل مطر، ليحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها مجدي ذاته مسجلا الهدف الاول (73).

وكاد غلوم يكفر عن خطأه عندما سدد كرة من ركلة حرة مرت بمحاذاة القائم الايسر (75).

ورفع الهدف العماني معنويات اللاعبين الذين نجحوا في ادراك التعادل عبر فتح نفسه اثر تسديدة قوية مفاجئة من بعد 19 مترا اكتفى مصبح بمتابعتها وهي تدخل مرماه (80).

ولم يهنأ العمانيون بالتعادل اكثر من دقيقتين لان عادل مطر، ابرز لاعب في صفوف الامارات، انقذ منتخب بلاده من تعثر كان سيؤثر لا محالة على مردوديته في المباريات المتبقية عندما سجل له هدف الفوز اثر تلقيه تمريرة من حسين علي، فهيأها لنفسه برأسه وسدد في الزاوية الضيقة لمرمى الحارس سليمان (82).

وواصل العماني ضغطه لادراك التعادل. وأرغم مدرب الامارات البرتغالي كارلوس كيروز على اشراك المدافع راشد اسماعيل مكان المهاجم كاظم علي للحفاظ على التقدم.

وأهدر هاني الضابط فرصة ذهبية لتعديل النتيجة في الوقت بدل الضائع عندما مرر اليه تقي الكرة داخل المنطقة على بعد 10 امتار من المرمى اعتقد الاماراتيون انه في موقف تسلل فارتمى على الكرة برأسه لكنها ذهبت بعيدة عن المرمى.

وقاد المباراة الحكم النمسوي غونتر بينكو.

● مثل الامارات: محسن مصبح ـ فهد علي وعلي حسن وحسن سهيل وعبد الرحمن ابراهيم ـ عبد السلام جمعة وعادل مطر وحسن سعيد (اسماعيل راشد) وعادل محمد (حسن غلوم) ـ كاظم علي (سلطان راشد) وعلي ثاني.

● مثل عمان: سليمان خميس ـ محمد خميس (قاسم الحبسي) وفريد المزروعي وعلي سعيد (سليمان الوهيبي) ومحمد زايد ـ خير بن خاتم وراشد عبد الله ورضوان سالم وتقي مبارك ـ هاني الضابط ومجدي شعبان.



مهاجم منتخب الكويت بشير عبدالله ينفرد بالكرة (ا ف ب)

كأس الاتحاد: الاتحاد-الوحدة والنصر-الشباب في نصف النهائي

نيقوسيا ـ اف ب: يلتقي الاتحاد مع الوحدة في جدة اليوم الاربعاء في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد السعودية لكرة القدم، في حين يلعب النصر مع الشباب السبت المقبل في الرياض في المباراة الثانية من الدور ذاته.

وكان الاتحاد تصدر ترتيب فرق المجموعة الاولى برصيد 25 نقطة بفارق كبير عن النصر الثاني (17 نقطة) بعد فوزه في مباراته الاخيرة على الاهلي 3ـ1.

اما الوحدة فحل ثانيا في المجموعة الثانية وراء الشباب.

يذكر ان المباراة النهائية ستقام في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في مكان لم يحدد بعد.

ازياء لاعبات الكرة الطائرة تسرق الاضواء

■ طوكيو ـ من برايان وليامز: وبدأت بطولة العالم للكرة الطائرة للسيدات الا ان انظار المشجعين لن تسلط على الارجح على اللعب لكن على ملابس اللاعبات التي وصفها البعض بانها مثيرة.

استغل المسؤولون البطولة التي تستمر شهرا لزيادة اقبال مشجعي اللعبة وادخلوا مجموعة من التغييرات الرئيسية في مقدمتها زي اللاعبات المثير للجدل.

تقرر ان ترتدي اللاعبات شورتا قصيرا للغاية لا يزيد طوله على نصف طول شورت فريق الرجال «ضيق من الوسط والفخذ».

وتسمح القواعد الجديدة ايضا للاعبات بارتداء زي شبيه بلباس البحر من قطعة واحدة الا ان ذلك غير ملزم.

ويبدو ان القواعد الجديدة للكرة الطائرة وضعت لمواجهة الشعبية المتنامية لكرة الشاطئ».

واعرب عدد من اللاعبات عن استيائهن من القواعد الجديدة وقالت لاعبة من امريكا الجنوبية رفضت نشر اسمها «قريبا لن يسمح سوى لعارضات الازياء بالنزول الى ملاعب الكرة الطائرة. كيف يصبح الشورت الذي نرتديه اقصر من شورت الرجال».

واضافت لاعبة اوروبية «يجب ان تتمتع اللاعبة بقوام رائع لكي تتمكن من ارتداء مثل هذا الزي».

وتناولت مجلة اسبوعية هذا الموضوع بنشر صور للاعبة يابانية سابقة تحولت الى عارضة ازياء».

ودافع روبن اكوستا رئيس الاتحاد الدولي للكرة الطائرة عن النظرة الجديدة قائلا انها تتماشى مع متطلبات العصر ومحاولة زيادة شعبية اللعبة وتوحيد الزي. وقال لرويترز امس الثلاثاء «صورة اللاعبات لدى المشجعين مهمة للغاية. اذا لم تقدم الصورة التي يحب المشجعون النظر اليها فلن يعبأوا باللعبة».

وتستضيف 15 مدينة يابانية البطولة التي سيشارك بها 21 فريقا للسيدات و23 فريقا للرجال وهي المرة الاولى التي تقام فيها مباريات الرجال والسيدات في دولة واحدة. وابرز الفرق المرشحة للفوز بمنافسات السيدات كوبا والبرازيل اما الرجال فايطاليا ويوغوسلافيا هما الفريقان المرشحان للفوز.

ومن بين القواعد الجديدة التي ستطبق ايضا لجذب المشجعين استخدام كرات متعددة الالوان ازرق واصفر وابيض بدلا من الكرات البيضاء فقط كما سيسمح للمدربين بالتحرك بحرية اثناء المباراة لتوجيه تعليمات للاعبين واللاعبات بدلا من البقاء في الجزء المخصص لفرقهم.

صحيفة «المجاهد» تؤكد ان الاخوين شوماخر من اصل جزائري

■ الجزائر ـ اف ب: اكدت صحيفة «المجاهد» الجزائرية الحكومية ان بطل العالم لسباقات سيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) ميكايل شوماخر هو من اصل جزائري ونشرت في المناسبة صورة عن اخراج قيده الذي يثبت ولادته في مدينة البليدة (50 كلم عن العاصمة الجزائرية) في 27 كانون الثاني (يناير) 1969.

ويشير اخراج القيد الذي اصدره عمدة البليدة في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى ان والد السائق يدعى محمد ميرا وان ميكايل حمل ثلاثة اسماء هي فاروق ومحمود ومرزاق.

وكشفت الصحيفة بحسب مصادر موثوق بها ان «محمود ميرا هاجر الى المانيا عام 1964 حيث عمل لعدة اعوام والتقى مع تيريزا ماريا شوماخر وهي فتاة جميلة شقراء، ثم تزوجها في المانيا قبل ان يعود الى البليدة ويستقر في منزله العائلي».

وتروي الصحيفة بأن ولادة رالف شقيق ميكايل، وهو ايضا سائق فريق جوردان موغن هوندا تمت في الجزائر دون ذكر التاريخ وكان اسمه حسن، ثم رزقت العائلة بابنة اطلق عليها اسم ميريم تزوجت فيما بعد مهندسا المانيا.

وقد فرضت وفاة الوالد محمود ميرا في مطلع السبعينات على الوالدة العودة الى المانيا مع اولادها الثلاثة.

يذكر ان السيرة الذاتية تشير الى ان قرية هويرت هرمولهايم القريبة من كولن (غرب المانيا) هي مسقط رأس الاخوين شوماخر، كما ان ملامحهما تشبه ملامح والدهما رولف شوماخر المولود هو ايضا في كولن.

الصحف الالمانية تنوه بفوز هاكينن وبشجاعة شوماخر

■ بون ـ اف ب: نوهت الصحف الالمانية الاثنين بفوز الفنلندي ميكا هاكينن بلقب بطل العالم لسباقات سيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) أمس الاحد خلال جائزة اليابان الكبرى على حلبة سوزوكا، وبشجاعة الالماني ميكايل شوماخر الذي بقي متشبثا بحظوظه للظفر باللقب حتى اللحظة الاخيرة.

وكتبت صحيفة «بيلد» في صفحتها الاولى «ما هذا الحظ السيئ يا شوماخر؟» مع صورة للبطل الالماني والحسرة على محياه، مضيفة «لقد تمكن شوماخر من تجاوز جميع منافسيه على الرغم من انطلاقه من المركز الاخير، انه سباق مثير، والاطار انفجر في اللفة 32، وكانت تلك النهاية».

وتطرقت صحيفتا «الجنرال انزايغر» و«دي فيلت» ايضا الى الحدث في الصفحة الاولى، لكنهما ركزتا على هاكينن وحده، وكتب معلق الاولى «ان هاكينن يستحق الفوز هو وفريقه في ختام موسم مليء بالاثارة والتشويق لم نشهده منذ بدء سباقات الفورمولا عام 1950».

واضاف «ان هاكينن احرز اللقب عندما فاز بسباق نورمبرغ. ونجح في مقاومة ضغط فريق فيراري وشوماخر»، مشيرا الى انه «حتى لو لم تتعرض سيارة شوماخر لعطل ثم انسحابه فيما بعد، كان هاكينن سيحل ثانيا، وكان ذلك كافيا كي يتوج بطلا للعالم».

الموسم اليمني لكرة القدم يبدأ في التاسع عشر من نوفمبر

■ صنعاء ـ يو. بي. اي: اعلن الاتحاد العام اليمني لكرة القدم ان الموسم الجديد 1998/1999 لكرة القدم سيبدأ في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال الاتحاد بعد اجتماع عقده ان منافسات الدوري الممتاز ستبدأ في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) وفقا للنظام الجديد الذي قسم الفرق الـ12 المشاركة الى مجموعتين الاولى على رأسها بطل دوري للموسم الماضي نادي الوحدة (صنعاء) وتضم الى جانبه الهلال (عدن) والشعب (اب) والطليعة (تعز) والشعب (المكلا) والاتحاد (اب) والصقر (تعز) في حين يقف اهلي صنعاء على رأس المجموعة الثانية التي تضم الوحدة (عدن) والشعلة (عدن) والزهرة (صنعاء) وحسان (ابين) والتلال (عدن) والمجد (تعز) وتلعب كل مجموعة بطريقة الدوري من مرحلة واحدة ثم يلعب اول وثاني كل مجموعة في مربع ذهبي.

وتبدأ منافسات اندية الدرجة الاولى في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) القادم وتلعب الاندية الـ19 ضمن ثلاث مجموعات بطريقة مماثلة لمنافسات الدوري الممتاز في حين يلعب ابطال المحافظات وعددهم 19 ايضا ضمن اربع مجموعات قسمت جغرافيا تجري منافساتها بطريقة الدوري من مرحلة واحدة ثم تجري تصفيات بين ابطالها.

فوز الفرس جيزابيل بسباق كأس ملبورن للخيول

■ ملبورن ـ رويترز: فازت الفرس النيوزيلندية جيزابيل امس الثلاثاء ببطولة كأس ملبورن للخيول وجائزته 2.8 مليون دولار استرالي (1.7 مليون دولار امريكي).

وتقدمت جيزابيل البالغة من العمر ستة اعوام والتي امتطاها كريس مونس على الفرس النيوزيلندية شامبين التي امتطاها جلين بوس برقبة.

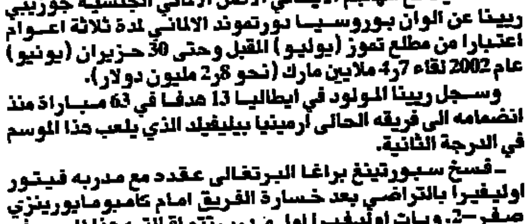
اما الحصان الانكليزي بيرجيان باندز الذي امتطاه ريتشارد كوين فجاء في المركز الثالث بعد منافسة شرسة مع شامبين التي تقدمت في نهاية الامر بنصف طول.

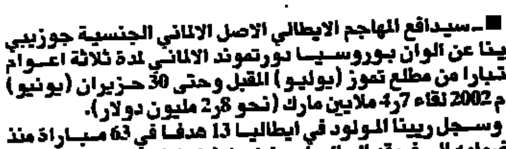
ويدرب برايان جينكينز جيزابيل الفائزة بأغلى واشهر سباقات الخيول في استراليا.

وكانت مكاتب المراهنات قد قالت الاثنين ان الحصان الانكليزي فيثفول سان المملوك لاصطبلات جودولفين التابعة لآل مكتوم حكام امارة دبي هو المرشح للفوز بعد ان كثرت عليه المراهنات.

ولكن المراهنات تدفقت على جيزابيل بعد بدء السباق.

متفرقات





■ ـ سيدافع المهاجم الايطالي الالماني الاصل الالماني الجنسية جوزيبي ريينا عن الوان بوروسيا دورتموند الالماني لمدة ثلاثة اعوام اعتبارا من مطلع تموز (يوليو) المقبل وحتى 30 حزيران (يونيو) عام 2002 لقاء 7ر4 ملايين مارك (نحو 8ر2 مليون دولار).

وسجل ريينا المولود في ايطاليا 13 هدفا في 63 مباراة منذ انضمامه الى فريقه الحالي ارمينيا بيليفيلد الذي يلعب هذا الموسم في الدرجة الثانية.

ـ فسخ سبورتينغ براغا البرتغالي عقده مع مدربه فيتور اوليفيرا بالتراضي بعد خسارة الفريق امام كامبومايوريزي صفر ـ2. ويات اوليفيرا اول مدرب تتم اقالته هذا الموسم في الدوري البرتغالي وسيحل محله موقتا معاونه السابق طوني.

ويستضيف براغا لوكوموتيف موسكو الروسي بعد غد الخميس في اياب الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية، وكان براغا خسر مباراة الذهاب 1ـ3.

ـ يختبر اينتراخت فرانكفورت الالماني منذ الاثنين المهاجم النروجي كيتيل لوفيك (26 عاما) من فريق براين بيرغن. والمدافع الايراني الدولي رضا شرودي (25 عاما و48 مباراة دولية) بقصد تعزيز صفوف فريقه.

وكان فرانكفورت الحق الخسارة الاولى ببايرن ميونيخ هذا الموسم بتغلبه عليه 1ـ صفر. علما بانه عزز صفوفه بمدافع ماكيبين الانكليزي النروجي توري بيديرسن (29 عاما) حتى حزيران (يونيو) 1999 لقاء 750 الف مارك الماني (نحو 460 الف دولار).



البريطاني تيم هنمان (رويترز)

دورة لايبزيغ: مايولي الى المرحلة الثانية

■ لايبزيغ (المانيا) ـ اف ب: تأهلت الكرواتية ايفا مايولي الى المرحلة الثانية من دورة لايبزيغ الالمانية الدولية في كرة المضرب بفوزها على كارا بلاك من زيمبابوي 6ـ4 و6ـ1.

دورة بوغوتا: مانتيا الى المرحلة الثانية

■ بوغوتا ـ اف ب: بلغ الاسباني فيليكس مانتيا المصنف اول المرحلة الثانية من دورة بوغوتا الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 340 الف دولار بفوزه على الارجنتيني غيليرمو كاناس 6ـ4 و6ـ2. وفاز الارجنتيني ماريانو زاباليتا على الاسباني فرناندو فيسينتي 6ـ4 و6ـ4، والامريكي جيم كورير على الارجنتيني مارتن رودريغيز 6ـ1 و6ـ3، والبرازيلي فرناندو ميليغيني على التشيلي نيكولاس ماسو 6ـ2 و6ـ3، والكولومبي ماوريسيو حداد على البرازيلي ريكاردو شلاتشتر 6ـ2 و6ـ صفر.

دورة لايبزيغ: عودة موفقة لغراف

■ لايبزيغ (المانيا) ـ اف ب: تكللت عودة نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف الى الملاعب بعد غياب استغرق نحو شهرين بسبب العملية الجراحية التي اجريت لها في قبضة يدها بالنجاح، ببلوغها المرحلة الثانية من دورة لايبزيغ الالمانية الدولية لكرة المضرب.

فقد فازت غراف (22 عالميا)، التي قررت الاسبوع الماضي العودة الى الملاعب قبل الموعد المحدد والتي كانت متوقعة في دورة فيلادلفيا الامريكية التي ستنطلق في 9 الحالي، على الرومانية روكسانذرا دراغومير 6ـ3 و6ـ3.



الالماني نيكولاس كيفر (رويترز)

خروج انكفيست من الدور الاول ببطولة باريس للتنس

■ باريس ـ رويترز: خرج السويدي توماس انكفيست من الدور الاول ببطولة باريس المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 2.55 مليون دولار.

وفاز الايطالي جيانلوكا بوتزي على انكفيست اللاعب الواحد والعشرين على العالم 6/3 و6/3.

ولكن هزيمة انكفيست لم تكن مفاجأة اذ انه لم يشارك في اي مباراة منذ انسحابه من بطولة التشيك للتنس المقامة داخل الصالات الشهر الماضي للاصابة.

وفي بقية المباريات فاز السويدي توماس يوهانسون على الفرنسي سيباستين جروسجين 7/6 و6/7 و6/4.

وبذلك سيقابل يوهانسون في الدور الثاني الامريكي بيت سامبراس المدافع عن لقبه والذي يحتاج للفوز بلقب بطولة للاحتفاظ بعرش التنس حتى نهاية العام محققا رقما قياسيا.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على التشيكي دانييل فاتشيك 7/6 و7/6.

وتغلب الالماني تومي هاس على الاسباني كارلوس كوستا 7/5 و6/1. وفاز السويسري مارك روسيه على الجنوب افريقي وين فريرا 6/1 و3/6 و6/4.

وفاز الالماني نيكولاس كيفر على السلوفاكي يان كروسلاك 7/5 و6/1.

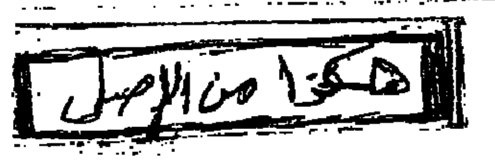
وتغلب الفرنسي ارنو دي باسكال على الاسترالي ريتشارد فرومبرج 6/3 و6/4.

وفاز الاسترالي تود وودبريدج على التشيكي بودان اوليهراتش 6/3 و6/2 و7/6.

وفاز الامريكي تود مارتن على الهولندي بول هارهويس 7/6 و4/6 و6/4.

وفاز الاسترالي جيسون ستولتنبرج على الفرنسي جيوم رو 6/2 و7/6 و6/4.

وفاز السويدي ماغنوس جوستافسون على الامريكي مايكل تشانج 6/4 و3/6 و6/3.



البحرين تعتزم انشاء شركة طيران جديدة

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (غلف ديلي نيوز) البحرينية امس الثلاثاء ان البحرين تعتزم انشاء شركة طيران جديدة عام 1999 باسم غلف اكسبرس برأسمال يتراوح بين 10 و15 مليون دولار.

وقالت الصحيفة ان الشركة الجديدة ستقوم برحلات بين المنامة والشارقة وايران والمنطقة الشرقية في السعودية بشكل اساسي. وحسب نفس المصدر فان المساهمين الرئيسيين في الشركة بحرينيون وان مستثمرين من السعودية ودول اخرى سيساهمون في رأسمالها.

وتشارك البحرين حاليا مع امارة ابو ظبي (الامارات) وقطر وعمان في رأسمال شركة طيران الخليج المثقلة بديون كبيرة نتيجة تراكم خسائرها.

مصرف عماني جديد يقوم بشراء عمليات بنك حبيب بالسلطنة

■ مسقط ـ رويترز: اشترى بنك عماني جديد عمليات مصرف حبيب بنك أ. ج. زوريخ في سلطنة عمان.

وقال بنك مجان الدولي المملوك بالكامل لمستثمرين عمانيين ومؤسسات عمانية في بيان ارسل الى رويترز امس الثلاثاء انه افتتح اعماله يوم الاحد الماضي وسيزاول نشاطه من خلال فروع حبيب بنك في عمان.

ويبلغ رأس المال المصرح به للبنك الجديد 50 مليون ريال (130 مليون دولار) منها 25 مليون ريال رأس مال مدفوع. ورئيس بنك مجان هو رجل الاعمال العماني المعروف علي رضا درويش.

الدولار يساوي 0.385 ريال عماني.

السعودية تخفض اسعار مكالمات دولية

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان شركة الاتصالات السعودية خفضت اسعار بعض المكالمات الدولية باكثر من 40 في المئة.

وقالت الوكالة ان الاسعار المخفضة سرت من 31 تشرين الاول (اكتوبر) على المكالمات مع اكثر من 35 دولة في اوروبا وامريكا اللاتينية وايضا الفلبين.

البنك السعودي الهولندي يفتتح مكتبا في بيروت

■ الرياض ـ رويترز: قال البنك السعودي الهولندي انه سيفتتح مكتبا تمثيليا في بيروت في اول خطوة للتوسع خارج السعودية.

وافاد بيان للبنك ان الاختيار وقع على لبنان في ضوء توسع الاعمال والعلاقات الاجتماعية بين لبنان والسعودية.

وقال هيرمان ايرب عضو مجلس الادارة المنتدب ان الاتجاهات الايجابية للبنان وفرص ربحية الاعمال هناك هي الأسباب الرئيسية وراء فتح مكتب هناك.

وتملك مؤسسة ايه. بي. ان. امرو الهولندية حصة 40 في المئة من اسهم البنك الذي يتخذ من الرياض مقرا له، ويملك الحصة المتبقية مستثمرون سعوديون.

المؤسسة المصرفية العربية تفتتح فرعا بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال الراديو الجزائري ان المؤسسة المصرفية العربية افتتحت الاثنين فرعا في العاصمة الجزائرية برأسمال قدره 20 مليون دولار.

واضاف ان مسؤولين حكوميين على رأسهم محافظ البنك المركزي عبد الوهاب كرماني حضروا بدء عمليات الفرع.

وذكرت مصادر مصرفية جزائرية ان المؤسسة ومقرها البحرين تمتلك 70 في المئة من البنك في حين تمتلك كل من مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي وشركة الاستثمارات العربية ومقرها السعودية عشرة في المئة.

وقالت ايضا ان شركة اعادة التأمين المملوكة للحكومة الجزائرية وستة مستثمرين محليين افراد يمتلكون العشرة في المئة الباقية.

الدولار يساوي 57 دينارا جزائريا.

لبنان: ارتفاع الاحتياطي 16 مليون دولار

بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي الاثنين ان اجمالي احتياطياته الخارجية ارتفع 16 مليون دولار في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) ليبلغ 6.59 مليار دولار.

ولا يعلن مصرف لبنان الاحتياطي الصافي. ويشمل احتياطي العملات الاجنبية وودائع المصارف التجارية لدى البنك المركزي.

وكان اجمالي الاحتياطي من العملة الاجنبية في نهاية 1997 يبلغ 5.97 مليار دولار مقابل 5.885 مليار دولار سنة 1996.

الدولار 1508.50 ليرة في نهاية

خبراء ينتقدون السياسة الضريبية للحكومة اللبنانية ويرونها مفيدة للاغنياء ولا تسهم بجذب الاستثمارات

بيروت ـ من ميرال فهمي:

دعا اقتصاديون امس الثلاثاء الى زيادة الضرائب اللبنانية لتقليص عجز الموازنة وتجنب وقوع البلاد فريسة للازمة الاقتصادية التي حاقت بالاسواق الناشئة.

وطالب خبراء بفرض المزيد من الضرائب على الدخل والودائع المصرفية وأرباح الشركات والحد من الضرائب المباشرة على السلع والخدمات لانعاش الثقة في الاقتصاد المترنح تحت وطأة عجز يتوقع أن يصل الى 42 في المئة العام الحالي.

ويقول بول سالم مدير أحد المراكز البحثية المستقلة «نحن مقبلون على أزمة مثل تلك التي ألمت بروسيا واسيا وأمريكا اللاتينية».

واضاف لرويترز «معالجة الانفاق والايرادات مسألة معقدة بيد أنه من الواضح أننا نعالجها بأسلوب خاطئ وحجم العجز دليل على ذلك. فنحن نسلك السبيل الخطأ».

وكان سالم يتحدث في مؤتمر صحافي لاعلان نتائج دراسة عن الضرائب أجراها مركزه في الأونة الاخيرة.

وعجز الموازنة هو أكبر تحد اقتصادي تواجهه الحكومة اللبنانية ويراقب المستثمرون الدوليون ومؤسسات التقييم العالمية عن كثب الجهود الحكومية لمعالجته.

وتتوقع الحكومة أن يتجاوز الانفاق العام الايرادات بحوالي 42 في المئة هذا العام انخفاضا من 59 في المئة في 1997.

وفي اطار سعي لبنان لاعادة بناء اقتصاده بعد الحرب الاهلية التي دامت من 1975 حتى 1990 كانت الحكومة تأمل ان يجتذب السقف الضريبي الذي يبلغ عشرة في المئة على المرتبات وارباح الشركات الاستثمارات الاجنبية.

وتتمتع الودائع المصرفية وعوائد أذون الخزانة باعفاء ضريبي. وقال اقتصاديون ان 90 في المئة من الايراد الحكومي يعتمد على الضرائب على السلع والخدمات والبنزين والسلع الكمالية فضلا عن الجمارك والدمغات.

ويرى غسان دبيه أستاذ الاقتصاد بالجامعة الامريكية في بيروت ومعد الدراسة الخاصة بالضرائب ان النتيجة الواضحة الوحيدة لهذه السياسة الضريبية هي العجز الضخم.

وقال دبيه لرويترز «تتلخص الفكرة في أن الضرائب المنخفضة تشجع الاستثمارات وهو امر لم تثبته التجربة وفي لبنان بالتحديد».

واضاف «في الثمانينات في ظل ادارة ريغان خفضت الولايات المتحدة الضرائب لجذب الاستثمار لكن ما انتهت اليه لم يكن سوى عجز ضخم».

وتابع «الوضع في لبنان خطير فالعجز مؤشر على الضعف وهو ما ينطوي على خطر ابعاد المستثمرين. وليس بمقدورنا تأجيل اصلاح النظام الضريبي».

وأعرب اقتصاديون في المؤتمر الصحافي عن أملهم ان يغير الرئيس المنتخب اميل لحود السياسة الضريبية القائمة التي قالوا انها تخدم مصالح الوزراء المستثمرين في حكومة رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري.

ويضيف سالم «ربما تتمثل العقبة الرئيسية أمام الاصلاح في عامل المصلحة المكتسبة. فمعظم أعضاء الحكومة رجال أعمال. ومنطق رجال الاعمال جمع أكبر قدر من المال. وعلى الحكومة أن تقيم توازنا».

ودعا كلا الخبيرين الحكومة الى تحديث نظام تحصيل الضرائب غير أنهما أكدا على أن تغيير السياسة الضريبية أكثر أهمية.

واقترحت الدراسة التي أعدها المركز رفع السقف الضريبي لضرائب الدخل الى 20 في المئة وعلى أرباح الشركات الى 25 في المئة. وطالبت الدراسة الدولة بفرض ضريبة مقدارها ثمانية في المئة على مدفوعات الفائدة على الودائع المصرفية وعوائد أذون الخزانة.

المصرف العربي للتنمية الاقتصادية يعتزم منح دول افريقية غير عربية 120 مليون دولار

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلن المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا (باديا) ان خطته للعام القادم 1999 تتضمن منح قروض ومساعدات فنية قدرها 120 مليون دولار للدول الافريقية غير العربية لتمويل مشاريع تنمية.

واشار مدحت لطفي المدير العام للصندوق الذي يتخذ من الخرطوم مقرا له ان مجلس ادارة الصندوق الذي انهى اجتماعه الثاني والتسعين في العاصمة السورية يوم الجمعة الماضي اقر تقديم 47.21 مليون دولار لتمويل ستة مشاريع تنمية وعشر منح فنية للقارة الافريقية.

وقال لطفي في حديث لرويترز امس الثلاثاء ان المصرف الذي انشئ بهدف تقديم قروض للدول الافريقية غير العربية وبدأ عملياته عام 1975 قدم حتى الان قروضا ومساعدات فنية يلغ حجمها حوالي 1.840 مليار دولار.

وأوضح المدير العام ان مجلس الادارة بحث خلال الاجتماع المركز المالي للصندوق واداء استثماراته والحالة الراهنة للمشاريع التي يمولها في افريقيا بالاضافة الى الموافقة المبدئية على دراسة تمويل بعض المشاريع الجديدة في افريقيا خلال العام المقبل.

وقال ان القروض التي اقرها مجلس الادارة خلال اجتماع دمشق ستمول مشاريع تنموية للطرق والمياه والزراعة والاتصالات الهاتفية وغيرها.

وحصلت السنغال على 7.3 مليون دولار، وبنين على تسعة ملايين دولار، وسوازيلاند على 7.5 مليون دولار، وغينيا على 6.3 مليون دولار، وملاوي على عشرة ملايين دولار، وموزمبيق على 4.8 مليون دولار.

وتضمن قرار المجلس منح مساعدات فنية كهبات لا ترد قدرها 2.31 مليون دولار لتمويل دراسات فنية وبرامج تدريبية في كل من السنغال وبوركينا فاسو وتشاد وكينيا.

وذكر المدير العام للصندوق ان الدفعة الجديدة من التحويلات التي اقرت في دمشق رفعت اجمالي تعهدات المصرف للبلدان الافريقية الى 2.054 مليار دولار حتى نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال لطفي ان المصرف يخطط لزيادة المبلغ المخصص لتمويل الصادرات العربية للدول الافريقية غير العربية وقدره 50 مليون دولار ليصل الى 100 مليون دولار وذلك من اجل تعزيز التبادل التجاري العربي الافريقي.

وافاد المدير العام ان 18 دولة عربية تساهم في رأسمال المصرف البالغ 1.045 مليار دولار بنسب مختلفة. وهذه الدول هي الاردن والامارات والبحرين وتونس والجزائر والسعودية والسودان وسورية والعراق وعمان وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا ومصر والمغرب وموريتانيا.

وقدمت السعودية اعلى نسبة من رأسمال الصندوق بلغت حوالي 24.46 في المئة وليبيا 16.3 في المئة، والكويت 14.9 في المئة، والعراق 14.26 في المئة، والامارات 12.23 في المئة، وقطر 8.15 في المئة.

وقال لطفي ان الصندوق اسس بناء على قرار مؤتمر القمة العربي السادس الذي عقد في الجزائر عام 1973 استجابة لهدف دعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني بين المنطقتين الافريقية والعربية وتجسيدا للتضامن العربي الافريقي.

ويقدم المصرف قروضا بفوائد ميسرة تتراوح بين ثلاثة وخمسة في المئة ويسدد على فترات طويلة وفترات سماح بالاضافة الى تقديم منح لا ترد من اجل تمويل دراسات الجدوى والدورات التدريبية للدول الاعضاء.

ويشير نظام المصرف الى ان القروض تقدم للمشروعات ذات الاهمية القومية للبلدان المستفيدة وتدخل في اطار خططها التنموية الاقتصادية كما يمكن ان تكون للمشروعات ذات صبغة اقليمية تفيد عددا من البلدان في آن واحد.

ولا تتعدى مساهمة المصرف في اي مشروع نسبة 50 في المئة من تكلفته الكلية ولا تتجاوز 15 مليون دولار. وقد يصل الحد الاقصى للقرض الى 80 في المئة من التكلفة الكلية في حالة المشاريع الصغيرة والتي لا تزيد تكلفة الواحد منها عن عشرة ملايين دولار.

132 الف زائر ومتسوق ساهموا بفعاليته واشتروا بملايين الدولارات

المشاركون بمعرض جيتكس 98 للكمبيوتر بدبي يشيدون بنجاحه

دبي ـ «القدس العربي»:

اختتم معرض الخليج الثامن عشر لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس 98» فعالياته امس الاول في مركز دبي التجاري العالمي مسجلا ارقاما قياسية جديدة.

فقد تجاوز الرقم المسجل لعدد الزوار واتفاقيات الشراكة والمنتجات الجديدة التي تم طرحها وحجم ونوعية المؤتمرات والندوات التي دارت طوال ايام للعرض جميع الارقام المسجلة في الاعوام الماضية.

واستقطب «جيتكس 98» اكثر من 60 الف زائر من 92 دولة وحوالي 76 الف زائر لمعرض سوق الكمبيوتر الذي عقد على هامشه والمخصص للبيع بالتجزئة.

وشكل المعرض الذي استمر خمسة ايام مناسبة تسويقية قيمة للعارضين الـ450 الذين قدموا من 32 دولة.

وقال محمد علي العبار نائب رئيس مجلس ادارة مركز دبي التجاري العالمي: «لقد رسخ جيتكس 98 مكانته كثالث اكبر معرض لتكنولوجيا المعلومات في العالم. وقد انعكس ذلك من خلال عدد الشخصيات الهامة وصناع القرار ومسؤولي القطاعين العام والخاص الذين زاروا المعرض من مختلف دول العالم».

واضاف ان صدى النجاح الذي تحقق لمعرض جيتكس دبي سينعكس ايجابيا على معرض «جيتكس القاهرة 99» ويساهم في نجاحه.

وقال حسام الدجاني المدير العام لشركة اوراكل للكمبيوتر في الشرق الاوسط «حقق جناح اوراكل اكسبو نجاحا منقطع النظير، حيث شكل جيتكس فرصة فريدة لعرض تقنيات اوراكل وشرحها للعديد من الزوار والزبائن الجدد من خلال الجناح والندوات التي عقدناها في جناحنا».

وقال الدكتور وليد منيمنة المدير الاقليمي في شركة كومباك للكمبيوتر بالشرق الاوسط وشمال افريقيا وحوض البحر المتوسط «لقد حظينا بمعرض ممتاز لهذا العام، ولقد لمسنا اهتماما كبيرا بكل منتجاتنا التي عرضناها خلال المعرض بدءا من اجهزة الكمبيوتر المحمولة والمكتبية وانتهاء بمحطات العمل والاجهزة الخادمة ذات التقنيات العالية. وقد سجلنا العديد من النتائج الايجابية من خلال مشاركتنا في المعرض منها النتائج القيمة التي جنيناها في معرض سوق الكمبيوتر اضافة للجوائز والتقديرات التي حصلنا عليها من مجلات تكنولوجيا المعلومات».

وشهد جناح مايكروسوفت تدفق اعداد كبيرة من الزوار كعادته في كل عام. وقالت هيلينا غيلمن مديرة التسويق في مايكروسوفت بالشرق الاوسط «لقد قدمنا عروضا قوية خلال معرض جيتكس الذي اثبت لنا مرة اخرى بانه معرض كبير خصوصا بعد طرحنا للنسخة العربية من برنامج ويندوز 98. ولقد تطورت نوعية الزوار بعد الجهود التي بذلها المنظمون لهذا العام. نحن مسرورون باداء شركائنا في الجناح الذي شغلناه سويا خلال العرض ونأمل بان نرى اداءا مماثلا في العام القادم».

ولما حققت اي بي ام نجاحا كبيرا من خلال مشاركتها في المعرض نظرا للاقبال الهائل من قبل الزوار على جناح الشركة للتعرف على منتجاتها الجديدة التي ضمت برنامج (فيا فويس) للتشغيل بالصوت باللغة العربية والكمبيوتر المحمول.

وعلق رولاند غريفيش مدير عام سيسكو سيستمز للشرق الاوسط على المشاركة في جيتكس بالقول: «لقد شكل جيتكس 98 علامة فارقة في مسيرة سيسكو سيستمز الشرق الاوسط التي استقدمت 50 متخصصا من موظفيها للاجابة على الاستفسارات من قبل العملاء ولعرض الحلول الخاصة بالشبكات وتعريف التجار بحجم الفائدة التي قد يجنوها من تعاملهم مع الانترنت. وقد كان تجاوب الزوار مع موظفينا كثيفا ومميزا بحيث لم يتح لهم مجال للراحة».

وقال نمر العقال مدير عام شركة دي. تي. كيه. الشرق الاوسط «لقد سررنا بحجم التجاوب الكبير مع منتجاتنا خلال المعرض والذي فاق توقعاتنا. فقد التقينا مع عدد كبير من عملائنا في الشرق الاوسط. وتوافد على جناحنا عدد كبير من الزوار من مصر ودول مجلس التعاون الخليجي وباكستان. واكدت على المعطيات على ان جيتكس هو افضل مناسبة للشركة لطرح منتجاتها الجديدة وتأسيس علاقات عمل جديدة. ويثبت جيتكس عاما بعد عام انه الحدث الدولي الوحيد لتكنولوجيا المعلومات في الشرق الاوسط».

واكد رالف تانغ، مدير عام شركة ايسر كمبيوتر الشرق الاوسط على نجاح مشاركة ايسر في المعرض وقال «لقد كانت مشاركة ايسر في معرض جيتكس 98 ناجحة بكافة المقاييس، سواء من حيث تطوير الاعمال ام المبيعات المباشرة للاجهزة الشخصية والاجهزة المحمولة في سوق الكمبيوتر. لقد سررنا بالتنظيم الرائع لمعرض جيتكس. وقد استقبلنا خلال المعرض زوارا من الدول الـ25 التي تغطيها عملياتنا انطلاقا من قاعدتنا الاقليمية في جبل علي بدبي».

وعبر المسؤولون في جناح مؤسسة «اتصالات» عن سعادتهم بحجم الزوار الذين تدفقوا على المعرض. وقال محمد احمد الفهيم مدير التسويق في مؤسسة اتصالات «لقد اخترنا الاعلان عن احدث خدماتنا وهي «الرقم العالمي» (يونيفيرسال نمبر). وهي الخدمة التي سيتم توفيرها للمشتركين مطلع العام المقبل خصيصا للاعلان عنها خلال مشاركتنا في جيتكس 98 لاننا نعتقد بان الخدمات الكبيرة والمهمة مثل هذه تحتاج لحدث كبير لا يقل اهمية عنها مثل جيتكس. واضاف «وقد اعتدنا في السنوات الماضية على طرح جميع خدماتنا من خلال مشاركتنا في جيتكس، الا اننا فضلنا هذا العام ان نتخصص في طرح الخدمات التي تتفق مع مضمون المعرض. لذلك اقتصرت خدماتنا المعروضة لهذا العام على الانترنت وانظمة اي اس دي ان. والانترنت والعديد من التطبيقات الجديدة وكل ما يتعلق بالشبكات وانظمة التشبيك».

وقال داورن كاشاتوريان مدير اعمال افري دينيسون لتجهيزات المكاتب «لقد اثبت جيتكس بانه الموقع الامثل لنا للاعلان عن تواجدنا في الشرق الاوسط حيث افتتحنا مكتبنا الاقليمي الشهر الماضي في المنطقة. وكان جيتكس حدثا ناجحا بكل المقاييس بالنسبة لنا. فقد اكملنا استعدادنا وتجهيزاتنا قبل بداية المعرض للتأكد من تمكننا من تلبية طلبات العملاء وانجاز الاعمال معهم. وتلقينا طلبات واستفسارات من العديد من العملاء الذين قدموا من اكثر من 15 دولة مختلفة. وقد لاحظت من خلال المشاركة في المعرض وهي الاولى بانه قريب في مستواه وتنظيمه من معرضي سيبت الالماني وكومدكس الذي يقام في مدينة لاس فيغاس الامريكية».

واكد ايمن مطر مدير التسويق في شركة ريروكس الامارات ان جيتكس هو الموقع الامثل للشركة لطرح منتجاتها الجديدة في اسواق المنطقة، وقال «لقد توافد على جناحنا العديد من الزوار الباحثين عن المنتجات الجديدة في الاسواق من مختلف انحاء الشرق الاوسط. وقد طرحنا مجموعة من المنتجات الجديدة مثل طابعات الليزر الجديدة (دكيوبرنت ان 17) و(دكيوبرنت ان 40). وحظيت منتجاتنا باهتمام كبير من قبل الزوار».

وقال ايمانويل فيتراك مسؤول الاتصال لاوروبا والشرق وافريقيا في شركة سيغيت «لقد سعدنا بالنتائج الطيبة التي حققتها الشركة من خلال مشاركتنا في جيتكس. وقد جئنا لمعرض العام الحالي ومعنا فريق ضخم من ممثلي الشركة هو الاكبر بالنسبة لمشاركتنا السابقة في هذا الحدث الذي نقدر حجمه ومكانته العالمية والذي بات يوفر الافضل فرصة للالتقاء بعملائنا والتباحث معهم».

وقالت شركة اليوسف للكمبيوتر التي تعمل في الخليج وتقدم حلولا للتطبيقات المختلفة انها تفاوضت خلال للعرض مع مجموعة من العملاء على صفقات واتفاقيات تصدير بلغت قيمتها اكثر من 70 مليون درهم. وقال اقبال اليوسف مدير عام شركات اليوسف للكمبيوتر «لقد ساعدنا المعرض على الالتقاء بزوار من مختلف انحاء المنطقة. وقد لاحظنا زيادة كبيرة في عدد الزوار القادمين من شبه القارة الهندية ومصر هذا العام».

وقال نزار بدوان مدير عام شركة غريت بلينز سوفت وير التي تشارك للمرة الرابعة في جيتكس «لقد كان مشاركتنا لهذا العام اكثر المشاركات نجاحا. فقد تمكنا من مقابلة عدد اكبر من العملاء والشركاء. ولذلك نتوجه بالشكر للقائمين على جيتكس للجهود التسويقية المتميزة التي بذلوها». لقد دفع الاهتمام الذي حظي به جيتكس شركة غريت بلينز سوفت وير على عرض مجموعة متكاملة من الحلول المالية ثنائية اللغة».

وعلق اندي غري مدير المبيعات الاقليمية لعمليات الشرق الاوسط لشركة اكسايد الكترونيكس بقوله «هذه هي المشاركة الرابعة لنا في هذا المعرض. وقد تمكنا من تحقيق نتائج افضل من اي مشاركة سابقة».

شركة طيران القاهرة الخاصة تتسلم من روسيا اول طائرتين توبوليف

■ القاهرة ـ رويترز: تسلمت شركة طيران القاهرة للنقل الجوي للصرية الخاصة طائرتين روسيتين من طراز توبوليف 120/204 تي يو مزودتين بمحركات رولزرويس والكترونيات طيران من شركتي هني ويل والايد سيغنال.

هبطت الطائرتان، واحداهما للركاب والاخرى للشحن، في مطار القاهرة مساء الاثنين قادمتين من قاعدة التصنيع في اوليانوفسك بوسط روسيا.

وقال غينادي كوروتنيف مدير عام الشركة الروسية للصنعة افياستار ان الشركة ستنتج طائرة واحدة من طراز 120/204 تي. يو شهريا، وانها ستزيد انتاجها الى طائرتين في الشهر اعتبارا من العام المقبل.

وقال في مؤتمر صحافي «سنحاول ان نثبت للعملاء ان الطائرة قادرة على التنافس في السوق العالمية».

والطائرتان مؤجرتان لشركة طيران القاهرة التي اسسها رجل الاعمال ابراهيم كامل في الفترة الاخيرة.

ويعتزم كامل شراء 200 طائرة ركاب وشحن توبوليف حسبما قال. وستقوم شركته سيركو ايروسبيس انترناشيونال بتأجيرها الى شركات في مصر وروسيا ودول اخرى. وتم الاتفاق على هذه الصفقة في عام 1994.

وقال بوريس زينكوف رئيس سيركو ايروسبيس روسيا ان اكثر من 100 مليون دولار استثمرت في المشروع شملت تصريح الطيران بالطائرة بمقتضى قواعد الطيران الروسية.

وقالت تاتيانا انودينا رئيسة لجنة الطيران الحكومية التي تنسق حركة الطيران المدني في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ان الطائرة حصلت على تصاريح طيران كذلك من هيئة الطيران المدني المصرية.

واضافت «هذا يعني ان اول طائرة روسية الصنع متوسطة الحجم رخص لها بالطيران خارج البلاد».

وقال مايكل بلوري المسؤول في رولزرويس عن برنامج روسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة لرويترز ان شركته ستواصل العمل مع الشركة الروسية. وتابع «اليوم نشعر بالفخر. عملنا سيستمر».

وقال يفغيني شابوشنيكوف مساعد الرئيس الروسي لشؤون الطيران والفضاء للصحافيين ان روسيا ابقت على قدرتها على انتاج طائرة جديدة رغم الازمة الاقتصادية.

واضاف «اذا قدمت الحكومة الروسية الاموال الكافية لشركات صناعة الطائرات ستخرج صناعة الطائرات من ازمتها بسرعة». وقال ان ثلاثة ملايين روسي يعملون في صناعة الطائرات. مضيفا «يجب ان نبقي على هذه الوظائف لان الصناعة تتعلق بالمصالح الاستراتيجية الروسية».

اسرائيل تأمل ان يدعم اتفاقها مع الفلسطينيين محادثات التزود بغاز طبيعي من مصر

■ القدس ـ رويترز: قال رئيس شركة اليكتريك كورب الاسرائيلية الحكومية للكهرباء امس الثلاثاء انه يأمل في ان يسرع اتفاق السلام المرحلي الموقع مع الفلسطينيين محادثات بشأن استيراد اسرائيل للغاز الطبيعي من مصر.

ونسب الى رافي بيليد عضو مجلس الادارة المنتدب بالشركة قوله في بيان ان المحادثات مع الموردين المصريين لم تمض قدما بالسرعة الكافية وانه يأمل ان يمهد اتفاق واي بلانتيشن الموقع في الولايات المتحدة السبيل للتوصل الى اتفاق.

وتريد اسرائيل استيراد كميات كبيرة من الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء واستعمالات اخرى. وستكون شركة الكهرباء اكبر مستهلك بالتنسيق مع الحكومة وهي تجري محادثات مع عدد من الموردين المحتملين منهم مصر.

يذكر ان مسؤولا في شركة اموكو الامريكية التي تطور موارد الغاز الطبيعي المصرية حمل امس الاول المسؤولية على اسرائيل في تعطيل محادثات الغاز.

وقالت مصادر صناعية في اسرائيل ان وزير الخارجية اريل شارون الذي يتولى كذلك وزارة البنية الاساسية كان وراء تعطيل المحادثات لأنه يكره الاعتماد على مصر في واردات مهمة.

وقال بيليد ان دراسات اجرتها شركته اظهرت ان الغاز الطبيعي سيكون ارخص ثمنا من النفط المستخدم حاليا في محطاتها، ولكن الغاز الطبيعي المسال لن يكون ارخص. ومصر هي المصدر الوحيد للغاز الطبيعي لاسرائيل اذ ان الغاز المستورد من اماكن اخرى يجب ان يسيل ويشحن. لكن بيليد قال ان الشركة لا ترغب على اي حال في الاعتماد على مورد واحد. ومن المفترض ان تعتمد الشركة الاسرائيلية في توفير نصف احتياجاتها من الطاقة في المدى الطويل على الغاز.

وقال المتحدث باسم الشركة انها تحتاج الى تقرير ما اذا كانت ستسعى للحصول على الغاز بحلول بداية عام 1999 حتى يتم تطوير محطات جديدة لتوليد الكهرباء في الموعد المناسب لمواجهة الطلب المتنامي على الكهرباء.

استاذ اقتصاد بنغلاديشي يتحدى الخبرة المصرفية العالمية وينشئ بنكا ناجحا ومربحا يقرض افقر الفقراء

لندن ـ «قدس برس»
من إبراهيم درويش:

تقدم تجربة مصرف غرامين (طرق القرية) البنغلاديشي صورة متقدمة عن ما يمكن للاقتصاد في المجتمعات الفقيرة المشاركة فيه، وقد وردت حكاية وتجربة المصرف في كتاب صدر حديثا في لندن عن دار أوروم برس من اعداد الاقتصادي البنغالي محمد يونس الذي يقف خلف الفكرة، والباحث البريطاني الان جوليس.

ويقدم الكتاب صورة عن تطور فكرة المصرف القائمة على اقراض كميات صغيرة جدا من المال للفقراء لا سيما النساء الفقيرات في الريف البنغالي من اجل القيام باعمال يدوية تخرج العائلات من حمى الفقر الذي تعيش فيه.

وينظر الان الى تجربة المصرف التي بدأت باقراض 17 جنيها استرلينيا وتحول الى مصرف يخدم حاجات العائلات الفقيرة في بنغلاديش، التي تتعرض لكوارث الطبيعة وتعاني من مستويات عالية من الفقر والامية وبالذات بين فئة النساء البنغاليات. كتجربة رائدة، فبعد 24 عاما من بدء التجربة على يد الاقتصادي يونس يبلغ الحجم السنوي لاعمال المصرف الان نحو 2.5 مليار دولار امريكي (1.5 مليار جنيه استرليني).

وينشغل الكتاب بالحديث عن تجربة التطوير في مجتمع متخلف، ويقدم الباحث يونس مع جوليس قصصا كثيرة عن حكايات النجاح المستمدة من مسيرة المصرف خلال العقدين الماضيين. ويعتقد الكاتبان ان مفهوم نظام الاقتصاد الحر جيد ولكن يجب تعديله ليكون في صالح الفقراء الذي لا يملكون شيئا بدلا من كونه حليفا للذين يملكون فقط.

ويقدم الكتاب صورة مختلفة عن فكرة الثقة بالفقراء التي يقوم عليها عمل المصرف في تعامله مع عملائه الفقراء، حينما يتناول المؤلفان علاقة البنوك الحرة بالحكومات وبدول الرفاه الاجتماعي ينتقدان العقم في برامج المساعدات الدولية.

وهما ينطلقان من فكرة ان الانسان ايا كانت ظروفه والصعوبات التي يعيش فيها قادر على مساعدة نفسه.

وتعود قصة مصرف غرامين (او بنك المعدمين) الى عام 1974 حينما عاد الباحث محمد يونس من الولايات المتحدة بعد اكمال دراسته لعلم الاقتصاد بمنحة قدمتها له مؤسسة فولبرايت الامريكية.

وحينما بدأ يحاضر في مجال الاقتصاد والنظرية الاقتصادية في جامعة تشيتاغونغ في بنغلاديش وجد نوعا من الفجوة بين متعة تدريس النظرية الاقتصادية كموضوع اكاديمي مجرد وبين الحقيقة الواقعية التي يعيشها الفقراء في الريف البنغالي.

يقول يونس في كتابه «اردت ان افهم الواقع الحقيقي للناس الفقراء ووجودهم واكتشاف الحياة الاقتصادية الحقيقية التي تجري كل يوم في القرى المجاورة، ومن ثم ذهبت الى قرية جوبرا، وقررت ان اصبح تلميذا مرة اخرى، وكانت جوبرا جامعتي الجديدة».

ويقدم يونس الطريقة التي ولدت منها فكرة مصرف غرامين قائلا «في يوم من الايام حينما كنت مع زملائي نتجول في جوبرا ـ وقفنا امام بيت متداع ورأينا امرأة تعمل حصيرا من قش نبات الخيزران، وكانت تزحف على ارضية شرفة بيتها الوسخة تحت سقف بيتها المتعفن، وتضع الحصير بين رجليها في الوقت الذي تمسك فيه بقصبة البامبو في يديها. وكان الاطفال يدورون عراة حول البيت، وحينما شاهدنا الجيران خرجوا الى عتبات بيوتهم لمراقبتنا وفي اعينهم تساؤل عما نفعل هنا، وكانت المرأة في بداية العشرينيات وذات سحنة قاتمة وعيون سوداء، تلبس ساريا احمر، وقد تكون واحدة من ملايين النساء اللواتي يعملن من الصباح الى المساء اعمالا شاقة ـ اسمها صفية بيغوم وعمرها 21 عاما».

ويقدم يونس الحوار الذي دار بينه وبين صفية، حيث سألها عن الطريقة التي تحصل بها على قصب البامبو وكيف تسوق صناعتها اليدوية:

«* كيف تحصلين عليه؟

ـ اشتريه.

* كم يكلف البامبو (الخيزران)؟

ـ خمس تاكات (العملة الرسمية في بنغلاديش، وهذا المبلغ يعادل 13 بنسا انكليزيا).

* هل لديك هذا المبلغ؟

ـ لا ـ اقترضه من البيكار (المرابي الوسيط).

* كيف تتعاملين مع الوسطاء؟

ـ يجب ان ابيع ما اصنعه لهم في نهاية اليوم، ومن ثم يخصمون المبلغ للقترض وما تبقى هو ربحي.

* كم تبيعين هذا الحصير؟

ـ بخمسة تاكات وخمسين بياستا.

* لنت اذا تحصلين على ربح يومي فقط خمسين بياستا (بنس انكليزي واحد)؟

اومات برأسها ان (نعم)».

وحينما سألها يونس عن امكانية اقتراض المبلغ كاملا وشراء موادها بطريقتها الخاصة، اشارت صفية الى الصعوبات والشروط التي يضعها مقرضو الاموال الذين يتعاملون في الغالب بالربا ويطلبون نسبة فائدة كبيرة قد تصل الى خمسين في المئة.

واشارت صفية الى ان الذين يتعاملون مع المقرضين او المرابين غالبا ما يزداد فقرهم.

وقدم هذا المشهد الذي راقبه محمد يونس وحلل حيثياته في عقله صورة عن نوع من العبودية ناجمة عن آلية اقراض المال في الريف البنغالي.

وقال يونس ان هذا الوضع لا يمكن تغييره في حال فشل صفية وغيرها في الحصول على مبلغ خمس تاكات في اليوم لشراء المواد وصناعة الحصر.

وبعد عودة الباحث الى جامعته طلب من احدى طالباته جمع معلومات وقوائم عن النساء العاملات في نفس المجال الذي تعمل فيه صفية وبنفس الاسلوب في قرية جوبرا. وبعد اسبوع تمكنت الطالبة من احصاء 42 امرأة عاملة في هذا المجال، وقدر ما يحتجن اليه يوميا من مال للاقراض بمبلغ 856 تاكا (17 جنيها استرلينيا). ويقول يونس «قلت لنفسي بدهشة كل هذه المشكلات والصعوبات التي تعانيها النساء من اجل اقتراض مبلغ كهذا».

وبقيت العملية الحسابية تدور في عقل يونس حيث راح يتساءل «اذا اقرضتهن المبلغ فقد يستطعن بيع منتوجهن لاي شخص، ويمكن ان يحصلن على مردود عال نتيجة لعملهن الشاق. ولن يتعرضن لممارسات المرابين ومقرضي الاموال».

وبالفعل قدم المبلغ لهن من ماله الخاص وطلب منهن ان يحددن المبلغ في اي وقت يردنه. وفي الاسبوع اللاحق وجد ان ما فعله كان نتيجة للتعاطف معهن.

وحول ذلك قال «لقد اقرضت المبلغ ولكن ما علي فعله هو البحث عن حل مؤسسي لهذا الوضع».

ويقول يونس انه من هنا نشأت فكرة مصرف غرامين. ففي الوقت الذي لم يرد فيه يونس ان يلعب المرابي دور المقرض للمال او اعطاء النقود لاي شخص، كان همه «التوصل الى حل سريع للمشكلة، وحتى اليوم فانني انظر الى عملي وعمل زملائي على انه جزء من ايجاد حل سريع ومباشر لهذه المشكلة: مشكلة الفقر التي تهين كل شيء انساني وتدمره».

وحينما بدأ يونس وزملاؤه العمل على تطوير فكرة المصرف لم تكن لديهم اي فكرة عن كيفية ادارة المصارف، ولذا كان عليهم البدء من الصفر، فقد ارادوا البحث عن حل يشمل طريقة التجارة في الريف البنغالي وتقاليدها ـ الصناعات الحرفية الصغيرة وعمليات البيع بالفرق من بيت لبيت، وتصور يونس في البداية ان تتحول المغامرة هذه الى «مصرف ريفي» من نوع جديد يغطي هذه النشاطات الاقتصادية الريفية ويبتعد في نفس الوقت عن مفهوم المصرف الريفي الذي يتعلق بنشاطات الزراعة والمحاصيل.

ومن خلال هذه الرؤية ولدت فكرة مصرف غرامين الذي اسس لاكتشاف يونس وزملائه لاهم مبدأ في مجال النشاط المصرفي «اذا كان معك شيء فانك تستطيع الحصول على الكثير (واذا) لم يكن معك شيء فلن تحصل على شيء» وسعوا الى تغييره. لان عملاء المصرف ليسوا سوى الفقراء الذين لا يملكون شيئا وليس عندهم اي توفير لدعم قروضهم.

ويرى يونس ان عملية اعادة الاموال المقترضة من قبل الاشخاص المعدمين تسير بشكل افضل من الاشخاص الذين يستندون الى ضمانات وارصدة مالية كبيرة، لسبب بسيط وهو ان الاشخاص الفقراء المقترضين يعتبرون المبلغ المالي الذي يقترضونه الوسيلة الوحيدة لكسر حدة الفقر الذي يعيشونه، وليست لديهم والحالة هذه اي سند للاتكاء عليه، وقد اثبتت التجربة، كما يقول يونس، ان 98 في المئة من المبالغ التي تسدد بعد استثمارها من قبل الفقراء تعود للمصرف بسبب هذا المفهوم. وفي المقابل فان الاشخاص الاغنياء الذين لديهم اموال غالبا ما لا يلتفتون الى القانون الذي يمكنهم التلاعب به واستخدامه حسب مصالحهم، اما الفقراء الذين يعيشون في اسفل السلم الاجتماعي فيخافون من كل شيء، ومن هنا فانهم يستخدمون المبلغ بالطريقة المثلى لتجنب الوقوع في اي مشكلة، كما انهم يسددون ديونهم.

وتقوم فكرة المصرف على تقديم قروض صغيرة تمنح لمدد زمنية معينة، وتعطى ضمن حصص اسبوعية او شهرية للفقراء التي يردونها الى المصرف بناء على نظام حصص يومية. ويشير يونس الى الطريقة التي ركب بها نظام المصرف والحصص قائلا انه نظم عمليات الدفع بناء على قاعدة الحصص الصغيرة التي يستطيع المقترض ردها بسهولة، وفي هذا تغلب يونس على ما يسميه «الانفصال الجسدي بين المقترض والمبلغ المالي».

ويقول حول ذلك ان هذه الطريقة سهلت عملية الدفع على المقترض وعلى عمليات الرقابة المالية لانه كان بمقدور المصرف التعرف على الاشخاص الذين دفعوا حصصهم المقترضة والاشخاص الذين تخلفوا عن رد حصصهم، ويضيف يونس قائلا «قررت ان اجعل عملية اعادة النقود يومية، لانني فهمت انها طريقة سهلة تعزز عمليات الانضباط الذاتي للاشخاص الذين لم يقترضوا في حياتهم ولو مرة واحدة وتمنحهم الثقة في طريقة ادارة الاموال».

ويعترف يونس بان نظام المصرف تطور بشكل تدريجي وبطيء ارتكب خلاله المسؤولون عنه العديد من الاخطاء التي كانت الطريق الاسلم لتصويب اداء مصرفهم، حتى بلغ المصرف وضعه اليوم.

وقد توصل المصرف كما يقول يونس الى طريقة سهلة ويسيرة لعملية اعادة المبلغ المالي المقترض، وهي الطريقة التي يفهمها كل عملاء المصرف واعضاؤه، كما رتب المصرف صيغة القروض التي تعطى لمدة عام، حيث يبدأ الشخص المقترض بعد اسبوع من تلقيه المبلغ وتصل نسبة الفائدة على القرض الى 20 في المئة، وهي نسبة قليلة كما يقول يونس مقارنة مع ما يتقاضاه المرابون الذين تبلغ نسبهم 50 في المئة.

ويقول يونس ان عدد موظفي المصرف الان يبلغ 12 الف موظف يعملون في 1112 فرعا في بنغلاديش، ويقابل الفريق العامل في المصرف نحو 2.3 مليون شخص وجها لوجه كل اسبوع على ابواب بيوتهم، وفي كل اسبوع يقرض المصرف 35 مليون دولار امريكي على شكل قروض صغيرة، وفي نفس الوقت يدخل الى المصرف نفس المبلغ الذي يعيده المقترضون.

ويفسر البروفسور يونس نجاح المصرف من خلال مفهوم الثقة التي يتعامل بها، حيث يقول ان نجاحه «يتعلق بثقتنا بعملائنا، فمن اليوم الاول الذي انشأنا فيها مصرف غرامين قررنا ان لا تتدخل الشرطة في نظامنا، وان لا نستخدم النظام القانوني من اجل الحصول على الاموال التي اقرضناها للعملاء، ونفترض اننا نعرف كيف ندير اعمالنا، واذا لم نعرف فيجب ان نتخلى عن المصرف ونبحث عن مغامرة اخرى».

ويقول ايضا «ولا يتدخل في نظامنا المصرفي اي محامين او وسائل قانونية اخرى .. هذا عملنا ويجب ان نتأكد من اعادة الدفع بالطريقة المثلى لانها وظيفتنا، ولا توجد هناك وسائل قانونية بين القرض والمقترض. ونعتقد ان علاقتنا تكمن في النهاية في الناس وليس في الاوراق، وقد بنينا سلسلة انسانية قائمة على الثقة، ونجاح المصرف او فشله يعود الى علاقتنا وقوتها مع المقترضين».

ويضيف «وقد خفضت تجربتنا نسبة القروض السيئة التي لا تتجاوز الآن واحد في المئة، ومع ذلك فان الشخص المقترض الذي يفشل في السداد لا يعتبره المصرف شخصا سيئا وبدلا من ذلك ينظر الى ظروفه الصعبة التي يعيش فيها والتي منعته من عدم دفع القرض الصغير والاسبوعي».

ويؤكد يونس ان المصرف استهدف في الاساس النساء حيث يقول «اذا كانت شروط «التطوير الاقتصادي تتطلب تحسين معايير الحياة، والتخلص من الفقر، وايجاد فرص للحياة الشريفة، وتخفيف فجوة المساواة، فانه كان من الطبيعي ان نبدأ بالمرأة. لان المرأة تشكل غالبية الفقراء وتتعرض للحرمان من فرص العمل الشريفة. ولان النساء قريبات من الاطفال فانهن يمثلن بالنسبة لنا مفتاحا لمستقبل بنغلاديش».

ولم يكن هذا التركيز على المرأة بشكل استثنائي في عمليات المصرف امرا سهلا كما يعترف يونس، حيث يقول ان المعارضة لعمليات المصرف جاءت اولا من الرجل الزوج، وجاءت ايضا من ائمة المساجد في القرى، ومن ثم من التجار المحترفين وحتى من مسؤولي الحكومة.

ويقول يونس «لقد علمتنا تجربتنا ان النساء يثبتن انهن قادرات على التكيف مع اسلوب مساعدة الذات وبنائها اكثر من الرجال.. النساء الفقيرات لديهن رؤية للبحث عن مستقبل افضل والتخلص من الفقر بسرعة لانهن عانين الكثير وعليه فان النساء يبذلن جهدا كبيرا، ويحاولن توفير حياة جميلة لاطفالهن، والاموال التي تدخل البيت من خلال المرأة تساعد على تحسين وضعه اكثر من الاموال التي تدخل البيت من خلال الرجل».

نمو متوقع في الحركة الجوية وعدد المسافرين وعابري الترانزيت

خطط لتطوير مطاري ابو ظبي ودبي تكلف اكثر من مليار دولار



رسم تخطيطي للملحقات الجديدة التي ستضاف الى مطار ابو ظبي والتي يجري بناؤها حاليا

رسم تخطيطي لاحدى الردهات التي تبنى حاليا في مطار دبي

دبي-ابوظبي-«القدس العربي»:

تخطط امارتا ابوظبي ودبي لتوسيع سعة مطاريهما لمواجهة نمو متوقع في الحركة الجوية وعدد المسافرين سواء القادمين لدولة الامارات او العابرين في رحلات ترانزيت.

ورغم تباين في خطط التوسع وكلفتها، فان ما يجمع بينها انها تسير وفق مخططات كبرى بعيدة المدى تنفذ على مراحل.

وحاليا يجري تنفيذ مشروع توسعة لمطار دبي بكلفة تقديرية تبلغ 540 مليون دولار. وسينفق جزء هام من هذا المبلغ على توسيع مرافق المطار المخصصة لخدمة المسافرين بما في ذلك السوق الحرة.

وحسب المخطط سيتم توسيع المساحة المخصصة لخدمة المسافرين اربعة اضعاف بحلول عام الفين بحيث تزداد الى تسعة الاف متر.

ويحتل مطار دبي حاليا المرتبة السادسة عالميا في مجال النمو السنوي لحركته وعدد المسافرين الذين يستعملونه. وسيتم قريبا انشاء سلسلة من القاعات والممرات بطول 800 متر للتوسيع طاقته على التعامل مع 12 مليون مسافر سنويا على المدى المنظور ومع عشرين مليونا بحلول عام 2030.

وتلعب السوق الحرة في مطار دبي دورا هاما في خطط توسيعه. فخلال السنوات القليلة الماضية ارتفع اجمالي عمليات البيع بالسوق الحرة الى 190 مليون دولار في العام الماضي مقارنة بـ132 مليونا عام 1993.

وخلال العام الحالي، وبسبب اعمال الانشاءات الجارية في اقسام اخرى من المطار، لن تكون هناك توسيعات هامة للسوق الحرة، ومع ذلك يتوقع ان تحافظ المبيعات على ارقام العام السابق مع بعض الارتفاع. ولكن بحلول عام 2003 يتوقع ان يصل اجمال المبيعات السنوية الى 300 مليون دولار حسبما تشير دائرة الطيران المدني في الامارة.

وكان الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس الدائرة قد قال في ايار (مايو) الماضي لدى افتتاحه للمدرج الثاني للمطار والتجهز بمبنى متكامل «ان الحفاظ على النظرة المستقبلية المستشرفة للاتجاهات هو جزء من اسباب نجاحنا في دبي».

واضاف «نحن نستهدف من خلال هذا البرنامج التوسيعي الى مواجهة الاحتياجات المتصاعدة للمسافرين من رجال الاعمال والسياح الذين يقصدون الامارات لغاية عام 2003».

ويحتوي المبنى الجديد للمطار المقام بالجزء الشمالي منه قرب المدرج الثاني على مساحات تبلغ 1300 متر مربع للسوق الحرة بما في ذلك قسم لخدمة الزبائن الذين يشترون بكميات كبيرة لغرض اعادة التصدير او الذين يشترون سلعا كبيرة الحجم كالبرادات وغير ذلك.

ويلعب الذهب والحلي دورا هاما في عمليات السوق الحرة. وتشكل مبيعات الذهب كسبائك والحلي الذهبية 18 % من مجموع عمليات السوق حسب احصاءات العام الماضي.

وسيتم بناء مئة غرفة فندقية فوق الصالات والجارات الجديدة التي تبنى في المطار حاليا. وستكون كلها من فئة الخمسة نجوم. كما سيتم بناء عدد من المطاعم ومركز رياضي وبركة سباحة ومركز للاعمال والمؤتمرات.

يذكر انه تم الانتهاء مؤخرا من بناء مجمع تبلغ مساحته 12 الف متر مربع ويضم مكاتب ومخازن لعمليات السوق الحرة.

والى جانب خطط تطوير مطار المسافرين هناك خطط تكلف 200 مليون دولار لتوسيع قرية الشحن في دبي لمواجهة نمو متوقع في عمليات الشحن الجوي التي ستصل الى مليوني طن في عام 2010 مقارنة بـ420 الف طن في العام الماضي.

كما ستوفر هذه الخطط الخدمات الاساسية لمنطقة حرة جديدة وقرية للاعمال يبلغ اجمالي للمساحات المخصصة لها 1.2 مليون متر مربع.

وفي مطار ابوظبي الدولي يجري حاليا تنفيذ خطة توسيع قصيرة الامد بكلفة 525 مليون دولار بدأ العمل بها اوائل العام الحالي. ومنذ انشائه في عام 1974 استمرت عمليات تطوير المطار والتي اصبحت بمثابة امتداد طبيعي له.

يقول الشيخ حمدان بن مبارك ال نهيان رئيس سلطة الطيران المدني في ابوظبي انه بحلول عام الفين سيبلغ عدد الركاب الذين يمرون عبر المطار الذي تستخدمه 50 شركة طيران من مختلف الدول سبعة ملايين شخص سنويا.

ويضيف انه مع مثل هذه الارقام فان المطار اصبح مصدرا لا يستهان بدوره في توليد الدخل وتوفير الوظائف لابوظبي ودولة الامارات عموما.

وتقضي خطة التطوير الجارية باعادة تجهيز وتطوير المبنى الرئيس والمدارج والمباني الملحقة وانشاء مدرج جديد ومرابض لـ18 طائرة.

وحسب الشيخ حمدان فقد زادت حركة الطائرات والمسافرين بالمطار بنسبة 60 % خلال العقد الماضي.

واستعمل المطار في عام 1997 ثلاثة ملايين مسافر. ويتوقع ارتفاع هذا العدد الى 3.5 مليون بالعام الحالي.

ورغم تسجيل هبوط في عدد مسافري وطائرات الترانزيت خلال العام الماضي نتيجة الازمة المالية الاسيوية، الا ان ادارة المطار تتوقع ارتفاعا في اجمالي عدد المسافرين الذين يستعملونه خلال العام الحالي بفضل زيادة ملحوظة في السياحة الاقليمية.

وتحتل السوق الحرة في مطار ابوظبي مكانة هامة في خطط التطوير والتوسيع.

ويجري حاليا بناء صالات جديدة للسوق الحرة باجمالي مساحة اربعة الاف متر مربع، ويتوقع افتتاحها في عام الفين. وستحتوي المساحة الجديدة على خمسين متجرا لشركات عالمية تسوق سلعا فاخرة، اضافة الى عشرين متجرا متخصصا.

يذكر ان نشرة «ديوتي فري نيوز» اختارت السوق الحرة لمطار ابوظبي بوصفها اول سوق من نوعها في الشرق الاوسط.

المغربية تعتزم شراء خمس طائرات بوينغ

■ الرباط-رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الثلاثاء ان الخطوط الجوية الملكية المغربية تعتزم شراء خمس طائرات بوينغ في الفترة من اذار (مارس) 1999 حتى عام 2001.

واضافت الوكالة ان الشركة تعتزم زيادة عدد طائرات اسطولها الجوي الى 32 طائرة من 27 طائرة حاليا وستشتري بدءا من مارس 1999 طائرتي بوينغ طراز 737/700 ثم اثنتين اخريين عام 2000 وطائرة من طراز بوينغ 737/800 بحلول سنة 2001.

وتابعت دون مزيد من التفاصيل ان هذا يجيء في اطار خطة تحديث بدأتها الشركة عام 1997 لمدة خمسة اعوام.

وللحكومة المغربية 94 في المئة من الخطوط الجوية الملكية مقابل 3.9 في المئة للخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) و3.1 في المئة للخطوط الجوية الاسبانية (ايبريا). ويملك الحصة المتبقية مستثمرون محليون. ومن المتوقع تخصيص الشركة في عام 1999.

واشنطن تتحدث عن تزايد التأييد لمد خط انابيب ينقل نفط اذربيجان عبر تركيا

■ واشنطن-رويترز: قال مسؤول امريكي بارز ان خطة مد خط انابيب من تركيا الى اذربيجان تكتسب تأييدا متزايدا وتوقع ان يكثف البلدان وشركات النفط الكبرى مفاوضاتها بشأن هذا المشروع.

وقال ريتشارد مورنينغستار منسق سياسات بحر قزوين في الادارة الامريكية في حديث لرويترز انه يتوقع ان توافق شركات النفط في نهاية الامر على مد خط انابيب يصل بين باكو وميناء جيهان التركي لكنه اضاف ان موعد بدء التنفيذ لم يتضح بعد.

وتابع ان الولايات الامريكية مستعدة لجعل المشروع اكثر جاذبية من الناحية التجارية من خلال عرض حوافز معينة ولكنها لا تعتزم تمويل المشروع بشكل مباشر رغم انه يخدم مصالحها الاستراتيجية.

وواجهت الخطة التي تؤيدها واشنطن صعوبات عندما قال الكونسورتيوم الدولي الذي سيقرر مسار الخط انها ستتكلف اربعة مليارات دولار وهو مبلغ ضخم بالنظر الى اسعار النفط المنخفضة حاليا وكميات التصدير المتوقعة.

والمسار الذي تفضله الولايات المتحدة واحد من ثلاثة مسارات مقترحة لخط الانابيب. والمسار المقترح الثاني ويصل من باكو الى سوبسا في جورجيا ترفضه تركيا نظرا للخطر الذي يشكله مرور مزيد من الناقلات على مضيق البوسفور.

وترفض الولايات المتحدة المسار الثالث الذي يمر عبر ايران رغم انه الاكثر جدوى من الناحية الاقتصادية والاقل كلفة.

صندوق النقد لا يعارض طبع روبلات اذا اتبعت روسيا سياسة مالية سليمة

■ واشنطن-رويترز: لم يقر صندوق النقد الدولي خطة روسية لطبع أوراق بنكنوت لكنه قال انه قد يؤيد طبع مبالغ محدودة اذا اتبعت روسيا السياسات المالية والنقدية السليمة.

وقال مسؤول بالصندوق ليل الاثنين ردا على تقارير صحافية من موسكو عن انه تم التوصل الى اتفاق بين الجانبين «لم يتم التوصل الى اتفاق بيننا وبين الروس، بشأن طبع المزيد من العملة الروسية المتردية من اجل دفع ديون الدولة. ولكنه اضاف «عرضنا وجهات نظرنا على السلطات فيما يتعلق بالموقف الملائم للسياسة النقدية في الاجل القصير وفي عام 1999. وفي هذا السياق وفي حالة وضع برنامج مالي شامل نرى انه من المناسب ان تتاح للبنك المركزي الروسي فرصة لتمويل الميزانية».

وكان المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه يرد على تقرير لوكالة انترفاكس الروسية للانباء نقل عن يوري ماليوكوف النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي قوله ان روسيا قد تطبع 12 مليار روبل (750 مليون دولار) هذا العام. وقالت الوكالة ان هذا المبلغ حسبه خبراء من روسيا وصندوق النقد الدولي.

وطالما حث الصندوق روسيا على عدم طبع المزيد من الروبلات محذرا من أن ذلك قد يسبب معدل تضخم مروعا. كما عارضت الولايات المتحدة الاقتراحات الروسية بطبع أوراق بنكنوت لدفع ديون الدولة وانقاذ البنوك.

اوكسيدنتال الامريكية تنسحب من مشروع نفطي روسي

■ موسكو-ا ف ب: نقلت وكالة انباء انترفاكس عن حاكم جمهورية كومي (الشمال الروسي الكبير) يوري سبيريدونوف قوله امس الاثنين ان شركة النفط الامريكية اوكسيدنتال بتروليوم قررت الانسحاب من مؤسسة بارمانيفت ذات رؤوس الاموال المشتركة الروسية الامريكية للاستثمار النفطي في الشمال القطبي الروسي.

واضاف ان الازمة الاقتصادية والتدني العالمي لاسعار النفط هما الدافع الى اتخاذ هذا القرار.

واوضح سبيريدونوف ان بارمانيفت التي تملك اوكسيدنتال 75 في المئة من اسهمها منذ انشائها في 1993 ستتحول الى شركة رسمية 100 في المئة.

رخص اسعار الاسهم يدفع المستثمرين للشراء ويسهم بارتفاع مؤشر بورصة القاهرة

■ القاهرة-رويترز: قال سماسرة ان بورصة القاهرة سجلت ارتفاعا امس الثلاثاء نتيجة لانخفاض الاسعار الى حدود متدنية شجعت على الشراء وتوقع السماسرة مزيدا من الارتفاع خلال الاسبوع.

وقال عيسى فتحي عيسى العضو المنتدب في شركة المستقبل للسمسرة «كانت صناديق التأمين الثلاثة والتي قيمتها 900 مليون جنيه وراء قنبلة الثلاثاء ونتوقع مزيدا من الارتفاع خلال الاسبوع».

واضاف عيسى ان هذه الصناديق تعمل من اجل خلق ارباح وليس من اجل مساندة السوق فقط.

وقال ماهر محمود من شركة عكاظ للسمسرة «لقد ادت الاسعار المتدنية الى هذا الارتفاع. من المحتمل ان تشهد طلبات شراء الاربعاء ايضا».

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال العام 1.81 نقطة ليبلغ 361.49 نقطة بعد تداول مليون و805118 سهما قيمتها 102.7 مليون جنيه (30.21 مليون دولار).

وكان سهم البنك التجاري الدولي الاكثر رواجا امس واغلق مرتفعا 0.95 جنيه الى 28.98 جنيه بعد تداول 370815 سهما قيمتها 10.7 مليون جنيه.

واحتلت شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب المركز الثاني من حيث حجم التداول اليوم، وارتفع سهم الشركة 3.5 جنيه الى 145.5 جنيه.

وشهد قطاع الاسمنت تداولا نشطا وكان سهم اسمنت بورتلاند حلوان في المقدمة وصعد 1.46 جنيه الى 48.6 جنيه كما ارتفع سهم اسمنت بورتلاند طرة المصرية 0.32 جنيه الى 55.34 جنيه وصعد سهم اسمنت العامرية 0.18 جنيه الى 49.9 جنيه.

وشهد سهم المشروعات الهندسية والصناعية تعاملات نشطة واغلق منخفضا 0.48 جنيه الى 51.72 جنيه.

وكان سهم السادس من اكتوبر للتعمير والاستثمار من الاسهم الاكثر رواجا وارتفع 0.05 جنيه الى 32.

وكانت اسهم المطاحن نشطة لليوم الثاني واغلق سهم مطاحن القاهرة مرتفعا 1.62 جنيه ليبلغ 39.76 جنيه كما صعد سهم مطاحن جنوب القاهرة 0.5 جنيه الى 11.94 جنيه.

وصعد اليوم ايضا سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) 0.68 جنيه الى 18.81 جنيه.

وصعد مؤشر هيرميس 45.04 نقطة أو 0.5 في المئة الى 9123.95 نقطة كما ارتفع مؤشر برايم 33.1 نقطة أو 1.26 في المئة الى 2655.7 نقطة.

وجرى تداول 102 من الاسهم والسندات المسجلة ارتفع منها 56 وانخفض 30 واستقر 16.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

استقرار اسهم بيروت بمعاملات خاملة

■ بيروت-رويترز: اغلقت غالبية أسهم بورصة بيروت على استقرار بعد تداولات محدودة امس الثلاثاء كما استقرت ايضا معظم شهادات الايداع اللبنانية العالمية المسجلة في لندن.

وانخفض مؤشر ليسبي العام بنسبة 0.03 في المئة الى 87.36 نقطة فيما استقر مؤشر ليبكس للصرفي عند 193.31 نقطة. وهبط مؤشر بلوم بنسبة 0.29 في المئة الى 894.22 نقطة واستقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 101.13 نقطة.

وهبط حجم التداولات الى 66046 سهما قيمتها 585558 دولارا مقارنة مع 92570 سهما بقيمة 768186 دولارا.

واغلقت أسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية بفئتيها (أ) و(ب) دون تغيير على 10.50 دولار و11 دولارا للسهم على الترتيب.

وبلغ المعروض من أسهم الفئة (أ) 319165 سهما في جلسة التعامل الثانية بزيادة كبيرة على الطلب الذي بلغ 1276 سهما فقط.

واستقرت ثلاثة من اسهم القطاع المصرفي الاربعة المسجلة في البورصة. اذ اغلقت أسهم بيبلوس على 2.937 دولار واسهم بنك عودة على 28.875 دولار وأسهم بنك بيروت على 7.125 دولار.

ولم تجر أي تداولات على أسهم البنك اللبناني للتجارة.

وفي القطاع الصناعي ارتفع سهم يونيسيراميك لحامله الى 1.843 دولار من 1.812 دولار فيما هبطت أسهم الترابة اللبنانية الى 0.718 دولار من 0.750 دولار.

وفي لندن ارتفعت شهادات الايداع العالمية لبنك عودة الى 27.425 دولار من 27.125 دولار في أواخر المعاملات الصباحية فيما استقرت شهادات ايداع سوليدير والبنك اللبناني للتجارة وبنك لبنان والمهجر عند 10.75 دولار و17.225 دولار و30.3 دولار على الترتيب.

وارتفع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية بنسبة 0.58 في المئة الى 98.84 نقطة.

بورصة تونس تغلق على انخفاض طفيف

■ تونس-رويترز: انخفض مؤشر الاسهم التونسية امس الثلاثاء بنسبة 0.06 في المئة الى 918 نقطة من 918.54 نقطة أمس الاول مع تراجع حجم التداولات.

واقفل مؤشر (بي-في-ام-تي) لقياس متوسط أسعار 20 سهما على 464.38 نقطة مرتفعا 0.09 في المئة من 463.96 نقطة.

وانخفض حجم التعاملات في الاسهم المدرجة الى 37502 سهم قيمتها 568069 دينارا من 47522 سهما قيمتها 823969 دينارا أمس الاول.

وقال متعامل «دعمت التداولات صفقة شملت عشرة الاف من أسهم صندوق تونينفست الاستثماري بسعر 11.5 دينار للسهم».

وعقدت أمس الاول صفقة شملت 14 ألفا من اسهم الصندوق بسعر 11.4 دينار للسهم.

وارتفع سهم شركة الامان للايجار 0.44 دينار الى 15.36 دينار.

وصعد سهم بنك التنمية للاقتصاد التونسي 0.15 دينار الى 5.26 دينار بعد تداول 5325 من أسهمه.

وارتفع سهم البنك القومي للتنمية السياحية 0.1 دينار الى 6.20 دينار فيما صعد سهم الكيمياء 0.48 دينار الى 41.48 دينار.

وصعد سهم سوتيتيل الهندسية للاتصالات 0.1 دينار الى 27 دينارا. وانخفض صندوق سيكاف الاستثماري 0.14 دينار الى 5.90 دينار.

وتراجع سهم شركة الخطوط الجوية التونسية 0.27 دينار الى 17.20 دينار بعد تداول 2270 من أسهمها.

وهبط سهم صندوق الاستثمار بلاسمن تونس 0.1 دينار الى 14.35 دينار. وهبط بنك تونس العربي الدولي 0.1 دينار الى 22.10 دينار.

الدولار يساوي 1.07 دينار تونسي.

هبوط انتاج مصر النفطي

■ القاهرة-رويترز: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء ان انتاج مصر من النفط انخفض الى 800645 برميلا يوميا في المتوسط في تشرين الاول (اكتوبر) بالمقارنة مع 803100 برميل يوميا في ايلول (سبتمبر).

واضافت الهيئة ان مبيعات الهيئة من الغاز الطبيعي ارتفع الى 1.39 مليار قدم مكعبة يوميا بالمقارنة مع 1.37 مليار في سبتمبر، مشيرة الى ان مبيعات الغاز الطبيعي اقل قليلا من مستوى الانتاج الفعلي.

وانخفض انتاج المكثفات انخفاضا طفيفا الى 40323 برميلا يوميا في اكتوبر من 41367 برميلا يوميا في سبتمبر، كما هبط انتاج غاز البترول المسال الى 29032 برميلا يوميا في اكتوبر من 31250 برميلا يوميا في سبتمبر.

ديون اسرائيل الرسمية تساوي 107 % من الناتج المحلي

■ القدس-رويترز: اعلن البنك المركزي الاسرائيلي في تقرير صدر امس الثلاثاء ارتفاع نسبة الديون الحكومية الاسرائيلية الى اجمالي الناتج المحلي في الشهور التسعة الاولى من 1998 نظرا لتضخم الديون الاجنبية.

وقال التقرير ان اجمالي الديون الحكومية زاد 3.5 في المئة من الناحية الفعلية الى 380 مليار شيكل (88.5 مليار دولار) بنهاية أيلول (سبتمبر) بما يعادل 107 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وفي نهاية عام 1997 بلغ الدين 358 مليار شيكل أي 106 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال البنك «تعكس هذه الزيادة بطء معدل النمو الاقتصادي من ناحية وسرعة معدل ارتفاع الدين الخارجي بسبب انخفاض سعر صرف الشيكل فعليا من ناحية أخرى».

وتتوقع الحكومة نمو الانتاج بنسبة 1.6 في المئة فحسب العام الحالي في أبطأ معدل لها خلال هذا العقد. ويتراجع سعر الشيكل مقابل الدولار منذ اب (اغسطس) الماضي وهبط 22 في المئة هذا العام حتى الان.

وقال بنك اسرائيل ان الديون الاجنبية ارتفعت 9.6 في المئة فعليا الى 100 مليار شيكل وان ستة في المئة من هذا الارتفاع يرجع الى انخفاض الشيكل.

وارتفع الدين المحلي الى 280 مليار شيكل من 269 مليارا بنهاية 1997.

الدولار يساوي 4.30 شيكل اسرائيلي.

وزير التجارة الامريكي يزور افريقيا لتعزيز المبادلات

واشنطن-ا ف ب: اعلن وزير التجارة الامريكي وليام ديلي في بيان صدر ليل الاثنين انه سيزور افريقيا من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وحتى السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اطار مهمة لتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين الولايات المتحدة والقارة الافريقية.

وستشمل زيارة ديلي، الذي سيرأس وفدا يضم 18 رئيس شركة امريكية، جنوب افريقيا وكينيا وساحل العاج. وكان من المقرر ان تتم هذه المهمة التجارية في ايلول (سبتمبر) الماضي لكنها ارجئت اثر تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) الماضي.

ولا تزال المبادلات الامريكية مع افريقيا هزيلة حتى الان: 16.4 مليار دولار من البضائع المستوردة من افريقيا وستة مليارات فقط من الصادرات الامريكية في 1997.

ولا تشكل حصة السوق الامريكية في التجارة الافريقية سوى 7.6 في المئة بعد اليابان (7.2 في المئة) والاتحاد الاوروبي (30 في المئة).

وكالة موديز لتقييم الجدارة المالية تخفض تصنيفها لثلاثة مصارف سعودية

■ دبي-ا ف ب: خفضت وكالة موديز الامريكية للتقييم المالي والجدارة الائتمانية التصنيف الممنوح لثلاثة مصارف سعودية بسبب بطء الاداء الاقتصادي في منطقة الخليج نتيجة تراجع اسعار النفط.

وجاء في تقرير اصدرته موديز وتلقته وكالة فرانس برس في دبي امس الثلاثاء انها قررت تخفيض تصنيف البنك السعودي الامريكي (سامبا) من درجة «س +» الى درجة «س-» وتخفيض تصنيف البنك الاهلي التجاري والبنك السعودي الهولندي من درجة «د+» الى درجة «مستقر».

واشار التقرير الى ان «هذا التغيير يعكس بطء الاداء الاقتصادي السعودي بسبب التراجع المستمر في اسعار النفط عام 1998». واضاف «ان الحكومة السعودية استطاعت حتى الان حماية الاقتصاد السعودي والمصارف تجاه تأثير اسعار النفط».

لكن الوكالة حذرت من ان انخفاض اسعار النفط يمثل بالنسبة للمصارف في دول مجلس التعاون الخليجي الست تهديدا اكبر من تأثير الازمة المالية في اسيا وروسيا. وسبق للمصارف الخليجية ان انتقدت تقييم التوجهات الاقتصادية في المنطقة الذي تجريه وكالات التصنيف المالي العالمية.

واكد رئيس الشركة المصرفية العربية غازي عبد الجواد اثناء مؤتمر حول المصارف عقد في الدوحة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «ان تقييم الوكالات في منطقتنا يستلزم موضوعية اكبر ومصداقية».

من جهته اعتبر حاكم مصرف قطر المركزي عبد الله بن خالد العطية ان «الوكالات تطبق معاييرها الخاصة ونحن نعرف المنطقة جيدا فيما هي لا تعرفها».

وزير: مخزون مصر من القمح يكفي حتى نهاية اذار

■ القاهرة-رويترز: قال وزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان مخزونات مصر من القمح تكفي لتغطية الاستهلاك المحلي حتى نهاية اذار (مارس) عام 1999.

وقال الوزير «تم استيراد مليون و365 الف طن من القمح.. لتوفير مخزون استراتيجي يكفي الاستهلاك المحلي الى نهاية مارس المقبل».

وفي الاسبوع الماضي قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية انه ليست لديه خطط في الوقت الحالي للشراء من السوق العالمية لكفاية المخزونات وارتفاع الاسعار.

وكان تجار كثيرون يتوقعون ان تطرح مصر مناقصة قريبا لشراء كميات من القمح. وتستورد مصر سنويا نحو ستة ملايين طن من القمح مما يجعلها من اكبر الدول المستوردة له في العالم.

وقرر مجلس الوزراء المصري زيادة عدد المخابز المصرح لها بانتاج رغيف خبز جديد مصنع من القمح ودقيق الذرة المنتج محليا في اطار الجهود الرامية لخفض واردات القمح.

ويتكون الرغيف الجديد من 80 في المئة من دقيق القمح و20 في المئة من دقيق الذرة. اما الرغيف التقليدي فيصنع بالكامل من دقيق القمح. وقال مسؤول بالهيئة ان هذا من شأنه خفض واردات القمح بمقدار 625 الف طن.

هبوط حاد في صادرات العراق النفطية

■ نيويورك-رويترز: اظهر تقرير الامم المتحدة الاسبوعي عن مراقبة صادرات النفط العراقية ان صادرات العراق هبطت الى 1.26 مليون برميل يوميا في المتوسط الاسبوع الماضي وهو ادنى مستوى لها منذ منتصف حزيران (يونيو). ولم ترد انباء فورية عن سبب هذا الانخفاض الحاد في الصادرات التي كانت تبلغ 1.9 مليون برميل يوميا.

وانخفض متوسط صادرات الاسابيع الاربعة الماضية الى 1.73 مليون برميل يوميا من 1.92 مليون برميل يوميا.

وحتى يفي العراق بالتزاماته بتصدير 48.9 مليون برميل أخرى بحلول نهاية المرحلة الحالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري فان عليه تصدير 1.88 مليون برميل يوميا في المتوسط.

وفي التقرير نفسه قالت الامم المتحدة ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن تسرع باجراءات الموافقة على عقود توريد قطع غيار ومعدات تحتاجها البنية الاساسية النفطية في العراق بشدة.

وقال دبلوماسيون ان الولايات المتحدة وهي القوة الاساسية والوحيدة غالبا التي تعترض سبيل الموافقة على هذه العقود بدأت تقر الان المزيد منها.

وخلال الاسبوع المنتهي في 30 تشرين الاول (اكتوبر) ارتفع سعر بيع النفط العراقي الى 10.80 دولار للبرميل من 9.93 دولار في الاسبوع السابق.

الامم المتحدة تقر 36 عقدا لشراء قطع غيار جديدة لمنشآت العراق النفطية

■ بغداد-رويترز: قال تقرير صادر عن الامم المتحدة امس الثلاثاء ان لجنة العقوبات التابعة للمنظمة الدولية وافقت على 36 عقدا جديدا لشراء قطع الغيار اللازمة لاصلاح صناعة النفط العراقية.

واضاف ان اللجنة «وافقت على مدى الاسبوع الماضي على 36 عقدا جديدا على وجه الاجمال لتوريد قطع غيار ومعدات لصناعة النفط العراقية».

وتابع التقرير الصادر عن برنامج النفط مقابل الغذاء ووزع على الصحافيين في بغداد «بلغت قيمة هذه العقود 15468813 دولارا ليصل اجمالي الموافقات الخاصة بقطاع النفط الى 111 عقدا قيمتها 87.9 مليون دولار».

وابرمت العقود مع شركات من الصين والدنمرك وفرنسا وهولندا والامارات وتركيا وسويسرا وايطاليا والاردن. وتتراوح ما بين قطع غيار خطوط الانابيب وقطع غيار مضخات النفط.

واوضحت الامم المتحدة ان هناك 78 عقدا قيمتها 38.9 مليون دولار معلقة وتبحث اللجنة حاليا 28 عقدا قيمتها 5.8 مليون دولار.

وفي الاسبوع الماضي شكا العراق الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة من أنه لم يتسلم أي قطع غيار لاصلاح صناعته النفطية بعد أكثر من أربعة شهور من موافقة الامم المتحدة على شرائها في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

ووافق مجلس الامن أوائل العام الحالي على السماح للعراق في اطار اتفاق النفط بانفاق 300 مليون دولار على اصلاح صناعته النفطية التي لحقت بها اضرار جسيمة ابان حرب الخليج 1991.

وفد من مركز الاعمال السوري الاوروبي يبحث فرص تعزيز التجارة مع الامارات

■ ابوظبي-ق ن ا: بحث محمد عمر عبد الله، مدير عام غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي، مع وفد مركز الاعمال السوري الاوروبي برئاسة سهيل رحمون مدير عام اتحاد غرف التجارة السورية سبل تعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة حجم المبادلات التجارية بين البلدين.

وأكد مدير عام غرفة ابوظبي على اهمية تبادل زيارات الوفود التجارية والمشاركة في المعارض التي تقام في البلدين وتشجيع التعاون بين رجال الاعمال والشركات والمؤسسات التجارية والصناعية في كلا البلدين بما يساهم في زيادة المبادلات التجارية ويعزز فرص التعاون الاستثماري بينهما.

وقال رئيس الوفد السوري ان زيارة الوفد تهدف الى التعرف على امكانيات واحتياجات اسواق دولة الامارات ودراسة المعوقات التي تحول دون زيادة التبادل التجاري بين الجمهورية العربية السورية ودولة الامارات العربية.

واضاف ان مركز الاعمال السوري الاوروبي مشروع اقيم بدعم وتمويل الاتحاد الاوروبي ويهدف بالدرجة الاولى الى زيادة صادرات سورية الى دول اوروبا والدول العربية وتقديم استشارات ودورات تدريبية لقطاع الاعمال السوري.

بنك الاسكان اول مصارف الاردن قوة مالية

■ عمان-يو بي آي: اوضح التصنيف السنوي للبنوك القيادية في دول العالم النامي من حيث القوة المالية ان بنك الاسكان الاردني حصل على المرتبة الاولى بين البنوك الاردنية من حيث القوة المالية.

وشمل التصنيف السنوي حوالي 300 بنك من مختلف دول العالم الثالث والمنطقة العربية القادرة على تجاوز العواصف المالية والنقدية التي اجتاحت كثيرا من الدول خلال عام 1997.

واستند التصنيف على مقاييس عديدة من ابرزها مجموع الودائع الى صافي القروض والعائد على الموجودات بالاضافة لمقاييس وصفية منها كفاءة ادارتها وقدرتها على تطوير وتنويع خدماتها وقدرتها على استيعاب التكنولوجيا المصرفية المتطورة.

الاردن يستبعد قرب التوقيع على اتفاق للتزود بالغاز المصري

■ عمان-يو بي آي: استبعد وزير الطاقة والمياه الاردني هاني الملقي ان يكون الاردن على وشك التوقيع على اتفاق لبيع وتوزيع الغاز المصري في الاردن مع نهاية العام الحالي.

واوضح المسؤول الاردني في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان عرض شركة امكو الامريكية لبناء وتشغيل شبكة غاز وطنية داخل الاردن بامدادات الغاز المصري لا زال يدرس في مراحله الاولى، مشيرا الى ان الموضوع لا يزال بحاجة لمزيد من الدراسات بشأن تفاصيل لا تزال قيد البحث.

ويتكلف بناء وتشغيل الشبكة التي ستمر عبر صحراء سيناء نحو 400 مليون دولار امريكي الآتي ستوفر في المراحل الاولى 110 ملايين قدم مكعب.

وكان مدير عمليات شركة امكو بالشرق الاوسط قد صرح امس الاول ان توقيع الاتفاق قد يتم قبل نهاية العام الحالي.

«الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية»[2.1]

بانتشار الفتوحات تخلصت اوروبا من ماضيها الوبائي ونقلته الى العالم

مالك مسلماني *

يركز المساهمون في هذا الكتاب على القرنين التاسع عشر والعشرين، من حيث انهما يمثلان فترة خطيرة بالنسبة لتاريخ الطب الغربي وكذلك ايضا بالنسبة لحياة معظم الشعوب غير الاوروبية. كما ان المشاركين يعينون المرض والطب كموقع للاتصال والاختلاف بين الحكام الغربيين والشعوب المحلية، ويجتبون الانتباه لدور هيئات العمل الطبية والممارسات الطبية في تشكيل تأثيرات النظم الاستعمارية وهويتها، والمشاركون في الكتاب اذ يفعلون كل ما سبق، انما يبرهنون بذلك على ما للمرض والطب من اهمية محورية لاي فهم للحكم الامبريالي.

والشاغل الرئيسي هنا لا يتعلق بالمرض والطب في حد ذاتهما، بقدر ما يتعلق بالفائدة من استخدامهما ـ ما الذي يكشفان عنه من طبيعة هذه الامبريالية الشاملة ومشاغلها وطموحاتها ومناهجها؟ ـ وفي الوقت نفسه فان مؤلفي الكتاب لا ينظرون الى الافكار والمؤسسات الطبية الغربية على انها تعمل في فراغ ثقافي، او انها بنى يمكن فرضها طوعا او كرها على مجتمعات محلية في حالة اذعان، بل انهم ينظرون الى الطب والمرض على انهما يوصفان علاقات من القوة والسلطة، بين الحاكمين والمحكومين وبين العناصر المكونة للاستعمار.

وتأسيسا على ما تقدم يقوم الكتاب بفحص الاراء التي تطري المناحي الطبية في الامبريالية. والتي ترى ان الامبريالية تملك جوانب مضيئة فيما يتعلق بممارساتها الطبية. وقد عبر عنها بكلمات هيوبرت ليوني الذي كان قد القى خطابا في سنة 1926، مع قرب نشاطه المهني، معترفا فيه بان الاستعمار يملك «جوانب» قاسية، وانه ليس «فوق اللوم»، وليس «خاليا من المثالب». لكنه اصر على انه اذا كان هناك امر واحد يضفي على الاستعمار ويبرره، فهو ما يفعله الطبيب. وليوني هذا كان احد زعماء من يؤيدون ان الطب العسكري اداة للمساعدة في ارساء السلطان الفرنسي. من سخرية الاقدار ومما يدعو للرثاء بنفس الان ان بعض الكتاب الوطنيين للامم المستعمرة سابقا قد اطروا هذا المنحى في الامبريالية. مثلما هو حال الكتاب والقوميين الفيليبينيين الذين لم يثيروا اي شك بالنسبة للفكرة الراسخة عن ان من نعم الحكم الاستعماري الامريكي انه انشأ نظاما لصحة البيئة انقذ حياة ما لا يحصى من ارواح الفيليبينيين.

دور الاستعمار الوبائي

في الواقع يتخذ معظم الكتاب الحديثين آراء فيها نقد اشد كثيرا فيلقون الاضواء الكاشفة على الكوارث الديموغرافية والاجتماعية التي نتجت عن بدء مخالطة الاوروبيين، ويرون ان الاستعمار نفسه خطر صحي رئيس على السكان المحليين. اما «منجزات» الطب الغربي، ان كان قد ظهر له نجاحات على الاطلاق، فينظر اليها على ان وصولها كان متأخرا في العصر الاستعماري، او انها لم تفد الا اقلية من السكان. ويتركز احد خطوط النقاش على الامراض الوبائية التي يكون لها غالبا تأثير مدمر، والتي ادخلها الاوروبيون بلا وعي منهم، واطلقوا لها العنان في مجتمعات ليست لديها خبرة سابقة بنتائج الاوبئة المخربة، كما انها بما يثير الاسى مجتمعات ليس لديها الا ادنى مناعة ضد هذه الاوبئة. ومن الامثلة المثيرة لذلك اكثر الاثارة الجدري والحصبة وغير تلك من الامراض الوبائية، التي صاحبت الفتوح الاسبانية في المكسيك وبيرو في اوائل القرن السادس عشر. ومما يعتقد الان ان وصول هذه الامراض الوبائية في ارض عذراء كان له دور في اسقاط امبراطورية الازتيك والانكا لا يقل عن دور الاسلحة الاسبانية والجبروت الاسباني. فقد أبيد السكان المحليون بأمراض معدية كان الفاتحون انفسهم محصنين الى حد كبير ضدها. وقد تكرر هذا النمط من الغزو البكتريولوجي في اجزاء كثيرة اخرى من العالم غير الاوروبي، في القرون التالية. فمثلا في سنة 1875 نجم عن وباء للحصبة مقتل ثلث سكان فيجي المحليين تقريبا. وبالتالي، فان الاوروبيين في اجزاء كثيرة من الكرة الارضية قد سببوا بالمعنى الحرفي للكلمة «تأثيرا قاتلا» في المجتمعات المحلية، حتى ان سكان جزر كوك كانوا في الثلاثينات من القرن الثامن عشر يستخدمون عبارة «عدي داء السفن» عندما يقعون فريسة لمرض اجنبي.

الزهري

لقد تم انتقال عدوى بعض الامراض انتقالا مباشرا بواسطة الاوروبيين انفسهم. وكان الزهري يعرف في هذه القرنين السادس عشر والسابع عشر باسم (فرانجي روجا)، اي المرض الاوروبي، وكان انتشاره وثيق الارتباط بالمخالطة الجنسية مع الاوروبيين، وكان الجنود البيض من العوامل القوية لنشر المرض ومعاونيهم من المحليين والحمالين وتابعيهم في المعسكرات.

دور البنية الامبريالية التحتية في انتشار المرض

اذا كان من غير المحتمل ان الصلات التجارية القديمة بين الهند وشرق افريقيا لم تجلب في اعقابها اوبئة الجدري قبل القرن التاسع عشر بزمن طويل، او ان طرق الحج من والى مكة ظلت طيلة القرون لا تقدم نيولا من نيران الاوبئة عبر شمال افريقيا والشرق الاوسط وغرب اسيا، الا ان حجم التدخل الاوروبي وقوته في الفترة من اواخر القرن الثامن عشر الى اوائل القرن العشرين قد اثر تأثيرا ضخما، لعله غير مسبوق في شعوب افريقيا واسيا واوقيانوسيا من الناحية الوبائية والبيئية. واسباب ذلك جدير بان تلخص هنا:

شكل الاوروبيون صلات وبائية جديدة، اما بتوصيل امراض (كالجدري والحصبة) كانت موجودة في اوروبا منذ زمن طويل، او بارساء روابط بين اجزاء من العالم لم يكن يوجد قبلها الا صلات محدودة بين الواحد منها والاخر (ان كانت هناك اي صلات). والطريقة التي انتقل بها الطاعون من هونغ كونغ في 1894، الى بومباي في 1896، والى كيب تاون في 1900، ونيروبي في 1902. وهذه الطريقة تدل على وجود وسيلة جديدة لنشر المرض قد تفتحت بواسطة ما وجد حديثا من تجارة ووسائل نقل وروابط امبريالية. وقد ساعدت وسائل التجارة والنقل الاوروبية على نشر الامراض نفسها، وساعدت ايضا على نشر الكائنات الناقلة للمرض. واذ كان ثمة بعض اتصال قبل سنة 1800 بطول السواحل الافريقية والاسيوية، الا ان القرن التاسع عشر اتى ومعه الاختراق الاوروبي التجاري والسياسي وتكوين البنية التحتية الاستعمارية ـ الطرق والسكك الحديدية والهجرة العمالية المنظمة، التجنيد العسكري والادارة المدنية ـ كل ذلك ادى الى اختراق المواقع الساحلية، وتدمير تأثير ما كان يوجد من انعزال صحي، ناتج عن بعد المسافات وبطء النقل البري بما لهما من تأثير وقائي بالنسبة لانتشار الامراض المستوردة.

النشأة (علم طب المناطق الحارة)

اسبغ «طب المناطق الحارة» البازغ شرعية علمية على فكرة ان عالم المناطق الحارة عالم بدائي فيه بيئة خطرة، ويتمايز هكذا عن عالم المناطق المعتدلة الذي يتزايد امنا وصحة. وعندما اخذت اوروبا تخلص نفسها من ماضيها الوبائي الخاص بها نسيت ان امراضا مثل الكوليرا والملاريا والجدري والطاعون، وان كانت يتزايد اقصاؤها عن اوروبا لتتجه الى المناطق الحارة، الا انها ظلت جزءا من خبرة اوروبا الخاصة حتى عهد قريب. وفيما بعد ستتسع سلطة طب المناطق الحارة لتماثل اتساع الامبريالية نفسها، بل لتجاوز الحدود الرسمية للامبراطوريات الى مناطق مثل امريكا الوسطى، حيث نجد ان مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في انشاء قناة بنما قد ادت الى حملة مكثفة لاستئصال الحمى الصفراء من هناك بين 1905 ـ 1913. وادى سوء صحة الشعوب المحلية الى تعزيز ما لدى الاوروبيين من الاحساس المتنامي بأنهم متفوقون بالفطرة عرقيا وبدنيا. وفي عهد داروين لم يكن يوجد الا ادنى الاحساس بالاسف على السكان المحليين، الذين يصيبهم المرض او الهلاك لمجرد رؤيتهم لرجل ابيض. وكان من السهل الايمان بتفوق من هو «اصلح» بيولوجيا. وادى وجود الامراض التي تسبب الضعف والعجز مثل الملاريا ومرض النوم الى تعزيز الافكار عن ضعف السكان المحليين وكسلهم ودونيتهم، كما اسهم بقوة في نشأة قوالب نمطية عرقية عند الاوروبيين. وعلى عكس ذلك، فان الاوروبيين المقيمين في المستعمرات الذين يصيبهم مرض بدني او عقلي سرعان ما كان يتم وضعهم في المصحات او يعاد ارسالهم الى اوروبا قبل ان يصبح في الامكان تلطيخ صورة التفوق الابيض. وهكذا اصبح الطب سمة للكبرياء العرقية والثقة التقنية اللتين تعدان في الاساس من «الامبريالية الجديدة» في اواخر القرن التاسع عشر. كما اصبح المرض جزءا من الادانة الاوسع نطاقا التي توجه «للمتخلف» الافريقي والاسيوي.

اهداف الطب الامبريالي

حماية قوات الاحتلال

كانت هناك حاجات ملحة عديدة تقف وراء التدخل الطبي الغربي المتزايد واحداها هي تزايد الادراك بان صحة الجنود والمدنيين الاوروبيين لا يمكن تأمينها من خلال اجراءات توجه الى صحتهم هم وحدهم. وهذا امر تم التوصل اولا الى ادراكه في الهند في سياق القرن التاسع عشر، وقد ترتب على ذلك انه لا يمكن توفير الوقاية لصحة الاوروبيين الا باتخاذ اجراءات تأتي بالطب الغربي الى «المدن السوداء» والقرى الفقيرة السوداء. ومع اهمية الجيش في فرض السيطرة الامبريالية فان صحة الجنود (وخاصة الجنود البيض) اصبح لها اولوية كبرى بالنسبة للدول الاستعمارية، لان الابحاث الطبية سواء في الامراض التناسلية او الكوليرا او البلهارزيا برهنت مرارا على ان الامان الصحي والطبي للجيش لا يمكن ان يكون مما ينتهي امره عند ابواب الثكنات، وانما يجب ان يمتد الى المناطق المدنية والريفية، بل الى السكان المحليين ككل.

الحفاظ على التطفل (استثمار المستعمرين)

تحوز الرأسمالية على تناقض داخلي بين مطلب كفاءة العمل (وبالتالي صحة العمال) ومطلب الربح وهذا ما اجبر النظم الاستعمارية الاوروبية والهيئات الاستثمارية التجارية والصناعية التي تعمل تحت حكمها على ان تتجه الى زيادة المشاركة في رعاية صحة السكان المحليين. وتوجد هنا عدة اعتبارات متشابكة، فالعمال الافريقيون والاسيويون كانوا يعانون من سوء الصحة وخاصة من لانتشار الامراض الوبائية بينهم، الامر الذي فرض وجود عوامل خطر بالنسبة للمواطنين البيض وعائلاتهم من جهة. كما ادى ارتفاع معدلات المرض والوفيات الى التدخل في كفاءة وربحية الانتاج في المناجم والمزارع والمصانع من جهة اخرى. ناهيك عن اعاقة تجنيد المزيد من قوة العمل. وقد تأثرت الانتاجية الزراعية تأثيرا سيئا في بعض المناطق، كما حدث في الهند في اواخر القرن التاسع عشر. وذلك بسبب تكرر وقوع الاوبئة والمجاعات. اما في افريقيا فان التجنيد العسكري للحرب العالمية الاولى كشف عن الاضرار السياسية الناجمة عن سوء تغذية السكان وسوء صحتهم وبالتالي، فعلى الرغم من ان الحكم الاوروبي المبكر للمستعمرات كثيرا ما يهمل صحة رعاياه، الا انه اصبح هناك ادراك متزايد للفوائد العملية الناتجة عن الاستثمار في صحة افراد قوة العمل.

حضرنة الرعاع

لم تكن الادارات الاستعمارية والقوى الامبريالية وحدها التي رأت في الطب فائدة وسعة. فالمبشرون في افريقيا في اواخر القرن التاسع عشر، والذي كان ديفيد ليفنجستون (المبشر الديني والمستكشف) معلمهم الاول قد ادركوا الفرصة الفريدة التي يقدمها الطب لارساء الاتصال بالسكان المحليين. ولاحياء الامل في كسب النفوذ عندهم. وبالنسبة له، فان الطب كذلك يقدم طريقا لانقاذ افريقيا من حالة المعاناة التي تكابدها، ولجعلها متحضرة، ولاعدادها لنعم المسيحية.

اما فلورانس نايتنجيل الانكليزية التي تعد اول من اسس علم التمريض وهيئات التمريض المنظمة، وكانت تلعب دورا مهما في تاريخ السياسة الطبية بالمستعمرات البريطانية، كانت ترى ان انشاء ادارة للصحة العامة في الهند هو جزء من مهمة «جلب حضارة لرقي الى الهند»، وكانت تعتقد ان ادخال الرعاية الطبية في شبه القارة الهندية ليس فحسب «مهمة نبيلة» في حد ذاتها، وانما هو امر لا يقل عن «خلق الهند خلقا جديدا». كما كان لها دور كبير في تمريض الجنود في حرب القرم.

تطهير محيط السادة (حماية القارة)

في ذلك العصر الذي تنتشر فيه التجارة والاتصالات على مدى اتساع العالم، كانت اوروبا تعي تماما انها هي نفسها يتزايد استهدافها لامراض «المناطق الحارة». وها هي اوبئة الكوليرا تصل من الهند الى اوروبا بين الثلاثينات والتسعينات من القرن التاسع عشر. كما كانت اوروبا تتذكر ايضا ما كان يحدث من حين لاخر من استيراد للحمى الصفراء من افريقيا الغربية وجزر الهند الغربية. ولمجابهة هذا التهديد عقدت سلسلة من المؤتمرات الصحية الدولية (او الاوروبية من الوجهة العملية)، ذلك من 1851 وما تلاها. وبالاضافة الى السعي لادخال اجراءات لوقف امراض كالكوليرا قبل ان تصل الى اوروبا كانت هذه المؤتمرات تضغط على القوى الاستعمارية حتى تعالج امر الامراض الوبائية الاشد خطورة داخل مستعمراتها ذاتها. وبالمثل، لم يكن هناك احد خارج مصر وجنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية قبل نشوب الحرب العالمية الثانية يضع البلهارزيا ضمن قائمة الامراض الرئيسية للمناطق الحارة، وذلك فيما عدا قلة معدودة. لكن الوضع مع نهاية الحرب صعد الى المرتبة السادسة في العالم. وسرعان ما زاد صعوده بعدها ليتخذ موقعه بعد الملاريا مباشرة. وليس السبب في ارتفاع مرتبة هذا المرض هو زيادة الاهتمام بصحة العالم الثالث. الا ان حملة عسكرية امريكية واحدة لعبت دورا رئيسا في ان تأتي به الى خط المقدمة من امراض المناطق الحارة: وهي حملة ليت في سنة 1944. اذ حدث الابرار يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر) الى ليت، وبحلول عيد الميلاد كانت الحملة قد انتهت بالفعل، حيث شارك في العملية افراد يبلغ تعدادهم (257 766) وتكبد جيش الولايات المتحدة اصابة (15 584) فردا منهم مع عدد من القتلى وصل الى (3 508) افراد. وفجأة ظهرت البلهارزيا في كانون الاول (ديسمبر) بين افراد القوات الامريكية الذين ادخلوا الى المستشفى الميداني رقم 118، وظهرت ثمانون حالة في كانون الاول (ديسمبر)، ثم 155 حالة في كانون الثاني (يناير) ومع نهاية ذلك الشهر ابلغ معاون المستشفى بان الموقف فيما يتعلق بالقوى البشرية قد اصبح حرجا. وبحلول ايار (مايو) 1945 كان العدد الكلي للحالات في الجزيرة قد ارتفع الى ما يزيد على الالف. سرعان ما تبع ذلك ظهور الاهتمام الاكاديمي بالمرض فظهرت مقالات بين 1946 ـ 1948 وكان معظمها في «المجلة الامريكية لعلم الصحة». في حين حدث في نفس الفترة ان اخذت مجلة «المجلة الامريكية لعلم الطفيليات» تتضمن في اعدادها عددا متزايدا من المقالات عن هذا المرض.

* كاتب من سورية والكتاب من تحرير: ديفيد ارنولد
- ترجمة: د. مصطفى ابراهيم فهمي
عالم المعرفة (236) ـ آب ـ (اغسطس) ـ 1998

زور صورة له مع العاهل الالماني لاقناع الصهاينة بانه قام بالرحلة:

هرتزل يلاحق القيصر الى فلسطين ليحصل على دعم الماني لفكرة اسرائيل

عادل الياس *

«انها ايام هادئة وجميلة» هكذا كان دائما يعلق على السؤال: كيف ايامك في فلسطين. وكيف مصير اهدافك في فلسطين. كان يجيب دائما «ايام مشمسة ودافئة وسعادة كبيرة السفر والتمتع بجمال ارض الاجداد»!

ولكن بالحقيقة كان يلاحق القيصر الالماني وليم الثاني او يسبق القيصر الى مكان وصوله لعله يستطيع ان يلتقي به ويتحدث اليه ولو لبضع دقائق يشرح له فيها خططه واهدافه في «ارض اجداده» كما كان نبي الصهيونية ثيودور هرتزل يسمي فلسطين.

في خريف سنة 1898 قام قيصر المانيا وليم الثاني منذ مئة سنة بالضبط، قام بزيارة الى عاصمة الامبراطورية العثمانية في اسطنبول ثم زار فلسطين عن طريق زيارته الى دمشق وبعلبك ثم القدس. وكان هرتزل يعلم بتفاصيل الرحلة للقيصر ومتى سوف يصل الى القدس. حيث ستقام «خيمة قيصرية المانية كبيرة» يستقبل بها القيصر رعاياه الالمان من كاثوليك وبروتستانت والذين اقاموا الكنائس ومحطات الارساليات والتبشير في الاراضي المقدسة في فلسطين ووجد هرتزل الحظ كبيرا في ان يلتقي القيصر الالماني في القدس، فلذلك قام برحلته الى فلسطين قبل ان ينطلق القيصر برحلته من برلين الى الاراضي المقدسة.

وكان القيصر الالماني استقبل قبل عدة ايام من 18 تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1898، هرتزل، زعيم الحركة الصهيونية قبل ان يقابل القيصر الالماني مضيف السلطان العثماني عبد الحميد، وذلك بالقرب من اسطنبول.

وكان عرض وهدف زيارة القيصر الالماني، تشجيع واعلان التضامن لمواطنيه الالمان والذين اقاموا الارساليات ومحطات التبشير في الارض المقدسة. والسلطان العثماني كان لا بد من زيارته فهو الذي يحكم فلسطين التي كانت جزءا من الامبراطورية العثمانية.

هرتزل اراد من اللقاء مع القيصر، ان يقوم القيصر الالماني باقناع السلطان العثماني بافضلية قيام «وطن لليهود» في فلسطين ومدى الفوائد التي ستعود على السلطان اذا وافق على فتح باب الهجرة لليهود من كل انحاء العالم الى فلسطين حيث وعد هرتزل بتدفق الاموال الى خزينة السلطان والتي كانت دائما تشكو النضوب وقلة السيولة بسبب البذخ والتبذير والفساد الذي كان يعيشه السلطان وحاشيته.

وكان القيصر في زيارته الى السلطان يرغب في فتح اسواق الشرق في وجه المنتجات الالمانية وتقوية المصالح السياسية، والاقتصادية والثقافية الالمانية في هذه المنطقة. كانت المانيا تخطط لقيام سكة حديد عرفت باسم سكة حديد بغداد وانشاء البنوك الالمانية في مختلف ارجاء السلطة العثمانية. اما المصالح الثقافية، القيصر كان يرسل الاموال والتبرعات بسخاء للمدارس الالمانية والبعثات الدينية والكنائس المنتشرة في فلسطين وخاصة في القدس وضواحيها. وفي رحلة القيصر الالماني وضع حجر الاساس لكنيستين المانيتين الاولى في القدس القديمة والثانية على جبل صهيون. وعلى جبل سكوبوس اقيمت بعثة المانية اطلق عليها اسم القيصرة زوجة القيصر الالماني «قصر اوغوشا فيكتوريا».

وكانت خطط وتصورات القيصر الالماني في الشرق، اعطت الكثير من التشجيع لهرتزل، حيث آمن ان مصالح الصهيونية ومصالح المانيا القيصرية في فلسطين هي مصالح متشابهة ويمكن ان تكون «القاعدة الصلبة» للمخطط الصهيونية لهجرة اليهود الى فلسطين وصمم هرتزل على شرح وتفصيل خططه الصهيونية في اقامة دولة يهودية في فلسطين للقيصر الالماني، وخطط ـ لكسب تأييد القيصر ـ ان تكون هذه الدولة العتيدة تحت الحماية الالمانية، وبالذات تحت رعاية وحماية القيصر الالماني مباشرة. وكان هرتزل عندما التقى القيصر الالماني قبل عدة ايام من وصوله الى اسطنبول بناء على وساطة خال القيصر الالماني الهرتزوغ (اي السيد) فريدريخ الاول امير مقاطعة بادن في جنوبي غربي الريخ الالماني. وكان هرتزل صديقا مقربا من هذا الامير حيث استطاع مع الوقت اقناع وكسب الامير الى جانبه لتأييد هرتزل في مشاريعه الصهيونية بتوطين اليهود وخاصة يهود المانيا في فلسطين. واصر هرتزل على الامير ليقنع القيصر الالماني بمقابلة هرتزل واستقباله لانه كما كان يقول هرتزل: «عندما يستمع القيصر الي والى احلامي سيقتنع بها. والريخ الالماني قام على احلام ولكنه تحقق وكما قام الريخ الالماني ستقوم دولة اليهود».

وكما هو معروف ان هرتزل كان يعشق ويقدر الثقافة الالمانية ومن اكبر مؤيدي القيصر الالماني وليم الثاني. وكان كثيرا ما يخبر خال القيصر ان تصوراته «لدولة اليهود» في فلسطين، انها ستكون موطنا لليهود في الارض المقدسة اي فلسطين ذا طابع «يهودي الماني» وانه بالتالي وبالطبع اللغة الرسمية لهذه الدولة ستكون «اللغة الالمانية». وكثيرا ما كان يضرب على الوتر الحساس لدى اقارب القيصر والمقربين منهم. «وتصوروا كم هو رائع ان تقوم هذه الدولة تحت حماية ريخ، قوي، منظم، اخلاقي، يقوم بادارته اكفأ الرجالات والمسؤولين تحت حماية ريخ الماني، حيث ستكون هذه الدولة اليهودية ثروة وثمرة الابداع الالماني. وكم هذا الهدف نبيل وممتاز فبواسطة الصهيونية وتجاحها بمساندة المانيا، عندئذ يمكن لليهود ان يعودوا الى حبهم لالمانيا، هذه الالمانيا بالرغم من كل الذي حدث ما زالت قلوبنا نحن اليهود متعلقة بها».

وكما هو معروف انه حتى خريف سنة 1898، لم يستطع هرتزل ان ينجح في اية فكرة اراد تنفيذها ـ بالطبع عندما عقد اول مؤتمر صهيوني في مدينة بال السويسرية، اعتبر هذا المؤتمر اول خطوة كبيرة بنجاح فكرة هرتزل الصهيونية، ولكن جميع ماقام هرتزل من اتصالات ديبلوماسية وسياسية لدى الدول العظمى في اوروبا لكسب تأييد اية دولة لم تكلل حتى ذلك الوقت باي نجاح. وبالطبع للنافقة التي كان هرتزل يستخدمها لكسب القيصر الالماني الى جانبه، تركت الكثير في نهن القيصر الالماني من الايجابيات وكان كثيرا ما يردد «ان قيام دولة يهودية تحت الحماية والرعاية الالمانية هو سيكون نجاحا عظيما الى المانيا وخاصة عندما ينظر يهود العالم الي بالشكر والامتنان». وحاول القيصر الالماني مرتين عندما استقبله السلطان العثماني «فتح موضوع» الدولة اليهودية في فلسطين ولكن السلطان كان دائما في كل مرة يغير الحديث بسرعة تجنبا للخوض في هذا الموضوع والتحدث به.

وفي مذكرات المسؤولين الالمان الكبار وخاصة مستشاري القيصر السياسيين واهم مستشاريه كان برنارد فون بولوف /BERNHARD/VON (BUELOWS يقول في مذكراته: «ان القيصر، كان من اكبر المؤيدين لقيام دولة يهودية في فلسطين ومن اكبر المؤيدين لافكار هرتزل الصهيونية».

وعندما ارسل الوفد الالماني الذي شارك في المؤتمر الصهيوني الاول في بال، وهم من يهود المانيا، تقريرا مفصلا عن المؤتمر الصهيوني الاول، ارسل الى فون بولوف مع الرجاء ايصال هذا التقرير للقيصر الالماني، ارسله الى القيصر بعد ان علق على حاشية التقرير بالجملة التالية: «المرجو من القيصر القراءة العميقة».

والان الكثير يتساءل لماذا كان القيصر الالماني من اكبر المؤيدين لافكار هرتزل، والان ظهرت الحقائق ان القيصر الالماني لم يكن من «المؤمنين» بافكار هرتزل بل وجد في خطط الصهيونية اقامة دولة لليهود في فلسطين «فرصة ذهبية» للتخلص من اليهود في امبراطوريته وخاصة يهود اوروبا الشرقية والتي ضاق بهم ذرعا.

والقيصر قرأ تقرير الوفد الى المؤتمر الصهيوني في بال «بتمعن وعمق» واعاد التقرير الى مستشاره السياسي بولوف بعد ان كتب على هامش صفحة من صفحات التقرير: «انني اؤيد كل التأييد ان يرحل هؤلاء MAUCHELS (كلمة MAUEHELS كانت تستعمل للتعبير عن احتقار الالمان لليهود ويصفتهم تجارا دنيئي المستوى اخلاقيا) الى فلسطين وكلما كان ذلك باكرا وقريبا كلما كان ذلك افضل وسوف لن اثير في طريقهم الى فلسطين اي صعوبات او مشاكل. ليذهبوا». وعندما علم سفير السلطان العثماني في برلين عن افكار القيصر الالماني قابل القيصر على عجل ليبلغه ان السلطان ليس مرتاحا مطلقا لهذه الافكار من جانب القيصر. وان السلطان لا يوافق على دولة لليهود في فلسطين عندئذ تراجع القيصر عن تأييده لهرتزل لكي لا يغضب السلطان العثماني.

في 28 تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1898 كان يوم جمعة، كانت حرارة الطقس عالية جدا في فلسطين حيث وصلت درجة الحرارة الى 31 مئوية في الظل و41 في الشمس وهذا صباحا. الى جانب ذلك كان هرتزل تعتريه نوبات حمى حيث اصيب بداء الملاريا ولكن تمالك على نفسه وذهب الى مدرسة يهودية بالقرب من القدس لزيارتها. وكان هرتزل يعلم ان القيصر سيمر من هذا المكان في طريقه الى القدس. وقام هرتزل باخراج التلامذة من المدرسة ليقفوا امام مدرستهم مع بعض المستعمرين اليهود.

وفي حوالي الساعة التاسعة بدأ موكب القيصر يتقدمه الجنود العثمانيون للحماية ويظهر وقد ارتفعت الاعلام العثمانية الى جانب الاعلام الالمانية وعندما اقترب القيصر من هرتزل وقد امتطى حصانه قام هرتزل باعطاء اشارة الى التلامذة بان ينشدون نشيد القيصر الالماني ترحيبا بالضيف الالماني. وكما يقول هرتزل في مذكراته حول هذا اللقاء ان القيصر الالماني رأى هرتزل عن بعد، واعطاه اشارة من يده انه رآه. حيث عندما وصل القيصر الى مكان تواجد هرتزل اوقف الحصان حيث لحنى ظهره ليستطيع ان يحيي هرتزل باليد من على ظهر الحصان. ولكن بعد التحية لم يتحدث القيصر مع هرتزل الا عن الطقس فقط. وعندما سأل هرتزل القيصر الالماني كيف ـ يجد هذه الرحلة اجاب القيصر: «الحرارة، حرارة الطقس هنا مرتفعة ـ مرتفعة كثيرا ولكن هذه البلد مستقبلها كبير». وتابع القيصر يقول: «ولكن هذا البلد بحاجة الى مياه بكميات ضخمة ـ مياه وبكميات كبيرة». ورد عليه هرتزل: «صاحب السمو الملكي ـ البلد تحتاج الى قنوات كبيرة لنقل المياه والاستفادة منها». وترك القيصر هرتزل، ليتابع الموكب سيره في الاتجاه الى القدس. وكان لحد مرافقي هرتزل واسمه ديفيد فولفسون حاضر البديهة حيث التقط صورتين لهذه اللحظة التاريخية بين القيصر الالماني وهرتزل. وعندما عاد هرتزل وديفيد الى حيفا تم تحميض الصورتين ووجدا ان صورة واحدة نجحت حيث ظهر القيصر وحده فقط والرجل اليسرى من هرتزل وغطاء رأسه من الفلين اما الصورة الثانية لم تنجح حيث كانت سوداء وبالطبع هرتزل اعتراه الحزن والغضب. في لحظة تاريخية القيصر الالماني يحني ظهره قليلا لتتلامس يده مع يد هرتزل للتحية ولكن ديفيد بسبب رهبة اللقاء لم يستطع التقاط الصورة كما يجب حيث ظهر القيصر وحده دون هرتزل. وبدأ الصهيوني هرتزل يفكر كيف يحل المشكل! كيف يعود ولم يظهر في الصورة مع القيصر سوى رجله اليسرى وغطاء الرأس من الفلين. وهنا ظهرت براعة هرتزل في التزوير والكذب كعادته. حيث طلب من ديفيد تصويره مرة اخرى وحده اي طلب من ديفيد العودة الى المكان الذي التقى به بالقيصر الالماني حيث التقط لهرتزل صورة لوحده في يده اليسرى القبعة من الفلين. وعندما عاد الاثنان الى المكتب الصهيوني في مدينة كولونيا في المانيا اعطى هرتزل للمصور الصورتان صورة القيصر وصورة هرتزل وطلب منه ان يقوم بتركيب صورة واحدة (مونتاج) تظهر هرتزل مع القيصر وهو يمتطي حصانه ويهم بالسلام على هرتزل. وفي تلك السنة 1998 [sic] كان (للمونتاج) يعني عملا باليد وليس كما هو الان بالكومبيوتر. وقام المصور بقص القيصر من الصورة بكل عناية وركبه على حصان حارسه» او بعد مرور مئة سنة تظهر طبقة «حقيقة التركيبة» (MONTAGE) للمونتاج للصورة المزورة. وحسب هذه «التركيبة» القيصر لا يمتطي حصانه المعروف ولونه الابيض بل حصانا لونه داكن، وهو حصان حارسه.

وقام هرتزل بهذا التزوير لان الكثير من انصار الصهيونية كانوا بنفس الوقت من اعدائه، فلو ظهرت الصورة للقيصر وحده لكانوا شاعوا ان هرتزل لم يزر فلسطين، ولم يلتق القيصر ـ وان الذي يقوله انه تحادث مع القيصر هو كذب لم يحدث.

وحتى الان ما زال هناك سر لا يعرفه احد. لماذا لم تقم سلطات القيصر بمنع نشر صورة القيصر على حصان حارسه؟ ولماذا لم ينتبه احد من موظفي القيصر ان هذه الصورة مزورة اي (مونتاج).

على كل عندما حضر الوفد الصهيوني بعد ايام من هذا اللقاء الى الخيمة التي اقيمت للقيصر. قام هرتزل بالقاء خطاب امام القيصر يريد به استعطافه والرجاء ان يعلن القيصر حمايته لليهود في فلسطين وحماية المنشآت اليهودية الاستعمارية في الارض المقدسة والتي قامت في ذلك الوقت. ولكن مستشاري القيصر لم يسمحوا لهرتزل بالقاء الخطاب امام القيصر قبل الاطلاع عليه اي «مقص المراقبة»، قام بحذف الكثير من المقاطع التي اراد هرتزل قراءتها امام القيصر. وهكذا اقتصر خطاب هرتزل في هذه اللحظة التاريخية على الترحيب بالقيصر واعلان التأييد الكامل لجلالته.

وبعد ظهر 2 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1898 استقبل القيصر «الوفد الصهيوني (اي 19 سنة قبل اعلان بلفور المشؤوم في القدس. القيصر الالماني على رأسه الخوذة الفولاذية وبيده اليمنى سوط كان يحمله عندما يمتطي حصانه وقد انتعل الجزمة السوداء، والوفد الصهيوني بعكس ذلك وقد حمل هرتزل غطاء رأسه القبعة الاسطوانية الاوروبية بيده وارتدى السترة الاوروبية والتي تسمى فراك وقام هرتزل بقراءة خطابه والذي بقي من خطابه، حيث قال ان «فلسطين تستغيث وتصرخ، تريد ان يعود اليها اهلها واجدادها اليهود. وقد حان الوقت ليعود الانسان اليهودي الى وطنه الام. فلسطين تصرخ مطالبة ان يعود اليها اهلها لاستعمارها والسكن بها». القيصر الالماني شكر هرتزل على خطابه ولكنه لم يعط اي تعهدات او التزامات للمشروع الصهيوني واكتفى بالقول ان الموضوع يحتاج الى دراسة موسعة. وكم كانت خيبة امل هرتزل كبيرة. لقد فشل في اقناع القيصر الالماني او انتزاع اية التزامات او تعهدات لمشروعه الصهيوني في فلسطين وبالرغم من هذا الفشل السياسي الذريع لهرتزل امام القيصر الالماني، عاد ليكتب في مذكراته تزويرا: «استقبال القيصر لنا سوف يبقى في تاريخ اليهود نقطة مهمة جدا وحتى لا بد وليس من المستبعد ان اللقاء هذا سيكون له نتائج حاسمة لليهود ومستقبلهم».

وهنا اخطأ هرتزل مرة اخرى ولكن اراد حتى في مذكراته التزوير. فالقيصر الالماني وليم الثاني عندما عاد من زيارته الى فلسطين الى برلين نسي كليا المخططات الصهيونية باستعمار فلسطين من يهود العالم، وهرتزل توجه بعد هذه الخيبة الكبيرة من قيصر المانيا الى بريطانيا وهناك نال ما كان يحلم به لمشروعه الصهيوني باستعمار فلسطين.

* كاتب وصحافي من لبنان يقيم في المانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ما هكذا يكون الرد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ان اضع هذه الكلمات في جريدتكم وللمرة الاولى على الرغم من اني من المداومين على مطالعتها كل يوم.

تابعت في الشهر الماضي مقالة للسيد الواسطي نشرت في زاوية «بريد القدس» وكانت تحمل عنوان «مع صدام ضد سياسات امريكا» وكانت تحمل آراءه الخاصة ووجهة نظره. واكيد هنالك من يشاركه الرأي وايضا اكيد من يخالفه، ونحن نؤمن باختلاف الاراء حسب المقالة التي تقول «الرأي والرأي الاخر» ونحترمها بشرط ان تصب جميعها في مصلحة الوطن والمواطن. ثم بعد هذا قرأنا في نفس الجريدة وفي نفس الصفحة ردا على ما جاء به الواسطي في مقالته من السيد حسن الجابري وكان حسب رأيي الخاص ردا موزونا وايضا يحمل وجهة نظره الخاصة. وكذلك يوجد من يشاركه في رأيه ويوجد من يخالفه. واعجبت برده لانه لخص موضوعه في نقاط لم تخرج عن اطار الموضوع المسلط عليه الاضواء من قبل السيد سالم الواسطي وما تعرض له الجابري هو فكرة الواسطي ولم يتعرض بشخصه وهذا هو عين الصواب.

ولكن بعد ايام طالعنا ردا اخر من السيد عدنان حوشان الحربي على الجابري لكن السيد الحربي شت عن الموضوع وحاول ان يدخل اشياء شخصية ليس لها اي علاقة بالموضوع بتاتا، اولا عندما بدأ السيد الحربي بالكلام قال ان السيد الجابري رفيق رحلته (...) الى آخر كلامه وهو ما لا داعي لذكره على الاطلاق ولا داعي ابدا لنشر مثل هذا الغسيل. ثانيا قال الحربي ان الجابري يريد ان يلج دائرة الضوء وهذا الموضوع ايضا لا داعي لذكره لانه لا يدخل ضمن الرد على رأي الجابري وفي النقطة الثالثة نسي الحربي ما قاله قبل قليل واخذ يتحدث من نفسه وكيف اتهم بالعمل لصالح للخابرات العراقية وهذا ايضا ليس من ضمن الموضوع الذي تحدث عنه الطرفان الا ربما يريد السيد الحربي هو الولوج في دائرة الضوء عندما يتحدث عن نفسه في هذا الاطار. ورابعا يتساءل الحربي ويقول «هل سأل السيد الجابري نفسه لماذا نسبت كلمة الارهاب الى دول واحزاب ذكرها في مقالته وهذا ايضا بعيد عن الموضوع الذي يريد ان يناقشه السيد الحربي فليس هكذا يكون الرد. ولا هكذا يكون النقاش. وارجو من كل الاخوة الذين يشاركون في هذه الصحيفة ان يكونوا موضوعيين ولا يتشتتون في الحديث ولا يكتبون أشياء تسيء للاشخاص اكثر مما تناقش المواضيع.

عبد الحسين المالكي
لندن

وخطوة نحو الهدف

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لو كانت منظمة التحرير الفلسطينية الثائرة على الاحتلال جيشا من مليون رجل وامرأة يضاهي في عدده وعدته ما عند اسرائيل او عله يزيد، ولو كان بحوزة هذا الجيش اراض فلسطينية ذات عمق استراتيجي عربي ولقيادته روافد الدعم المالي من مصادر العروبة لموازاة ما توفره امريكا وبعض دول اوروبا لاسرائيل. ولو قدر ان يسخر كل دافع ضريبة عربي اثا في المئة مما بوسعه من مال لدعم صمود الفلسطينيين واللبنانيين المزاودة على يهود العالم الكرماء دوما على اسرائيل ولو اتحد المسلمون لمؤازرة الفلسطينيين ولو بالكلام كما يتحد الغربيون لدعم اسرائيل بالسلاح والمال. ولو كان للفيل اجنحة يطير بها. لكان مجرد التفكير بالمفاوضة بدل انزال ضرب من العار يوهم به كل اهل فلسطين. اما وان واقع الحال نقيض مقيت لوهم الخيال فان قبول اسرائيل النتنياهوية بمبدأ اخلاء جيشها ارضا لبسط سيطرة عناصر وفصائلي منظمة تحرير فلسطين العرفاتية، حتى ولو كان قدرها شبرا مربعا يعد مفاجئا حتى ولو كان بعضنا ينظر الى ساعته اليدوية مرتين في الثانية بانتظار حدوثه منذ مؤتمر مدريد!

لماذا؟

انه بالنسبة لجيل من الفلسطينيين ما بين الخامسة والثامنة عشرة لتبدو السلطة الفلسطينية كمنظمة مفاوضات سلمية غير مشرفة، وكيف لا ومنظمة التحرير تتكلم لغة السلام منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 88 تاريخ اعلان استعدادها الاعتراف باسرائيل في الدورة التاسعة عشرة لمجلسها الوطني.

غير ان الدنيا لمن هو فيما بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة وما جاوزها من فئات اعمار الفلسطينيين وغيرهم لاطول عمرا من ذاكرة البعض. فلا يحق لمن صغر منا سنا او كبر لن ينسى يوما كيف ان كل ابناء العروبة من محيطها الى خليجها قد صمدوا 88 يوما جلوسا. اما شاشات التلفزيون ومقاتلو فلسطين يصمدون قتالا في الليل والنهار بكل ارادة المظلوم امام كل الجيش الاسرائيلي. نعم لقد كانت تلك اطول حروب الشرق الاوسط منذ مئة عام.

ونعم انه لا يصح ان تندرج تلك الصفحة الناصعة من تاريخ هذا الشعب المبتلي في خزائن النسيان. فلقد ضحى فيها الفلسطينيون بدماء خمسة الاف وخمسمئة مقاتل وضعفهم من المدنيين وعشرات الاف الجرحى.

وقطعا ان كل الذين شاهدوا وبكوا خروج مقاتلي فلسطين من بيروت عام 82 يجمعون على ان مجرد انجرار اسرائيل على قنابلها النووية وحلفائها الجبارين الى اقتسام طاولة التفاوض مع ممثلي هؤلاء المقاتلين والشهداء نصر يحد ذاته بالمعايير الواقعية وظروف اختلال الموازين التي ما كان يجب ان تختل، والفلسطينيون ابناء اكبر امم الشرق الاوسط واكبرها «عائلاته» عددا. ولكن هل يحق للفلسطينيين ان يرقصوا فرحا ويمشون في الارض مرحا؟ والجواب لا. ببساطة لان عليهم ان يثبتوا انهم قوم يستحقون الحياة ويحترمونها وانهم لا يرضون بالقليل ولا يهتفون للتعامل كما يفعل البعض.

ذات يوم طالب العرب بالقاء الاسرائيليين بالبحر، وطالب الاسرائيليون بالقاء الفلسطينيين الى الدول العربية (وفعلوا ذلك). وطالب الفلسطينيون بكل فلسطين. وطالب الاسرائيليون باخلاء فلسطين من الفلسطينيين. ورفض الفلسطينيون الاعتراف باسرائيل، ورفضت اسرائيل سنينا ان تعترف بالشعب الفلسطيني. ورفض نتنياهو مصافحة عرفات. وفي ابان عهد الرفض واللاءات تبدو احتمالات القبول وتغيير المواقف امرا في عداد الغيب. ولكن هذا هو حال السياسة كما يخبرها ابناء فلسطين فيما بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة وما هو دون ذلك او اكثر منه من العمر.

واليوم يتراجع الليكود غير مطواعا ولكن مكرها عما تمسك به بروحه الشاميرية العمياء وعن ما كان مقدسا لاهل اليمين في اسرائيل. وفي الامر واقعية من طرفهم واستجابة لظروف الزمان تقدرها.

وذلك شيء جديد نحييه مع علمنا ان مبلغ 13% من الضفة الغربية ليس الا قليلا مما نطالب به ولكن لانتزاعنا اياها من براثن الليكود ومن بين يدي شارون على وجه التحديد يجعلها ثمينة بالنسبة لنا لانها تمثل 13% من ايديولوجية الليكود المتعصب يتخلى عنها مكرها لا بطل.

فهل كان انخراطنا في المفاوضات خطأ منذ البداية؟ والاجابة ملك للقارىء وحكمه.

والدور الان على القدس واللاجئين. نحن نريد القدس وعودة اللاجئين. وهم يرفضون اعادة القدس لنا ويتنكرون لحق اللاجئين منا والمحرومين. والمفاوضات وما قد يحل محلها هي بيننا وبينهم. اما الطريق اليها فهو يمر فوق جسور الوحدة الوطنية وضمان حقوق المعارضة واحلال الديمقراطية والحرية للجميع ومواصلة تحريم الاقتتال والعفو لمن شارك اسرائيل في قصفنا وحصارنا ذات يوم بالحرب ثم عاد ليقصفنا ويحاصرنا في زمن السلم. فالعفو من صفة الله ثم الاحرار.

جمال نزال
كولونيا

رأي القدس

جولة كوهين الخليجية ومعانيها

بدأ وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي جولته الخليجية بزيارة الرياض لحشد التأييد لضربة امريكية ضد العراق بسبب رفضه التعامل مع فرق التفتيش الدولية.

وقبل وصوله الى الرياض عرج كوهين على العاصمة البريطانية لندن واجتمع مع نظيره البريطاني جورج روبرتسون واتفقا على ان كل الخيارات مطروحة، بما في ذلك استخدام القوة اذا لزم الامر «لاجبار الرئيس العراقي صدام حسين على الخضوع لارادة الامم المتحدة» مثلما جاء في البيان المشترك الصادر في نهاية الاجتماع.

ومن الواضح من خلال هذه الجولة ومحطاتها ان الادارة الامريكية تريد احياء التحالف الذي شكلته اثناء عاصفة الصحراء، ونجح في اخراج القوات العراقية من الكويت.

وزيارة كوهين الحالية للرياض واجتماعه بالعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تعيد الى الاذهان زيارة مماثلة قام بها ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي السابق على رأس وفد عسكري كبير ضم نورمان شوارسكوف، وتقرر على اثرها استقبال قوات امريكية في الجزيرة العربية.

وما زال من غير المعروف كيف سيكون رد الفعل الخليجي على هذه الخطوات الامريكية. فالموقف اليوم مختلف تماما عن نظيره في اب (اغسطس) عام 1990. فالقوات العراقية لم تعد تحتل الكويت، كما ان العراق لم يعد يشكل تهديدا لجيرانه بعد تدمير الغالبية العظمى من اسلحة الدمار الشامل التي كانت في حوزته.

ففي ازمة شباط (فبراير) الماضي رفضت معظم الدول الخليجية المشاركة في اي جهد عسكري امريكي لضرب العراق، وفشلت السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في الحصول على اي تعهد من هذه الدول بتحمل نفقات المواجهة العسكرية اذا ما تم اللجوء اليها كخيار اخير، ليس لان خزائن هذه الدول تواجه مصاعب مالية جمة بسبب انخفاض اسعار النفط، وانما لخشيتها من ردود الفعل الداخلية المتعاطفة مع العراق والمعادية للولايات المتحدة بسبب سياستها المزدوجة في التعامل مع قرارات الشرعية الدولية.

ومن المفارقة ان الكويت التي كانت الدولة الخليجية الوحيدة المؤيدة لموقف واشنطن في الازمة الماضية، كررت موقفها نفسه امس عندما اعلنت على لسان وزير خارجيتها الشيخ صباح الاحمد الصباح ادانتها للموقف العراقي، وحملت الحكومة العراقية مسؤولية الازمة الحالية مع الامم المتحدة وفرق التفتيش التابعة لها.

ويظل التأييد الخليجي او عدمه عاملا حاسما في تحديد المسار الذي ستسير فيه الازمة الحالية. ففتح دول الخليج قواعدها واراضيها للقوات الامريكية سيؤثر على عزم واشنطن شن حرب موسعة ضد العراق قد تكون نتائجها حاسمة سلبا او ايجابا. اما اصرارها على عدم التورط، مثلما حدث في الازمة السابقة، فسيدفع واشنطن الى استخدام سفنها الحربية في المياه الدولية لتوجيه عدة صواريخ كروز الى مواقع عراقية منتقاة.

باختصار شديد يمكن القول ان جولة كوهين الحالية هي التي ستحدد طبيعة الرد الامريكي على التحدي العراقي الاخير.

ملاحظات خامنئي ونصر الله: القراءة الخطأ لمشهد الانهيار

عدلي صادق

■ ملاحظة السيد خامنئي، مرشد الثورة الايرانية، ضد الرئيس ياسر عرفات، ثم محاكاة الشيخ نصر الله لهذه الملاحظة وتهجمه على القائد الفلسطيني، انما تفتحان باب التساؤل عن حظ هذا الموقف من العدالة المفترضة وعن حجم التدخل الايراني في سبيل فلسطين، بحسابات الفعل الحقيقي، لا بحسابات الترف الكلامي الذي لا يترافق مع اي عمل. بل ان هاتين الملاحظتين تفتحان باب التساؤل عن دور ايران الحقيقي في دحض او مكافحة وضعية اقليمية استراتيجية كان من بين تداعياتها حشر الحالة الفلسطينية في الزاوية، ثم القذف بها الى ما بين انياب الوحش في محاولة للاجهاز عليها!

* * *

الايرانيون ينتهجون الآن سياسة قوامها محاولة اصلاح التصدعات في علاقتهم مع مصر والاردن وغيرهما. وفي الوقت الذي تكف فيه آلتهم الاعلامية عن نقد زعماء الاقطار المتصدرة ـ بل والحامية ـ للعملية السلمية، تراهم يتشددون في النقطة المتعلقة في الخطاب السياسي بياسر عرفات دون غيره. علما بان ياسر عرفات، الذي اوصلته الدروب الى هذا الموقع الذي هو فيه، يتعامل مع نتائج سياسات وهزائم الحلفاء المفترضين، ويدير ازمة حقيقية، على مستوى حركة الفعل السياسي على الارض، وهو آخر من يتوجب لومهم على حالة الانهيار المشهود في المنطقة.

والايرانيون لم يحسموا في حسم اية معركة، ولا داخل اي حصار، ولا ادمت ظهورهم اية حالة حوار ولا اية تجربة. وبهذا التغيير الصخم، مند امعانستان وطالبان لا يقاومون شيئا ذا قيمة ولا يدخلون على خط مكافحة الاوضاع المتردية في المنطقة ولا يقفون اطلاء بأية شمعة صغيرة متقدة.

فالاختبار الحقيقي للايرانيين اليوم، ليس هو مدى قدرتهم على تسخين الالفاظ في خطبة الجمعة وانما في مدى قدرتهم على تسجيل مبادرة مقتدر حجمهم تكسر الحصار عن العراق ـ مثلا ـ او بصيغة حلف حقيقي فاعل، يساعد سورية على ان تكون رقما صعبا حقيقيا. لا يحاذر عند طرح قناعاته خشية الضرر الاقتصادي او خشية الضربة العسكرية. فلو نجحت ايران في مثل هذا الاختبار، يكون كلام خامنئي مقبولا عن الاستسلام والخيانة ويصبح الدخول الفلسطيني وعبور الفلسطيني على خطوط التسوية وتشعباتها امرا مخالفا للمنطق ومعاديا لمصالح الشعب الفلسطيني في استعادة وطنه كاملا وغير منقوص. وفي برهة زمنية لامعة ومعطرة بالزخم الاسلامي الايراني!

* * *

حسابات دقيقة فرضت على ايران الحذر عند تناول سياسات الاقطار الاقليمية وجعلت خامنئي يحجم عن تسمية الاشياء باسمائها وحده ياسر عرفات هو الذي يراه الآخرون جهرا لسماع اقذع عبارات الذم وكلمات مقتضبة انهم يستوطنون جذاره. فكل شيء وكل اسم وكل معنة وكل سقيفة متصلة بزعماء الاقطار المسفوحة غير قابلة للذم وللتحوين بالغة المبشرة. لا ـ حسابات العلاقات بين القوى وحسابات السياسة والمصالح تقتضي ان لا يتعرض احد لاحد وان لا يذهب احد في حماقته الى درجة الافصاح عن عدائه للآخرين وعن استعداده لتناولهم بالاسم مقترنا بالشتيمة والتخوين.

كان من حق الايرانيين ان يحسموا عن التعاطي مع موضوع الحصار، وعند التعرض للسياسات الاقليمية وعن التحفظة على علاقات جيدة مع العسكرتاريا التركية، وعند احتكاكهم بقضايا الخليج، بينما ليس من حق ياسر عرفات ان يحسب عند رسم سياسة عمله في ذلك الحسم او بين انياب الوحش!

ياسر عرفات راهن على كل الحركات الثورية الحضارية وعلى كل المنظمات المسموعة كشعارات في المنطقة بأسرها ذات يوم اعلن ان خط دعم الحسبة (في حومي لبنان) يمتد على طول المسافة من

مبادرات تونسية رئاسية على طريق الوفاق

د. احمد القديدي

■ نشرت عدة صحف عربية وعالمية في الايام الاخيرة نبأ فتح باب الوفاق الوطني في تونس. وجاء ذلك بفضل مبادرة كريمة قام بها سيادة رئيس الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي وهو رئيس كل التونسيين وحامي حمى الوطن والدستور. كما حملت نفس الانباء السارة فتح باب العفو الرئاسي لكثير من التونسيين حتى يلتحقوا بحظيرة الوطن.

وقد استبشر العديد من المواطنين بما حملته صحيفة (المستقلة) الصادرة بلندن في عددها ليوم الاثنين 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 من تصريحات ادلى بها الرئيس بن علي للزميل الدكتور محمد الهاشمي الحامدي رئيس تحريرها اكد فيها عدم تنكر الدولة التونسية لمبدأ حق الاختلاف مع اعطاء الاولوية لمعركة التنمية. وبالفعل بلغنا ان العديد من التونسيين الخاضعين للرقابة الادارية تم الافراج عنهم وان الاستعداد يجري على قدم وساق للمزيد من الاجراءات الديمقراطية الصالحة. وفي غمرة هذه الانباء المفرحة، تم التصويت في مجلس النواب التونسي على قانون تقدمت به الحكومة بتوجيهات من الرئيس ينص على وجوب استصدار اذن قضائي مستقل في حالات منع اي مواطن من جواز سفره او حرية تنقله خارج البلاد. وهذا القانون المتحضر سيزيد من اقرار دولة المؤسسات والقانون ويدعم حقوق الانسان بصورة عملية ورائدة في العالم العربي.

ان تونس الخضراء التي عرفها العالم باعتدال مواقفها وسلامة توجهاتها ووداعة شعبها، تضع اقدامها بفضل هذه الاجراءات الرئاسية على طريق القرن الحادي والعشرين والالفية الثالثة. وهو ما سيدعم المنجزات الاقتصادية التي تحققت خلال السنوات الاخيرة، بحيث بلغ معدل النمو السنوي نسبة سبعة بالمئة. وهي نسبة تنطق وحدها بتوازن التنمية وثقة المستثمرين وقوة العقل الوطني في نطاق خيارات جريئة وثابتة.

ثم ان الاستقرار التونسي المتواصل سمح بتفادي الخلل الاجتماعي، بل وانعكس بالخير على منطقة المغرب العربي حيث اصبحت تونس عامل امان وركيزة تقوم على الصعيد الاقليمي

ليس العراق وحده.. وكلنا معنيون بالتغيير!

طارق مصاروة *

■ كل هذه المسرحية الكلامية التي عرضها وزير الدفاع الامريكي بقطع رحلته الاسيوية، والعودة الى واشنطن، هي جزء من «عدة الشغل». فالولايات المتحدة لم تعد معنية بتغيير الوضع القائم المفروض لعلاقات العراق بالامم المتحدة، او باضافة اي جديد اليها:

ـ فالعقوبات تبقى دون تغيير، بغض النظر عن بقاء فرق التفتيش في العراق تطارد اشباح اسلحة الدمار الشامل، او عدم بقائها.

ـ وارضاء «الضمير السياسي» العربي، الذي يتفطر لمعاناة عشرين مليون عراقي ـ حصل، وذلك باتفاق النفط مقابل الغذاء. لكن بالامساك بصنبور النفط وصنبور الغذاء بيد «لجنة العقوبات».. فالهدف هو السيطرة على النفط العراقي، والسيطرة على رغيف العراقيين!!

النظرية القديمة: لا شيء يخلق ولا شيء يزول في الطبيعة، هي نظرية يقابلها في التاريخ نظرية: التاريخ يعيد نفسه. فقد ذكرنا منذ عام 1991 بسابقة «مشروع مورغنثاو» الذي اعده وزير مالية ومستشار الرئيس ترومان لالمانيا كما يجب ان تكون بعد استسلامها وانتهاء الحرب، والمشروع يقوم على ابقاء المانيا دولة زراعية، على اعتبار ان عودة المانيا الى الصناعة معناه انتاج الاسلحة، وانتاج الاسلحة معناه العودة الى حرب ثالثة جديدة!!

وقد ذكرنا، منذ اصدار اول قرار عقوبات دولي على العراق، بفصول كاملة من «معاهدة فرساي» التي فرضتها بريطانيا وفرنسا على المانيا بعد الحرب الاولى وذلك بتحديد قوتها العسكرية ـ مئة الف جندي ـ وتحديد مناطق تحشدها شرقي نهر الراين ـ وفرض تعويضات حرب غير محدودة على المانيا. و«معاهدة فرساي» هي التي انتجت فيما بعد هتلر وحزبه النازي، والحرب العالمية الثانية.

كنا ذكرنا بالسابقتين التاريخيتين لمشروع مورغنثاو الذي ازاحه مشروع مارشال لان الاول هو منتج يهودي حاقد، ولان الثاني قرار استراتيجي يستوعب الصراع المقبل الغربي ـ الشرقي.. وموقع المانيا في هذا الصراع!! ذكرنا بالسابقتين التاريخيتين لان سياسيي الولايات المتحدة وبريطانيا هذه الايام لا يملكون الذكاء السياسي الذي كان يملكه لويد وكليمانصو.. وان كانوا محاطين بصهاينة حاقدين على غرار مورغنثاو. ولقد سمعنا قبل ان تسكت اصوات القصف على ارض الرافدين اول جملة مفيدة: ها نحن اعدنا العراق الى مرحلة ما قبل الصناعة. وهذه هي خلاصة مشروع مورغنثاو لالمانيا المستسلمة. وقرأنا اول قرارات مجلس الامن بعقوباتها الاقتصادية، وتعويضاتها، وملاذ الاكراد الآمن في الشمال، ومراقبة اوضاع حقوق الانسان في الجنوب بمنع الطيران العراقي فيه!! وهذه هي خلاصة معاهدة فرساي ـ ان قرار وقف التعامل مع فرق التفتيش الدولية هو في الحسابات السياسية قرار اولي، لا يقلل من قيمته ابقاء الباب مواربا في التعامل مع مجلس الامن، لكن ذلك لا يشكل تغييرا في المعادلة. فواشنطن ليست حريصة على هيبة الامم المتحدة او قراراتها، لانها هي ذاتها تستعمل الامم المتحدة اسوأ استعمال، في الوقت الذي لا تدفع هي ذاتها التزاماتها المالية ازاء المنظمة الدولية.

القرار العراقي هو قرار اولي لا بد وان تستتبعه بالضرورة قرارات اخرى تغير في الوضع القائم المفروض الذي تريده الولايات المتحدة لعلاقة العراق بالامم المتحدة، وبالتالي علاقاته بالمنطقة العربية وبالعالم!! لا بد للعراق او للدول العربية المحيطة بالعراق ان تكسر المعادلة المفروضة. فلايران مصلحة في ذلك رغم محاولات الرئيس خاتمي، ولتركيا مصلحة رغم ازمتها الداخلية المصطنعة، ولسورية والاردن ومصر مصلحة في الاضافة العراقية لكفة الميزان الحربية الهابطة. ولعل المصلحة الاكثر الحاحا هي المصلحة السعودية، فوجود القوات الامريكية على اراضيها، وحولها في امارات الخليج العربي خطف عمليا الدور السعودي في المنطقة، وحول هذه الدولة الكبيرة الى عضو عادي حتى في مجلس التعاون الخليجي، باثارة التمردات عليه بين آونة واخرى. فلقد كانت السياسات السعودية منذ وضع الحجر الاول لجامعة الدول العربية تدور في محور التحالف المصري ـ السوري ـ السعودي لمواجهة للمحور العراقي ـ الاردني الذي كان يدور احيانا ولا يدور في اكثر الاحوال. لكن من المؤكد ان ازاحة العراق قد ادت الى ضعف المحور القديم ـ فهذا ميثاق دمشق، الذي كان من المفروض ان يضيف الى المحور القديم دول الخليج العربي ـ موجود لان احدا لم يدفنه بعد!!

ان نظرية المصلحة في علاقة جميع جيران العراق بالعراق، تستلزم ـ رغم كل المبررات المتعارضة ـ الاخلال بالواقع الذي تريد فرضه الولايات المتحدة على العراق، وتغيير موازينه. لقد قسرنا المصلحة السعودية الى حد ما، لكن تركيا المرعوبة من انفصال كردي لها مصلحة في اغلاق باب الشمال العراقي وعودة سلطة بغداد اليه. ولها مصلحة في استمرار عبور النفط العراقي الى المتوسط عبر اراضيها وموانئها، ولها مصلحة في عراق مزدهر اقتصاديا لان «التجارة الحدودية» بين جنوب شرق تركيا والعراق هي اكبر من «التجارة القومية» بين جنوب شرق انقرة او اسطنبول او ازمير ـ وهي تجارة وصل حجمها الى ستة مليارات دولار قبل حرب الخليج.

كما ان ايران التي يحاول معتدلوها اعادة وصل الجسور مع الولايات المتحدة واوروبا، ومتشددوها الذين بقوا في اطار التظاهرات ضد الشيطان الاكبر، هي بحاجة ايضا الى عراق قوي يقف الى جانبها والى جانب نفسه ايضا ـ في مواجهة الاحتواء المزدوج، ويقف الى جانبها في علاقات متوازنة مع قوة كبرى تنشأ الى شمالها. فجمهوريات آسيا التي كانت سوفييتية يمكن ان تكون مركز اضطرابات خطير يتحرك دينيا من افغانستان، وتحكمه حقول النفط وممراته، ويمكن ان يكون موقع صدام بين روسيا التي تستفيق الان على الكارثة، وبين الولايات المتحدة وشركاتها النفطية التي ضربت نابا عميقة في المنطقة.

كل الاطراف، العربية والتركية والايرانية بحاجة الى عراق آخر غير العراق المحاصر، المجزأ، المهدد. وكل الاطراف بحاجة الى وقف جنون وعبثية المشروعات الامريكية الدبلوماسية والعسكرية التي تستهدف اعادة العراق الى ما قبل مرحلة الزراعة حتى، والى ظهور اجيال من اطفال العراق الجائعين والمتخلفين جسديا ونفسيا وعقليا.

اخلاقيا فقد قبل «مورغنثاو» في مشروع ابقاء المانيا دولة دون صناعية.. وقبل بالتالي فرض التخلف على ثمانين مليون انسان في وسط اوروبا، دون النظر الى اية حسابات استراتيجية تقتضيها مهمة مستشار الرئيس الامريكي المقرب ووزير ماليته. والسبب الوحيد الذي نقل مورغنثاو من موقع السياسي الى موقع الحاقد هو هويته اليهودية ـ الصهيونية التي تغلبت على كل شيء.

ويبدو ان ادارة الرئيس كلينتون التي وقعت في يد تجمع يهودي ـ صهيوني وصل الى ستين شخصا حول الرئيس شخصيا هي التي تقبل اخلاقيا مجاعة منظمة لشعب العراق، وفرض التخلف عليه، وتمارس سياسيا الانتقال من موقع المصلحة الامريكية، والاستراتيجيات الدولية الى موقع الحاقد الذي لا يعبأ بتدمير كل شيء!!

لقد وضعت صحيفة المانية، ونقلا عن نشرات المؤتمر اليهودي العالمي، اسماء ستين شخصية يهودية ـ صهيونية حول الرئيس كلينتون. بداية من وزراء الخارجية والدفاع والمالية ـ روبرت روبن ـ والزراعة ـ دان جيكلمان ـ، الى رئيس مجلس الامن القومي ـ صامويل بيرغر ـ الى مدير وكالة المخابرات المركزية ـ جورج تنيت. الى محافظ البنك المركزي ـ الان جرينسبان، ومديرة محطة صوت امريكا لتقلين ليبرمان، الى مفوضة التجارة الامريكية ـ شارلين بارستفسكي ـ الى وكيل الخارجية للشؤون الاقتصادية ـ ستيوارت ايزستات ـ الى رئيسة مجلس ادارة الاقتصاد الاتحادي ـ جين سبيرلنغ ـ الى مساعد وزير الخارجية ـ جيمس روبن ـ ومساعد وزير المالية ـ ديفيد ليبتون.

وهناك ثلاثة في مجلس الامن القومي الى جانب رئيسه وهم: حوديث فيدير، وصامويل لويس، وتسالني روس. وبانضمام وزيرة الخارجية والدفاع والاستخبارات اليهم يكون يهود وصهاينة البيت الابيض هم الذين يقررون في السياسات الامريكية الخارجية.

لقد كانت التنظيمات اليهودية في الخمسينات والستينات وحتى الثمانينات معنية باخفاء قوتها داخل الادارة التنفيذية الامريكية، وكانت تحب ابراز قوة اللوبي ونفوذه في الكونغرس. لكنها الان لم تعد معنية بذلك. فقد نشرت وكالة الانباء اليهودية في بثها يوم 1998/2/20 اعلانا للدكتور اسرائيل زنفر يقول فيه بصراحة متناهية: ان يهود اليوم هم هبة للانسانية، لان قوتهم داخل القوة الاعظم (الامريكية) هي قوة للسلام والعدالة في العالم!!

ولعل احدا لن يجادل الدكتور زنفر في واشنطن حول هذه الهبة التي اعطاها الله للانسانية، وتجلياتها في العراق، ويوغسلافيا، ورواندا وافغانستان.. وكل المذابح التي شهدتها افريقيا الجنوبية وجيرانها. كما ان احدا لن يجادل د. زنفر في واشنطن حول هذه الهبة التي اعطاها الله للفلسطينيين، واللبنانيين وسوريي الجولان.. واطفال بحر البقر، وقانا وصبرا، وشاتيلا، وكفر اسد، والصبيحي، وكفر قاسم، والالاف من محطات الحزن والدموع والاحقاد التي انزرعت في هذه المنطقة من العالم.

اننا نطالب العراق والعرب وتركيا وايران، بانقاذ ذاتهم.. وانقاذ المنطقة من هذه المعادلة الشريرة المفروضة على العراق. فالقضية لا علاقة لها بالشهامة العربية القومية، او بالاخوة الاسلامية.. وانما هي علاقة مصلحية خالصة تتعلق بحياة شعوب المنطقة: خبزها، ونفطها وتقدمها، وحقها في الازدهار والاستقرار. ولعل هذه المنطقة هي الوحيدة المفتوحة الان لكل احتمالات الصراع. فظروف اوروبا وروسيا واليابان والهند والصين وكل القوى الدولية والاقليمية مختلفة كليا عن ظروفنا. وصراعاتها تأخذ اشكالا اخرى كرفع الفائدة البنكية، وتحديد استيراد الموز لاوروبا، وفتح الاقتصاد الياباني، وحجم التجارة الصينية ـ الامريكية.

الصدام القاسي، والدموي، هو هنا في هذه المنطقة المفتوحة على كل الاحتمالات، فلا احد في المانيا يقتل دبلوماسيين فرنسيين، ولا تحشد فرنسا ربع مليون مقاتل في مناورات على حدود ولاية السار، كما يحدث بين ايران وافغانستان. او بين تركيا وسورية، او بين العراق وايران. ولم نسمع ان هناك قوات امريكية ترابط في النمسا لان هناك مصلحة قومية في ثلوج جبال الالب. وقد لا يعرف الكثير من اليابانيين شيئا عن الانفتاح الذي تطالب به واشنطن، طالما انهم يملأون الدنيا بانتاجهم الصناعي العظيم.. ويستوردون كل شيء يدخل في الصناعة!! نحن الذين بحاجة ماسة وحياتية لتغيير المعادلة الشريرة. بحيث نبدأ، ولو كنا متأخرين قرنا كاملا، في اقامة حياة تليق بالانسان، يسودها الاستقرار والامان والعدالة والسلام، او بعضها!!

* كاتب وصحافي من الأردن

الوضع العربي السيىء يكفيه «واي بلانتيشن»

عبد الامير الركابي *

■ أغلب الظن ان حقبة 2 آب (اغسطس) 1990 وتداعياتها قد انتهت قبل أيام في «واي بلانتيشن». فالنتائج التي ترتبت على تدمير العراق ابتداء من مدريد 1991 ومحاصرة منظمة التحرير ودفعها نحو اوسلو 1993 وابقاء العدوان على العراق عبر مخطط الابادة الشاملة لشعبه باسم العقوبات الدولية ومن خلال الحصار والعزل والترتيبات الاقليمية الجديدة التي اضافت تركيا نهائياً الى الحلف الأمريكي الاسرائيلي، انتهت الآن الى بداية تأسيس لوجهة انتقال بالوضع العربي والاقليمي نحو حقبة اخرى.

بين 2 آب (اغسطس) 1990 و«واي بلانتيشن» كانت الولايات المتحدة الأمريكية تواصل بالتعاون مع اسرائيل، ومن ثم تركيا تأمين ما هو ضروري داخل العالم العربي وحوله قبل العبور خطوة أخرى نحو الهدف الكبير، المقرر بموجبه تأمين خضوع العالم العربي تماماً لشروط الهيمنة الجديدة التي لا بد لها من ان تتفق مع الواقع العالمي الناشئ عن بروز هيمنة القطب الأمريكي الأوحد وعن التغيرات الموضوعية في العلاقات الاقتصادية العالمية، واشكالها وحتى جوهرها بعدما بدأت طلائع الانتقال الى عصر ما بعد الصناعة.

وكان من الواضح تماماً ان العالم العربي على الأقل في

الحفاظ على السلطة. وهي بقايا من تشكيلات، ونماذج حقبة تاريخية سابقة أرسيت أسسها أصلاً بعيد الحرب العالمية الأولى، وتبلورت في ظروف الحرب الثانية وما بعدها بعد ان اكتسبت خصوصيات محلية ألقاها على بنيتها واقع المنطقة السياسي والتاريخي فما كان لها ان تقام وهي التي تدعي الانتساب للعصر الا وقد أعيد انتاجها داخل روح العصبية والقبلة وقوة الريع النفطي وغيره.

ولا يمكن مع هذا الفارق النوعي انتظار أي تعامل مفترض فالقوى التي تمثل سقف النظام العربي الحالي بدائية حسب الواقع الراهن وهي غير قادرة على مجاراة شروط المواجهة والتحدي للتعاظم ولسوف تظل تحت التحكم ولن يحول بينها وبين المصير المقرر لها سوى الزمن ومقتضيات وترتيبات الانتقال المقررة من جانب القوى المهيمنة. وليس معنى ذلك ان الصراع قد

والبشرية، والنفطية، مضافاً اليها مفعول التقنية الاسرائيلية ـ الأمريكية أصلاً. والثانية جاءت كانقلاب من طرف واحد على تلك «المسيرة» مع الانتقال نحو ارساء أمر واقع اقليمي جديد يقوم بتضافر الجهود الأمريكية ـ الاسرائيلية فقد ظهرت في هذه اللحظة قوة الوزن التركي واهميته الخطيرة حين يدرج ضمن تحالف وثيق مع اسرائيل ترعاه وتنظم اتجاهاته السياسية والمصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية.

كما تبين ان الولايات المتحدة واسرائيل تريدان تحقيق المزيد من قلب الموازين الاقليمية وهو ما قد يتطلب عملاً يشمل قوس ترتيبات مصالح الولايات المتحدة الممتد من الصين الى ايران مروراً بالباكستان وأفغانستان وآسيا الوسطى بالتناظر مع الترتيبات المطلوبة في العالم العربي، وحيث يقترب الطوق من

الى مدريد وأوسلو ولما تركوا العراق تحت الحصار، بل لبادروا الى كسر هذه الحلقة الجهنمية المعيبة والتي ستظل تشهد بالعار على العالم برمته وعلى الأقربين قبل الأبعدين.. ولحاولوا ولو من قبيل التهديد، ان يلوحوا بتلك الورقة جدياً. لا ان يداروا الخزي بفتات «المساعدات» التي تلقم الأفواه الشعبية الغيورة والمتذمرة حجراً.

لن نتوقع، بالطبع، شيئاً من تجاوز الذات، والتعالي فوق «الجراحات» والاساءات، ولا نأمل بنهضة تغيير سياسي شامل لا خارج العراق المحاصر ولا داخله، فهذا من قبيل الاحلام التي يجب ان تساق في مجرى السنين وفعل الاجيال القادمة.

فاذا كان هذا ما قد وقع يوم كان التعنت الاسرائيلي في ذروته فماذا يمكن ان نتوقع اليوم حتى تحت هذا السقف الرمادي الغامض لـ«واي بلانتيشن» خاصة في حال بدء تنفيذه بالفعل؟ ومن بمستطاعه بعد اليوم ان يملك زمام أولئك المتهالكين المتنعين على مضض من مواصلة «التطبيع»، وسواه، فيمنعهم عن ان يذهبوا بعيداً جداً ولا يعودون يلتفتون في المستقبل لا الى تعثر على الطريق ولا الى انقلاب جديد في الموقف الاسرائيلي على «السلام» بفروعه ومحطاته واتفاقاته الكثيرة

* كاتب وباحث عراقي مقيم في سوريا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: hnlaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-…S Al-Arabi Volume 10 - Issue 2950 Wednesday 4 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2950 الاربعاء 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 15 رجب 1419 هـ

الولايات المتحدة تحمي طائر القطرس البحري من الانقراض

■ انكوراج (الاسكا) ـ رويترز: اعلنت هيئة الاسماك والحياة البرية الامريكية خطة لحماية طائر القطرس البحري من الانقراض من جراء انشطة الصيد الجائر في اليابان.

واقترحت الهيئة ادراج هذا الطائر قصير الذيل على قائمة الانواع المهددة بالانقراض في مناطق تمتد حتى الاسكا وجزر هاواي.

وفي حالة موافقة الحكومة الامريكية على هذا الاقتراح يصبح قرار ادراج الطائر ضمن الانواع المهددة بالانقراض نافذ المفعول في غضون عام.

وقال جريج بالاوف المسؤول بالهيئة ان الادارة القومية للمحيطات والغلاف الجوي والهيئة القومية للمصايد البحرية تفرض بالفعل قيودا على انشطة الصيد التجارية التي قد تتضمن بعض الاساليب التي من شانها قتل هذا الطائر الذي ينتمي لرتبة الطيور كفية القدم والذي يطلق عليه ايضا اسم البطرسي.

خمسة عشر عاما عقوبة تصوير امرأة وهي عارية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة الجنايات في القاهرة حكما بالسجن خمسة عشر عاما على احدى السيدات وشقيقها، بعد ان اتهمتهما بتصوير سيدة اخرى وهي عارية تماما، واجبارها على توقيع شيكات على بياض، واعتداء شقيقها عليها.

وبداية القضية كانت في بلاغ تقدمت به احدى السيدات للشرطة، قالت فيه ان احدى صديقاتها استدرجتها الى منزلها وعندما ذهبت اليها فوجئت بها تغلق عليها باب الشقة ويخرج شقيقها من غرفة اخرى وقام الاثنان باجبارها تحت التهديد بخلع ملابسها كلها وقاما بتصويرها وهي عارية. ثم طلبا منها التوقيع على شيكات على بياض.

وعندما استدعت الشرطة السيدة المتهمة فوجئت بها تعترف بما حدث وقالت انها كانت تعمل خادمة عند السيدة واخبرتها انها تعمل في تسفير عمال للدول العربية مقابل الف وخمسمئة جنيه وطلبت منها احضار زبائن لها وبالفعل احضرت لها الخادمة جوازات سفر خمسة من معارفها ومبلغ سبعة الاف وخمسمئة جنيه.

ولكن مرت ثلاثة اشهر ولم توف سيدتها بوعدها ولما طالبتها باعادة الجوازات والمبلغ، لم تسلم لها الا ثلاثة الاف جنيه فقط، ورفضت اعادة الباقي، وقالت الخادمة انها لم تجد وسيلة الا هذه لاسترداد باقي المبلغ لتسليمه الى اصحابها الذين وثقوا بها.

وقد احالت الشرطة السيدة وشقيقها للنيابة التي احالتهما للمحكمة، فاصدرت حكمها بالسجن خمسة عشر عاما على كل من الخادمة وشقيقها ورفضت دفاع المحامي عنهما بانهما اضطرا لذلك لاستخلاص حقهما.

هذا وكانت قد وقعت حادثة اخرى منذ حوالي عامين، عندما وعدت سيدة وعدت عمارة جارتها بتأجيرها شقة فيها وطلبت منها عشرين الف جنيه مقدما وبعد ان اكتمل بناء العمارة رفضت تسليمها الشقة او المبلغ، ولكن صديقتها نجحت في استدراجها الى شقتها وما ان دخلتها حتى فوجئت بشقيقين للسيدة قاما بتجريدها من ملابسها واعتدى كل منهما عليها جنسيا بينما شقيقتهما تقوم بتصوير المشاهد بالفيديو، ثم اجبراها على توقيع شيك بالمبلغ. اعتقادا منهم انها منعا للفضيحة ستبادر برده الا انها خيبت توقعاتهم ونزلت من الشقة الى قسم الشرطة وقدمت بلاغا بما حدث لها.

تصميم نادر لعقد وحلق من الماس قدمته هذه العارضة في عرض للبيع بالمزاد العلني اقيم في جنيف امس الاول في صالة المزادات العالمية «سوذبيز»

ضحايا اعصار ميتش في هندوراس قد يتجاوز عددهم الخمسة آلاف

■ تيغوسيغالبا ـ اف ب: اعتبر الكولونيل غيليرمو بينال رئيس اللجنة الدائمة للاوضاع الطارئة التي تجمع المعلومات وتنظم اعمال الاغاثة ان اعصار ميتش ربما خلف اكثر من خمسة الاف قتيل في هندوراس.

فردا على سؤال عن صحة الرقم خمسة الاف الذي طرحته احدى الاذاعات الخاصة قال بينال «اننا قريبون من هذا المستوى».

وكان الرئيس كارلوس فلوريس ذكر ان القتلى «يحصون بالالاف وليس بالمئات»، من دون ان يقدم مزيدا من التفاصيل. واضاف ان «الاعصار لم يوفر زاوية واحدة من هندوراس، والحصيلة لا يمكن الا ان ترتفع كلما وصلنا الى الاماكن التي ما زالت معزولة».

وقال الكولونيل بينال ان البلاد ليست مجهزة لمواجهة الكارثة.

واكدت اللجنة الدائمة مساء الاثنين ان الاعصار هدم 9291 منزلا والحق اضرارا بـ3084 وغمرت مياهه 16330 ودمر 93 جسرا والحق اضرارا بـ71 وجرف 11 طريقا.

وذكرت الحكومة ان 70 في المئة من الانتاج الزراعي قد اتلف.

قبر على الإنترنت

هوى طلق

رشاد ابو شاور

حالي مع الكمبيوتر والانترنت حال الذين يتشعبطون بالقطارات، او السيارات الكبيرة، وبلغة أهلنا القدماء: أنا في ذيل القافلة.. ما يعزيني أنني لست وحدي، ولذا لا أستحي من كوني في ذيل القائمة، أو آخر الصف.

وصلت متأخراً، ربما لأن حظي قليل مع الحياة، فدراستي الثانوية والجامعية مضطربة، قلقة، لم تسر بتتابع وانسجام.. ولكنني وصلت، ولو متأخراً.

لم أحرص وأنا في المدرسة على أن اكون الاول على الصف، كنت جيداً في بعض المواد، متوسطاً في بعضها، مقبولاً في اقلها، سيئا في الرياضيات والفيزياء، والكيمياء.. فقط!

لذا لا يستغربن أحد لحاقي المتأخر بالكمبيوتريين والانترنتيين، فأنا أنتمي الى أمة عالمثالثية.. جنوبية ـ نسبة إلى جنوب الارض.. جنونية نسبة إلى اوضاعها.. والا هل يفهم احد منكم مباغتة وزير خارجية موريتانيا العربية الاسلامية وزيارته (لاسرائيل) (.. دفع عملية السلام!.. دفع ؟! وماذا دفعت موريتانيا رخرى ـ باللهجة المصرية الصعيدية ـ في زمن الحرب)؟

ترون كيف عدت من الكمبيوتر والانترنت إلى وزير خارجية موريتانيا البلد الذي ما زال يعيش في عصور الرعي والبداثية، مع الاحترام لاهله وناسه الذين يقولون جميعاً الشعر الموزون المقفى على طريقة امرىء القيس وينكرون ما يكتبه محمد الماغوط وامجد ناصر وجهاد هديب وذلك لانني واحد من ابناء امة جنونية الاحوال.

دعوا موريتانيا ووزير خارجيتها تحاول الخروج من تخلفها على حساب فلسطين وشعبها، وتحل مشاكلها الاقتصادية بتقديم الخدمات (لاسرائيل)، مع أنها لن تفوز الا بما فازت به مصيّفة الغور! ومصيّفة الغور للذي لا يعرف ذهبت الى الغور ـ منطقة فلسطينية أردنية وبما اشهر مدنها التاريخية عمقها 300 متر تحت سطح البحر، ودرجة الحرارة تبلغ فيها قرابة الـ 50 مئوية صيفا ـ لا صيفة صيّفت ولا عرض نابها، أي أنها لم تفز بصيف منعش رطب النسمات ولا هي صانت عرضها و.. فهمكم كفاية!

دعوا وزير خارجية موريتانيا يوزع ابتساماته الساذجة لقادة الكيان الصهيوني، ويستجدي لبلده الفقير ـ من الذي يفقره وهو الغني بثروة سمكية تنهبها سفن اليابان؟! ـ من اليهود وحلفائهم الامريكان.. دعوه ولننتقل الى بلاد الكمبيوتر والانترنت.. اليابان.

ففي اليابان سأدفن ذات يوم، ليست اليابان نفسها، ولكن في موقع ياباني مهيب على الانترنت فقد تم افتتاح مقبرة يابانية على الانترنت. أجرة القبر تسعمئة دولار، ويحق للراحل العزيز أن يدفن معه في القبر كل اعماله الادبية الكاملة و.. الناقصة. والشركة الدافنة ستؤمن له الخلود ـ ان كان مؤلفا، روائيا او شاعرا ـ لمدة مئة عام..!

اعجبتني الفكرة فأنا لا اطمح للخلود مئة عام، فلا أنا المتنبي، ولا أنا ممدوح عدوان ـ بالمناسبة ارحب به زميلاً في هواء طلق ـ وأقول له: ها نحن نرحل باقلامنا خارج الوطن، وندخر له ـ لوطننا الغالي ـ اجسادنا الفانية ليستخدمها سماداً للمستقبل الوضاء ورواياتي ومجموعاتي القصصية لا تبيع في الطبعة الواحدة اكثر من ثلاثة الاف نسخة كل كذا سنة!

وهل عاش نجيب محفوظ من رواياته واعماله القصصية؟.. لا تستغربوا الامر اذن.

لنعد الى المقبرة اليابانية. الشركة المعلنة تعد بتقديم الشاي على الطريقة اليابانية لزوار الضريح، يعني بحسب رغبة المرحوم و.. المبلغ الذي يدفعه سلفاً لأنهم لا يدفنون احدا دينا (على الدفتر)، ولا بالتقسيط المريح لأنهم لا يضمنون وفاء ذوي الراحل الغالي. فقيد الادب والشعر المعاصر والصحافة المهاجرة، و.. الكلمة الصادقة.. الخ.

900 دولار..؟!

لو أن المبلغ متوفر حالياً لما دفعته للشركة اليابانية، لكنت تفرهدت فيه أسبوعاً.. أو سددت الفواتير التي تتهاطل عليّ دون معرفة الجهات التي تقف وراءها..

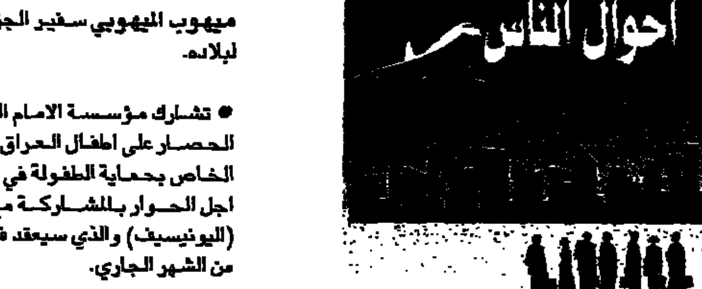
على كل، المنحوس منحوس، الشركة اليابانية تقيم الصلوات على قبر المرحوم، أيا كان.. وفقا للديانة البوذية.. فهل يعقل أن اعيش عربيا مسلما و.. أموت بوذياً؟ صحيح أن وزير خارجية موريتانيا وهو يبوس شارون ونتنياهو شيء يطير العقل.. ولكن الامر لا يوصل الى ان اتحول الى سلمان رشدي بعد الموت..

بلاش المقبرة اليابانية، خلينا نموت بالعربي.. ليش هي وقفت على الوزير الموريتاني.. ما ياما شفنا..

«الأنيل» من كل ما تقدم انهم سيحضرون لك فتيات غيشا بدلا من الحوريات.. ماذا تفعل بالغيشات وأنت ميت في مقبرة الكترونية يابانية؟!

احوال الناس



● وزيرة شؤون الاعلام المرئي والمسموع البريطانية جانيت اندرسون اكدت ان الحكومة البريطانية ستتخذ اجراءات قانونية قاسية ضد قناة «ايروس» التلفزيونية الفضائية التي تتخصص في بث الافلام شديدة الخلاعة اذا ما قامت الاخيرة بمحاولة بث برامجها في بريطانيا.

● المفكر اللبناني كريم مروة يلقي بالرباط محاضرة بعنوان المشروع النهضوي العربي ومستقبل الاشتراكية التي ينظمها اليوم الاربعاء المجلس القومي للثقافة العربية.

● الدكتور فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية بالرباط استقبل محمد بشاري رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا وذلك في اطار التحضير للمؤتمر التأسيسي للاقليات الاسلامية في اوروبا.

● مراسل MBC في عمان سعد السيلاوي اعد حلقة خاصة بالمياه ضمن برنامج «ملفات وقضايا» والتقى مجموعة من الشخصيات السياسية والدبلوماسية الاردنية والاسرائيلية والفلسطينية والتركية.

هذه الحلقة من برنامج «ملفات وقضايا» تذاع مساء الاثنين 1998/11/9 الساعة الخامسة والنصف بتوقيت غرينتش، ويعاد بثها يوم الخميس الساعة الثانية عشرة وخمس وثلاثين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب المغربي و محمد الاشعري وزير الثقافة، التهامي الخياري وزير الصيد البحري، سعيد شباعتو وزير المياه والغابات فتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصاد، العلمي التازي وزير التجارة والصناعة، ومحمد المباركي وزير الاسكان حضروا الى جانب حشد من رجال السياسة والاعلام حفل الاستقبال الذي أقامه ميهوب الميهوبي سفير الجزائر بالمغرب بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● تشارك مؤسسة الامام الخوئي بتقديم ورقة عمل حول اثار الحصار على اطفال العراق ضمن جدول اعمال المؤتمر الدولي الخاص بحماية الطفولة في العالم الذي ينظمه المركز الدولي من اجل الحوار بالمشاركة مع منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والذي سيعقد في نيقوسيا يومي الخامس والسادس من الشهر الجاري.

● اقام مستر تاناكا مدير عام شركة نفط أبوظبي ـ اليابان حفل استقبال بمقر الشركة على شرف د.تي.نيشيو الاستاذ بالمتحف الوطني في طوكيو والدكتور تي. غوتو رئيس قسم الشرق الاوسط في المتحف بمناسبة زيارتهما الى دولة الامارات من خلال برنامج اعدته جمعية الصداقة اليابانية ـ الاماراتية.

● الفنانة العراقية خلود الدعمي تقدم معرضا لاعمالها من السيراميك والطباعة بعنوان «رؤى من الداخل» يوم السبت 21 من الشهر الحالي تحت رعاية غرفة التجارة العربية البريطانية. يقام المعرض في قاعة الغرفة بلندن على العنوان التالي:
6 Belgrave Square, London SW 1X 8PH

50 جريحا في اليوم الاول من افتتاح موسم الصيد في قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: اوردت صحيفة «سايبرس مايل» الصادرة باللغة الانكليزية الثلاثاء ان افتتاح موسم الصيد في قبرص اسفر عن سقوط خمسين جريحا من بينهم فتى في الثانية عشرة من العمر. واضافت الصحيفة التي لم تعط ايضاحات حول خطورة الاصابات ان الفتى اصيب بينما كان يصطاد بصحبة والده.

من جهة اخرى، توفي شرطي (44 عاما) اثر تعرضه لنوبة قلبية بينما كان يصطاد في منطقة بلاتانيستازا في جبل ترودوس واشارت ارقام الصحيفة الى ان افتتاح موسم الصيد في القسم اليوناني من جزيرة قبرص يستقطب سنويا نحو 55 الف من ممارسي هذه الرياضة الذين يصطادون نحو مئة الف حجل و12 الف ارنب بري.

يشار الى ان قبرص مقسومة الى قسمين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ العام 1974.

افتتاح الدورة السابعة عشرة من معرض الشارقة الدولي للكتاب

■ دبي ـ اف ب: افتتحت في الشارقة (الامارات) امس الثلاثاء الدورة السابعة عشرة من معرض الشارقة الدولي للكتاب التي تستمر 12 يوما بمشاركة دور نشر من 45 دولة عربية واجنبية.

وتشترك في المعرض الذي افتتحه حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حوالي 630 دار نشر عربية واجنبية تعرض اكثر من 82 الف عنوان تشكل العناوين الاجنبية نحو النصف منها.

واشارت احصائية نشرتها دائرة الثقافة والاعلام في الشارقة التي تنظم المعرض الى ان دور النشر اللبنانية هي الاكثر عددا بين دور النشر العربية (182) تليها دور النشر المصرية (99) والاماراتية (68) والسعودية (53) والاردنية (23) والكويتية (11) ثم المغربية والبحرينية والقطرية.

اما دور النشر الاجنبية المشاركة فجاءت من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا والهند وايران وفرنسا وايطاليا واستراليا وماليزيا وهولندا وسويسرا والنمسا وروسيا وكندا واليابان.

وستمنح في ختام المهرجان جوائز لافضل ناشر وافضل كتاب وافضل غلاف كما سيجري تكريم عدد من دور النشر والناشرين والهيئات العلمية والثقافية.

وسيجري على هامش المعرض ملتقى فكري تنظم في اطاره ندوات ومحاضرات باللغتين العربية والانكليزية منها ندوة حول «الشرق والغرب: ديناميكيات التفاعل» واخرى حول دور وسائل الاعلام العربية في استشراف صورة المستقبل، وثالثة حول «التفاعل الثقافي العربي مع الثقافات الاخرى» اضافة الى امسيات شعرية وعروض مسرحية.

اكتشاف خلايا مناعية تقاوم السرطان

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

اعلن علماء انهم توصلوا لاول مرة الى كيفية مقاومة الجسم للسرطان في اكتشاف يقولون انه قد يفتح آفاقا جديدة في مكافحة هذا المرض.

اكتشفوا خلايا مناعية تعرف باسم خلايا (تي) يمكنها القضاء على الخلايا السرطانية. وكان أطباء يعتقدون بوجود هذه الخلايا ولكنهم لم يستطيعوا التوصل اليها.

قال رئيس الفريق الدكتور روبرت دارنل من جامعة روكفلر في حديث بالهاتف «اكتشفنا شيئا كانت نظريات تفترض وجوده وهو ان الجسم يستطيع خلق استجابة مناعية يمكن ان تقتل خلاياه السرطانية». ولكن اصحاب هذه الخلايا المناعية يدفعون ثمنا باهظا اذ يصابون بخلل في المخ يعرف باسم (بي ـ سي ـ دي) يجعلهم يسقطون ويجدون صعوبة في تناول الطعام.

ويكتشف أطباء يقومون بفحص هؤلاء المرضى ان 90 في المئة منهم مصابون بأورام صغيرة لا يعرفون عنها شيئا.

أراد دارنل ان يكتشف ما اذا كان مسبب الخلل بالمخ هو نفسه الذي يمنع انتشار الاورام.

اكتشف ان الخلايا السرطانية تصدر اشارة للجهاز المناعي تماثل اشارات تصدرها خلايا المخ.

قام فريق دارنل بدراسة على أربعة مرضى، واحد كان في مرحلة حرجة وبدأت تظهر عليه أعراض في الاشهر الثلاثة الاخيرة بينما كان الثلاثة الاخرون يعانون من خلل مزمن في المخ منذ ستة أشهر او اكثر.

لاحظ الفريق ان خلايا الاورام عند هؤلاء المرضى تفرز بروتينا يوجد عادة في المخ.

وعندئذ اخذ دارنل وفريقه بعض الخلايا وتعاملوا معها لافراز البروتين واسمه (سي ـ دي ـ آر ـ 2) ثم وضعوا الخلايا في جفنة بالمعمل وعليها خلايا مناعية مأخوذة من مرضى.

قتلت الخلايا المناعية الخلايا التي تحمل بروتين (سي ـ دي ـ آر ـ 2) وهذا يثبت كما يقول دارنل انها استجابة مناعية. وقال دارنل ان هذا البروتين يوجد عادة في المخ فقط ولذلك يثير الاهتمام معرفة لماذا تفرزه الخلايا السرطانية.

كما يبدو انه في حالة نساء يعانين من (بي ـ سي ـ دي) تعبر خلايا (تي) الحاجز الدموي بالمخ لتهاجم خلايا عصبية تفرز (سي ـ دي ـ آر ـ 2) وتقتلها.

ويقول دارنل ان الطبيب يمكنه استخراج خلايا (تي) من المريض ومعاملتها ثم يعيد حقنها في المريض.

وفاة تسعة يمنيين في حادثي سير

■ صنعاء ـ رويترز: قالت صحيفة «الثورة» اليمنية امس الثلاثاء ان تسعة اشخاص لقوا حتفهم في حادثي سيارات في غرب اليمن.

وقتل اربعة اشخاص الاثنين اثر انقلاب سيارة على طريق منحدر يربط بين العاصمة صنعاء ومدينة الحديدة في غرب البلاد.

وقتل خمسة اشخاص اخرون على نفس الطريق بعد ان هوت سيارة اخرى في واد عميق اثر محاولتها انقاذ السيارة الاولى ونقل الجرحى.

ولم توضح الصحيفة عدد الركاب في كل من السيارتين كما لم تذكر مزيدا من التفاصيل.

القرود تجني محصول جوز الهند والتجار يكسبون

شومفون (تايلاند) ـ من سوتين واناويورن:

تحمل شاحنات ودراجات نارية قرودا تبدو عليها الشراسة الى جنوب تايلاند.. انها لا تنقل لاستئناسها او للظهور في عروض ولكنها العمود الفقري لصناعة محلية مهمة.

تشحن القرود الى زراعات جوز الهند في محافظات تايلاند الجنوبية الخمس التي تنتج نحو ثلاثة مليارات ثمرة في العام تجري معاملتها لاستخراج زيت الطعام وتلبية احتياجات الاستهلاك المحلي. ولكن من يجني المحصول.. القرود التي تتسلق النخيل العالي بسرعة لتجمع الثمار وتلقي بها الى الارض بمجرد سماعها عبارة «خون باي» أي «هيا الى أعلى» بالتايلندية.

قال وانشاي كومويشا وهو صاحب مزرعة في قرية (جوز الهند) على مسافة 500 كيلومتر تقريبا جنوبي بانكوك «تلعب القرود دورا رئيسيا في صناعة جوز الهند، وبدونها كنا نواجه موقفا صعبا جدا بسبب قلة العمالة».

وبمهارة فائقة يستطيع القرد الواحد الانتهاء من جني ثمار شجرة في بضع دقائق قبل ان يقفز الى شجرة اخرى بدون الهبوط الى الارض.

قال يات شوبيان مشيرا الى احد قروده قائلا «يستطيع سونجكران جمع 700 الى 800 جوزة في اليوم». ويعمل شوبيان (64 سنة) في تدريب القرود على جمع جوز الهند منذ اكثر من 30 عاما.

اشترى يات القرد سونجكران بمبلغ 8000 بهات (225 دولارا) عندما كان عمره ثلاث سنوات. ويقول انه استثمار جيد لانه استعاد ثمن القرد وحاليا يجني ارباحا من تأجيره اذ يدفع اصحاب المزارع 40 بهاتا عن كل 100 ثمرة يجمعها القرد.

قال يات «ولكن هذا ظلم لان سعر جوز الهند ارتفع بمقدار ثمانية بهوت لكل ثمرة ولا زلت احصل على 40 بهاتا لكل 100 ثمرة».

ولكنه قال انه راض لانه جني ارباحا من تأجير قروده الثلاثة واشترى مزرعة لجوز الهند وشاحنة صغيرة وبيتا.

كما يحقق سواي روجونا (54 سنة) مكاسب طيبة من تأجير قرديه لجمع ثمار جوز الهند. قال انه اشتراهما بمبلغ 500 بهات واحدهما كان مصابا في ساقه وعالجه حتى استرد صحته تماما ويزاول عمله الان بمهارة.

ويقدر سواي ان نحو 5000 قرد تعمل في جني محصول جوز الهند وانها تشكل قوة عاملة رئيسية في صناعة جوز الهند المحلية.

حملة قوية للبحث عن النمر العربي الضائع المهدد بالانقراض

دبي ـ من ستوارت والاس:

في مكان ما من الجزيرة العربية في الجبال التي تكسر رتابة الصحراء اللامتناهية يختبىء نوع من النمور يطلق عليه اسم النمر العربي يحاول عدد من المدافعين عن البيئة انقاذه من الانقراض.

ولم يشاهد سوى قلة من الاشخاص هذا النمر النادر الذي كان يطارد بسبب ما اشيع عن ضرره الكبير بالقطعان. لكن الصيادين المحليين اصبحوا مؤخرا يبحثون عنه للاستفادة من جلده الذي يصل ثمنه احيانا الى 5500 دولار.

ويقول مواز شريف احد الباحثين في جمعية النمر العربي في الامارات انه «حتى نهاية السبعينات كان اشخاص كثيرون يعيشون في الجبال ويقتلون النمور لانقاذ قطعان الماعز والخراف».

ولكن، يقول شريف، منذ الطفرة النفطية انتقل معظم السكان الى المدن. لكن العادات القديمة لا تنقرض بسهولة «اذ ان السكان يعتبرون النمر حيوانا بلا فائدة لا بل انه خطير ويجب ان يتخلصوا منه». لكن شريف يشدد على ان موقف الناس بدا يتغير خصوصا الشباب.

وقد ظهر هذا التغير ايضا على مستوى حكومة الشارقة، احدى الامارات السبع التي تكون دولة الامارات، والتي انشأت مركزا لتكاثر وحفظ النمر العربي في الاسر. ويقول فريدريك لاوناي من وكالة الابحاث حول البيئة وتطوير الحيوانات البرية في ابو ظبي ان «التكاثر في الاسر يعتبر مشكلة لان من الصعب غالبا اطلاق الحيوانات التي تولد في الاسر في الطبيعة».

وهناك ايضا مشاريع لانشاء خمس محميات طبيعية في الامارات في مناطق المستنقعات والجبال والصحراء مخصصة للحيوانات المهددة بالانقراض مثل النمور والغزلان.

وقال لاوناي «يجب ان نحافظ على جميع الانواع الحيوانية نظرا لانها ترتبط جميعا ببعضها البعض ولا يمكننا انقاذ نوع من دون انقاذ الانواع الاخرى».

ويمكن لانقاذ الانواع الاخرى ان يساهم في انقاذ النمر العربي الذي تشكل الماعز البري والغزلان طرائده الرئيسية.

وعند مغادرتهم الجبال ترك السكان للماعز التي تكاثرت واضرت بالمراعي الامر الذي ادى الى انخفاض اعداد الغزلان وحيوانات اخرى.

لكن النمر مثله مثل كائنات الجزيرة العربية تأقلم سريعا. ويؤكد تحليل البقايا التي يتركها الى ان غذاءه يتكون حاليا من الماعز والحيوانات القارضة والعصافير وحتى الحشرات.

وقد تأقلم النمر العربي الذي يمكن العثور عليه في السعودية واليمن وعمان والامارات بشكل جيد مع البيئة القاسية ويمكنه ان يعيش لمدة اسبوع من دون ماء تحت حرارة لاهبة.

وهو اصغر حجما من النمر الافريقي الذي يمكن للذكر منه ان يزن 90 كيلوغراما فيما يزن ذكر النمر العربي 50 كيلوغراما.

وتعتبر افضل وسيلة للحفاظ على النمر العربي معرفة عاداته واحتياجاته بشكل جيد.

لكن جمع المعلومات عن هذا الكائن الذي يخشى الانسان يعتبر امرا صعبا.

وقال شريف «ان النمر العربي يتفادى دائما الناس ويمكنه ان يستشعر وجودهم على بعد كيلومترين. وهو حيوان خجول يفضل العيش وحيدا».

ولهذا النمر ايضا بعض العادات التي تجعل الحفاظ عليه عملية صعبة. فالانثى منه تلد عادة نمرين او ثلاثة يملكون حظا جيدا في الحياة لكن عندما تكون قلقة فانها تقتلهم وتأكلهم لاسباب لم يمكن تفسيرها علميا حتى الان.

ونظرا لهذه المخاطر فان من الصعب معرفة كيف يمكن انقاذ النمر العربي خصوصا وانه من الناحية الوراثية يمكن ان تكون عملية الانقاذ قد جاءت متأخرة نظرا لقلة اعداد هذا النمر.

لكن مواصفات هذا النمر يمكن ان تلعب دورا لمصلحته.

ويقول شريف انه «من الناحية الوراثية يجب عموما لانقاذ نوع معين من الحيوانات توفر 300 حيوان منه على الاقل. لكن نظرا لان النمور تعيش عادة متفرقة فان الامر يمكن ان يكون اقل صعوبة».